اهل العقل المويدين بالتوفيق حد يقف عنده ولا يتسلك
فيما عداه ذلك ولا يبعد ان يصل اليه قصدا وما اشبهه
منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة
عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث
ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر
بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون
حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل
والحقيقة ما ذكره عليه السلام في الحديث ولهذا نظاير
كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويتضح الجمع على الاسلوب
الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجي الموت في هيئة
كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر
منها هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات
لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى **فلا**
الفا عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية **يبقى** اي
يتروك من الارض **برّ** هو ما خلا عن الغيض الماي من
الارض **ولا بحر** هو الما الكثير والمالح فقط **ولا شرق**
هو جهة مشرق الشمس **ولا غرب** هو جهة مغربها
الا ومشا اي تسير وتمضي **به** اي بكل واحد مما ذكر
من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها وانما
تحتمل الحال فيه والملا صفته **ونقول انا صلاة** الصلاة
هنا بمعنى المفعول **فلان** هنا كناية عن العلم المذكور
من الناس وفلانة للعلم المونث منهم **ابن فلان** جي
به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه **صلى**

على

على محمد المختار هو استيناف بياني لان الصلاة في قولها
فيها اجمال فكان سايلا ساله ما هذه الصلاة فقالت
صلى على محمد المختار **خير خلق الله** هو في النسخة السهلية
بجر خير على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على
الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما
تقول ذلك لاخبار كل من مرت به في اماكن الارض **فلا** الفا
سببية ويحتمل انها للسببية والعطف **يبقى شي** مما مرت
به في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير
العاقلة **الا وصلى** المعنى لا يتاخر شي عن الصلاة عليه
وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم
الواو وبه ورد القران في غير ما اية حتى منع ابن مالك
وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز
اقترانها به وتركه كقوله

نعم امرا هرم لم تعر نايبة • الا وكان لمرتاع بها وزرا

ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر واقرب مذكورا وعلى المصلي عليه بمعنى دعا له
واستغفر له **ويخلق من تلك الصلاة طاير** بالبنا للمفعول
هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها
ويخلق الله من تلك الصلاة طايرا بالبنا للفاعل وتسميته وهو
الله تعالى ومن ابتدائية وتعليلية كما تقدم في نظيره **له سبعون**
الف جناح يزيد في الخلق ما يشا **في كل جناح سبعون الف ريشة**
في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في
كل فم سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان ولا يشغله


KÖPRÜLÜ KÜT.
37
M. Asım By.

٤٧

مسائل الروحانيات وفي

كتاب مطالع المسرات

بجلاء دلائل الخيرات للشيخ الامام
الاوحدي محمد المهدي ابن احمد بن علي
ابن يوسف الفاسي وطنا القصري
مولدا تغمده الله برحمته ورضوانه
واسكنه فراديس جنانه
آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي بن احمد بن علي بن يوسف الفاسي
لقبا ودارا ومحتدا القصري مولدا كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم بخالص حبه فكان اولى الخليقة واحقهم بربه وجعل الصلاة عليه سببا لنيل رضاه وقربه
ومن اكثر الصلاة كان اولى الناس واخصهم واحقهم بالنه حياته وافاضة سيبه واجودهم بكفاية
همه وغفران ذنبه وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وازواجه
وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبيه وبعد فقد كنت وضعت على كتاب
دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير لمعانيه جمعت فيه ما لدي من النفائس
والطرر ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو
اصغر حجما واوجز نظما لجمع الفوائد وتحرير المقاصد وترك الزوائد فاستعنت الله تعالى على هذا
التقييد مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد وضممت اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر
ذاكرا للمعاني كلها وتاركا للكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات
راجيا من الله اكماله وممتدا اسديه وافضاله ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لا شك ان ذكر
حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه
وفريد دهره واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رضي
الله تعالى عنه في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم
بمدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع
القرويين ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله
امغار الصغير من اهل رباط تيط وهو عين القطر قرية بساحل بلاد ازمور لقيه ببلاد دكالة فاخذ
عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر اسفي
فاخذ في تربية المريدين وتاب على يديه هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له
الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز
العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه

عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد حاحة فاقام
به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت لهم ببركته الانوار وظهرت
لهم معالم الاسرار وانتشر به التفقه والتلهج بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع آفاقه وصار اتباعه في كل ناحية وحييت به البلاد والعباد
وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد
والامداد كثير النفع للعباد وكان يبث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله الصغير السهلي والشيخ
ابو محمد عبد الكريم المنذري وكل واحد في ملا من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق
الله تعالى فكثر دخول الناس في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ
من طالبي القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر الفا وستمائة
وخمسة وستون كلهم من ياخذ عنه خيرا كثيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله تعالى عنه
بافوغال مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من
الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة وموحدة وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر
من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد
سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفن برياض العروس منها وبني عليه
بيت ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يغير طول
الزمان من احواله شيئا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب
عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا به فحصر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه
رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس
يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده ويشم الرائحة المسك توجد من قبره من
كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته رضي الله تعالى عنه شاذلية وله كلام كثير في الطريق وقد
الناس عنه يوجد مفترقا بايدي الناس وله تاليف في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان
الدائم لا يزال وهذا الكتاب الذي تصدينا الكلام عليه مبدو في جميع النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الائمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر

قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز قال العلماء متفقون على استحباب البسملة
في اوائل غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست اية منه عند
مالك والعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه
الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من
التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى
ذي بال اي حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او
انه هنا واقع على المسمى او معناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها للالة وهي للاستعانة او للملابسة
والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة
علم للذات تعالى او هو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء وهو اعرف المعارف واعظم
الاسماء لانه لا يطلق الا على الذات الموصوف بالصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسماء الحسنى
كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاشياء ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمائه تعالى
للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب
والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل
هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور المختار والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم
مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم نعت لاسم الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون
بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم
البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت في جميع النسخ وفي الشفاء ومن
مواطنها يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تكن بها الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم واله في اوائل الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث
عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب ايضا قال
الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدا به

وبالصلاة

وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو اقطع
اكتع والاغتنام للكثرة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تاسيا
بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي ولاداء
البعض مما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي
اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس ولقيام
برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان
قولك اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال
بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال
امر الامر فهي بمثابة امر الله تعالى سبحانه للملائكة بالسجود لادم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال امر
الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه وللامتثال لامر الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى
الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها وللتعرض للثواب
الوارد في الصلاة عليه في كتاب حسبما يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة
بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز
اما على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف القول في قول العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون في كثير من
الابواب واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية وهو الابلغ
فيها والمختار اثبات الواو ولما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجزولي في كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد الله
محمد بن منصور الحلبي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه ابي جمعة المغربي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في
النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب سبحانه وعديت الصلاة بعلى لانها
بمعنى الخير والرحمة والعطف لانها في الاصل العطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع المثلين ولقاعدة
ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء اخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل

الجزولي بالجيم المعجمة ... المعجمة

وزنه فعيل بكسر العين او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة او فعيل كطويل لانه افوا اشهرها الاول ورجح الثالث
بجمعهم على فعائل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اى رضي الله عنه بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله
والثناء عليه بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والاية التى اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا
الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم فى ابتدائه بالحمد فى جميع خطبه وعملا بجميع روايات حديث الابتداء
ففى رواية كل امر ذى بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وفى رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفى رواية
كل امر ذى بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفى رواية كل امر ذى بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر
ومآل القطع على التردد فى رواية البسملة حركة فيها وفى رواية الحمد لله بالرفع حركة فيه وفى رواية الحمد لله بالخفض او بالحمد
او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بالحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد بالثناء لو لم يكن بهذه المادة حتى
لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هى رواية بذكر الله وفيها تعارض بين رواية البسملة ورواية الحمد لله ظاهرا
اذ الابتداء باحد الامرين يفوت الابتداء بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتداء
به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى
عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان الابتداء بحمد الله على الوفى اى يعتبر حمد امر الخطبة الذى
الى حين الشروع فى المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة او لا
واختار الشيخ رحمه الله الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى
او خبرية لفظا انشائية معنى فى ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثانى هى بدل من اللفظ
بقولك احمد الله واختلف فى ال فى الحمد فقيل للتعريف الجنس وهو الذى ذهب اليه صاحب الكشاف واختير وقيل انها
للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهنى واختلف فى المعهود فقيل اى الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذى
حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به وقيل المعنى الذى حمد به نفسه فى ازله وقال الشيخ زروق وكونه
الالف واللام فيه للجنس او للعهد او للاستغراق يحتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثانى الحمد الذى حمد الله به نفسه فى ازله ثم قال
وعلى الثالث تقديره احمد الله الان لا انشئ الحمد فى الحال بل الى الوقت الذى ولا انشئ الان والاستغراق ولا للاستغراق والعهد
بل هو مختص لانه تعالى حمد نفسه بمحامده وهو عالم بها وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم
الان مع العهد فانهما متنافيان لعدم المعهود وحدوث الان اذ التقدير انشئ الحمد وهو امر حادث والعهدية ملحوظة واعلم
بما وقع فى الازل انتهى ولام لله للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذى هو اسم موصول كلى وضعا
جزئى استعمالا وضع ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل وشرط الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب الحال ان الله يحسب الذهن
وهو هنا

وهو هنا نعت لاسم الجلالة جئ به للمدح مع زيادة تقرير
للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده
به وبيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم هدانا
اى ارشدنا فانها هداية بمعنى الارشاد والهادى فى اسمائه
تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر
والبيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثانى هو
الجارى فى الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز
فى قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا
لعظم هذه النعمة وعمومها ولدخوله فى عمار المهتدين
تبركا من الظهور فان الافراد ربما يتوهم به الاختصاص
للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول
الثانى بنفسه وباللام والى والايمان لغة هو التصديق وشرعا
هو تصديق القلب بما علم بمجئ الرسل به من عند الله ضرورة
اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق الا بالعمل بتلك
الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا
بقبول الاحكام وهى اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام
الشريعة وابى من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا
منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما
ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور
الذى هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام
الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر والايمان والاسلام
شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن

الارشاد هو الدلالة على الطريق المستقيم

تقف على ان الايمان والاسلام شرعا واحد

فيتساويا مصدقًا وان تغايرا مفهومًا وانما ذكرهما
المؤلف معًا اعتبارًا بحقيقتهما ومفهوميهما لانه في
مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من
عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران
وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق
محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات
محلها الجوارح فهي متعددة ضرورة على ان الايمان
شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به
العمل الشرعي القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه
مع الاقرار باللسان وهو اما شطر منه او شرط
فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية او
قلبية والحاصل انه يطلق على ما هو الاساس
في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى
الكمال المنجي بالاخلاق الذي هو شرط في كمال
السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع
الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر
والباطن والاحسان في ذلك والاخر على جزئه وهو
المتقدم الذكر وهو ايضا مفهوم وهو
الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهره وهو عمل
الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما بجميع الاطلاقات
ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما
مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل
النعم الدنيوية والاخروية واساسها كما هو ظاهر

لا يخفى

لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري
مما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال
تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال الله
تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان وقال
كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير
ذلك من الاي والاحاديث الدالة على ان الهداية
للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ
ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعا الايمان انه
عن كسب معقول واستطاعته بقوة وحول هو كفر
نعمة الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان
لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى **والصلاة** قال
الامام الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته
وكل امر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح
الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي ساير
الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاده
هنا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها
وايضا الابتدا السابق مطلق لغيره وهذا الثاني هو خاص
به بل الابتدا بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن شانه ان يكون بعده

ذكره الله ولما اتى بالابتدا الثاني بلفظ الحمد اعاد الابتدا بالصلاة
ايضا واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام هاهنا وهو في
النسخة التي صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفي حواشيها بخطه
واسمها في هذا التقييد بالسهلية وهي نسخة كبيرة لا مذ له
الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي رضي الله عنهما وكتبت
قبل وفاة مؤلفه بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم
الجمعة سادس ربيع الاول تمام اثنين وستين وثمانماية وبوجد
في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام
هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا اثيرا وقد
كره العلما افراد الصلاة عن السلام وعكسه وذكروا مقامات تؤيد
ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى
في وقت وسلم في وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع
هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمدة فان الكتاب
مطلوب به وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا
وتركه خطا سهوا والله اعلم **على محمد نبيه** الثابتة في النسخة
السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها
بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد
بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد
بها انشا الدعا بالصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم **الذي استنقذنا**
نعت جي للمدح وللاعتراف للمحمود به صلى الله عليه وسلم بهذه
النعمة والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ
استخلص وانجى وسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف
للمبالغة والكلام في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في صدر الثنا

المتقدم

٦

المتقدم **بدا بي لبيبه صلى الله عليه وسلم من عبادة** العبادة
هي الخدمة والطاعة بذلة وتواضع وخضوع **الاوثان والاصنام**
لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له
جثة منحوتة منجورة من حجارة او جص او خشب او غيرها
من جواهر الارض والصنم الصورة بغير جثة وقيل الصنم
هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير
خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه والوثن الا
لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر
دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات
العرب بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة
العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات
فانها باقية الى الان والاوثان والاصنام اخس المعبودات اذ هي
من عمل اليد وعرضة للتغير بالدثور والانشقاق والانكسار
وغير ذلك والنقص فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض
ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل
والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الضعة
والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلا عليين في عبادة العزيز
الجبار الرحمن الرحيم سبحانه **وعلى آله** وال الرجل اهله وعياله
ويطلق على الاتباع ايضا قال الجوهري واختلف في تعيين آله
صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي
سبعة اقوال مشهورها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول
ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول

في القرب[ي] قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ... اي محبة ... ان الا الا كثيرا منقطع و... اقول ان ... متعلق ... اي هذه ... في القربى ... روي ان الاية لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين ... وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما فعليهم بمحبة ... صلى الله عليه وسلم ... الطاهرين ... رضوان الله ... 4 ... القرابة ... واعلم ان ... عليهم اجمعين ... طينية ودينية فالاولى ما كان من النسب والثاني ما كان بمجانسة الارواح ومشابهة الاخلاق ومناسبة الاعمال الصالحة وعلى هذا يكون اهل السلوك والتقى التابعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريقة المعتدة من جملة اهل البيت وذوي القربى ... فاروق ... سلمان الفارسي ... قالوا يا رسول الله من آل محمد ... صلى الله عليه وسلم ... الصلاة ...

قريب في المذهب **واصحابه** هذا ثابت في بعض النسخ دون
البعض والكل صحيح من حيث الرواية وان ثبوت اكثر وعلي السقوط
وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل انه اكد الصلاة علي
الال كيفية الصلاة وقوله صلي الله عليه وسلم فيما روي عنه
لا تفصلوا بيني وبين الال في الصلاة لورودها في النص
لا تفصلوا علي الصلاة البترا قالوا وما الصلاة البترا يا رسول الله
قال تقولون اللهم صل علي محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل
علي محمد وعلي ال محمد بخلاف الصلاة علي الاصحاب فانها لم ترد
وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفي بالصلاة علي الصحب
لفظا ويحتمل انه اراد بالال كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء
وسياتي للمؤلف رضي الله عنه منسوبا للحديث ان ال صلي الله
عليه وسلم من هم اهل الصفا والوفا ممن به قد خلص وقيل ان ال
جميع امته صلي الله عليه وسلم قال ابن العربي وصغي اليه
مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك
رضي الله تعالي عنه وكذا عزاه السبكي في شرح
منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف
لمالك رحمه الله ان ال محمد كل من تبع دينه كما ان ال
فرعون كل من تبعه وقد اختاره الازهري
وغيره من المحققين وحكي ابو عبيد الهروي عن ابن
عرفة ان اله من ال اليه بدين او مذهب او نسب
ونحو عين القول الذي قبله او قريب منه وعلي
هذه الاقوال يكون لفظ الال مشتملا علي الاصحاب
لعمومه حينئذ **النجبا** جمع نجيب وهو الكريم الحسيب
البررة جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض

عن

عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة
والصدق **الكرام** جمع كريم وهو الجامع لانواع
الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تعدي
نفعها الامور كالاعطا ونحوه بسهولة او هو شريف
الاصل او هو المفضل علي غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار
اله صلي الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه
واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصرة دينه واعلا كلمته وحفظ
ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل نفوسهم
في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة
المؤلف هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي
ابن الوليد ابن رشد رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره
لها هنا فان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالي الذي
هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام علي رسوله الذي
استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلي جميع اهل
بيته وصحابته النجبا البررة الكرام **وبعد هذا** هكذا في
النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب
معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شي بعد
حمد الله والصلاة علي رسوله صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه
فالغرض وقال البخاري في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل
فيها اخرج علي تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج عما
نحن فيه الي غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة علي
نبيه الي الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه
قال افهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة علي نبيه انتهي .

والاشارة بهذا أي ما تقدم من الحمد والصلاة وفي غير النسخة
المذكورة بدون ذكر المضاف اليه وبنا بعد علي الضم لقطعه
عن الاضافة لفظا لا معني مع كونه معمولا لما ذكر وبعد
ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط **فالغرض**
الفا جواب بعد لتضمنه معني اما المتضمنة معني مهما
يكن من شي زاد بعضهم وجي بها ايضا لدفع توهم اضافة
بعد الي ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراي القصد
والسبب الحامل علي تاليف هذا الكتاب هو ما يذكروا لتقدير
الغرض عندي **في هذا الكتاب** اي الذي شرعت فيه وهو
في يدي اكتبه وقد بدا بعضه وخرج الي العيان وهو ما تقدم
من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او بمحله علي انه يحتمل تاخير
الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة
علي هذين الي الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه
بما الحاضر لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ المؤلف
بمعني المكتوب والمكتوب يقال علي الصك ونحوه
ويقال علي الكلام الموضوع فيه فتقول هذا اصل
مكتوب وهذا كلام مكتوب **ذكر الصلاة** اي ذكر
اياها اي ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة
في فصل الكيفية **علي النبي صلي الله عليه وسلم**
هو نبينا محمد صلي الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة
عليه **وفضايلها** جمع فضيلة وهو ما يدل علي مزيتها
وثواب قارئها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط

بالجر

بالجر ايضا وبالنصب فاما الرفع فعلي انه مبتدا وخبره
الجملة بعده او علي اقامته مقام المضاف اليه وهو
ذكر واما الجر فباضافة الجر ذكر المتقدم او المقدر
واما النصب فبالعطف علي الصلاة باعتبار المحل او
بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلي انه مرفوع
بالابتدا او منصوب علي الاشتغال يكون استينافا
وعلي غيرها يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر
نذكرها ~~نذكرها~~ هو بالنون في النسخة السهلية
وفي غيرها بالالف والضمير لفضايلها ان كان مستانفا
وعلي انه غير مستانف يكون الضمير لفضايلها وللصلاة معا
او لفضايلها لانه اقرب مذكورا وللصلاة لانها المقصودة
بالذات والمتقدم في الذكر والاخبار وعلي انه غير مستانف
فجملة نذكرها حالية او استينافية او بدل من ذكر والله اعلم
محذوفة الاسانيد هو كقول الشيخ ابي محمد جبر بن محمد بن
جبر ابن هشام القرطبي وجيت بما جمعت من ذلك محذوف
الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله علي من شا الله من العباد
انتهي والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق
الموصلة الي متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون
الاسناد بمعني السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل
ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الي مخرجه او من
وجده عنده في كتابه فاطلق الاسناد علي النسبة او المراد يكون
المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي او التابعي
وذكر من ينسب له الصلاة ومن انشاها واحد هذين

الا احتمالين هو الظاهر او المتعين والله اعلم ليسهل
اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد حفظها اي
استظهارها وقراءتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده
تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ قراءته متصلا
مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والا لم يتيسر فيه
ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلاة
ولا على كونها نبوية صحيحة الرواية وفضلها ومحلها
من الدين متقرر ثابت وشرعها معلوم شهير
فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والا
فمحل الاسناد معلوم وانه من الدين على يتعلق
بيسهل القاري تقدير القاري لها وقاريها على نيابة
ال عن الضمير وعد منها وهي الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به
الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به
والتي هي من التعبد ضمنا لان الامور التي تقرب الى الله تعالى
كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة
في التاكيد واهم هنا فعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا و
رباعيا بمعنى حزنه لمن يريد اي اعتنى او اراد في لمن يريد
فاللام للتبيين او بمعنى في وتقديرها فاي في حق من
يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما
جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما
تقدم اقرب معنى واصنع وهو المتبادر اذا الظاهر
وانفع خ

ان هذا

ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبارا بأهميتها
عنده القرب المراد قرب الكرامة وهو تقريب الحق
عبده وتوجيهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا
القرب منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه
ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه
حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب
اي مالكها وسيدها وهو الله والرب يطلق على
المالك والسيد والمعبود والمالك والخالق والمربي والقائم
بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشيء
وصاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات
قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب
الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق
الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله
ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق
على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مريد
القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من
التوسل الى الله تعالى بحبيبه صلى الله عليه وسلم
وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة
اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله
عليه وسلم وثانيها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها
تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد

ومصطفاه ح

من استغلها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي
من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكي الاحوال واحظي
القربات واعم البركات بها يتوصل الي رضي الرحمن
وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات
وتجاب الدعوات ويرتقي الي ارفع الدرجات وتجبر
صدع القلوب وتعفي عن عظيم الذنوب واوحي
الله تعالي الي موسي عليه الصلاة والسلام يا موسي
اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الي لسانك
ومن وسواس قلبك الي قلبك ومن روحك الي بدنك
ومن نور بصرك الي عينيك قال نعم يا رب قال
فاكثر الصلاة علي محمد صلي الله عليه وسلم ومنها انه
صلي الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر
عنده وقد صلي عليه هو وملايكته فوجبت محبة
المحبوب والتقرب الي الله تعالي بمحبته وتعظيمه
والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته
وصلاة ملايكته عليه ومنها ما ورد في فضلها ووعد
عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر والفوز مستغلها
برضا الله وقضا حوايج اخرته ودنياه ومنها ما فيها
من شكر الواسطة في نعم الله علينا المامور بشكره
وما من نعمة لله علينا سابقة ولا لاحقة من نعمة الايجاد
والامداد في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها
الينا واجرايها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم
الله لا يحصي عددها كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله

لا تحصوها

لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر
نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس
وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية
كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب
من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتي قيل
انها تكفي عن الشيخ في السلوك وتقوم مقامه حسبما
حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغري صغراه والشيخ
زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسي
المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر
الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك
عكسه فلذلك كانت المثابرة علي الاذكار والدوام عليها
يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تخرق الاوصاف
وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي
النفوس لانها كالما فكانت تقوم مقام شيخ التربية
ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي
واعلم ان في الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم عشر
كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة
النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملايكة الابرار والرابعة
مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار
والسادسة عون علي قضا الحوايج والاوطار والسابعة
دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار تمم

يعني ان الظاهر وان المراد اسم الشفاعة من دار البوار ودار المقام

فصلتها كلها وذكرت دلايلها في كتاب حدايق الانوار
في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه
وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوايد
التي يكتسبها ويجتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملايكة في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من
الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة
الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب
له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيات الثامنة
يرجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته
صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب
وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه
الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم
الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر
انها سبب لقضا الحوايج الخامسة عشر انها سبب لصلاة
الله وملايكته على المصلي السادسة عشر انها سبب
زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير
العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة
من اهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى
الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب
لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدي

والعشرون

والعشرون انها سبب لطيب المجالس وان لا يعود على
اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب
لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة
والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه
عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته
من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى
الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تاتي بصاحبها
على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها السادسة
والعشرون انها تنجي من نتن المجالس الذي لا يذكر فيه
اسم الله ورسوله صلى الله عليه السابعة والعشرون انها
سبب لتمام الكلام الذي ابتدي بحمد الله والصلاة على
رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب
لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه
يخرج العبد عن الجفا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية
ثلاثين انها سبب لابقا الله تعالى الثنا الحسن على المصلي [عليه صلى الله]
عليه وسلم الاحدي والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية
والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام
محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من
عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة
والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده
صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب

لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون نادية الصلاة عليه
لا تقل التقليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة
الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة
لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الموفية الاربعين
ان الصلاة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل
فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه
ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الحادي والاربعون
من اعظم الثمرات واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه
وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون
ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فوايد ٤٣
يقوم مقام الشيخ المربي انتهى وياتي للمؤلف ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج
والقصور ايضا وياتي في الحديث انها تعدل عتق
الرقاب والله اعلم **وسميته** هو من التسمية المعلومة ع
الموضوعة على الجوهر والعرض للتمييز واسم الشي
علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى كل منهما بنفسه
وبالبا كما قال هنا **بكتاب** والكتاب في الاصل مصدر
ثم جعل اسما لكل مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهي
فيه للبيان مثلها في خاتم حديد وباب ساج **دلايل**
الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب
ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات
ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك
فيها والدلايل هنا واقعة على صلوات الكتاب

والخيرات

والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل
الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه
وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتفقة منه قربا
وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله
تعالى بنور سرها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي
الفاضلة من كل شيء والحسنة فوق الجمال كقوله تعالى
اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة ينتجها الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال
من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم
والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من
خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة
على الصلوات نفسها ودلايلها وفضايلها لانها تدل على
قرائتها وتحض عليها فتكون الدلايل في كلامه واقعة
على الفضايل والشوارق في قوله **وشوارق الانوار**
واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد اشار بهذه التسمية
لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضايلها وتكون منطبقة
على القسمين معا فصل الفضايل وفصل الكيفيات
والله اعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال شرقت
الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق طلعت
فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل
فاعلا بمعنى مفعول وقصد به التعدية فمعنى مشرقات
الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا
على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار

بيانية وعلى انه مفعول فيه بمعنى مستعمل فالاضافة الى المفعول
وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل ويحتمل انه
معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور قال
الشيخ زروق في معنى النور في لغة الحكم هو ظل يقع
في الصدر من معنى اسم او صفة يقتضي الجري على
حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار
التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف
بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب
الى حضرة عالم الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرة
الملك الجبار **في ذكر الصلاة** اي حال كونه في ذكر
الصلاة **على النبي المختار** ومعلوم انه سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى
عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه
وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة
على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية
انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم
الوقوع **ابتغاء** اي طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو
عبد الله العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه على هذا
الكتاب نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا
المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما يتفق
المقام ذلك في قوله تعالى ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم

جهادا

جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذ كان المذكور في
الايتين هو الكامل المحقق اذ اصل وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء
المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله
ان الحال محصور فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور
فيه وهي ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله تعالى
بالاضافة ولفظ ابتغاء مفعول لاجله وغيره بحذف ويعني
انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء **لمرضات الله** اي لرضاه قال
ابو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي رضى الله تعالى وهو
كناية عن فعله به ما يفعل الراضي بمن رضي عنه وهو
ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال
رضي الشيء وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ويضمان
ومرضاة وهذا مصدر ميمي مبني على التاكرعاة والنباك
تجريده عن التاء ووقف عليه بالتاء وبالهاء **تعالى** اي
ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتنبيه ولا يقال
ذلك في غير الله سبحانه تعالى مثل تبارك وعز وجل ونحو
ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل **ومحبة** بالنصب
عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله العربي ونكره لما
تقدم **في رسوله الكريم محمد** هذا الاسم الشريف
عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم
في الاصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على
حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم
نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت

على العطف او البدل لما قد نص عليه في التسهيل من ان
التوابع اذا اجتمعت بدئ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل
ثم بالنسق **صلى الله عليه وسلم تسليما** حكى ابن عرفة في
تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام
انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي
في صلاته بالتاكيد الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود
الاخبار للغير حقيقة وانما هو انشا لا اخبار وان معاصره الزهري
كان يقول يزيدها كما في الاية راجع لفظة **والله المسئول**
اي لا غيره اذ لا مرجو سواه ولا مامول الا خيره ولا راحم الا
هو **ان يجعلنا** بمعنى نفسه او هو ومن يختص به **لسنته** اي طريقته
وهي ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال
والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعني محذوفة
او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها
بالمذكور لان الصلة لا يعمل فيما قبل الموصول **من التابعين** اي المقتفين
لها السالكين منهجها وهذا الدعاء لان الصلاة عليه وان كان امرها
عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليا لكن المصلي عليه
حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته
فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق فليس
بمصل عليه التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين في السعة والضيق
الا ان بركته هلا ترتجي له وبالله التوفيق **ولذاته** اذ ان الشي
حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة
او محبين محذوفة ايضا **الكاملة** اي الكاملة العبودية

بلغ

لله

لله تعالى والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر
والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهي يصح
تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا كهذا
ويصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي هو مدلولها
من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه
محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تزكو الاعمال
وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه
لمولاه ومحبته في رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل
لكل مسلم فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبي صلى الله عليه
وسلم منها لا يقام به والمومن لا يرضى عن نفسه بشي
من الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة درجات وللناس
فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا ما
حصل له منها لا يملكه ولا هو في يده فيحق ان يسال
الله من فضله الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل
ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم **فانه على ذلك**
قدير لانه ممكن ولا يعجزه شي من الممكنات ولا حجر عليه
في ملكه يفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد والفا تعليلية
~~اي انما سالته~~ اي انما سالته ما ذكر لانه عليه قدير
لا اله غيره يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او
يحجر عليه في تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا
شبه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك قديرا
لانه لا اله غيره **ولا خير الا خيره** فكل نعمة بنا او بسائر
المخلوقات ايجادا او امدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا

انما هي منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا اولا
من غير سؤال نسأله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما
ابتدأنا بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نسأله ان
يتم علينا نعمته **وهو نعم المولى** اي الناصر **ونعم النصير**
اي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنسأله ان ينصرنا
على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هي
التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع
وغير ذلك **ولا حول** لنا اي حركة ولا مهرب عن معصية
الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته **ولا قوة** اي لا ثبات
ولا صبر على طاعة الله **الا بالله** بمعونته ومحبته وارادته
العلي اي المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية
ولا نهاية العالي فوق خلقه بالقهر والغلبة **العظيم**
اي الكبير الذي وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس
عن كل نقص او كمال يخطر بالبال **فصل** الفصل
هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت
الشيء فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان
فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل
في اي لاجل **فضل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم** او فصل بمعنى مفصول اي هذا كلام مفصول
عما قبله في فضل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع
فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول
الذي هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد
به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول

فالمراد

فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها
والله اعلم وفضل الصلاة ما جاء في مزيتها من ذكر
ثوابها والامر بها وصلاة الله وملائكته عليه وهذا
الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى علي في كتاب
نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله
عنه الا انه لفظ ترجمة فضيلة الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم
وعدده بتقديم حديث من صلى علي صلت عليه عليه
الملائكة على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة
ومن المؤلفين في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من يقدم فضائل الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم
الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف
صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور
في تقديمها او تأخيرها ثم ما جاء في فضل الصلاة له من
جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورود الامر
والعمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلاة الله و
ملائكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدي بهم وهو
اعلى من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتداء و
الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل
ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح
ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظم
واجله كلام الله ولما كانت الآية الكريمة جامعة للعلو
والرفعة من كل وجه وكانت الوجوه الاربع فيها ايضا

بعد ما في الذكر على الآخر استحقت التقديم فبدأ بها
المؤلف تبعاً لحجة الإسلام رضي الله عنهما فقال **قال**
الله عز من العزة وهي الصفات الجامعة للوحدانية
والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشأن عن مدارك
الخلق وجملة عز معترضة أو حالية للتعظيم والتمييز
وجل من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق
والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال
العلم والقدرة وسائر صفات الكمال وهي جملة معطوفة
على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها **ان الله وملائكته يصلون**
أي يعطفون فإن الله يعطف برحمته والملائكة يعطفون
باستغفارهم **على النبي** محمد بن عبد الله المختص بالنبوة
الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها عليه حال اشتقاق
فال للعهد الذهني وقد يقال للعهد الحضوري أي النبي
الحاضر بين أظهر المخاطبين حينئذ وعن أبي عثمان الواعظ
قال سمعت سهل ابن محمد يقول هذا التشريف الذي
شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية أتم وأجمع من تشريف
آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة بالسجود له لأنه
لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف
يصدر عنه أبلغ من تشريف يختص به الملائكة وقال
أبو الليث السمرقندي رحمه الله إذا أردت أن تعرف
أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر
العبادات فانظر هذه الآية فأمر الله عباده بسائر العبادات

وصلى

وصلى عليه بنفسه أولاً وأمر ملائكته بالصلاة عليه
ثم أمر المؤمنين بأن يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الإعلام
بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على أمر المؤمنين بالصلاة
عليه إشارة إلى ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق أي إذا
كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا أنتم بذلك فصلوا عليه
وإيذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة
أمره واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة
غيرهم إلا أنه قصد به نص الله وليقتدي المقتدي به
بالطبع أيضاً وأتى في ذلك بالجملة الاسمية للتأكيد وصدرت
أيضاً بأن التي هي حرف تأكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة
مضارع لإفادة الاستمرار التجددي قيل وهذه منقبة لم
توجد لغيره فهي أعظم من سجود الملائكة لآدم الذي وقع
وانقطع ثم اختلف في معنى الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان
من الله تعالى والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل
صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة
الله رحمته وصلاة الملائكة الدعاء وكأنه يريد الدعاء بالرحمة
وقيل إن معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلاة
من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة استغفار
ومن الآدميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على أنبيائه الثناء
والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة
وعلى من دون النبي رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الأحزاب وبين

اختلف في معنى الصلاة

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى

صلاته تعالى على ~~بنبيه صلى الله عليه وسلم~~ سائر المؤمنين
في السورة المذكورة ومن المعلوم أن القدر الذي
يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق
بغيره والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها
وقال الحليمي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد
تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي
الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته وإبداء فضيلته بالمقام
المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم
بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف آله وأزواجه وذريته
عليه فإنه لا يمتنع أن يدعى لهم بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد بحسب
ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون إليه صلى الله عليه وسلم
والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال أبو العالية صلاة الله على نبيه
ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن
حجر وهذا أولى الأقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه
عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من
الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة وقيل إن
المراد بالصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وإرادة الخير له وهو
الذي ارتضاه القرافي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع
لأنه قدر مشترك وصلاة العبد المأمور بها الدعاء بلفظ الصلاة
خص الأنبياء بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة تستعمل أسماء هي هذه
التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو مصدرها

الثناء هو المدح بالأفعال الحسنة والصفات الحسنى

ولهذا

ولهذا أغاير في الصحاح والقاموس بينهما فقالا الصلاة الدعاء
والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة
فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة
لا تصلية دعاء انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ أبو عبد الله
الحطاب في شرح مختصر خليل عن بعض المتأخرين أنه حذر
عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقال إنه موقع في الكفر
لمن تأمله لأن التصلية الإحراق ثم نقل عن غيره أيضا أن العرب
لم تعرفه قط بأن تقول في الدعاء والصلاة الشرعية والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وإنما يقولون صلى صلاة
بعد أن نقل عن النسائي وابن المقري أنه وقع في كلامهما التعبير
بالتصلية ونقل شهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي
عن ثعلب وابن عبد ربه أنهم قالوا تصلية وأتى على ذلك بشاهد من
كلامهم لم يحضرني وقالوا إن صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري
وأن أهل اللغة إنما لم يذكروه مشيا على عادتهم في عدم ذكر المصادر
القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة
أول سورة البقرة والصلاة أصلها الانحناء والانعطاف مأخوذ
من الصلوين وهما عرقان في الظهر في جانبي الذنب أي العجزين
وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت في المصحف
بالواو وقال النووي وقيل في اشتقاقها أقوال كثيرة أكثرها
باطل وقد ذكر عياض في التنبيهات في ذلك أقوالا ونقل كلامه
الحطاب في شرح المختصر قال السهيلي بعد قوله إنها مأخوذة
من الصلوين ثم قالوا صلى عليه أي انحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا
الرحمة حنوا وصلاة إذا أرادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله

ارفعي نحو

على محمد هو ازيد وابلغ من قولك رحم الله محمدا فيا الحنو والعطف
والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة
وتاكيدا كما قال الشاعر

فمازلت في ليلي له وتعطفي • عليه كما تحنو على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف
عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق فلا تقول
صليت على العدو اي دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو
والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت
في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء
الا دعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو
فهذا فرق ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا
الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي
بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى
وقال ابن هشام في المغني الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله الرحمة والى الملائكة
الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قال فعلى قول من
في قراءة رفع ملائكته في الاية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوف بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب نفيه الجمع بين ذكر
الله وملائكته في ضمير واحد وسيأتي الكلام على مثله في محل اخر
ان شاء الله تعالى **يا ايها الذين امنوا** في هذا الخطاب تشريف وتكريم
لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم
الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية في
كتبها بيا ايها المساكين فشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب

بلغ

يا ايها الذين امنوا
يا نداء واي اسم مبهم منادى
مفرد والموصول صفة له
وها تنبيه لازم لاي وهو
عوض عن الاضافة والنداء
تنبيه الغافلين واحضار الغائبين
وتحريك الساكنين وتفريغ
المشغولين وتوجيه المعرضين
وتهييج المحبين وتشويق
المريدين والله تعالى نادى
الماضين باسم المساكين ونادانا
باسم المؤمنين وباسم الانسانية
وهي المروءة وحسن المعاملة
وصدق المعاملة وشتان
ما بين الخطابين صلوا
عليه والامر في الاية حمله العلماء على الوجوب وقد خصت مواطن بالنص على وجوب الصلوة فيها منها
عند رؤية المدينة وزيارة قبره صلى الله عليه واله وسلم ووداعه ورؤية اثاره الشريفة ومواطنه ومواقفه مثل بدر
وغيرها وعند رؤية الكعبة ووقوف الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر والملتزم وخطبة الجمعة

والعيدين والاستسقاء والكسوفين وعند النوم وارادة النوم
والكرب والشدائد والفقر وفي طرف النهار والخروج الى السوق ودخول المنزل
والسفر وركوب الدابة

وافتتاح الرسائل وبعد البسملة
في اول الدعاء واوسطه
واخره وبعد سماع الاذان
والعطاس ونسيان الشيء
والاستخارة وعند الوضوء
والتوبة من الذنب وعند
لقاء الاخوان

اختلف في وجوب الصلاة عليه على تسعة اقوال

خاصة عند ملاقاة الاشراف
والسادات وتفريق القوم
بعد اجتماعهم وافتتاح
كل كلام ونشر العلم وقراءة
الحديث والافتاء والوعظ
وكتابة اسم محمد صلى الله عليه واله
وسلم تسليما والقيام من
المجلس
ح

سابقا المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته من الانس وغيرهم **صلوا
عليه** في هذا الامر تنبيه بتشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه
يصلي هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة
فيه فيصلون هم عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله العلماء
على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر ابن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن
جرير الطبري فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك القاضي
عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع
لان الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب
مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف
في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة
من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي شهره
القاضي ابو الحسن ابن القصار عن المالكية الثاني انه يجب
الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضي ابي بكر بن بكير
من المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية
والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية وابن
بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع
في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي
عن بعض اهل العلم الخامس في كل دعاء السادس انها تجب في العمر
مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي
من الحنفية السابع انها تجب في الصلاة من غير تعيين المحل وهو
عن ابي جعفر الباقر رضي الله عنه الثامن تجب في التشهد وهو
للشعبي واسحاق ابن راهويه التاسع تجب في القعود اخر الصلاة
بين قول التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعي ومن تبعه

قال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربي في احكامه لكن قال
ابو محمد ابن ابي زيد لعل ابن المواز يريد في الجملة لا في الصلاة وحكي
عن ابن المواز ايضا انها سنة في الصلاة وصححه ابن العربي في سراج
المريدين وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد علي الواجب من
ذلك فهو مستحب متاكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه فيحرص
وقال ابن عطية في تفسيره الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها
ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهي وقد خصت مواطن بالتخصيص
علي استحباب الصلاة عليه فيها منها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم
السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح والمسا
وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف
صلي الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاول لذكر
النبي فتختم به او تجب الصلاة فيه لذكره ونص عليه الشافعية وفي
التشهد الاخير قبل الدعا عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها
من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعا واوسطه
واخره وعقب دعا القنوت عند الشافعية واثنا تكبيرات العيدين
عندهم ايضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند
الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذان وعند نسيان
الشي وبعد العطاس علي احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم
وقراة الحديث ابتدا وانتها وعند كتابة السوال والفتيا ولكل
مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج
وفي الرسايل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب
ايضا وبين يدي ساير الامور المهمة وعند ذكره وسماع اسمه

مواطن الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم

في

صلي الله عليه وسلم او كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذلك
ولو ذكر في صلاة نفل علي ما روي عن الحسن البصري
والشعبي ولاحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكر احاديث
كثيرة قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهي وقال الكواشي
وطريق الادب والاحتياط ان يصلي علي النبي صلي الله عليه
وسلم كلما ذكر انتهي ثم انما يصلي علي النبي صلي الله عليه
وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجا
الثواب ولهذا كره العلما الصلاة عليه صلي الله عليه
وسلم في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان
وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس
علي خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف
ابن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرصاع ما يصدر
من العوام في الاعراس وغيرها من اشتهارهم افعالهم
للنظر اليها بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم مع
زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر
من المواضع التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة
والاماكن النجسة والله اعلم وسلموا حكم السلام في الوجوب
وفي الاستحباب ما زاد علي الواجب حكم الصلاة لاشتراكهما
في الامر بهما في الاية وفي معني السلام ثلاثة اوجه احدها
السلامة من النقايص والافات ثابتة لك ومعك ويكون
السلام مصدرا بمعني السلامة الثاني اي السلام مداوم
علي حفظك ورعايتك ومتول له قايم به بحيث لا يكل
امرك الي غيره ويكون السلام اسم الله تعالي الثالث

وكره الصلاة صلي الله عليه وسلم في سبعة مواضع

ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما في اية ويسلموا
تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية
والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في
جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلى
الله عليه وسلم ان يريدهما جميعا والله اعلم **تسليما** مصدر
موكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلاة ولم توكد
لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبي رضي عنه
لدلالته على انه من الشرف بمكان **ويروى ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في
وجهه الحديث قال العراقي في تخريجه اخرجه النسائي
وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد جيد انتهى واخرجه
ايضا ابن المبارك في رقائقه وابن ابي شيبة في مصنفه
والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح
رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان الله
يصلي على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا
بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار كمال
محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده
حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى
عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه
عشرا فلو كانت صلاة واحدة لم يقم لها شي فكيف بان يصلي
عليه عشرا بكل واحدة وباي عمل يتوصل الى هذا وباي
حيلة وسبب ينال ومن اين للعبد الحقير الذليل ان
يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه

النبي

النبي الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى
الله عليه وسلم من سره الجال بهذا الاخبار كان سبب ظهور
ما ظهر من البشر على وجهه الشريف اذ ما في السرائر يلوح
على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
ويعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب
نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحق له
السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك العظيم
ثم لتغاير الفاظ الحديث نقول **ويروى** هكذا في جل النسخ
ووجدته في نسخة معتبرة وروي وهو الذي في الاحيا وتقدم
ان الحديث مروي باسناد جيد صحيح **ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم جاء ذات يوم ذات صلة منصوب على الظرفية
لاضافته الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا
الكتاب وفي اخرى ان ابا طلحة لقي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي بعضها قال دخلت
عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو طلحة او فاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال
فينبغي ان يجمع بينهما ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه
وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع
به فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من
بعض حجراته الى المسجد والله اعلم **والبشرى** هو مصدر
بشر اي اخبر بما يسر **ترى في وجهه** اي يرى اثرها لان
البشرى لا ترى وانما يرى اثرها في بشرة المبشر بفتح

ويروى وفي نسخة وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء من بعض
حجراته الى المسجد ذات
صلة منصوب على الظرفية
ليوم والحال ان البشرى
مصدر بشر ترى اي يرى
اثر البشارة في وجهه

الشين واثرها هو البشر بكسر الباء وسكون الشين وهو
طلاقة الوجه ونضارته وفي رواية في الحديث والسرور
يرى من وجهه والسرور هو الناشئ في القلب من البشرى
ومنه تتأثر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام
المسبب وعلى الاول من اقامة سبب المسبب مقام السبب
والله اعلم **فقال انه** الضمير للشان **جاءني جبريل**
عليه السلام هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي
عند المؤلف من قوله اتاني الملك واتاني آت فالمراد بالملك
الملك المعهود للانبياء وهو جبريل عليه السلام وهو الذي
كان ياتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام **فقال اما ترضى**
الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولا فائدة هذه الهمزة نفي
ما بعدها فلزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفي النفي اثبات
ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده والم نشرح لك صدرك
اي شرحنا والم يجدك يتيما الايات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا
رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ باسقاط الهمزة وفي بعضها
فقال لي بزيادة لي **يا محمد** هذا الاسم الكريم اشرف واشهر
اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى
ويسميه في الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كني
ادم عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يسمي
نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس
محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت
في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلي عليه
المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام في الاخرة حين يدل

عليه

فقال انه اي الشان
جاءني جبريل عليه السلام
فقال أما ترضى الهمزة
للانكار وما نافية ومعناه
رضيت يا محمد وفي بعض النسخ
يا محمد وفي بعضها فقال لي
يا محمد ان لا يصلي عليك احد
من امتك يعني مرة واحدة
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك احد من امتك
اي اتباعك الا سلمت
عليه عشرا

عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام في حديث المعراج
وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه
سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه
ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيا لما
قبض روحه ينادي وامحمداه وبه يسمي نفسه لخازن
الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحصر في
الان والله اعلم **ان لا يصلي عليك احد من امتك** اي اتباعك
مرة واحدة **الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد**
من امتك يعني مرة واحدة **الا سلمت عليه عشرا** هكذا
في رواية ان المصلي جبريل وفي غيرها ما يرضيك ان
ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك
الحديث وفي بعضها فقال من صلى عليك صلى الله بها
عشر امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات
وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث
متعددة بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم واحدة اخرجها مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم عن
ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن
الخطاب وعمار بن ياسر وانس ابن مالك وعمير بن دينار
رضي الله عنهم وفسر القاضي عياض في الاكمال
والشيخ السنوسي في تكملته الصلاة في حديث
مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان تكون ثنائية به

عليه

عليه عشر ملائكته وذكر عياض في معنى الصلاة عليه
رحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا كما قال الله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون
على وجهها وظاهرها تشريفا له بين ملائكته كما قال
في الحديث الآخر وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع
صلاة الله تعالى على عبده بالرحمة قال والرحمة تطلق
على الانعام بمعنى ان الله ينعم عليهم نعمة ثم نعمة ونعمته
تعالى في الدنيا والآخرة وقال القاضي ابو عبد الله
السكاكي اعلم ان الصلاة من الله رحمة ومن رحمه
الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما الظن
بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويجلب
ببركاتها من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله
من صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة
فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط
جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه بهذا
الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان يصلي الله
عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك
صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما
عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي
على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته
هذا اذا كان صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك
عشرا بكل صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال

عن

عن بعض من راه من المحققين انه كان يقول في قوله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي صلى الله عليه عشرا ان ذلك
انما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك
اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظا نفسه من
الثواب او رجاء الاجابة لدعائه وهذا عندي فيه نظر
انتهى **وقال صلى الله عليه وسلم** لم يذكر المسند اليه الذي هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له واكتفاء بقرينة الصلاة والسلام
ومضمون الحديث وتجليلا مع ذلك للعدول الى اقوى الدليلين من
العقل والنقل **ان اولى الناس** هو افعل من الولي بسكون اللام اي
القرب قال في المشارق اي اقربهم الي واخصهم **بي اكثرهم** هو خبر ان
والضمير للناس **علي** الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وحرف الجر متعلق
بقوله **صلاة** منصوب على التمييز وتقدم عليه معموله مع انه مصدر
لكونه لا يتقدر بان والفعل والتقديم انما يمتنع من ذلك التقدير على
الصحيح لان المعمول حينئذ من صلة ان فلا يتقدم على ان الا الظرف ومثله
والمجرور وربما تكفيهما رائحة الفعل فيجوز مطلقا على ما استظهره الرضي
والسعد في المطول وهو التحقيق لقوله تعالى اكان للناس عجبا ولا
تاخذكم بهما رافة فلما بلغ معه السعي وغير ذلك وهذا اللفظ الذي
عند المؤلف هكذا هو في الاحياء والذي في الحديث ان اولى الناس بي
يوم القيامة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمذي وابن
حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذي حسن
غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد انما كان المكثر من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه
واتخاذه عنده يدا كما قال العلي ابن الموفق رضي الله عنه لما حج عنه

اى السلام ملازم على
حفظك ودعائك
ويقول لم قائم به بحيث
لا يكل امرك الى غيره
ويكون السلام اسم الله تعالى

فحيا فراه في المنام بعد ذلك عندي اكافيك بها يوم القيامة
اخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة والخلايق في كرب الحساب
ولان كثرة صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب
شيا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة محبته له تدل على
قوة متابعته له ان المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة
من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة قربت روحه من روحه صلى
الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والايتلاف والارتباط والمناسبة
فكان من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم لا سيما ونوره من
نوره وطابعه فيه ثم اطلعت على قول الشيخ ابي عبد الله الساحلي
رضي الله عنه في بغية السالك ان من اعظم الثمرات واجل الفوايد
المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة
في النفس انطباعا ثابتا متاصلا وذلك بالمداومة على الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط
والاداب وتدبر المعاني حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا
خالصا فيصل بين نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه وسلم
ويولف بينهما في محل القرب والصفا تاليفا بحسب تمكن حبه من
النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع
يوذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض منه ههنا **وقال صلى**
الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملايكة اخرجه ابن ماجه
بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام

احمد

الثالث
٣

احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي
الله عنه واخرجه ايضا ابن المبارك في الرقايق واخرجه الضيا المقدسي
عن الاشجعي وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص من
صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه
وملايكته بها سبعين صلاة فليقلل عبد من ذلك او ليكثر ولا ابلغ من
هذا **ما دام يصلي علي** هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض
النسخ ما صلى علي وما ظرفية مصدرية اي مدة دوام صلاته
علي وذلك ظاهر **فليقلل عند ذلك او ليكثر** الضمير في يقلل ويكثر
عايد على من والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعند
هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملايكة على المصلي
ما دام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته
هو اي فليقلل عند صلاته منها او ليكثر والاشارة بذلك لهذا
الاخبار فليقلل عند سماعه لهذا ابعد ان سمعه وحصل له
علمه فاشار للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والفا
فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شيت اكثرت لتربح الربح
الكثير وان شيت فاقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث له
على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في
المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في المخير فيه على
جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى
الوعيد قاله غيره وفيه من البلاغة مالا يخفى **وقال صلى الله**
عليه وسلم حسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي
علي اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن
البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث

الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث اخيه حسين
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من
رواية الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من
نسخة مقروءة على المصنف وعليها خطوطه وفيها الحسن في
اللفظ الاول بغير يا وفي الاخرى باليا ثم قوله بحسب المرء هو
بسكون السين اي يكفيه او كافيه من البخل اي قدر منه كفاية
لو كان مما يرغب فيه ولا يتوقف على غيره في حصول القبح
والذم والبا في بحسب زائدة وهو خبر والمبتدا المسبوك من ان
ذكر هو المبتدا او في بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها
بحسب المومن والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي
عند ابن وداعة والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المراة
واطلق هنا على ما يعمها اتساعا والمراد فرض المسيلة في الرجل
والواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمراة ووقع في بعض النسخ
حسب بالرفع واسقاط البا والصحيح الاول والبخل بضم البا وسكون
الخا وبفتحهما معا وبضم الخا اتباعا للبا مصدر بخل بكسر الخا يبخل
بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي علي الواو عاطفة وعند جبر
بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة
فلا بالفا وفي اخرى ولم وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا
بل ابخل البخلا والله اعلم لان البخل منع الفضل والامساك عن بذل
ما ينبغي بذله شرعا او مروة والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا به
وكذا المروة لانها تقتضي الثنا على من انعم واحسن والنبي صلى الله
عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا
واخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا

وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي صدق رسول الله فيما قال هو حسبه الله الشافي

منهم من الخلق مثله لانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم
التي وصلت الينا وهو احرص شي على هدايتنا ونجاتنا وسمتهم بنا
في الدنيا والاخرة حتى لو استغرقنا اعمارنا وانا ليلنا ونهارنا في
الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان
ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبته واحسانه
ونحن مطالبون بذلك واجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان
ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخل بالاكثار
من الصلاة عليه ابتدا من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه
اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب
سماع ذكره من مذكر له به صلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا
بخلا وجفا الهمنا الله رشده بمنه ورزقنا انشراح انفسنا بفضله
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة هكذا في النسخة
الصحيحة وفي نسخ اخر من الصلاة بزيادة من علي يوم الجمعة
اخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدردا بلفظ اكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت
وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات
واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي امامة اكثروا
من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي
في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني
منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر
ولا باس بسنده واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد

صحيحه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من
حديث اوس بن اوس الثقفي ان من افضل ايامكم يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني
بليت اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا وصححه ابن خزيمة وابن حبان
والدارقطني وذكره وذكره ابن ابي حاتم في العلل وحكى عن
ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث
انس اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن
فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة قال الشيخ ابو
طالب المكي اقل ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على
الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من
الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه
وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة
الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة
في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد
الايام فالصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى
وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته على
يده صلى الله عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا واعظم كرامة
تحصل لهم في الاخرة فانها لهم في الاخرة يوم الجمعة وقال
غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها بما ان فيها حل النور الباهر
الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون لليلة الجمعة ويومها

نسبة

نسبة من مولده الشريف من اتخاذ عيده واكثار الصلاة عليه فيه
شكرا لله وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم
الجمعة في لفظ الاصل يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي من امتي مرة واحدة كتبت له في صحيفته
او سعناه اوجبت واثبتت او قضيت له عشر حسنات جمع حسنة
صفة مشبهة من الحسن ضد القبح وهو في الاصل وصف ثم
استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى ومستجلبة لرضاه
ومعقبة لثوابه ومحيت اي اذهبت وازالت عنه من صحيفته عشر
سيات والمراد اذهب اثرها وهو المواخذة بها فمعنى ذلك غفرت
له ولم يواخذ بها والسيات جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في
الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة
في سخطه المستتبعة لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه النسائي في
اليوم والليلة من حديث عمير بن يسار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله
عليه وسلم بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وله في السنن ولابن
حبان من حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو
السيات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات نعم في الذي عند
غيره في حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطيات ونسبوه
للنسائي والسلط له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان
في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار واحمد وابو يعلى واخرجه
البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلاة
الله عشرا ورفع عشر درجات دون غيرها وحديث عمير بن يسار
الانصاري البدري اخرجه النسائي واحمد وابو يعلى واخرجه
البيهقي في الشعب وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم

في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث
المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمير مكبرا ابو سعيد الانصاري من
اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفي ابنه
سعيد بن عمير بن نيار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن نيار وقيل
في الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد
ابن عمير بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وروى ابن
ابي عاصم من حديث البرا نحو حديثهما من طريق موسى البراء غير مسمى
بدون ذكر الصلوات وزيادة وكن له عدل عشر رقبات وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم
رب هذه الدعوة النافعة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وفي
بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف
المقام المحمود ولفظ ما في الاحيا من قال حين يسمع الاذان والاقامة
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد
عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم
القيامة حلت له شفاعتي يوم القيامة قال العراقي اخرجه
البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الندا وللمستغفري في الدعوات
حين يسمع الدعا للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة فيه وله
وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي

رافع

رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان
فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب
هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في امته
ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سال
لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه
البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان وحديث زيادة
ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبراني عن ابي الدردا ايضا وقوله
حين يسمع الاذان والاقامة الموافق لما في الاحيا والذي في البخاري
النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها الا فيما
تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع فيما اخرجه
الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه الدينوري
وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيها بلفظ اللهم فيه مذهبان
للنحويين فقال الفرا والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله
فحذفت الهمزة تخفيفا وتحركت الميم مفتوحة وقال الخليل وسيبويه
والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء
الذي هو يا عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة في الهاء
هي ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب الفراء معوض بحذف والميم
مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين
البدل والمبدل منه وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج والله
اعلم رب اي يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند البيهقي
اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد به دعوة التوحيد
او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله وهي دعوة

الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب
اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر **النافعة** الغريب في البخاري
التامة وورد لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجزري لاحمد والطبراني
نفيه الدعوة والصلاة القائمة النافعة وتنفع هذه الدعوة في الدنيا
والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة اي التي لا يدخلها تبديل
ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور ولان الشرك
نقص ولانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها يعرض له
الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول وهو
لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى محمد رسول الله
هي الدعوة التامة **والصلاة القائمة** اي المدعو اليها التي ستقام
وقال الطيبي ان الحيعلة هي الصلاة القائمة من قوله يقيمون
الصلاة ويحتمل ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية **آت**
بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط **محمدا الوسيلة** هي اعلا درجة في
الجنة هكذا في الحديث وفي اخرجه ابن عساكر عن الحسن بن علي
فان وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال
الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان وسيلته
صلى الله عليه وسلم هو ان يكون في الجنة في قربة من الله تعالى
بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته
انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير
العلو في انها اعلا درجة في الجنة بالعلو المعنوي وفسر ما لابن
كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة
في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة
وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما صحيح والله اعلم

والفضيلة

والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفي القاموس
الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال
ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة انتهى واما
الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي
لم اره في شيء من الروايات **وابعثه** هو فعل دعائي من بعثه
يبعثه بفتح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن في حالة او صف
او حلم كنوم او موت او اي حالة وصف كان وتحريكه بجر حالة وصف
اخرى كاليقظة والحياة والقيام ونحوها **مقاما** بفتح الميم الاولى
اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون منصوبا على
المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى واحد وعلى
الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم
القيامة فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى
اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على
تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا
مقام **محمودا** نعت للمقام وهو من الاسماء الغالبة اي المحمود
صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاصه بالوصف
بالحمد بيده لواء الحمد ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون ونكر مقاما محمودا قال
الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقاما محمودا بكل
لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه
بانه الشفاعة في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون
وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة
الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين **الذي وعدته** قال الطيبي

المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اذا اطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المقرب اشهر من الاول او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا شرطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري والجرجاني كون عطف البيان اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت كيف يعرف الشيء ويبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه فائدة انتهى ولهذا يشترط لابن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف في المقام المحمود يكون الموصول صفة له وهي عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهبون رواية عن البخاري وزاد البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه في كتابه لان كلا منه صدق **حلت له** اي استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له او هي بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه **شفاعتي** المراد جنس شفاعته ويحمله كما قاله على ما ذكره عياض من موارد الشرع ان ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخاله

الجنة

الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد **يوم القيامة** سمي لحلول الخلق وسمي يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيامهم للحساب وقيام الجنة لهم وغيرهم وله نحو مائة اسم استنبطها من شيء في البدور السافرة ولاجل واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب** قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسالة وغيرها والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلاة وهو ظاهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى قال الحطاب وسمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط في حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة في حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك **لم تزل الملائكة تصلي عليه** هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن مرحون في كتابه الزاهر وضياء الدين المقدسي في كتابه نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق وغيرها وفي بعضها تصلي عليه تستغفر

له ويدعو له ويدل له في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفا
وغيره وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملايكة
يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه
وتستغفر له **ما دام اسمي في ذلك الكتاب** هذا ظاهر في ان
المراد كتب الصلاة وان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب
اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان سبب تحليته ذلك فيه يجوزي
بادامة الملايكة للصلاة عليه وهو ظاهر ما للاستاذ ابي محمد
جبر فانه عقد بابا للثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومرايي
تدل كلها على ان المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رضي
الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فايدة الا الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب **وقال ابو سليمان**
عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطية **الداراني**
بفتح الدال والراء وقع في نسخة بفتح الدال وفتح الراء وفي اخرى بفتح
الدال ومد الراء وداران وداريا بتشديد الياء قرية بالشام من قرب
دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس
وهو رضي الله عنه عنسي القبيلة بنون بين المهملتين من
اجلة مشايخ الطريقة واكابر ساداتها واعيانها ومشاهيرها
مات سنة خمس وقيل خمس عشرة ومايتين **من اراد ان**
يسال الله حاجة بالضمير العايد الى من في النسخ الكثيرة
المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير
ضمير **فليكثر** مضارع اكثر باكثر والذي عند غير واحد ممن
نقل كلام ابي سليمان فليبدا وهو على حذف المفعول اي

فليبدأ

فليبدأ بسواله والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل
ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد او ان يكون كتبه
من حفظه والله اعلم **بالصلاة** الباء زايدة في المفعول
للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر الابتدا
بالصلاة او نحو ذلك ويكون قوله فليكثر مضمنا معنى
فليبدا او نحو ذلك **على النبي صلى الله عليه وسلم** اخرج
ابو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد الله رضي
الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا
ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله سبحانه
والثنا عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع
بما شا وفي الحصن الحصين من اداب الدعا الثنا على الله
والصلاة على نبيه اولا واخرا ونسب ذلك في الكبير لابي
داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي
اجمع العلما على استحباب الدعا بالحمد لله تعالى والثنا عليه
ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعا بهما قال والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة
ونص غيرها على استحباب الصلاة وسط الدعا ايضا
فاخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملا قدحه

ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او الى وضوء
توضأ به والا اهراقه ولكن اجملوا في اول الدعاء واوسطه
واخره ثم يسأل الله حاجته ولغيره يعني سؤاله ووقع في
نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم تقدم الان انه ليستحب ختم الدعاء بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فان الفاء تعليلية وان لتأكيد الاخبار التي سيقت
لاجله للدعاء له وتيقنه والعمل عليه الله يقبل الصلاتين
السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل
فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من
ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم اقف
على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء
على الشيء كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف
بالطلبة والمواجهة بما يرضي في المسئلة وهو اكرم معنى
معنى انزه ونحوه من هكذا في النسخة السهلية
وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي
متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى التزاهد وليست
الجارة للمفضول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا
لقصد التعميم ان يدع اي يترك من ترك ما بينهما من غيره
وهذا هو المفضل عليه المتروك او ان افعل هذا بمعنى
اسم الفاعل جيء به للمبالغة والمعنى انه تنزه ورفيع
عن فعل ذلك اي يتحاشى عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابي

سليمان

سليمان عنه بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود الا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير
مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى
الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سألتم الله حاجة فابدوا
بالصلاة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين
فيقضي احداهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحيا
وقال العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدردا
انتهى وقال في الشفا وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين علي
لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق
والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي
الله عنهما قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بحمده
والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال
عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله
ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
فيستجاب له دعاءه واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن
انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي
في الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم
كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وال محمد قال المنذري
والموقوف اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن ابي
قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء
والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله

عليه وسلم وفي الشفاء حديث كل دعاء محجوب فاذا جات
الصلاة عليه صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر لاسحاق بن
ابراهيم في الصلاة له قال ذكر صاحب الشرف يعني شرف
المصطفى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعا
الذي يصعد به وتومل الاجابة وقال ابن عطا الله رحمه
الله للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه
قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته فاز
وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد
الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في سر سوال الحاجة
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم
ملاحظة واسطيته ووساطته وكونه الباب والوسيلة هذا
مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل
تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر
ربه عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من
الله شيا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعايك واخره
فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسان
فهل يتعرض له بل يبسط جاههما عليه انتهى وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي
عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي في
غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر ماية مرة هكذا في

للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات

هذه

هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي
رضي الله عنه ما نصه وقد جا في الخبر من صلى علي في يوم الجمعة
ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول
الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وكيف ما صلى
عليه بعد ان ياتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة
المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحيا
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت
سوا قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب
قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان
حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة علي نور على الصراط
فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين
عاما اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد عن ابي
هريرة وعلم الدارقطني علامة الضعف وظاهر هذا ايضا
الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله بن ثابت في
الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على
محمد فذكر ما في القوت والاحيا وساق الرواية بذلك
صحة وقال وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله
وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد
الله وانما تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكرها ابو العباس بن منديل
في تحفة القاصد في اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصحب
وفي كتاب جبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال

فقبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله
وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو
القاسم في كتاب الترغيب له وهذه رواية صريحة في التقييد في
حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال وتقدم
كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها
واسع ومثله قول صاحب الاحيا وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ
الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله اعلم **غفرت له**
بالبنا للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر
الراس ومعنى الغفران ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده وعن محو
سيئاته واذا محيت ولم يواخذ بها فقد سترت **خطيئة ثمانين سنة**
لفظ خطيئة ثبتت في النسخة السهيلية وغيرها بالافراد على
ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطا والخطا ضد
الصواب وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطا خطا بكسر الخا و
سكون الطا تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما اخطا رباعيا
فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره
الاخطا والاسم الخطا بالتحريك والقصر والمد فالخاطي من تعمد
ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو
الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد **وروى عن ابي هريرة**
اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا واكثر اصحها
ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن ابن
صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل
ابن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان

وكان من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا كثيرا لما خصه به من غرفه
له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة
ما روي عنه من الحديث فانه روي عنه خمسة الاف حديث وما يزيد
عليها وروى عنه اكثر من ثمانماية نفس من بين صاحب وتابع ولم يتبع
هذا الغيره مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع و
خمسين من الهجرة **رضي الله عنه** دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم
الله عليه واراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما
يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي علي نور على الصراط
هذه الاحاديث الثلاثة هذا والذي بعده ساقها الشاهد
لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه وما زاده من الكلام عليها
وقد ذكر ابو محمد جبرون بن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث
في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن انس وابي
هريرة وابن عمرو وتقدم للسيوطي ان حديث الصلاة علي نور على الصراط
اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد بسند ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر
عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة علي نور على الصراط
فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة
مشيرة الى ان الناس يوم القيامة منهم من يكون في الظلمة ومنهم
من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جا ذلك مبينا في
غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين التفتازاني هو ما

يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار
انتهى **ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار**
هذا لما جا من ان النار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفا نورك
لهبي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون
وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة علي
نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون
من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم كما عند ابن فرحون
وفي بعضها فلا يكون كما للعزفي **وقال صلى الله عليه وسلم**
من نسي الصلاة علي اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث
ابن عباس من نسي الصلاة علي اخطا طريق الجنة ورواه بهذا
اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر الباقر
رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني
في الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي
الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطا الصلاة علي اخطا
طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ
من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي
جعفر الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل
علي اخطي به طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره
جبر **فقد اخطا طريق الجنة** هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندي
ولم يذكره بلفظ نسي سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون
قبل ذلك بلفظ من نسي طريق الجنة كما ذكره عياض ر
في الشفا من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب

عنه

الرابع

عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطا طريق الجنة يحتمل ان
المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها فبالحقيقة
انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى
الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة
وان من ترك الصلاة عليه صلى عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد
عن طريق الجنة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بلفظ الفعل
الماضي على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيلا لما سيقع منزلة الواقع
تحقيقه وبمعنى حديث الاصل ما جا في الاحاديث من الدعا
على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد
والرغم والشقا ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر وقد يتمسك
بالاحاديث الصحيحة المذكورة من اوجب الصلاة كلما ذكر لان
ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب
وايضا فالامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمكافاته على
احسانه واحسانه مستمر انتهى **وانما اراد** النبي صلى الله
عليه وسلم **بالنسيان** في قوله من نسي الصلاة علي **الترك**
لفظ المولف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تاول النسيان
بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي
هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته
فعل الخير فغلب عن ذلك او نسي فانه يجري عليه فضل ذلك الخير
ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النايم عن حزبه والمريض والمسافر
وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم

على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وانما يكون
على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه والا لكان حرجا
في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم ونسي
بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا
يحتاج الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس البلاغة
من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم
لان من نسي شيئا فقد تركه بغير عكس انتهى ثم هذا الناسي للصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره
قط ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق
في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا
ان لم يمنعه كبر ونحوه فان منعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل
انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب
الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك
الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا
فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية
وقلة المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط
به بل لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على
المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي
بما ارتكب ثم هو معروض للاضطراب عند صدمات
النوازل وعرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة
وهبوب زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم
اللهم سلم سلم وهذا لا محالة مخطي طريق الجنة ويحتمل

انه

انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره
او سماعه وهذا اوعبد عليه ويعضده مجموع الاحاديث
المشار اليها الداعية للابعاد والشقا وما معه وذلك
دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم **واذا كان التارك**
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **يخطي طريق الجنة** بمعنى
يحيد عنها ولا يصيبها **كان المصلي عليه سالكا الى
الجنة** هذا لانه لما اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم يخطي طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة
والنار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت علة
المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك
الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس
العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية المقررة
في الاصول والله اعلم **وجا في رواية عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه** هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر القرشي الزهري
من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد
المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى
الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة

فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو
عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل بالنظر
فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي
رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة **قال** يعني
ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة
السهلية **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني
جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك احد
الا صلى عليه سبعون الف ملك** هكذا ذكره بهذا اللفظ
ابن فرحون وقال خبر اخرجه صاحب الشرف وهذا
ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة فيكون المراد
الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل
عدم التخصيص وانه اخبر اولا بعدد ثم اخبر بعموم
الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في
الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفي
حديث اخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله
عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرني
وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه
ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه
الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده
ولعل هذه اول بشارة اتته صلى الله عليه وسلم
بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها
انما تضمنت مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا او اكثر

علي

على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله
الا صلى عليه هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ
بلفظ الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ المضارع
والواو لا وله **ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل
الجنة** هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي
بعضها ومن صلى عليه الملك الخ واللفظ الاول هو
الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم
ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم
اهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن معصيته وناطقون
بذكره لا عن اختيار منهم بل هم مقهورون فيما اراد
الله به خيرا ورحمة اجرى على ملائكته الدعاء بالرحمة
والاستغفار له فيتقبل الله ذلك منهم ويعامله بمغفرته
ورحمته والله اعلم **وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم على
صلاة اكثركم ازواجا في الجنة** ذكره ابن وداعة بهذا
اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عن صاحب الدر
المنظم قال صلاته عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات
وتمحو السيئات وترفع الدرجات وتبني القصور في الجنة كما
ياتي وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن
صلى عليه سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله ويستفيده ولمن
تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى
الله عليه وسلم ان يبيحه كل خير وبغيته ودل حديث
الا مل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة والائمة
متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث

لكل واحد من اهل الجنة ازواج متعددة

الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج
في الجنة واحاديث ذلك ايضا كثيرة **وروي عنه صلى الله**
عليه وسلم انه قال من صلى علي الحديث ذكره ابن سبع
من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره جبر عن انس
ولم يعزه وكذا ابن ودعة واسنده ابن بشكوال عن
انس الا اني لم اجد عنده قوله فيها باقي ورجلاه مغروزتان
في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش
والله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي
ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس **صلاة** الظاهر
انها هنا اسم لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدم منها
على فعلها وهذه احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات
تعظيما مصدر عظمه اي اعتقد عظمته اي كماله الذي يملأ العين
رفعته والقلب هيبته ويطلق ايضا على اتيان ما يوذن بذلك
وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على
حذف مضاف اي حال كونه ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما
بواسطة ادعا ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة او على النعت
للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال
فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكر **لحقه** اي لشانه وقدره
الواجب والثابت له واللام لتقوية العامل **خلق الله عز وجل**
من ابتدائية او تعليلية **ذلك القول ملكا** مفعول به او
مفعول مطلق على اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك
واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قد سبقت متقدسة
عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس

[illegible]

انسهم

انسهم بالله وفرحهم به وسرورهم ببساط مشاهدته وحضرة
قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون
عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تعدد
في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله على صفة يتاتى بها التصور
في الهيئات كما خلقنا على هيئة يتاتى لنا بها التصرف في الحركات
وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال
والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم وهم ارواح مجردة غير
متحيزة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهرها السمع يدل
للاول والذي شهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب
وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار
العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير مادي هو
واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية فمنه عقلي ومنه
نفسي ثم ما في حديث الاصل يوذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال
الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة
واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي
على حديث يجي البقرة وال عمران يوم القيامة يحاجان عن
صاحبهما قال علماونا وقوله يحاجان اي يخلق الله من يجادل
عنه من ثوابهما ملائكة كما جاء في الحديث ان من قرا شهد
الله انه لا اله الا هو الاية خلق الله سبعين الف ملك
يستغفرون له الى يوم القيامة انتهى وقد سيل الشيخ
ولي الدين العراقي في الاسيلة المكية عن الملائكة عليهم
السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك
فاجاب لم يثبت في ذلك شي ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد

الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال
وانما يحكى من الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض
الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل
فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه
ورد في حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه
وابن ابي حاتم من طريق ابي هريرة ان في السما السابعة
بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما نهر يقال له
الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض فيخر منه سبعون الف قطرة يخلق الله
من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون
فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولى
عليهم احدهم يؤمر ان يوقفهم من السما موقفا يسبحون
الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم
لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقي في كتاب
الرؤية عن علي بن ابي ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملايكة ترعد فرايصهم
من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت
ملكا يسبح الحديث وفي حديث الاصل ايضا ان كانت
من فيه ابته ابية والمراد ان الفعل يكون مادة للملك
يتكون منه فيه يجسم المعاني وسبق ما في ذلك قريبا
ان شاء الله **له جناح بالمشرق** هكذا في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه
بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت لملك

والمشرق

والمشرق ناحية مشرق الشمس **وجناحه الاخر بالمغرب**
اي ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين
بجملتها **ورجلاه مفروثتان** هكذا في النسخة السهلية
مقرونتان خ معتمدة
واكثر النسخ المعتمدة بفاء وراء بين مهملتين وسماه ثابتتان
اسم مفعول من فرا اي ثبت الا انه لازم يكتفى بالفاعل فلا
يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على قواعدهم ان لا
ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا
مستورا اي ساترا وفي قوله تعالى انه كان وعده ماتيا
اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى منفعل اسم مفعول
من افرده اذا اثبته اي افرها الله تعالى كما قالوا مسعود
من اسعده الله وفي التسهيل وربما استغنى عن مفعل
بمفعول فيما له ثلاثي وفيما لا ثلاثي له وربما خلف فاعل
مفعولا ومفعولا فاعلا وفي بعض النسخ تليها في الصحة مفروزتان
اي ثابتتان من غرز الشي في الارض بغين معجمة ثم را مهملة
ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان
من قرن بين الشيئين جمعهما بينهما قرنت بين الحج والعمرة
قرانا اي جمعتهما **في الارض** هو اسم لكل ما سفل وهو
اسم جنس **السابعة** هذا يقتضي ان الارضين سبع
مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن
بين السما السابعة والارض السابعة وهذا هو الاخذ
من قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من ارض طوقه
من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر

خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث
كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعي انه مذهب اهل
السنة نقل الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه **السفلى** مؤنث الاسفل من السفول
نقيض العلو وهو الارتفاع **وعنقه** بضم العين والنون وبسكون
وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتانيثه **ملتوية** بالتانيث
في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتو بالتذكير وانما كانت
ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين
العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه **تحت العرش**
هو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي اخرى
انه من زمردة خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي
اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه ما يقدر
قدره وهو اعظم المخلوقات لله تعالى **يقول الله عز وجل** الجملة
حال او صفة لكونها لنكرة موصوفة وجيء بالمضارع لحكاية
حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسراء من
قول عائشة رضي الله تعالى عنها ولم تسمع الله يقول قال
النووي هذا يرد ما ذكره مطرف بن الشخير من النهي
عن يقول احد يقول الله لحديث جاء لا تقولوا يقول الله
ولكن قولوا قال النووي والصحيح جوازه **له** اي للملك
صل على عبدي اي الذي صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم والاضافة على معنى العهد وفي هذه الاضافة مزيد
التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى **كما** الكاف
تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم وللتنبيه في

مطلق

مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية **صلى على**
النبي المعهود الموجود الذي هذا العبد المصلي عليه
على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم
ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص
به والمختص منه بالنبوة التي ليست لغيره ووقع في نسخة
زيادة محمد بعده **فهو** الفا سببية **يصلي عليه** اي على
ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل **الى يوم القيامة**
فذلك منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد
من خير او شر وما يعمله لهم غيره من دعاء ونحوه ولم يبق
هنالك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه
وكرمه **وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن**
هذا الاثر ذكره القاضي عياض في الشفاء وبيض له
الحافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه
ويردن فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به
نون التوكيد فبني على الفتح وهو من الورود والورود
بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن
ويتعدى بعلى **علي** جار ومجرور وهو ضمير المتكلم **الحوض**
مفعول يرد واللام فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله
عليه وسلم او هي عوض من الضمير اي حوضي **يوم القيامة**
اقوام جمع قوم وهو اسم جمع وفي جمعه اشارة الى كثرتهم
ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي هكذا في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جسوس وفي نسخ اخر
صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفاء وهو عند ابن

وداعه بالوجهين في موضعين فالنسخة الاولي علي
معني عنده فان الخلف عن الضمير ومعني ذلك
انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم
ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل يوم
القيامة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملايكة لهم
عنده صلي الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتالف
ارواحهم بروحه صلي الله عليه وسلم ويحتمل انه
لم يعرفهم الا يوم القيامة اما بنور صلاتهم عليهم
او بروايحها لديهم او بسمة لها زايدة علي ذلك او
غير ذلك بما لا نعرفه هذا ان كان هولاء الاقوام
غير موجودين في حياته فان كانوا وبعضهم موجودين
حينيذ ومنهم عند زمن روبته صلي الله عليه وسلم
فيحتمل انه عرفهم حينيذ بصلاتهم في عالم الملكوت
وسما الارواح والله اعلم وَروي عنه صلي الله عليه
وسلم انه قال من صَلي عَلي مرةً واحدةً ذكر جبر طرفا
الي قوله ومن صلي علي الفا حرم الله لحمه وعظامه علي
النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن وداعه كله من
غير نسبة واسنده ابن بشكوال عن انس مرفوعا
لتن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند
راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلي علي صلاة واحدة
صلي الله وملايكته عليه عشرا ومن صلي علي عشرا
صلي الله وملايكته عليه ماية صلاة ومن صلي ماية صلي الله
وملايكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار واخرج

ابو

ابو موسي المديني عن ابي هريرة رفعه من صلي علي عشرا
صلي الله عليه ماية ومن صلي علي ماية صلي الله عليه الفا
ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة
وقال الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفا الصدور لابي الربيع
ابن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من صلي علي واحدة صلي الله عليه عشرا ومن
صلي علي عشرا صلي الله عليه ماية مرة ومن صلي علي ماية صلي
الله عليه الفا ومن صلي علي الفا زاحمت كتفه كتفي علي باب
الجنة صلي الله عليه عشر مراتٍ ومن صلي علي عشر مراتٍ صلي
[...]ة مرةٍ ومن صلي علي ماية مرةٍ صلي الله عليه الف
[...]بن بشكوال في كل واحدة صلي الله وملايكته ومن
[...]حرم الله جسده علي النار اي نار جهنم اي
[...]ليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه لها اليه وهو
[...]ا النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ
[...]ان الذنوب الكباير والصغاير وقد جات احاديث
[...]وتقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث
[...]الذنوب الكباير والصغاير فاختلف في ذلك العلماء
[...]ل ما جا في ذلك انما هو في الصغاير وانها مقيدة
[...]نبت الكباير المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو
[...]رزوق المعتقد السني ان الكباير لا تمحوها
[...]و فضل الله تعالي وهذا نص ايمتنا المتكلمين
[...]ي وابن عبد البر وابن العربي وعياض
[...]خلا يطول عدهم قال ولا يخفي علي

مرة صح

مطلب الذنوب في تمحيص الصغاير والكباير واختلاف العلما في ذلك

وداعه بالوجهين في موضعين فالنسخة الاولى على
معنى عنده فان ال خلف عن الضمير ومعنى ذلك
انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم
ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل يوم
القيامة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملايكة لهم
عنده صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتالف
ارواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه
لم يعرفهم الا [illegible] وصلاتهم عليهم
او بروا يجها [illegible] رة على ذلك او
غير ذلك بما لا [illegible] ولا الا خوا م
غير موجودين في [illegible] ضهم موجودين
حينئذ ومنهم [illegible] الله عليه وسلم
فيحتمل انه عرفهم [illegible] الم الملكوت
وسما الارواح وا [illegible] لي الله عليه
وسلم انه قال من [illegible] ذكر جبرطنا
اي قوله ومن صلى علي [illegible] عظامه على
النار ونسبه لرواية [illegible] عه كله من
غير نسبة واسنده ابن [illegible] نوعا
لتن السمع ثلاثة فا [illegible] ملك عند
راسي يسمع الحديث و [illegible] ة واحدة
صلى الله وملايكته علي [illegible] عشرا
صلى الله وملايكته عليه ماية [illegible] لي الله
وملايكته عليه الف صلاة و [illegible] النار واخرج

ابو

ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى علي عشرا
صلى الله عليه ماية ومن صلى علي ماية صلى الله عليه الفا
ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة
وقال الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفا الصدور لابي الربيع
ابن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن
صلى علي عشرا صلى الله عليه ماية مرة ومن صلى علي ماية صلى
الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب
الجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى
الله عليه ماية مرة ومن صلى علي ماية مرة صلى الله عليه الف
مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملايكته ومن
صلى علي الف حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي
جمله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه لهلا ليه وهو
كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ
فيقتضي غفران الذنوب الكباير والصغاير وقد جاءت احاديث
في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث
تقتضي تكفيره للذنوب الكباير والصغاير فاختلف في ذلك العلماء
فقال قوم ان كل ما جا في ذلك انما هو في الصغاير وانها مقيدة
بحديث ما اجتنبت الكباير المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو
عبد الله بن مرزوق المعتقد السني ان الكباير لا تمحوها
الا التوبة او فضل الله تعالى وهذا نص ائمتنا المتكلمين
قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض
وابن بطال وخلايق يطول عدهم قال ولا يخفى على

مرة صح

مطلب في تكفير الذنوب الكباير والصغاير واختلاف العلما في ذلك

من شدا طرفا من علوم الشريعة وغذي بثدي من
لبان السنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغاير
حملا لمطلقها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم
في غيرها ما اجتنبت الكباير وان الكباير لا يكفرها
الا التوبة او فضل الله وان القول بالموازنة والاحباط
مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق
من لا علم عنده بما يعتقده ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا
يستند وانما علمه من الصحف المذموم شرعا المستحق
في الشرع الادب الوجيع وطول السجن كما نص
عليه سحنون وغيره مكيف به في الاصول المعتقدة انتهى
انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث
على الصغاير لجمهور اهل السنة عملا بحمل المطلق على
المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة
كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ونقل ايضا ابن حجر
عن بعض معاصري ابن عبد البر التصميم في تكفير الحسنات
للسيئات باية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها
من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن
عبد البر بالغ في الانكار عليه قايلا يرد عليه الحث على
التوبة في اي كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات
لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الابي
في مواضع من كتابه قايلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة
او فضل الله تعالى وحكى ابن العربي وغيره على
ذلك الاجماع وان الكباير انما تكفر بالتوبة قال ابن

دقيق

دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح
الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث
تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات
وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم
اخرون بجواز تكفير الكباير والصغاير بالاعمال الصالحة
بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي
في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني
فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مستدلا به حديث الترمذي
وغيره من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى
على ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي
في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال
الباجي في المنتقى في حديث التامين والقاضي عياض
في الاكمال ونقل كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه
جامع الفوايد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في
كل ما ورد من الوعد الجميل في القران والاحاديث من
الله من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا
في تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة في امور الاخرة كلام
الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا القرطبي
في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي بضده
وزيفه ثم اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكباير واحتجا جه
بقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه
يجوز مغفرة الكباير دون توبة صحة تكفيرها لها وحديث

ما اجتنبت الكبائر مردود ونقله الشيخ السنوسي في
تكميله لاكمال الاكمال واقره ونقل القول بذلك ايضا
ابن التين السفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني
في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله
السيد الشريف السلوي والبسيلي في تقييدهما في
التفسير وقد الف في هذه المسئلة الشيخ ابو العباس
احمد بابا فيه ونقل نصوص هؤلاء المسلمين كلهم وغيرهم
ثم قال واقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للعقل هو
القول الثاني وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض
الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور احدها ما ثبت
من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر
ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فما المانع
من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء
من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا طيبا يقوله
من انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر
الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هي الجادة
عند اختلاط الاراء واشتباك الاقوال اذا لم تخالف الادلة
العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال
للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن اخرها ثم ذكر جماعة
الفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب
من حفاظ المتاخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث
الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها
بالتقييد به يتبين منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث

كثيرة

كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث
في هذا المعنى التي لو تتبعت لجاءت منها اوراق عدة بعضها
صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت
الكبائر اصلا لانها صريحة في تكفيرها الكبائر صراحة لا تقبل
التقييد ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر
وجوها اخرى في تقوية هذا القول الثاني ذكر خامسها
ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رؤيتهم
خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل واحد انه
غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد
من ذلك جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات
وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قاله
المحققون ونقضوا لاجلها ما وقع كثيرا لابي الاصبغ بن سهل
في احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلما
ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز
الدين ابن عبد السلام قبله في فتاويه والشيخ البسيلي
في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى رجا العاصي
بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على فضله
فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على
محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما
يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تنصيص
فيه ولا يخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا
هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة

والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة إنما
يعنون ما ورد فيه نص بتكفيره لها او من شاء الله ان يغفر
ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى
يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله
ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك تفضلا
منه بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه
للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تقريرا لقصد الحقيقة
وتحقيقا للمعاد البدني الذي علم من الدين ضرورة ولان الجسد
هو الذي يتنعم بالجنة ويتعذب بالنار فيها حظ الجسد ونصيبه
وله اعدتا واما الروح فتنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية
الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته بالقول اي عليه بحيث لا ينساه
ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله
والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور بالعقل نفيه ولا يمكن نسخه
والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل في يتعلق بثبت الحياة الدنيا
اذ ثبت لم يزل وفي الاخرة عند المسئلة اي سؤال القبر عند ما
يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف
بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة اي في الاولين
بغير حساب ولا مجازاة بسبب العمل وجاءت صلواته على هو بلفظ
الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن
وداعة نور هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه
على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نور بتقديم لها
وتانيث الضمير وهو حينئذ للصلاة وفي ثلاث نسخ نورا له
باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور ومثل الاولى واقرب

ما في النسخة المشهورة ان يكون نور بالنصب حذف الف
تنوينه ونصبه على الحال من صلواته فيكون موافقا للنسخ
التي فيها الالف له نعت مخصوص لنور وضميره
للمصلي كما تقدم يوم القيامة يتعلق بجاءت على الصراط
نعت ثان لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال
مسيرة اي مسافة قصد ومعنى السير وهو منصوب
على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح
رفعه على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور الذي هو
له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور خمسماية
عام بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض
الاحاديث انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود
والف سنة استوا والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر
عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة
عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط
وخمسة الاف مستوي ادق من الشعر واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية
الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ
نور وبقي هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءت
صلاته قد علاها نور يضيء له على الصراط مسيرة
خمسماية عام وبنى الله له بكل صلاة صلاها علي قصرا
في الجنة الخ فعليه رفع نور على الفاعلية بعلى وفيه مجي
الصلاة بذاتها نورا لنور حاصل لها زايد عليها لا انها تتشكل
في نفسها نورا وفي الصلاة نورا لصاحبها على الصراط

تقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلي ابن عبد
العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف
على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته
علي فاقامته على الصراط حتى جاز واخرجه الطبراني
في الكبير والترمذي الحكيم والقضاعي في كتاب الاعداد
له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف
الجرمي على الصراط بيمينه وباسقاط يوم القيامة الذي
هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية فيمضي
واعطاه الله بكل صلاة اي بالمقابلة **صلاها قصرا** كذا في
النسخ المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط علي وثبت
في بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوي على بيوت
عديدة مشيدة **في الجنة** يتعلق بكاين نعت لقصر
ويحتمل تعلقه باعطي **قل ذلك** جملة حالية او نعتية او
استيناف بياني كان قايلا قال له هل ذلك مقيد بقلة
او كثرة فقال قل ذلك او كثر اي المذكور وهو الصلاة
او كثر عطوفه على الجملة قبلها اي سوا كان ذلك قليلا
او كثيرا فانه يعطي بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ
وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها وبيوتها
وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث
كثيرة في ذلك **وقال النبي صلى الله عليه وسلم**
ما من عبد صلى علي هذا لم اجده والوارد وثبت في اوله

في

في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته ويسقط
في بعض النسخ ووجدت في طرة نسخة التنبيه على انه في نسخة
عليها خط المولف النبي بالهمز والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة
السهلية اثبات الهمز وفيها قال بغير واو والعبد هو الانسان
حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله في المحكم قال وقال
سيبويه انه في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسما واطلق
العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا والمراد الذكر ذكر
صح لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا و
انه لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم **الا خرجت**
الصلاة مسرعة اي مستبقة ومبتدرة والسرعة هي كون
الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير **من فيه** تتعلق
بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج والاسراع والمرور والنفوذ
كما وصفت في الحديث قبله بالمجي والصلاة معنى من المعاني
وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن
وردت نظايرها كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة وغيرها
صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل
على جوهرية المعاني في حقيقتها وتجسمها فيما بعد وقيامها
بانفسها على كلام الاصوليين والمتكلمون يابون ذلك ويحملونه
ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك
ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن ابي جمرة في
الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للحواس
اليها ادراك ولا من النبوة بها خبر ان الاخبار عن حقيقتها
غير محققة وانما هو على غلبة ظن لان للعقل بالاجماع من

اهل العقل المويدين بالتوفيق حدا يقف عنده ولا يتسلك
فيما عدا ذلك ولا يبعد ان يصل اليه فهذا وما اشبهه
منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة
عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث
ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر
بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون
حق لانه الصادر من الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل
والحقيقة ما ذكره عليه السلام في الحديث ولهذا نظاير
كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع على الاسلوب
الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجي الموت في هيية
كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر
منها هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات
لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى **فلا**
الفا عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية **يبقى** اي
يترك من الارض **بر** هو ما خلا عن الغيض المايي من
الارض **ولا بحر** هو الما الكبير والمالح فقط **ولا شرق**
هو جهة مشرق الشمس **ولا غرب** هو جهة مغربها
الا وتمر اي تسير وتمضي **به** اي بكل واحد مما ذكر
من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها والبا
تحتمل الظرفية والملاصقة **وتقول انا صلاة** الصلاة
هنا بمعنى المفعول **فلان** هنا كناية عن العلم المذكور
من الناس وفلانة للعلم المونث منهم **ابن فلان** جي
به لبيان المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه **صلى**

علي

علي محمد المختار هو استيناف بياني لان الصلاة في قولها
فيوما اجال فكان سايلا ساله ما هذه الصلاة فقالت
صلي علي محمد المختار **خير خلق الله** هو في النسخة السهلية
بجر خير علي الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر علي
الاتباع والرفع والنصب علي القطع وذلك ظاهر وانما
تقول ذلك لاحيا وكل من مرت به في اماكن الارض **فلا** الفا
سببية ويحتمل انها للسببية والعطف **يبقي شي** مما مرت
به في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير
العاقلة **الا وصلي** المعني لا يتاخر شي عن الصلاة عليه
وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم
الواو وبه ورد القران في غير ماية حتي منع ابن مالك
وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز
اقترانها به وتركه كقوله

نعم امرو هرم لم تعر نايبة • الا وكان لمرتاع بها وزرا

ويحتمل عود الضمير المجرور في علي النبي صلي الله عليه وسلم
وهو الظاهر واقرب مذكورا وعلي المصلي عليه بمعني دعا له
واستغفر له **ويخلق من تلك الصلاة طاير** بالبنا للمفعول
هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها
ويخلق الله من تلك الصلاة طايرا بالبنا للفاعل وتسميته وهو
الله تعالي ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم في نظيره **له سبعون**
الف جناح يزيد في الخلق ما يشا **في كل جناح سبعون الف ريشة**
في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في
كل فم سبعون الف لسان يسبح الله المسبح بكل لسان ولا يشغله

شان عن شان الذي احاط بكل شي علما واحصي كل شي عددا **كل لسان يسبح الله تعالي بسبعين الف لغات** بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والاصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفرد امجرورا بالاضافة الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسي في غير سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة **ويكتب الله له** اي للعبد المصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم **ثواب ذلك** اي جزاءه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقي شي الا وصلي عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلي الله عليه وسلم والله اعلم **كلم** يصح نصبه وخفضه علي انه توكيد للمضاف او المضاف اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيد المضاف اليه والله اعلم **ورد عن** امير المومنين ابي الحسن **علي ابن ابي طالب** بن عبد مناف بن عبد المطلب **رضي الله عنه** ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم والمخصوص بصفته الذي شهد له بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا انه صلي الي القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلي بيده يوم احد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالي بان جعل ذرية النبي صلي الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه صلي الله

عليه

عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره في اموره دينا ودنيا في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره ثلاث وستون سنة علي خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلي علي النبي صلي الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جا يوم القيامة وعلي وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر با هر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم **انه** ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها **قال قال رسول الله عليه وسلم من صلي علي يوم الجمعة مائة مرة** ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه **جا** الحشر **يوم القيامة ومعه** اي علي وجهه ليوافق رواية البيهقي **نور** يبلغ من قوته وعظمه انه **لو قسم ذلك النور** من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعتا لنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم **بين الخلق** من الانس والجن والملائكة او الانس والجن فقط او الانس فقط **كلهم** تاكيد فلا يتشد من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ **لوسعهم** اي لاتي عليهم وعمهم وكفاهم **ذكر في بعض الاخبار** جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلي الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها عن مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع **مكتوب** بالرفع مبتدا لعله فيما بعده او خبر **علي ساق** العرش متعلق بمكتوب وساق العرش قايمته وقيل انه له ثلثمائة وستين قايمة وعرض

كل قايمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قايمة وقايمة ستون
الف صحرا وفي كل صحرا ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن
والانس **من اشتاق** الاشتياق الميل الي المحبوب ميلا تحترق به
الاحشا بحيث لا يسكن باللقا وهذا خبر مكتوب او مبتدا وجملة
مكتوب الخ هو نايب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب
هو نايب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من مكتوب او تفسير له
او خبر مبتدا محذوف اي هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع
ورويا انه مكتوب علي ساق العرش الخ **الي** بضمير المتكلم مجرور بالي
وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الي رحمتي
وهو الذي عند ابن سبع ومعني من اشتاق اي الي لقايي اي احبه **رحمته**
لان من احب لقا الله احب الله لقاه ومن احب الله لقاه رحمه ويشهد
للنسخة الاخري حديث ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال يقول الله تعالي انظروا في ديوان عبدي فمن
رايتموه سال الجنة اعطيته ومن استعاذ بي من النار اعذته
والجنة هي رحمته لقوله تعالي ورحمتي وسعت كل شي يعني الجنة
وقوله في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشا وعند
الترمذي وابن حبان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة
اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم
اجره من النار **ومن سالني اعطيته** قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعان واخرج الترمذي من حديث جابر ما من احد
يدعو بدعا الا اتاه الله ما سال او كف عنه من السو مثله ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم وروي عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد

بجز

منه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر رواه النسايي
عن ابي سعيد الخدري وعند مالك من حديث زيد ابن اسلم
ورفعه النسايي وابن ابي شيبة هذا من حديث ابي سعيد وهذا
من حديث ابي هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدي ثلاث
اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت
احاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن حبان
وابن ابي شيبة **ومن تقرب الي بالصلاة علي محمد غفرت له ذنوبه**
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المعتبرة
باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة علي محمد وحذف قوله
صلي الله عليه وسلم والثابت له وفي نسخ دون ذلك بخلاف ذلك
وفي نسخة زيادة ومن لم يسالني لم اعطه ومن تقرب الي الخ
وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها بالصلاة علي حبيبي محمد
وفي نسخة بعد محمد وفي بعضها بعد النبي محمد وفي بعضها
بزيادة صلي الله عليه وسلم والذي في ابن سبع بعد
محمد صلي الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة له
وباسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم قد جا في غير هذا من الاحاديث
ففي حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه عند الترمذي
قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل
لك من صلاتي قال ما شيت قلت الربع قال ما شيت فان
زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شيت وان زدت
فهو خير قلت فالثلثين قال ما شيت وان زدت فهو خير
قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك ويغفر لك

ذنبك قال عيسى هذا حديث حسن وفي رواية حسن
صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من اوضح وجوه اتباعه واجلاها لاسيما ان كانت كثيرة وفي
ادل على محبة المصطفى للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه
ولاسيما بينا ان فسرت الكثرة بما كان بالدفاتر وقد قيل
في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير
هو الذكر بالقلب والله اعلم الا انه يجب ان تعلم ان كل عمل
وعد او توعد عليه في الشرع لا تقطع به في حق معين
الا من عينه الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور
والله اعلم **ولو كانت مثل زبد البحر** في الكثرة والتتابع والاحاطة
من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة
ما يعلو من غثاء وغيره ما يبلى ويسود من الورق وغيرها
وروي عن بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسب وهو
مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
رضوان الله عليهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى
ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري انشده
اذا رضيت علي بنو قشير • لعمر الله اعجبني رضاها •
اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى
عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل
على نظيره قال ابن جني وكان ابو علي يستحسن قوله
وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا وقال
ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت

عليه

عليه بوجه ودها قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه
الله وقد سلكوا في الدعاء بالرضى على مع المصدر رسولا كانت
فعله يتعدى بنفسه كالرحمة والمغفرة ام بحرف جر غير
غير على كالرضوان وكانهم راعوا وتبعوا المدعو به على المدعو
له او عليه انتهى **اجمعين** توكيد يوكد به كل ما يوكد
بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد **انه قال ما من مجلس**
هو منزل الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم **يصلى فيه على**
محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة
رحمه الله وروي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه
وسلم ويصلى عليه فيه الا قامت منه رائحة تخرق السموات
السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله
في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل
واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة
ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس
ويكتب لهم بعدد ذلك كلهم حسنات ويرفع لهم بعدد ذلك
درجات سواء كان في المجلس واحد او مائة الف يأخذ من
الاجر هذا العدد وما عند الله خير واجزل وفي حديث
اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
الا تاارج له رائحة طيبة حتى يبلغ عنان السما فتقول
الملائكة هذه رائحة مجلس صلي فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني
الاستاذ ابا محمد جبرا عن محمد بن سعيد بن مطرف

نقف على حكاية محمد بن سعيد الخياط

الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند
النوم اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي
صلى الله عليه وسلم فانا في بعض الليالي قد اكملت العدد
فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة فاذا بالنبي صلى الله
عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فاضاءت به نورا ثم نهض
نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله فكنت
استحيي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي
فانتبهت فزعا في الحين وانتبهت صاحبتي الى جنبي واذا البيت
يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك
في خدي نحو ثمانية ايام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي
انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند وذكر ابن
منديل ان ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط
الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة قلت واذا اردت ان تعلم حقيقة
هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا
ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة يظهر لك ان المجالس التي
يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويصلى فيها عليه توجد
فيها روائح عطرية وتنمو منها انواع مسكية ولما كان هو صلى
الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من
خصائصه الشريفة التي عجلت له من صفات اهل الجنة
انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة
من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك
حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى
الله

الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلي عليه فيه طاب ذلك الموضع
بذكره ونمت منه روائح طيبة فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تطيب
مجالس الذكر وينفس بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب ذكره
هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية
السالك قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني ابو القاسم
المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعي
على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يحيى الخراز فاجتمعنا الثلاثة
يوما في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة
والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انه تخرست الشم فقال
الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لك ثمانية اعوام فما اثرت
فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ
ابو عمران هذا الذي يظهر للاولاد ما هذا ا يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ ابي القاسم قال فتنفس
ابو علي في كف والدي فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم
تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ ابو القاسم فوالله
لو شقت رائحة المسك خياشيم والدي حتى ارعفته من فوره
وسال الدم من انفه وعمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح
المسك فاذا ثم قال قال الشيخ ابو عمران ايظن اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا
انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم ما
ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ ابي عبد الله الجزولي رضي الله
عنه من ان رائحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي

صلى الله عليه وسلم **الاقامت منه** هذا الذي في النسخة السهيلية
وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الاتاريج له بدل الاقامت
منه كما تقدم لابن وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتاريج تفوح و
تتوهج **لايحة طيبة حتى تبلغ** يجوز نصبه بتاويل الاستقبال
لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام او التاريج ويجوز رفعه
بتاويل الحال اي حتى حالة الرايحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر
بعد **عنان السما** العنان يطلق على كبد السما اي وسطها وعلى
ما بدا وعنّ اي عرض لك منها اذا نظرت اليها وعليها وعلى نواحيها
ويطلق على السحاب او السحاب التي تمسك الماو هذا بالفتح
لا غير والاول قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان
هنا كبد السما وما عنّ لك منها اي عرض اي ما ولجهك منها ونواحيها
وهذا هو الاقرب وفي الاساس وبلغ عنان السما اي نواحيها
ويحتمل ان يراد به السحاب والسما وعلى كليهما المراد بها الفلك الذي
هو السقف المرفوع الذي يظل الارض اما على الاول فلا اشكال
واما على الثاني فلان السحاب في جمعها والاضافة تنتج بادنى سبب
والملايكة تسكن السما كما تكون ايضا في السحاب المذكورة مونثة
ويجوز تذكيرها وجمعها سموات **فتقول الملايكة** بتا مثناة من
فوق فيما رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة
من اسفل لانه مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر لانه مسند
الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير
والتانيث ولا اشكال **هذا مجلس** هكذا في النسخة السهلية
بتذكير الاشارة والاخبار بمجلس دون ذكر الرايحة وفي نسخ
اخر هذه رايحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها برايحة

مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة
هذا رايحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برايحة وهذه اضعفها
من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اي مشاهدة الرايحة و
سببها اشير اليه بما للتقرب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر وهذا
المشمول مجلس اي رايحة فهو على حذف مضاف فيكون على معنى
الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثاني هذه الرايحة المشمومة
رايحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رايحة مجلس او ان الرايحة
اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم **صلى فيه على محمد**
صلى الله عليه وسلم اي ان الملايكة اذا شموا تلك الرايحة الطيبة
علموا انها رايحة مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا ما ذكر اما في انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق
القول على ما في النفس وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا
فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم لبعض والله اعلم **ذكر في بعض**
الاخبار ان العبد المومن او الامة المومنة يقال للمراة امة
كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنسا اما الله والعبد خلاف
الحر والامة خلاف الحرة وكل من في السموات والارض مماليك الله
عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد
غيره واو في قوله او الامة للتنويع **اذا بدا** بالبهن وهو في النسخة
السهلية واكثر النسخ بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدا
احدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير تثنية وفي نسخة
تثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى فانما افرد الضمير
لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان العطف باو لا يثنى
فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد او عمرو نص ولا يقال

لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان العطف
عليه مذكرا فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال في المغني ان او
التي حكمها حكم الواحد في وجوب المطابقة نص عليه الآمدي
وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير في بدا والله اعلم
بالصلاة اي بداها قائلا بالزيدة والمعنى شرع فيها قائلا بالظرفية
ويحتمل بدا الكلام او دعاه او ما يهمه بالصلاة فيكون المفعول
محذوفا والله اعلم **على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت** بالبنا للمفعول
مخففا على ما في النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الايات
الوارد فيها لفظ **ابواب السما** جمع باب وهو المتطرق الى الشي والموصل
اليه وهو حسي حقيقي كهذا وباب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب
موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب وجانستها الى السما
في القران وورد به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة
والمبتدعة من الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق والالتيام فانكروا بذلك
معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السما ليلة الاسرا ومذهب اهل
الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية والسفلية
متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام
ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام
السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات
كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر
وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسما المراد بها
الجنس **والسرادقات** ضبط في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق
وهو كل ما احاط بالشي ودار به من مضرب او خبا او بنا كالسور
والجدار

والجدار وقد روي ان سرادقات العرش ستماية الف سرادق ولعلها
المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم **حتى الى العرش** الحرفان لعلهما
لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية
او بقيد رفع مدخول حتى يتعلق به الى اي حتى ينتهي سير الفتح
الى العرش وعلى ان حتى حرف جر فهو اولى بالعمل والله اعلم لان
الى انما جي به تاكيدا وتقوية لها فتسقط واذا سلم فالصحيح دخول
ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب
القرافي الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي ايضا والله
اعلم **فلا يبقى ملك في السموات** يعني السبع او جميع ما فتح من السموات
السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سما لعلوها وارتفاعها
وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ان ملايكة السموات والسرادقات
وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله اعلم
الا صلى على محمد لسماع ذكره او العلم به زاد في بعض النسخ صلى
الله عليه وسلم **ويستغفر وذلك العبد او الامة** ما اي مدة
شا الله بحذف الضمير العائد على ما **وقال صلى الله عليه وسلم**
متعسرات هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضا الحوائج ونفي
الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم منها ما اخرجه المستغفري عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه وسلم من صلى علي في كل
يوم ماية مرة قضيت له ماية حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها
للاخرة وروى البيهقي عن ابن فديك وهو من علما المدينة
ممن روى عنه الشافعي قال سمعت بعض من ادركت يقول
بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلى هذه

الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك
يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
ولم تسقط له حاجة وحديث ابي ابن كعب رضي الله عنه اذن
تكفى همك يدل على ذلك كله وعسرت بفتح السين وكسرها
بمعنى تعذرت عليه حاجة من جميع ما يحتاج ويحتاج ويضطر اليه
ويرغب في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومنا امورا لنفع
او الدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلاة هكذا بالياء هو في
النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظايرها في كلام ابي
سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة
بمن الاية الاتية والزيادة على من يقول بزيادة تعالى بحو هذا على
فانها اي لانها تعليلية تكشف اي تذهب وتدفع الهموم والغموم والكرب
النازلة متقاربة مودا ها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ
بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسوا والحالات المكروهة وتكثر
مضارع كثر بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى
الى الحيوان فياكله وقيل هو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع
به بالتغذي او غيره وبحث فيه بالعارية واجيب بان العارية
الرزق فيها منفعته الا الانتفاع بها فالانتفاع بها رزقه فاندفع البحث
وكونها ينتفع بها سرق على محسوس وقد جاءت في ذلك احاديث
كثيرة وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير
الله عز وجل وقد جاءت في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية
وقد افرد صاحبنا الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه
حصول الرفق باصول الرزق وتقضى الحوايج جمع حاجة على غير
قياس والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون

سببا

سببا في جميع ما ذكر وبنشاتها باذن الله تعالى وخلقه وجعله
ومنه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح اسم فاعل
من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين
الله وفيما بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز عما لا
ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر
القواريري بفتح القاف رحمه الله تعالى من ايمة الحديث بمعنى
صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن حنبل
واسحاق بن راهويه وابن خيثمة وحكايته هذه ذكرها
غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة
وابن القطا كلهم عن قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرايته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا
قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم
ويشبهها ما حكي عن ابي عمر قال اخبرني رجل من الصوفية
قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل
الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جا
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم
ابتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما
روي الحافظ ابو عبد الله النميري بسنده الى سفيان
ابن عيينة قال حدثنا خلف الخلقاني قال كان لي صديق يطلب معي
الحديث فمات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول
فيها فقلت له الست صاحبي الذي كنت اكتب معكم الحديث فلم
يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى
الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى علي فقلت ابن وداعة

وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكرا ابن سبع
وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن مندة بل عن محمد
ابن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم فقلت يا ابت ما فعل
الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة
يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفي روي
بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقيل له باي شي فقال بصلاتي في كتابي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم **انه قال كان لي جار** هو من تلا صق
داره بداري او تتصل بها **نساخ** هو الذي يكتب الكتب لانه
ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه وغير عطه بفعال لانه صار
له صناعة وهو الوراق لان صنعته الوراقة وهي كتبه الورق
وهي ورقة الكتب قال الزمخشري في الاساس وهو جلود رقاق
فمات الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة تخلقها ضد لها **فرايته**
اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص
على رؤية المثال صحيح عقلا وتتلازم الرؤية المناسبة منها ما يرى
على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يجعلها الله
بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والتاية المعاني للروح في
صورة المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة المثل بها
دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم
الكتابية دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير
قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب والام ابو محمد عبد الرحمن
ابن محمد الفاسي رضي الله عنه وسر جعلها في قوالب الصور

الحسية

الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات
حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت بالحقائق والمعاني صرفا
من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واول امره ثم تدرج الى
المكافحة بصرف الحقائق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من له نصيب
من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى **في المنام** هو مصدر
نام نوما والنوم قال سيدي عبد الدين الكازروني هو عبارة عن رجوع
الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج ولذلك يتبعها الروح
النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حالة يعرض
للحيوان من استرخاء الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة من
الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس
راسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ
حتى صادفت منه فتورا وراعيا استولت عليه وهو معدن الحس
والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة
البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين
النائم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل
فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قاله الاستاذ ابو القاسم
القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار **فقلت له** اي
لذلك المثال المودي ما في الشخص الذي هو مثال له والمظهر لما
عنده **ما فعل الله بك** لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان رؤياه له
انما هي بعد موته ولقائه ما يلقى **فقال غفر لي** بالبناء للفاعل لان من
مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار وبزول
عنه حجاب الوهم والغفلة ولا يزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله
بفضله ورحمته ومنه وجوده **فقلت له** ثبتت لفظة له في بعض

النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها فيم باثبات الفا في
النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة ذلك باثبات
هذا ايضا هو في النسخة السهلية والاشارة الي ما ذكره وهو
المغفرة والباء سببية دخلت علي ما لا سبب لها مبينة بحذف الزهاد وكانه
سائل بم حصلت له المغفرة اعني فضل الله مجردا او مع سبب واذا
كان مع سبب فما هو فسبب السوال اولا ما جبلت عليه النفوس
من التطلع الي معرفة حقائق الاشيا والوقوف علي كنهها والاحاطة
بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية
الرجا وحسن الظن في الله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده اذ
كانت المغفرة من محض الفضل والكرم والله اعلم فقال كنت وانا
في الدنيا انسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعني الاسم الذي هو محمد
والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي
واسمه الخاص الذي هو محمد او اي اسم جري ذكره به صلى الله
عليه وسلم في كتاب اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتصنيفه او
كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضي كون المراد كتاب غيره صليت
عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غيره كتبت
صلى الله عليه وسلم كما تقدم فبسبب ذلك غفر لي واعطاني
ربي وسقط ربي في بعض النسخ ما اي شيا والذي لا عين رات
برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب المتصل
برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت
جملة معطوفة علي الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر
علي قلب بشر اي ادمي لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل
للاشيا وامور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي

ونطاقه

ونطاقه وحالمه فاعطا ما ذكر ناشي عن المغفرة ومتسبب
عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر
له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد
غفر له واعطاوه ذلك قبل القيامة هو بعض منه عليه ورويته
مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
قال تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علي قلب بشر ثم اتي المولف رضي الله
عنه بهذه الرويا في الفضايل مثبتا مقتضاها ومرعيا
بها لانها رويا حق ليست من اضغاث الاحلام ولا من
تلاعب الشيطان وتحزينه وتخديثه ولا من حديث
النفس ولا من احكام الطبايع ومضمنها في فضل الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشرع بعد وقد قدم
المولف علي هذه الروايات في فضايل الصلاة جملة صالحة
ثم اتي بها موكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار
اليه بوصفه بذلك فهي من اجزا النبوة وهذه نكتة العدول
عن ذكر اسم الرايي الي ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رويا حقيقة
صريحة وليست برويا تمثيل فهي غير محتاجة الي تاويل والله
اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسايي وابن ماجه عن انس
هو ابو حمزة بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي النجاري
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين ونشا

وماتت سنة تسعين او احدى او اثنين او ثلاث وتسعين من
الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل
غير ذلك انه وسقط لفظ انه في نسخة قال النبي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان
او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان ونفع نسبته اليه والمراد الايمان
الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون احب
اليه من نفسه هذا القول تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على
الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي الله عنه من
لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذق حلاوة السنة لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس من
احب شيئا آثره وآثر موافقته فمن لزم ذلك في كل حال فهو كامل
المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج
عن اسمها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده في الخمر
لعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لان محبته
على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله وماله لان محبته معلومة
ضرورة وقدمه على الولد والوالد لانه منه ما هو ضروري لبقاء
النفس او دفع ضررها وهو القوت وما يسد الرمق وما يقي من
الثياب ويكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم

الولد

فضلت حب آل الرسول صلى الله عليه واله وسلم
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
من مات على حب آل محمد مات مغفورا
له الا ومن مات على حب آل محمد
مات تائبا الا ومن مات على حب
آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان
الا ومن مات على حب آل محمد بشره
ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير
الا ومن مات على حب آل محمد يزف
الى الجنة كما يزف العروس الى بيت
زوجها الا ومن مات على حب
آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة
الا ومن مات على حب آل محمد جعل
الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن
مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة الا ومن مات
على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله الا ومن مات على بغض
آل محمد مات كافرا الا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
حرمت الجنة على من ظلم اهل
بيتي وآذاني في عترتي
من جامع الفضائل

الولد على الوالد في قوله وولده ووالده بافراد الوالد مرادا به
الجنس في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ابيه ووالديه
بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد
الشفقة والحنان والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد
وذلك لانه اصل الانسان وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها
وللاكثرية لان كل احد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس
اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة غير
هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ
في حب احد هؤلاء حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر ديني او
دنيوي لاحسان او نحوه او هوى لاعتقاد جمال او كمال ولفظ
الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس
اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده
فجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده
وغيرها والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري
من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله وثبت في حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد
الله بن هشام رضي الله عنه ويأتي التعريف بعمر رضي الله عنه في
الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي
يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهيلية وغيرها
وفي بعض النسخ الا من بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي
من كل شيء الا نفسي يعني روحي التي بين جنبي تثنية جنب ويجوز
ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تأكيد وتقرير لقصد الحقيقة

وفي الكشاف انه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالوا يا رسول الله من آل محمد
صلى الله عليه واله وسلم قال عليه الصلاة واله وسلم ... كذا من جامع
الفضائل

قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى يقال
ان الاستثناء منقطع وفي
القربى متعلق بمقدر اي
المودة كائنة في القربى
روي ان هذه الاية لما نزلت
قيل يا رسول صلى الله عليه واله وسلم
من قرابتك من هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم فقال
صلى الله عليه واله وسلم علي وفاطمة
وابناهما فعليكم بمحبة عترته
الطاهرين صلوات الله على
نبينا وعليهم اجمعين واعلم
ان القرابة طينية ودينية
فالاولى ما كان من النسب
والثانية ما كان بمجانسة الارواح
ومشابهة الاخلاق ومناسبة
الاعمال الصالحة فعلى هذا
يكون اهل السلوك والتقى
التابعون للنبي صلى الله عليه
واله وسلم في طريقة الهدى
من جملة اهل البيت وذوي
القربى ... رضي الله عنهم

بقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشيا
فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مومنا يعني الايمان
الكامل على سنن ما تقدم انفا حتى اكون احب اليك من نفسك
والا فعمر رضي الله عنه كان مومنا قبل ذلك محكوما له
به وبايمانه وصدقه قال ما قال كانه راى نفسه
مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام
ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره
وفخامة امره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة و
اشارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعا
في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط
باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم
والمراد بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا حب
الطبع لان حب الطبع لا غيره به وكان الحب لله هو مراد
الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار
لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد ان لم يكن ومكلف به ويناله
بالكسب فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه
وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا
تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغته ولا محو
لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته ولا رجوع
له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله
عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجيا اليه فيما يهمه
من امر دينه ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه

وسلم بما تقدم قال له ذلك امتثالا وامدادا به حالا باذن
الله عز وجل فنطق عمر رضي الله تعالى عنه مخبرا بما حصل
له في الحين محدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله واثنا ما
له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به
وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله تعالى عليها والله اعلم
فقال ما قال المولف في قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب
لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره بهذا اشهد
صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المولف في
قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول
الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان
ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي
الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده
حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله
لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان
يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها الان تم يا عمر
ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمنا وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مومنا هذا الحديث والاحاديث
الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وانما بها يدل
على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى
الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ اخر من
رواية اخرى مومنا صادقا الصدق هنا تطابق الاقوال
والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون
العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر

للباطن مما خطر بباله يصدق به في حاله وما اتصف به
في حاله صدق في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته
به افعاله فان كان على هذا الوصف سلم النفاق الذي
هو ابعد الاوصاف من رحمة الخلاق الذي هو مخالفة الظاهر
للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد
الاوصاف من رحمة الله كان الهرب منه والانفكاك بضده
وهو الصدق اكد الاشيا على كل من اسلم وجهه لله والصدق
في الايمان هو ان يكون كاملا مقتضيا قوله لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استعباد
ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في
الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال والظاهر والباطن ويكون
عمله على وجه الوفا بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون
تطلع الى ثنا من الخلق ولا الى جزا من المعبود الحق ناصحا مجدا
في ذلك كله نية وعقدا وعملا **قال اذا احببت الله** زاد في
نسختين فقط تعالى فالايمان منشاه وطه محبة الله اصله باصلها
وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب
البعد وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل
وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف
اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من
المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا
يمكن التعبير عنها ولا تحديدها واوضح واقرب من ذلك قول الشيخ
زروق رضي الله عنه المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب
حتى لا تجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه

ولا

ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عنه لوجود سلطان الجمال
القاهر للحقيقة بتخليتها المستفيض عليه دون اختيار منه ولا
مهلة ولا روية فان منازلة الجمال لا يشعر بها واخذته لا يتقدم
عليها وحقيقته ما يتولد عنه لا يعبر عنها تنتفي الاعراض والاغراض
وتنتفي الحقايق والاعراض مع غير المحبوب قرارا ولا مع سواه
اختيارا شيء ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره
على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى
والورع والتشوق الى لقايه تعالى والخلو عن كراهية الموت
والرضى بقضايه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب
عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى
الله عليه وسلم واتباعه **فقيل ومتى احب الله** زاد في نسختين فقط
تعالى **قال اذا احببت رسوله** فمحبة الله تعالى منشاه وطه محبة
رسوله صلى الله عليه وسلم **فقيل ومتى احب رسوله قال اذا**
اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في امورك
واحببت اي وقع منك الحب لما تحب **بحبه** اي بسببه ومقتديا به
وعلى سنته او مثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالبا يحتمل انها للسببية
او للآلة او بمعنى على او زايدة في المفعول المطلق وهكذا يقال
فيما بعد هذا وهو قوله **وابغضت ببغضه وواليت بولايته** بكسر
الواو وفي نسخة فقط بولايه **وعاديت بعداوته** فمحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك
طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض
ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك
تبعا له ولما جاء به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته

يحب المحبوب ويحبوبه محبوبان ويبغضه ويبغضه مبغوضان وسيأتي من علامات محبته أيضا إيثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتأدب بشمائله وآدابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة والمظلمة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراده لهم به تعالى ووجود الطمأنينة بذكره سبحانه والرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الرأي والهوى واجتنابه البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصائب شغلا بحاله وجمعا في محبة محبوبه واعتيا طابه وتسليته بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القرآن الذي اتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الآية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول

صلى

صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه وآثرته اياه ممن سواه **ويتفاوت الناس** يعني المؤمنين منهم **في الايمان** بالقوة والضعف **على قدر تفاوتهم في** **محبتي** بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم **ويتفاوتون** يعني الناس والمراد الكثار منهم **في الكفر** والشدة والخفة **على قدر تفاوتهم في بغضي** كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر مؤكدا له بالتكرير بقوله **الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له** وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد النور متمسك صاحبه بالعروة وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد بناء وينقص كما هو المذهب الصحيح والله اعلم **وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع** الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن وهو انقياد القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون في الجوارح وغض الصوت واقتصاره على جهة الارض **ما السبب في ذلك** اي ما الذي اوجب التخشع في حالهما **فقال من وجد** اي وجدانا قلبيا **الايمان حلاوة خشع** حلاوة الايمان هي استلذاذ ٢٥

قوله يزيد عند من قال الايمان يزيد وينقص بالطاعة والمعصية بناء على ان العمل داخل فيه اى القائلين بزيادة الايمان بالطاعة ونقصانه بالمعصية وهم جمهور المحدثين والمعتزلة خلافا للحنفية والاشاعرة فان العمل غير داخل فيه عندهم منه

والاغتباط به ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الآخر بطعم
الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال
والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله
ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق
الفم طعم الطعام والشراب وقد عبّر النبي صلى الله عليه وسلم
عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته
له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد الحلاوة تارة
كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم عن
الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى
وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسي للفم ثم قال
والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه
كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه
السلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة
يتعلق بها ذوق ووجد ولا تزول الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد
الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه
ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل ان خشوع الظاهر
عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك و
شواهده في القرآن والاحاديث معلومة **ومن لم يجدها لم يخشع** ممن
لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه **فقيل لم** وفي نسخة ولم بزيادة الواو
توجد اي الحلاوة **او قيل لم تنال وتكتسب** قد تكون في هذا رخصة
في قصد ضد الحلاوة والعمل لها **قال** وفي نسخة فقال بزيادة
فا **بصدق الحب في الله** اي بان يصدق الحب في الله فهو من

اضافة

اضافة المصدر الى المفعول او بصادق الحب في الله اي
الحب الصادق فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على
مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو لغة صح المحض
الخالص الذي لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره بقا شيء
من نفسه او هواه **فقيل ولم يوجد حب الله** الاضافة للمفعول
بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف
بالصدق وعدمه انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب
الله مبين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد حب الله
لا حب غيره من اجله **او قيل لم يكتسب فقال يحب رسوله** اي
بصدق متابعته لحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة للرسول
صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله
وصدق متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا وباطنا
لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من
الارتباط ولان الانسان بمحمدته والمعتبر فيه هو باطنه
به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف
في الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان
مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة
نال من مقام الخوف والرجا والحيا وغيرها من المقامات والاحوال
حسبما نص على هذا اهل الطريق وفي الحديث ايضا ان
الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي
فالاكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلا ولا

احسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة
ومن لم يرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولا
جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع عنه فلا جمال
الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتج عنها بفضل الله تطهير السيرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة
فحصلت رؤية الاحسان والجمال وكان عن ذلك خالص الحب وصفا
الود والله ذو الفضل العظيم **فالتمسوا** مسبب عما قبله اي اطلبوا
رضا الله ورضا رسوله الثابت في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا بالمد ويقع في غيرها
من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري
عن الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر وغير قياسي
فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير
الثلاثي بما للثلاثي والاشبه انه مصدر بحذف الزوائد كقوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله اعلم والرضا ضد السخط
وفسر بالقبول والتحفي **في حبها** الاضافة فيه الى المفعول وفيه
الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر انه من
كلام المصنف او غيره لا من كلام الحديث ويحتمل انه منه اعني قوله
فالتمسوا وقال النووي وغيره انه لا باس بهذه التثنية واما
قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر
في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم
وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن

عبد

عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله
عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين
هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الذي
فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال
الذي باعتبار لفظ الآل هو اسم جمع وقال بعضهم باعتبار
معناه او انه من ايقاع الذي على الجمع كقوله وان الذي
حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد او على
ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش **امرنا**
بمحبتهم واكرامهم اي الاحسان اليهم **والبر بهم** وهو صلتهم
والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك هو في قوله
تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاءت
احاديث كثيرة بالوصية بهم اوردها الحافظ السيوطي في احياء
الميت بفضائل اهل البيت وغيره **فقال اهل الصفا** بالمد وهو
الخلوص وصفا المودة خلوصها **والوفا** بالمد والوفا بالعهد هو
اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات
الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفا العبودية للملك الجبار الواحد
القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من
غير تحول ولا انتقال ولا تغير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه
الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وتمام في فوائده و
الديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفا والحاكم في تاريخه
والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا آل محمد

كل تقيٍّ واختار هذا جماعة من العلماء بين أن آله صلى الله عليه
وسلم هم أتقياء أمته فيما سأحكي أن الهالك إذا خلّف ما يورث
عنه فإنما يرثه عنه أقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه
وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وإنما ورث العلم والتقوى
والاستقامة فمن حصل له شيء من ذلك فقد أخذ بنصيبه
منه لما علم الله أنه أحق بإرثه وقيل إن هذا معنى مجازي
كقوله سلمان منا أهل البيت لأن الله تعالى طهر أهل البيت
ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فأطلق على كل تقيٍّ إكراما له وعفو
سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رُبَّ أخٍ لك لم تلده
أمك **مَن آمَنَ** في النسخة الصحيحة مَن فتكون بدل من أهل
أو خبر مبتدأ محذوف وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من
الجارة بيانية والله أعلم (بي في بعض) النسخ بضمير الغيبة **وأخلص**
يعني في إيمانه وقيله وفي أعماله وهو مشتق من الخلوص
وهو التصفية وأصله في المحسوسات ثم استعير هنا والإخلاص
عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر
عن الخلائق وصفا عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان
الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الأعمال من الكدورات وقيل هو
أن لا يريد بما جاء عليه عوضا وقيل غير ذلك **فقيل وما علاماتهم**
بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالإفراد لأن كل شيء
له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في مشاهد
الظواهر مرآة الباطن وما يكمن عند السر من خليقته. والسر
خانها تخفى على الناس تعلم. ومن أسر سريرة كساه الله رداءها
فقال إيثار محبتي أي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد

ايثارهم

إيثارهم إياها **على كل محبوب** من نفس وأهل ومال وحينئذ
يتبعه في ذلك وردٌ وصدرٌ ويشتغل قلبه بذكره ولسانه
بالصلاة عليه فتظهر إيثار محبته عليه **واشتغالُ** هكذا
في النسخة السهلية وحَلّ الشيخ سعد لا اشتغل افتعل وفي
نسخة واشتغال مصدر اشتغل رباعيا متعديا وقيل إن اشتغل
رباعيا لغة رديئة وهو الذي عند الجوهري وابن ظريف وابن
القوطية وفي القاموس واشتغله لغة جيدة أو قليلة
أو رديئة **الباطنِ** أي باطنهم والباطن منهم وهو القلب **بذكري**
أي استحضاري والحضور رسمي وقال الكسائي الحضور القلبي
بذكري بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان
بمعنى **بعد ذكر الله** أي الحضور معه أي بأن يكون على باله
والمراد بالبعدية التبعية أي أن يكون ذكره صلى الله عليه وسلم
تبعا لذكر الله عز وجل لأن ذكر الله ومحبته بالأصالة ومحبة
غيره من عبيده وذكره من نبي أو ولي أو ملك إنما هي بالتبع
لنسبته إلى الله تعالى وامتثالا لأمره سبحانه زاد في نسختين بعد
ذكر الله عز وجل **ووقع في رواية أخرى** بدل هذا اللفظ آخر هو
علاماتهم وفي نسخة بدل قوله وفي أخرى وفي لفظ آخر علامتهم
ولفظ علامة هذا بالإفراد في النسخة السهلية وغيرها **إدمانُ**
ذكري أي إدامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل أن المراد به القلبي
أو اللساني أو هما معا **والإكثار من الصلاة عليّ** فإنما يدل على المحبة
الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وإنما كان إدمان ذكره
والإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته
لأن من أحب شيئا أكثر من ذكره واشتغل القيام بحقه والتقرب

اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه ﻫ
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان
بك هذا الان المؤمنين متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما
جاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله
من المؤمن الضعيف فقال من آمن بي ولم يرني اخرجه الطيالسي
في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم
بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله
عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني
عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك و
جاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم
يروني واسناده حسن وفي آخر هل احد خير منا قال
قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون
بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به
ويعملون به فهم خير منكم قال ابو عمرو رواته كلهم ثقات
واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي ذر اشد
امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد
اهله وماله وانه رآني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة من
اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني
باهله وماله فانه التاتليلية مؤمن بي على شوق
هو نزوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو

من

من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن
هبوب عواصف رياح زهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتا ق
بشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت
المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشتاقا ابدا فهو
من ضرورة صحتها والصدق فيها ولذلك عطف الصدق في
المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق زيادة وصف
المحبة في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد
الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول
باللقا ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلا من الشوق لانه لا يسكن
بلقا المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي
الله تعالى عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا
يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح
على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذي
سماه غيره والله اعلم والمحب ابدا مستغرق الهم في شان
محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ ابن الفارض رضي الله تعالى
عنه حيث قال وما بين شوق واشتياق فنيت في • تول
بحظر او تجل بحضرة • منه هذا في بعض النسخ بضمير الغيبة
ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير المتكلم وهو الذي
في النسخة السهلية ومن تعليلية اي يكون شوقه مضمن
معنى بعدا وغيبة ونحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته
صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا له على نعت الايثار له على
نفسه فمن دونها عاملا بسنته وما جاء به مقدما ماله على هواه
هاديا بهديه متخلقا باخلاقه منقادا بشمايله وارادته
مشتتا لاثاره متجسسا عن اخباره ناصحا لمجده الى ذلك

كله نية وعقدا وقولا وعملا وعلامة ذلك منه اي فانه وجد
ما يذكر من العلامة من نفسه فليبتهج منة الله عليه وحسن
صنيعه لديه فليحمد الله عليها اذ هداه وليشكره على ما اسدى
انه يود رؤيتي هكذا في جميع النسخ التي رايت الا واحدة
منها لو رآني ولو قصد ربة فتعود الى النسخة المشهورة بجميع
ما يملك اي بدل جميع ما يملك وعوضه يعني يفتديه وتكون
له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة
بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر ملء الارض ذهبا هكذا
في النسخة السهلية بلا يدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة
وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما بالضم فعلى معنى
ان الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي هو ملء الارض ذهبا
بدل الاخر الذي هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه
في محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا وخبره
في اخرى والذي في اكثر النسخ بملء بالجر والباء للبدل او
للمقابلة كما تقدم في الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملات
الاناء ملئا وبالكسر اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلا
وهو في اصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض
من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر
اشار له بما للبعيد لبعد شانه جلالة ورفعة هو المؤمن اي
حقا اي صدقا بلا شك اي ثابتا اي ثابتا اي راسخا لا يتزلزل
لشدة يقينه ووجود [illegible] وهو نعت لمحذوف اي ايمانا
حقا وهو مفعول مطلق والمخلص في محبتي صدقا بمعنى ما قبله
وصدقا نعت لمحذوف ايضا اي اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق
ايضا او صدق الاخلاص خص من مطلقه وصف زائد فيه

ومصحح

ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعماله
على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل
اسره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمال بره مع بقاء رؤيتهم
لانفسهم في نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم في غير
هذا امنه واما المقربون فقد جاوزوا هذا الى عدم رؤيتهم
لانفسهم في عملهم فاخلاصهم انما هو شهودها انفراد الحق تعالى بتحريكهم
وتسكينهم من غير ان يروا احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة
فضلا عن ان يجعل لا حل حظ لها عاجل او اجل وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن بين
تبعيضية او بيانية غاب عنك اي في حياتك ومن في النسخة
السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفي غيرها ممن باعادته
وفي اخرى ومن الذي يجي الموصول ايضا بمن ياتي بعدك اي بعد
مماتك وسعى ذلك خبري عنهما ما حالهما عندك في صلاتهما عليك
انتفعه صلاتهما وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع صلاة اهل
محبتي الذين يصلون على محبة اي شوقا وتعظيما وظاهره سوا
صلى على المحب عند قبره او نائيا عنه واعرفهم لتالف ارواحهم بروحه
وتغادرها فيما معنا بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه واكثارهم
لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اي تعرض علي وظاهره
ان الذي يعرضها عليه غير صاحبها المصلي بها من يشا الله من
الملائكة فهما [illegible] يسمعها بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر مؤكد
لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به السمع الذي
خص به المحب ولا فيه شي من معناه فقيه اظهر خصوصية

وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم وسلامه
اياها وتبليغها بواسطة الملايكة عليهم الصلاة والسلام احاديث
كثيرة تخرجنا عن غرض الاختصار وهذا اخر الفصل في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ
بعد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
اسما جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ
الذي هو اسما مبتدا **سيدنا ومولانا** زاد في نسخة بينهما ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مايتان خبر مبتدا محذوف ايضا اي وهي
والله اعلم **وواحد** معطوف على مايتان ثم وجه ذكر اسمايه صلى
الله عليه وسلم لانها فصل وتتمة من فضايله صلى الله عليه وسلم
ان ذكر اسمايه تعينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة به
صلى الله عليه وسلم وباسمايه وصفاته وبعظيم قدره عند
خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى له ان ضمن
اسماوه ثناه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره وهو منه صلى الله
عليه وسلم مقصودة لذا انها مسرحة ان له اسما كثيرة تدل
على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها
تفصيلا تفيد زيادة في محبته وتعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسما المذكورة
كثير منها متفرق في الكتاب في كيفية الصلاة عليه فقصد من
هنا ليكون المصلي القاري للفصل الكيفية قد تقدم له العلم
بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه وسلم وعرف
انها اسماوه عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن

مطلب في ثمرة ذكر اسمائه

الفاكهاني

الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمايه صلى الله عليه
وسلم وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع والله اعلم بمقاصد
الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم باسما كثيرة في القران العظيم وغيره من الكتب السماوية
وعلى السنة انبيايه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما
اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى
لا سيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر
اسمايه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد
المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما
لاحد من اباية فقال اني لارجوان يحمده اهل السما والارض
وذكر ابو طالب الغابلاني سماه محمدا لرويا راها فقال
انه راي كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب
ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق
والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من
صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما
والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا
قايلا يقول انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه
فسميه محمدا وامرت في رويا اخرى ان تسميه احمد وقد
سماه به تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه
السلام فبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله
بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقرب بعثته سمي

قوم اولادهم به وعد منهم خمسة عشر رجلا رجا النبوة لهم والله
اعلم حيث يجعل رسالاته واما احمد فلم يسم به احد قبله حسبما
في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقد
تعرض قوم لتعداد اسمايه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم
من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره
على ما لا ها الاسماء دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه وان
وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه
وسلم الف اسم حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس
حكي عنه ان اسماه صلى الله عليه وسلم الثان وعشرون واختار
المولف رضي الله تعالى عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران
الزناتي رحمه الله وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران
رحمه الله تعالى قد اجهدت نفسي واضنيت عيني واعملت
فكري فيما مضى من عمري طمعا في جمع اسما الرسول والاحاطة
بها بالمين والسوال فطالعت كتب من مضى وحديث من تقدم
نقله ويرتضي فاجتمع لي بعد كد وجهد وضرب غورا بعد نجد
ما يتان وواحد ولعل بعث ماجد فسيح باع كريم مساعد يبطش
منها بعده زايد ويزيني بذلك قدره علي نه رفاقه ويستحق بذلك
حمد حامد ودعا راكع وساجد ثم سرد ها كما اتى بها المولف
على ترتيبه ولفظه قال المولف رضي الله تعالى عنه **وهي** يعني
الاسما المذكورة **هذه** يعني المسرودة بعد ثم ذكرها مبتديا
منها باله صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي هو اسمه
المبين عن ذاته الذي سايرا وصافه راجعة اليه وهو في
المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم

المبين

المبين عما في صيغة افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المنبية
عن الانتهاء الى غاية ليس وراها منتهى وهو اسمه احمد والاخر
المبين على صيغة التفعيل المبالغة في المحمودية المنبية عن
التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصا وهو اسمه **محمد**
واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به
كلمة التوحيد لانه انسب لما له من مقام المحبوبية وقال
بعضهم هذا الاسم المبارك واشهر هذه الاسما بين العالمين والذها
سماعا عند جميع السامعين واشوقها الى الصلاة والسلام على
سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المولف في الذكر وهو اسم
علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول
من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل
علما عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي
تضعيف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا
للمفعول ثم ضعف فصار التفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك
وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو
الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مثل مضرب وممدح الا لمن
تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى
الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه
حقيقة واوصافا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما ما
وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود في الارض وفي
السما وهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا ما هدي اليه
ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى
الحمد كما يقتضيه اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا بما

علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله
تعالى على الاطلاق بالتحقيق ويحمده الله حمده الله على السنة عباده
فهو الحامد المحمود الا انه خص من حيث تنزل الامر وسيه الفاعلية
بالاحدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمودية فكان
اسمه في السما احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من
حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف
لا ولوا الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله المكي
في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد
ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان
تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا
وقعت في القران واحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها
التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى
لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد
ربه بها ولذلك يعقد له لوا الحمد في الشفاعة واما اسمه **احمد**
فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
وهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس
حمدا فهو احمد المحمودين وافضل الحامدين ومعه لوا الحمد يوم
القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد
ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون
بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما لم يعط غيره
لقوله فيلهمني من محامده ما يشا وسمي امته في كتب انبيائه
بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا انتهى وقال الشيخ ابو عبد الله

البكري

البكري ولهذا الاسم الكريم يعني محمد اشارات لطيفة من حيث
صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته
الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم
الملكوت الاعلى وحا الحياة ودال الحفظ الذي به وعنه كتب القلم
الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام
والاتصال الماحية لوهمي الانقطاع والانفصال واما الثاني فان
صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى راسه والحا
جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير
كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حامد واسمه **محمود** فلعل ان من اسمايه تعالى الحميد ومعناه المحمود
لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه
ولاعمال الطاعات من عباده فسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا
واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل على مبالغة
في كونه محمودا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحا وقد وقع تسميته
بمحمود في زبور داود عليه الصلاة والسلام ونقل عن التوراة ايضا
وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات محمود واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **احيد** فسمي به في التوراة والمشهور والمحفوظ
ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال
مهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفا المعتمدة بضم الهمزة
وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وفتح
~~المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساكر~~
وكسر المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن
عساكر في تاريخه مشقا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله

عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي
التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي
نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح
الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل ومال
ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره
وضبطه بمد الالف وكسر الحا قال الشهاب الخفاجي في شرح
الشفا وما قيل انه من الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا
يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحد
ووحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله
وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره وشمايله وفضايله وحسن
ذا حسانه ومعراجه وارتفاعه الى حيث لم يبلغه سواه وفي بعثته
وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله
وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ماح فتفسيره في الحديث بانه الذي يمحو
الله به الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه
من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد
انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى الظهور والغلبة
كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث
بانه الذي يمحى به سيئات من اتبعه اي امن به فيمحو عنه ذنب
كفره وسائر ما عمل فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا
على المعنى الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله
عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان

ويهود

ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون
ربا ولا معادا او فلاسفة لا يعرفون شرايع الانبيا ولا يقرون بها فمحاها
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه
ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار ولما كانت
البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيهما الماحي
قال الشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم
تقول محا يمحو فهو ماح اذا اذهب اثر الممحو وهذا الاسم مخصوص بالنبي
صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من امدح اسمايه وادلها على عظيم فضل
ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعثوا
لازالة الكفر من الوجود الدنيا وي فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى
يظهروا الدين على كله ونبينا صلى الله عليه وسلم قال وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر ويمحو فعل حال وهو الدايم فانتقد المحو من وقت
المبعث بظهور ذاته لنا ضامنة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق
الى لقا مولاه فلقيه فانه ونبي نور ذاته في امته فلا يزال يمحو حتى يظهر
الله دينه ويمحو ابن ابليس من الارض في احول زمان ولو بعث محمد
صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبيا لمحي الكفر كله باسمه الماحي
وبطلت النبوة والرسالة بعده لانه لم يكن يبقى لهم ما يبعثون
له فاخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل
بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا وحده في
زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات جماعات
في وقت واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه ونفعه
وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع
منهم بل زاد واربى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل

لا بد أنه فصل ثم نبه على أن سبب عود الناس في آخر الزمان
إلى الكفر حتى لا يبقى في الأرض من يقول لا إله إلا الله قبض
الله نور محمد الماحي وإرساله ريحا من تحت العرش تقبض من
الدنيا الأولياء الأتقياء من الدنيا منه قال وما نوجه العور إلى الآخرة
أدير على الدنيا الحكمة عظيمة فلا بد أنها تمحو الكفر بالجملة وذلك
أنه إنما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حين
لا ينفع نفسا إيمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى
انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **حاشر** فنسره في الحديث
بأنه الذي يحشر الناس على قدمه أي يتقدمهم وهم خلفه وقيل
على سابقته والقدم مأخوذ من القدم كما قال سبحانه أن لهم قدم
صدق عند ربهم أي سابقة رضوانه عنده وقيل على أثره وبعد
نبوته إذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم
النبيين فهو صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء والساعة في أثره
والقدم عبارة عن الأثر لأنه منها وقيل على قدمي أي قدامي معنى
أمامي وحولي أي يجتمعون إلي في القيامة وقيل قدمي سنتي وقد
روي أنا الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة
غيره وقيل معنى على قدمي أنه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقيل يحتمل أن يريد أنه أول محشور لأنه أول من تنشق عنه
الأرض فيحشر الناس على أثره وأما تفسيره يحشره لأهل الكتاب
بإخراجه لهم من حصونهم وبلادهم فقالوا إنه ضعيف رواية
ودراية وفي شعب الإيمان للشيخ عبد الجليل القصري أن هذا
الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي

والفعلي

والفعلي الذي لا بد إليه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الأماكن
إلى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع لا بد ألا يكون إلا على عظيم
التقوم ولا مر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر
فهو حاشر أي جامع الخلق إليه ودخلت الألف واللام في اسمه
الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي لا يتجرأ
أحد فيه أن يحشر إليه أحد لشغله وخوفه على نفسه فهو
صلى الله عليه وسلم يحشرهم إليه لمقامه وفضله الكريم ولأنه لم
العظيم إذ لا يجدون على من وإلى من يجتمعون إلا إليه وعليه فهم
يقصدون من كل مكان إلى مقامه وهو سيد مولاه يجاح عليه خلعات
حلل الجود والكرم ويناجيه بأسراره والناس يحشرون إليه من
كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله
في الأرض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب إليه فيه الخلائق
كلهم حتى إبراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وقوله
يحشر الناس على قدمي أي يتقدمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع
على مقامي وموضع قدمي يتلززون بالزحام تقول العرب قد
حشرتهم السنة أي سنة القحط والشدة إذا ضمتهم من البوادي
إلى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك أيضا يحشر الناس اليوم
من الدنيا على قدمه ويجتمعون في البرزخ من أولهم إلى آخرهم
حتى يرد محمد وأمته بكمالها فيحشرون إلى المحشر على أثره فالكل
يحبسون عليه حتى يتقدم فيحض الجميع على قدميه وهذا فضل
وكرم ذاتي لا بد إليه فضل ولا كرم إذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم
الحاسبون ولا يحيط بهم إلا الله تعالى من أجل شخص واحد وكذلك
أيضا هم على أثره في الجنة وفي الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع إلا هو

ولا يجتمع الا فيه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات البقا بالمعنى اي الباقي اول من يبعث هو ثم يبعث الناس على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عاقب** فمعناه الاتي بعد الانبيا فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في اخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقايمة به فانما يدين بشرع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جاءهم منه شفاعته خمدت النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران يدخلونها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شي وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت الشي شددته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يتبعه احد ان اتباعه الا العاقبة احد ومنهم من اخرج الرجل الواحد والرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه السلام الذي اعقب كل خير تاريخه اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الانبيا اي الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشي شددته فهو شد الازر وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير

مناص

مناص معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبيا واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه الصلاة والسلام انا العاقب الذي ليس بعده نبي لم يكن بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها محاورها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع يبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تنظر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه وفي يومه لانه قد اتم هو ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر في المقامات واحوال الانبيا والاوليا والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى في مقامات كلها يطلب نهاياتها المقامات وعلا فيها حتى جاوز علا فيها فكان هو العاقب بعد ذلك كله واخره فدرجته فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **طه** فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي في القران سبعة اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسما الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادي على طريق الرمز والاكتفا بحرف من الاسمين يدلان على الباقي كما في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وهذا القول مروي عن الواسطي وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي وقيل معناه يا ساطع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة وقيل الطا في الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر حرفا فشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة لا انها ما يعتمد في التنبيه وقرب طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه وسلم

بأن يطأ الأرض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي
وابن عباس رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم
في تهجده على إحدى رجليه فأمر أن يطأ الأرض بقدميه
معا وأن الأصل طأ فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك في
إياك وهرقت في أرقت ويجوز أن يكون الأصل من وطئ على
ترك الهمزة فيكون أصله طأ يا رجل ثم أثبت الهاء فيها للوقف
وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاها والألف الأولى مبدلة
من الهمزة وها ضمير للأرض لكن يرد ذلك كتبتها على صورة
الحرف والمعتمد أن طه من أسماء حروف التهجي وقيل معنى طه
بالسكون اطمئن وأما اسمه صلى الله عليه وسلم يس فأخرج
ابن عدي في الكامل عن علي وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس
وعائشة وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه في تفسيره عن
أبي الطفيل رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال لي عند ربي عشرة أسماء ذكر منها يس وفي سنده مقال
وقيل معناه يا إنسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل سيد
البشر وقيل يا سيدي وفيه من تعظيمه وتمجيده على
تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل إنه من أسماء القرآن وقيل
من أسماء الله تعالى أقسم سبحانه به وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم طاهر فهو الطاهر في نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل
ما لا يناسب علي منصبه والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة
والخلوص من العيب أما الطهارة الحسية فكل شيء منه صلى الله
عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة الفضلة التي
تكون منها صلى الله عليه وسلم وأخرجوها عن الخلاف الذي

في

في طهارة المني ونصوا أيضا على أن جسده الطاهر
الشريف طاهر بعد الموت وأخرجوه من الخلاف الذي في طهارة
جسد الآدمي بعد الموت ونصوا أيضا على طهارة جميع
فضلاته واحدة وذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك
ابن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه وأم أيمن وأم يوسف
على شرب بوله وأما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى
من كل خلق ذميم ونزهه عنه وأكرمه بكل خلق كريم وأثنى عليه
به وعصمه في اعتقاداته وأقواله وأفعاله وجميع أحواله من كل
ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شيء مما يتوهم به عليه بالنسبة إلى علو
مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري
نفس ما ذا مفعول بها إلا هذا الرجل الذي بين الله تعالى لنا
أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الحاكم وقيل
المراد ما تقدم من ذنوب أمته وما تأخر منها وخوطب لأنه
سبب المغفرة وأما هو في نفسه فلا ذنب له ~~وأما هو في نفسه~~
~~فلا ذنب له~~ وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر وهو في النسخ
المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر إلا أن
الطاهر منظور فيه إلى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه
ومخبر فيه بذلك من غير نظر إلى الذي فعل به ذلك والمطهر
منظور فيه إلى الذي طهره ومفيد أن تلك الطهارة هي بفعل
فاعل أرادها منه وخصه بها إظهارا للعناية به وذلك
الفاعل لا تعتريه العقول في أنه سبحانه ومشيرا إلى قوله
تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر

على انه فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات
والمعاصي والضلالات والاصرار عليها والمواخذة بها
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم طيب فلا ريب
انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه
وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من تصل
اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها
اهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها في
الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف
انه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحاق
ابن راهويه ان تلك الرائحة بلا طيب صلى الله عليه
وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر
قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقمت
خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وكانت كفه اطيب
ريحا من المسك والعنبر كانها كف عطار طيبا مسه طيبا
اولم يمسه يصافحه المصافح فيظل يومه ويضعها على راس
الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على راسه
وكان اذا دخل الخلاء انشقت الارض فابتلعت ما يخرج
منه وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما
يخرج منه بشر قط وشرب ام ايمن وغيرها بوله صلى
الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو
وجدته لعلمت انه بول وقد شرب دمه عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته
وقد شرب دمه غير واحد واستمر لوا يتغير ريحه لهم

علي

على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصائصه
صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي
صور منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني
فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم
لم يظهر منه شيء يستكره مما يظهر على الاموات كل كان
طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له
ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب وقد قال الفقهاء من
قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك
عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم
طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت
واعتقدت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح
فنمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة
السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول
فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله
طاعة فاي طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه
في احاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذي انا سيد
ولد ادم يوم القيامة الحديث وفي حديث الشفاعة
انطلقوا الى سيد ولد ادم وفي حديث الصحيحين انا
سيد الناس يوم القيامة والسيد هو الذي يسود
قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف
التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق او العظيم
المحتاج اليه غيره وقيل الذي يراس قومه وقيل هو

المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال
سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل السخي ويطلق على الزوج
ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة في
السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم
على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع
الحليم وقال عكرمه السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته
صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان يستدل عليها
فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص في
الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم
القيامة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه عن
غيره حين ياجا اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه
وجميع الخلايق مجتمعون اولهم واخرهم انسهم وجنهم وفيهم
الانبيا والمرسلون وتلك الدار دار الدوام والبقا فهي
المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة
نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل
ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف
احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله وسلامه والمراد
بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانساني
وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه
واطلاقه عليهم كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال
بنوا تميم لما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهذا مجاز شاع
حتى صار حقيقة عرفية واللفظ الاخر هو انا سيد الناس
يوم القيامة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف

جواب

جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم عليه
السلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه من
الانبيا يوم القيامة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور
في تقدمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكابر
الرسل عليهم الصلاة والسلام وظهوره بالسيادة عليهم
من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول
من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين الروح والجسد وانما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول
واسمه نبي فمن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان خاطبه تعالى بهما
في القران دون ساير انبيايه والنبي رجل اختصه الله بسماع وحيه
بملك او دونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين وقال
الغزالي ان النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله
لمن ليس بنبي كمريم وليست بنسبة على الصحيح بل النبوة عند
المحققين ايجاد الله لرجل بحكم انشائي انتهى ثم اختلف فيما يفرق
به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه فقيل ان الرسول
هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من
مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل انه حكم الارسال
والتبليغ فيهما وانما يفترقان في امر اخر من كون الرسول
ياتي بشرع جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او ليه
كتاب مخصوص والنبي انما ياتي موكدا الشرع غيره كيوشع
ابن نون فانه بعث موكدا الشريعة موسى عليه السلام
ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القران او السنة فانما
المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول

المطلق لكافة الخلق من الاولين والاخرين فرسالته عامة ودعوته
تامة ورحمته شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم
من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول
على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فانه اختصاصه صلى الله عليه
وسلم باسمي النبي والرسول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **رسول الرحمة** فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمومنين
رؤوف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته
ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان
ممن انتهد رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف
والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه
بالايمان بالله وبجامن صلا نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة
بنجاته فيها من العذاب المخلد والجزا المويد وتعجيل الحساب
وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير
وهذا الاسم من اخص اسمايه صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **قيم** بفتح القاف وكسر المثناة التحتية
وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع
في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره
فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفيسة
الكامل فيها والجامع لشمل الناس بتالبفه بينهم وجمع شتاتهم
لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين
او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المنتهي للمسئلة

او القايم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيم الدار
هو الذي يمون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها وبما هي احتياجها
الى النفع والدفع فيتوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني
الجموع للخير والكثير العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم ولقد كان
صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضايل
وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **جامع** فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع
لما افترق في غيره من الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
وكذا الاولياء والعلماء رضي الله عنهم وكيف لا وهم صور تفضيله
وخلفاوه ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سابح في نوره ومستمد
من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة فلك او جلت منه
حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت
الشجرة عن البذرة وهو بذرة الوجود واقرب موجود
ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو
ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على
الله والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدواير
الخيرات والرسالات والنبوات والحقايق العيانية واسرار
التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مقتف** واسمه **مقفي** والاول بالفوقية
بين القاف والفاء واسقاط التحتية اخره والثاني بتشديد
الفاء وتحتية ساكنة بعدها فمعناه التابع والمتقفي من
قفا بتشديد الفاء تبع وهو قد تبع الانبيا قبله الى جاء
اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شي تبع شيا فقد قفاه

وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم
وشرايعهم واختار الله له من كل شي احسنه وكان في قصصهم
له ولامته عبر وفوايد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدي
النبيين وسننهم قبل وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين
العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفي
من اعظم اسمايه صلى الله عليه وسلم الدالة على كرم ذاته
وفضله وهو وزن مفعل اي جعلني الله مقفيا حتى تضمنت
في الفضايل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم
خلفي وورايي يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني
ودخلت الالف واللام فيه للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه
امامهم وهم اتباعه في جميع الملكوت والملك من ملك او ادمي دليل
من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات
الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم
خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادته
في عروجه من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفي ايضا
معنى اخر وذلك انه قفا الكل اي جعل الملك كله بما فيه بمنزلة
الشي المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت اليه ولا عرج
عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفته
بمولاه انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الملاحم**
فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال ومكانها والحرب
الشديدة والوقعة العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المتقاتلين
واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه او هي من كثرة
اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما بعث

به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى
الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنايم ونصر
بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق
لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو
صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين
امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون
يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا
الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فلاختصاصه
صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واضيف الى الملاحم
بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى
الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة
واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه
الشريفة وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه
راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح
مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه
التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب
الاكثر وسراياه وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل وقيل
اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الراحة**
فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمومنين في الدنيا لما رفع
عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته
من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى لامنهم
وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم
اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان امنين وهذا الاسم

من معنى رسول الرحمة ولازم له لأن من رحمه الله تعالى
فقد أراحه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **كامل** فهو الكامل
العبودية لله تعالى الكامل الأوصاف بتكميل الله فهو متصف
بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الإطلاق
من علوم وأعمال وأخلاق وأحوال وأوصاف جميلة وأيضاً الكمال
في وصف أهل الكمال هو ما تكشف لبصائرهم من جمال
الحق وقد من كماله ووصفهم البشري مغمور ومغطى بذلك
وهو فيه صلى الله عليه وسلم أوفى وأوفر مما في غيره بما
لا نسبة بينهما إذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر
الفضل والأفضال وسيأتي للمؤلف في وصفه صلى الله عليه
وسلم الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحاً
مسروراً مؤيداً منصوراً وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **الإكليل**
فسمي به في الزبور والإكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر
اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشيء من جوانبه
واشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به شبه عصابة تزين
بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج إكليلاً
والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود بأسره وإكليله وزينته
وبهجته وسره وروحه وجوده وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
مدثر واسمه **مزمل** وأصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت
وأدغم كما هو معلوم من علم التصريف والمدثر المتلفف في
الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه
وسلم به لما روي أنه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب
أول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليها حين

النزول

النزول فروي أنه أتاه وهو في قطيفة وقيل معناه
يا أيها النائم وكان ملتفاً في ثوب نومه فكان ثوب نومه
على هذا هو القطيفة وقيل إن في هذا الخطاب ملاطفة
وتأنيساً له من الروع وتنشيطاً له على فعل ما أمر به
كما تقول لمن أرسلته لأمر فتخوف فتنشطه يا أيها
المتخوف امض لأمرك قال السهيلي وليس المزمل
من أسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وإنما هو
مشتق من حالته التي كان التلبس بها حالة الخطاب
والعرب إذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة
نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه
بالتراب قم أبا تراب إشعاراً بأنه ملاطف له فقوله يا أيها
المزمل تأنيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل
بالقرآن وقيل بالنبوة والتكاليف فقد تدثرت هذا الأمر
فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لأعباء الرسالة من الزمل
بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازاً وإنما
ناداه بالمدثر والمزمل في أول أمره فلما شرع خاطبه الله تعالى
بالنبوة والرسالة والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
عبد الله فإن الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبداً
وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث أجل قدره وعظم
أمره فقال سبحان الذي أسرى بعبده والعبد اسم مضاف
لاسم الرب والسيد والمالك فإن العبد من له رب فمن عرف
نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية

مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية
بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم
الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية
فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية
ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال
سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكانت
صلى الله عليه وسلم الكمل المكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل
كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله
عليه وسلم كمال العبودية اثنى عليه تعالى باسم العبد وسماه
به في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
وقال فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا
عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما هو
له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولهذا كان عبد الله احب
الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم
والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما
اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك فلا يحسن ان يقال ملك الله
لما يوهم من عكس النسبة قاله الشيخ العلي رضي الله عنه في
انموذج اللبيب للسيوطي رحمه الله ومن خصائصه صلى الله
عليه وسلم ان سماه عبد الله ولم يطلقها على عبد سواه وانما قال
عبدا شكورا نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حبيب الله

ففي

ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو
كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه
الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي حديث
البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم
خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها
وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي
هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى
كل من اهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا
والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره
الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره
فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم
عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى
في مواطن القبض حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلائق
اجمعين لما انقبضت باسباب القبض لعظمة جميع العالمين
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو فعيل
من صفا الود يقال صفا الود خلص واصفى له الود يعني
اخلص مودته واصطفيتك الشيء جعلته خالصا لك
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله فهو فعيل من
المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى
كليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه
بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **خاتم الانبيا** بكسر التاء و
فتحها اي الذي ختمهم اي جا اخرهم او ختموا به فهو كالخاتم
والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه لقوله تعالى وخاتم النبيين
ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان واخرج
مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز
وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما ومن جملة ما كتب
في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك
من الاحاديث ومن وجوه المدح به ان فيه دوام شرعه
والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم
له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده
لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه اخر من نبي وقال
بعضهم قال اهل البصاير لما كانت فايدة الشرع دعوة الخلق
الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم
الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد
تكملت هذه الشريعة الغرا بجميع هذه الامور على الوجه
الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فلم تبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبي
بعده فلذلك ختم به صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤيد كونه
خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين

في

وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه
في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة
كل شي اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين
الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كانه سقاه
في الاول سقيا يكفيه الى اخر نهايته وهذا كله من اوصاف
المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون ساير الخلق
فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع كان
الله خلقه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول
جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان
يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان محمدا عليه
الصلاة والسلام ادرجت فيه في اول القدر السابق جميع
النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات الفضايل ما يظهر
ويبلو ابدا الابد بين على كل موجود في القدر السابق
حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع
على الخاتم اي الطين الذي يختم به كان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم وعا جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزايها لانها اجزا
كثيرة وغيره اعطي من اجزايها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل
الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم
على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا احتوى وطوي على ما
فيه ولم يختم غيره من الانبيا لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له
شي لم ينله بالارتقا ابدا ولذلك كان الخاتم في ظهره عليه
السلام ثم قال وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر في التا فانه
الاخر ووجه المعنى فيه انه خاتم الشي وكماله ولو لم يكن لظهر

النقص في الشيء المكمّل المتمم فكان صلى الله عليه وسلم هو المتمم المكمل
فاعطى فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل وزين
الجميع وكمل الكامل وتمم التام ونعتها المعنى عدده عليه الصلاة والسلام
في فضائله التي اعطيها دون الانبياء فقال وختم بي النبيون وانا
خاتم النبيين فساقها في معرض المدح من الله له والتفضيل وجه
آخر في الختم كان النبيون قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات
الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا وكثرتهم لنفي اهل
البرهان من التبليغ ولم ينقذ وامن الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ
شيئا وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام بعث في الآخر غريبا
من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم احد فنهض بذاته
الفاضلة في ذات الله وشمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم
يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا افضل لا بد انه فضل انتهى
واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة
لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام
على الاسم بعده وهو **خاتم المرسلين** واما اسمه صلى الله عليه وسلم
محيي فلانه صلى الله عليه وسلم احيى موتى منهم ابواه صلى الله
عليه وسلم باذن الله عز وجل حتى آمنا به اخرج حديثهما ابن شاهين
في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق
والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك عن عائشة رضي
الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم
ارتفاعه عن درجة الضعف واحيا ابنة رجل دعاه الى الاسلام
فقال حتى تحيي لي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة
جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها

ولان

له
مطلب احياء ابويه عليه السلام فآمنا به

ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك بعضهم دماء بعض
فألف به بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم فكان في بعثته حياة
وابقائهم وحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو
الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم
والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلا
درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران وحياة
جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب
وجوده وبقائه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **منج** فهو سبب
نجاة امته في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فنجوا من اكثر العقوبة
عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان
سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله على امانين
لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار الى يوم القيامة
اخرجه الترمذي عن ابي موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذي
علم امته الاستغفار وفي الآخرة نجوا من الخلود في النار ومنج في
النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مذكر** فقال تعالى انما انت مذكر والتذ كير
بالمواعظ والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان
هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن
او بما آتاه الله به على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم
ما ينفع في الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه
رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتنوير اليقين

له

وتجدد بالإيمان وتسدد بالبصيرة وتصحيح النقل وجمع الهم
وعلو الهمة ومازال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم
من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر العربي المذكر هو الذي
يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وينطلق
على الاول ايضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب
ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه وختم الذكر بافضل انبيائه
فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال له ايضا فذكر انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة (اي التسلط) واتاه السلطة
ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم للخلق
فان الله يريد ان تذكر الاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ناصر** فانه الناصر لله ولدينه
باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه والقتال عليه وللمومنين ببذل
النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم
منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيل الله حتى يقولوا
لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **منصور** فانه منصور
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلما مده به مولاه من القوة والظهور
على الاعداء ونصره بالصبا وبالرعب من مسيرة شهر ونصر امته
على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واما في الاخرة فبقبول شفاعته ورفع الاسم عن امته وظهور
مرتبته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل
الجمع كلهم وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا
والاخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع
وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته

ولا

ولا يخيبه في سوال بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيزها وطاره
اي شي كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **نبي الرحمة** فقد ثبت في حديث حذيفة وفي
حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم
والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل
ان معنى نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله
عليه وسلم فقال تعالى فالف بين قلوبهم وقال ولكن الله الف بينهم
وقال رحماء بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله في الحديث
نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت
الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نبي التوبة** فلان الامم
رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق
الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه
ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم
ربه عز وجل تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت
من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لما بعدها وكانت بسببه
صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله
عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا
تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو له او نبي اهل
التوبة ولان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول
والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل واضح حتى تطلع
الشمس من مغربها ويغفر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت
بشرطها ففي قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت

الامم السابقة فمنهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من شروطها العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من من يكون ذلك الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نوّاب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاءة الكنف وكرم المقدرة على الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا لا يحول بين داخله وبين كل مسؤول حتى التائب والعبد وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة اي القابل لها المختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة القبول وايضا فقد قال تعالى تاب الله على النبي الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللائق بنبيه صلى الله عليه وسلم

فهو

فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسب له ربه سبحانه وتعالى وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دايم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دايم التوبة والاستغفار فعند ذلك يمكن ان يكون معنى نبي التوبة وتوبته على قدر رتبته والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الاية وقوله تعالى ان تحرص على هداهم الاية وقوله سبحانه وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الى غير ذلك مما جاء من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدايتهم بلفظ الحرص او بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجيئهم لذلك فيكذبونه ويحاربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه ويحيدون منه ويحضون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعايهم ونصحهم ويدعو لهم ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم ان حرصه عليه السلام على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله عليه وسلم على هداهم بظاهره

تأماً بالغاً إلى الغاية صواً مقتدراً لأمر الله وطلباً لرضاه كذلك كان تسليمه
باطناً لله تعالى في خلقه وحكمه إلى غاية لا منتهى لها فلا يريد إلا ما
أراده سيده ولا اختيار له معه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذي لا يحتاج إلى تعريف وشهرته
تغني عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر أقطار
الأرض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها إلى سائر نواحيها
وأرجائها وهو المعلوم الشهير عند الأمم الماضية في القرون
الخالية وفي السموات والأرض في الدنيا والآخرة في عرصات
القيامة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه
الله تعالى بهما في قوله إنا أرسلناك شاهداً أي على من بعثت إليهم
بتبليغ الرسالة وبتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم وشاهداً
للأنبياء بالبلاغ وعلى أممهم بالجحود وقوله ويكون الرسول عليكم شهيداً
روي أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء فيطالبهم الله تعالى
ببينة التبليغ وهو أعلم بهم إقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد
صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الأمم من أين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك بأخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيشهد بعدالتهم
وهذه الشهادة وإن كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب
المهيمن على أمته عدي بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم
بكون الرسول شهيداً عليهم قاله البيضاوي قيل وقد يكون
الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو أهله
وبما أخبر به عنه شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية وقيل معناهما
العالم والعليم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود فهو

بمعنى

بمعنى أنه تشهده الملائكة أي تحضره والله أعلم وقد كانت كثيرة
الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون من استعمال
مفعول بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول لأنه صلى الله عليه وسلم يشهد
يوم القيامة أي يشهده الله على أمته فيشهد بعدالتهم كما تقدم
في الاسم قبل هذا وأما اسمه صلى الله عليه وسلم بشير واسمه مبشر
واسمه نذير واسمه منذر فقال تعالى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً
ونذيراً وقال وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقال إنما أنت منذر
وقال إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال إنني لكم منه نذير
وبشير ~~لقوم يؤمنون~~ وقال إنما أنت نذير وقال إنما أنت منذر وقال
إني أنا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيراً وفي الحديث أنا النذير العريان ومعنى كونه
مبشراً أي لأهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل
بالشفاعة وقيل إنه يبشر المتقين برضى رب العالمين وللمؤمنين
بالأمن يوم الدين وللمشتاقين بالنظر إلى وجه الملك الحق المبين
ومعنى كونه نذيراً أي لأهل المعصية بالنار أو بالعذاب وقيل
محذراً من الضلالات والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففاً
إذا خبره بما يسره فإنه يقال بشر وبشر مخففاً ومضعفاً
وأبشر بالهمزة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة
لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كقوله تعالى
فبشرهم بعذاب أليم وإذا كانت مقيدة به فهي لمطلق الإخبار
فمعنى بشرهم بعذاب أليم أخبرهم والبشارة المطلقة هي الإخبار
بما يسر سميت بذلك لتأثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند
الإخبار بالأمور السارة والإنذار الإخبار بما يخاف ليحذر ويكف

عما يوصل اليه ويجلي بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **نور** فقال تعالى قد جاءكم من الله نور
قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن فهو صلى الله عليه وسلم
نور الله الذي لا يطفأ ويأبى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على
تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده في قوله
يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو
دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور او لانهما
كالشيء الواحد وهداية احدهما عين هداية الآخر وقد صرح
الفراء في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القرآن في
آيات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
الآية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني
هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد
صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سراج** فسماه الله تعالى به في قوله
وسراجا منيرا لوضوح امره وظهور نبوته وتنوير قلوب المؤمنين
العارفين بما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل
في الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله
السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل من النار في
فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل مضيء
مجازا بعلاقة الشبه واسرجت منه السراج او قد منه واسرجت
منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للتشبيه الحاصل لانه
مستضاء به من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر
ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه

هنا

هنا ان كان مطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة
هنا لما ورد لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء
الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر
المعاني الخفية للبصائر قال تعالى انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا
عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزيد
الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص فاذا غاب الاصل بقيت
الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة
لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما
اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيء وفي غيبته الصورية
لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة
منه سابقة ولاحقة هو مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئه
الا ضوءا انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في
اسمه صلى الله عليه وسلم **مصباح** وهو الاسم بعد هذا واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **هدى** بضم ففتح فهو مصدر هدى
بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا
ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق
الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق
الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله
الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمي هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى
بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة
ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا

من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى
وكان هو نفس الهدى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مُهدي فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها
مع الاتفاق على اثبات اليا فاما الاول فهو من اهدى رباعيا
وشد قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم اليا وكسر الدال
فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعا اليه لكني
لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من اهدى الهدية
وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها واما اهداه صلى الله عليه
للخلق وحصل لهم ما على يديه من الايمان ومعرفة الله
وتوحيده اعظم شي واجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض
في تائيته اجبريل قال لي كان دحية اذ بدى لمهدي
الهدى في صورة بشرية قال سعد الدين الفرغاني
في شرحه اي لمن يهدي من عند الله هدية الهداية
لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل
انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسم هدية
الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى
وهو الرشد والتوفيق يعني المهدي الرشيد الموفق
بخلق الهدى فيه لوجود عصمته واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **منير** فقال تعالى فيه وسراجا منيرا اسم
فاعل انار بمعنى انارة اضا هو في نفسه وانار غيره ايضا
اكسبه نورا ايضا فصيره ذا نور يضيء به وايضا طرح
عليه شعاعه فاظهره فالاول لازم والثاني والثالث متعديان
وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه

اول

اول ما خلق الله نوره ومنير لغيره اي مظهر لابصار
البصاير ~~وكتبه كما~~ فان النور هو المعين على الابصار
وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين
لما يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة
وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك
ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **داع** فيحتمل انه من دعا
الله ناداه او رغب اليه او عبده من نحو قوله وانه لما
قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما
ادعو ربي الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا
اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقالوا اجيبوا داعي
الله وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى حين شا تقدير الخليقة
وذرا البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهبا قبل دحو
الارض ورفع السما وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فاساح
نورا من نوره فلمع فنزع قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور
في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله
عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع
نوري مستودع ونور هدايتي من اجلك اسطح البطحا وامرج الما
وارفع السما واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله
الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط
الزمان ومرج الما واثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على الما
فسطح الارض على وجه الما ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت

التاسع
٩

بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار ابتدعها وانوارا اخترعها
وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت
في السما قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله ادم ابان فضله
للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند
استنبائه اياه اسما الاشيا فجعل الله ادم محرابا وكعبة وبابا
وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه
ادم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان
سماه اماما عند الملائكة فكان حظ ادم من الخبر انباه ونطقه مستودع
نوريا ولم يزل الله يخبأ النور تحت الزمان الى ان فضل محمدا صلى
الله عليه وسلم ظاهرا الفتوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم
سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي
قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور
المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن البسته
الغفلة استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
في شعب فقد اعلمك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم عقدت له النبوة قبل كل شي وانه ادعا الخليقة عند خلق
الانوار وبدأ الانوار الى الله تعالى ودعاهم اخرا في خلقة جسده
اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الاية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر
الزمان فقد امن الكل به في عالم الارواح ويؤمنون بها كما ان
ادم ابو الاجساد وسيدها ثم قال انظر قوله عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة جميعا ودعا
الكل به في الاولية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم

من

من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين
السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى
حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة
فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه
وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان
انه زايد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان المرغاني فلم
يكن داعي حقيقي من الابتدا الى الانتها الا هذه الحقيقة
الاحمدية التي هي اصل جميع الانبيا وهم كالاجزا والتفاصيل
للحقيقة فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم
لبعض اجزايه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزايه الى
كليته والاشارة في ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
والانبيا والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين
داخلون في كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع
الانبيا والرسل يدعون الخلق عن تبعيته صلى الله عليه
وسلم وكانوا خلفاه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة
وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
قال الشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هولا وانما اسمه صلى الله
وسلم مدعو فانه اشرف مدعو للحق تعالى باشرف دعا فانه له
لم يخاطبه في القران الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا
له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه
فناداها بيا ايها الذين امنوا ونوديت في كتبها بيا ايها

المساكين وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاوه
صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السما فانه ارسل
اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه او المراد
دعاوه في المعراج حين زج به في النور زجا فخرقت به
سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع
عنه حس كل ملك وانسي كما ذكره ابن سبع في شفايه
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال فاذا النداء
من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد
ليدن الحبيب او المراد دعاوه الى لقايه عز وجل ففي
جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي قول جبريل له
ان الله قد اشتاق الى لقايك وذلك عند مجيء ملك الموت
اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير قال البيهقي ان الله
قد اشتاق الى لقايك معناه قد اراد لقاك بان يردك
من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك او
المراد دعاوه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه
ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه او خطابه الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع
راسك واشفع الحديث وفي حديث رواه الطبراني
عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة
اسناده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم
اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله
ويثني عليه او المراد دعاوه الى الزيادة في الجنة فانه
مدعو في ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه

وسلم

الزج بالكسر وفعله دفع الشئ اشرى

وسلم **مجيب** فالاجابة مترتبة على الدعا فما فسر به مدعو يكون
له والاجابة لما دعي او فيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم
اول مجيب لربه تعالى يوم ألست بربكم فهو اول من قال
بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته
والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من
اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير والاهالة
السنخة المتغيرة وينطلق معهم في حوايجهم حتى يقضيها
لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك
تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مجاب** فانه مجاب الدعا
عند ربه وقد ظهرت اجابة دعايه في امور لا تحصى ونوازل
لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات وقد جمع القاضي
عياض منها جملة صالحة وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد
اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه ما لم يجب احدا من الرسل
قبله فانه اكثر تبعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب الشفاعة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حفي** مفهوم الحفاوة وهي
الاعتنا بالشي والاهتمام به والمبالغة في السوال عنه اذ يقال
هو حفي عن الامر اي بليغ في السوال عنه واستحفيته
عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسألونك
كانك حفي عنها اي بليغ في السوال عنها ويقال يحفى بي فلان
حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي
بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى
الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة واصدقا

خديجة واختها من الرضاعة الشيما لما قدمت عليه والوافدين
عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تخفيه بقومه
ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه
بامر امته واعتنائه بهم في الدنيا والاخرة او من شدة اعتنائه
واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالى من
القيام بعباداته وارضائه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبليغ
الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعا الخلق الى
الله وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على
امر الله وعباداته وحده والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم عفو فقد وصفه الله تعالى به في القران والتوراة
كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وامره الله تعالى
بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو
والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه
يقال عفا عن الشي تركه وعفا الذنب وعفا عنه عفوه وتجاوز
عنه وصفح عن الشي صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه
اي انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات
والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في
جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنها بترك المواخذة وصفح
عن زلته لانه من شيمه كف الاذى واحتمال الاذى وقد قال له
ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيا قط الا
ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه

او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شي من محارم الله فينتقم لله و
يغضب له حتى لا يقوم لغضبه شي وقد وصفه الله تعالى في التوراة
بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ومنها وحي ابي شعبا مثله وقد
كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا
جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه
بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل
على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على اصحابه شفقة
شديدة وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهد قومي
فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم ونحو من تعرض لقتله
فعفى عن الكل على ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ولي فله
معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني من الولي وهو القرب والدنو
والولاية هي المحبة والقرب والمتابعة فالولي فعيل بمعنى المحب
والقريب والمتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو
والولي اسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولي
على هذا اي ولي الله اي القريب منه وهو بالمعنى الاول ضد
الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني على مقتضى ما في لطايف
المنن والنبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة
والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل
من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه
الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة سر باطني يعطاه
النبي زايدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته

التوراة

افضل من ولايته لان الرسالة وساطة بين الحق والخلق في قيام
مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك
وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى
القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا
كله على تفسيرها النبوة والرسالة ماهما فمن جعل النبوة مجرد
الخبر والرسالة رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وجعله
كاملا في نفسه مكملا لغيره لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح
والولاية حصوله في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة
فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة بمجرد
استتباع الخلق والنبوة توجهها الى الخالق وكذلك الولاية فضل
هاتين عليها ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية
من القرب والاختصاص مع زيادتها عليها باستصلاح الخلق
وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما
هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك
لما فيه من الايهام بل لا بد من الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **حق** فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال
تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى
الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اي هو
الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل والمتحققة
صدقه وامره او كونه حقا اي ذا حق اي جاء بالحق للخلق من ربه
وهو ما جاء به من القران العظيم والدين المتين وجعل عين الحق على
هذا مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **قوي** فهو المراد بقوله
تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين ومعناه القوي
في

في حاله القادر على متابعته واسراره واجتناب نواهيه وتنفيذ
احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده
وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات والكون
مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله
تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **امين** فقد كان صلى الله
يعرف به ويشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث اني
لامين في الارض وامين في السماء وقد سماه الله تعالى امينا
فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه
وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه ودينه
وهو امين في السماء والارض وفي الدر المنظم للعزفي اما اسمه
امين فهو الذي يلقي مفتاحا لبد المعاني ثقة يقينا منه عليها و
حفظها وقد تقدم بيانه وقال مج فيما تقدم واما اسمه الامين
فانه حفظ ما اوحي اليه وما كلف علمه وتبليغه وكان يسمى في
الجاهلية الامين لثقته وما شهدوا نزاهته عن الخيانة انتهى
وكلامه في الاسماء كلها او جلها لابن العربي وقال غيره الامين
قيل معناه الامين في نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما
بشره به عز وجل في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فسمي امينا بسبب قدره
وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه
ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة على يده الدالة
النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدي في
كل ما يبلغه عني لهذا المعنى امينا بسبب حقيقته انتهى

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مأمون** فسمي به
في قول بجير بن زهير بن أبي سلمى
سقاك بها المأمون كأسا روية فأنهلك المأمون منها وعلكا
فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال ما مأمون شيئا الا الله
تعالى والمأمون الذي لا يخاف من جهته شر وهو بمعنى
الأمين الا ان الأمين أبلغ وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم وقال
صلى الله عليه وسلم أنا أكرم ولد آدم والأكرم هو المفضل
على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع
لأنواع الشرف وأوصاف الكمال اللائقة به والكرم على
وجهين الأول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها
وكرم الذات هنا هو كرم الأصل والثاني كرم الأفعال
وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل
المعطي عفوا بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها
صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص
بالشرف وهو أكرم بني آدم على الاطلاق من الأنبياء وغيرهم
بسائر الوجوه والاعتبارات فهو أكرم بني آدم أصلا
ووصفا خلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه
وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مكرم** بتشديد
الراء فهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذي
كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم **مكين** فالمكانة المنزلة الحامة والتقريب
وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته

عز

عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره اذ لا
باسم احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فأعلن
به في السما بقية على ساق العرش وأذن به في اللاحقة
على منار الايمان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **متين**
فهو من متن الشي بالضم متانة صلب واشتد فكان
قويا شديدا في دين الله آخذا أمره بالجد والصدق شديدا
مؤيدا منصورا على أعدائه مثلا الكافرين وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مبين** فقال الله تعالى حتى جاءهم
الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير المبين
ومعناه البين أمره ورسالته العظيم آياته الظاهرة معجزاته
الباهرة والمبين عن الله تعالى ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم والمبين بمعنى انه عربي اللسان وهو أفصح العرب
صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مؤمل** بكسر
الميم المشددة فهو من أمل الشي بالتشديد بمعنى رجاه وهو
المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر لعظمته
وطوله المقصور النظر عليه الحسن الظن به وضبط أيضا بفتح الميم
وهو مؤمل أصحابه وأمته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم
وشفاعته فيهم دنيا وأخرى وكل خير وبركة انما ملوه من
قبله بواسطته وكرمه وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم
والله أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **وصول** بفتح الواو فهو
فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم أوصل
الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان
وأتوهم بالوفاء وحسن العهد وكان يوصل قرابته من غير أن

يؤثرهم على من هو أفضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل بني
فلان ليسوا لي بأولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين وكان
يتعاهد اصدقا خديجة بعد موتها اصدقا خديجة بعد موتها
ويهدي اليهم ويمشي اليهم ويحسن السؤال عنهم ولما جيء
باخته من الرضاع الشيما في سبي هوازن اكرمها وبسط
لها رداءه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده
محببة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت
الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها
اليهم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو قوة** فالكلام
فيه هو بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير
في الاسما بعده للتعظيم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو
حرمة** بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها
المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط
فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره ورفعة شانه وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم **ذو مكانة** فهو كاسمه مكين وقد تقدم
الكلام عليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو عز** فهو العزيز
ومعناه الجليل القدر والذي لا نظير له او الذي لا ينال
ولا يدرك او الممتنع لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع له
فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم
عزة له فاتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم **ذو فضل** فالفضل في الاصل مصدر
كالزيد يريد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على

الزيادة

الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على
جميع العالمين في سائر انواع الكمالات وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مطاع** فقد كان مطاعا فان اصحابه والامة لكثرة
محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله عليهم وهو الشفيع
المطاع صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطيع فقد كان مطيعا لله منقادا لحكمه ممتثلا لامره على
الدوام فيما بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه وانه لخليفته
لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **قدم صدق** فعده كثير
من اسمائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم
في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم قال هو محمد وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن
مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة
الى وجه التشبيه من انه تبشير لهم لان من عادة الشافع
تقدمه على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق
او شفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قالا
هو محمد صلى الله عليه يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم
سبقت مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل
ابن عبد الله ان معناه سابقة رحمة اودعها الله في محمد
صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو امام الصادقين
والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى
الله عليه وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم

لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله
الله عليه وسلم **رحمة** فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
جميع الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو
عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ
سيدي عبد الجليل القصري على هذه الاية فهو صلى الله عليه
وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت
وظهرت في الوجود او ظهر من اول الايجاد الى اخره انما ذلك بسببه صلى
الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول
جعل الله تعالى للجنة بابا زايدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو
باب الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا
طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وساير الابواب
ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة
الزايد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه
تدخل توبة العباد الى الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة للعالمين وساير
الانبيا بعثتهم رحمة فلذلك سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى
وعواجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده
ونفسه رحمة وامان كذا امد خلقه الى ان ينفخ الصور بحرمة تلك
الرحمة والامان قايما انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بشرى**
وعند غير المولف بشرى عيسى فلقوله تعالى عنه في سورة الصف
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد

وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة
الى الاية المذكورة كما يشير بالدعوة لقول الله عز وجل حكاية عن ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام حين بنايهما البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم
والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى صلى الله عليه
وسلم وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة ابن الصامت مرفوعا انا
دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى ابن مريم وقد اخذ الله
ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا
ياخذون العهد بذلك من اممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم
كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشر المومنين
بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى
الله عليه وسلم بشرى بهذا طلعته واطلاق المولف صحيح صادق بكون
البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى او عامة في جميع
الانبيا عليهم الصلاة والسلام او كونه بشرى في نفسه والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **غوث** واسمه **غيث** واسمه **غياث**
فالغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث
والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث
بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق
وقد كانوا غرقى في بحر الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة قد اشرفوا
على سخط الملك الجبار واقيموا على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به
وانقذهم وانجاهم واغاثهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد
وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار
وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فتشبيه النبي صلى

الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة
وهداية بعضهم من الضلالة وتبصيرهم من الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان
به من موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وتشبيهه بالغيث في احياء البلاد
وتزيينها وتطهيرها وربما اصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو
صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **نعمة الله** فعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى
الله عليه وسلم فسمي نعمة الله كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال
سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى
الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي
وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هدية الله** بفتح الهاء
وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم
عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة
موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان
بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال سيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى
الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية
للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عروة وثقى**
وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها
بتعريف الصفة بالالف واللام واضافة الموصوف اليها حكى الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة

الوثقى

الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع الامساك
وشد اليد من الشيء ومنه عروة القلادة وعروة الكوز وغيره لكن
للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال للمتمسكين وقال
الهروي في الغريبين العروة من النبات شيء يبقى ضرب مثلا لكل ما يعتصم
به ويلجا اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت في الارض كالشيح وغيره
من جميع الشجر المستاصل في الارض عروة فاذا كانت قليلة المطر
والمحول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما تستعار العروة لما هو
حقيق ان يتمسك به حسيا كان او معنويا لان من وافق محل الامساك
كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية فان كان قصده الاعتصام حصلت
له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان قصده الارتفاع
الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة
في حصول المستمسك به صلى الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه
ومحبته على العصمة في الدنيا والاخرة والارتفاع الى عليين وهذا
تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد
ولا شيء الا وهو به متمسك والوثقى فعلى من وثق الشيء بالضم وثاقة صلب
واشتد وهي هنا ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صراط
الله** فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريقة الله الموصل اليه وسبيل
الله الذي من سلكه وصل ومن حاد عنه تاه في اودية الغي والخسران و
استحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه وامتنا متمسكين بالنبي
صلى الله عليه وسلم وبطريقته وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق
المستوي الواضح والمستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله
عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين ناج والمتخلف عنه ضال
غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صراط مستقيم** فقال

ابو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن
ابن عباس وصححه وحكي عن ابي العالية والحسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في
تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط المستقيم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **ذكر الله** فعن مجاهد في قوله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه
واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحده واثنى عليه بما هو اهله
وامن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله تعالى
ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله
تدل على الله واقواله تامر بذكره فكان صلى الله عليه وسلم ذكر
الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى
الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع احواله
ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده ولاذكر اشرف ولذكر
الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكر ذكره وهو الاول
في الميثاق بدءا واول مذكور في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب
على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها
وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه
مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن
اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع الله فكان صلى الله

عليه

عليه وسلم ذكره تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **سيف الله** فهو كناية من مضائه وجده في تبليغه
دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته
عليهم وزجرهم عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حزب
الله** فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين
يأوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نهيه وتسميته بذلك
متجه فانه فعل ما لا يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره ورده
عن الكفر جبرا وانما يعبد الله وحده ولم يكن بالارض من هو
على الدين الا النبي والحنيفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو
الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته تعالى وحده
حتى استجابوا طوعا وكرها وكان له الظفر والنصر لانه جند
الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون واتباعهم اعظم الخلق انابوا
الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا واحياشا معرفته
به وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب
هو الجماعة لانه هو السبب في جمع الموحدين على كلمة الاخلاص
ونظم الاسلام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **النجم الثاقب**
فعن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم
اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي
في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره
وعلى ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ
واستعارة من مطلق النجم بجامع الهداية صلى الله عليه وسلم
كما يهتدى بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال في هذه الاية

النجم هم يهتدون ولا به استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير
الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو
زحل فوجه الشبه الاضافة مع الرفعة لان زحل في السما
السابعة والثاقب المضيء الوهاج كانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصطفى** فهو المختار والمستخلص
فانه يقال صفا الشيء صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم
مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو
صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل سمي المصطفى من جميع ادران
اوصاف البشرية فسمي بما ناسب منزلته عند ربه لان الله
اذا احب عبده ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهى [illegible]
وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها
بفتحة واحدة وكذلك الاسمان بعده واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مجتبى** فهو بمعنى المصطفى والمختار وبمعنى المختار
ايضا اسمه **منتقى** بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **امي** فهو من اخص اسمايه قال تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي وقال تعالى وما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والامي الذي لا يقرا
ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن
انهن لا يكتبن ولا يقران فلما كان الابن في صفتها نسب
اليها كانه مثلها او لانه باق على اصله ولادتها لم
يقرا ولم يكتب او هو منسوب الى الحالة التي كان عليها

عندها

عندها وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة
وقيل منسوب الى امة العرب لان القراة والكتابة
لم تكن معروفة فيهم فكني به عن ذلك وقيل هو
منسوب الى الامة لانه امة بنفسه وامية صلى الله
عليه وسلم وصف كمال في حقه بل هي معجزة له دالة على
نبوته كفاك بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا
يقرا ولا يكتب ولا يدارس ولم يتلق ممن قرا وكتب
ظهر منه العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار
الامم السابقة وشرايعهم واطلاعه على علوم الاولين
والاخرين واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته
بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن و
اتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق وامامته في كل علم
وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه
به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا
واضحا من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت
اميته كمالا بينا لا خفا به والمقصود من القراة والكتابة
هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما آلة وواسطة له غير
مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما
استغني عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغنا
بكتابته عن ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت
الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلى
الله عليه وسلم الا مع لفظ النبي فلم يرد لفظ الامي عنه

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مختار** فعن كعب الأحبار
قال في التوراة مكتوب قال الله محمد عبدي المتوكل
المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة
ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمي وأبو
نعيم ومثله فيما أوحى الله إلى شعيب عليه السلام وسيأتي
نصه إن شاء الله تعالى في اسم المتوكل وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم **أجير** بكسر الجيم وزنة أمير فذكر في بعض
الصحف المنزلة اسمه أجير قيل يعني أنه يجير أمته
من النار فهو فعيل بمعنى مفعول وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم **جبار** فسمي به في زبور داود عليه السلام في قوله
في مزمور أربعة وأربعين فاضت النعمة من شفتيك من
أجل هذا باركك الله إلى الأبد فتقلد أيها الجبار سيفك
فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك
وسهامك مسنونة وجميع الأمم يخرون تحتك والخطاب
لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل الله له منزلة
الوجود لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة
التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب
الذي أنزل عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر
أو سر الخير وهو جبريل عليه السلام وهيبة يمينه أي الخوف
من سيفه فكنى بما ذكر عنه أو تجوز باليمين عما فيه وسمي
الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم إما لإصلاحه أمته بالهداية
والتعليم أو لقهره أعداءه أو لعلو منزلته على البشر وعظيم

خطره

بلغ

أي كثير الصياح

خطره أو المجاهد للقتال أو الذي جبر الخلق بالسيف على الحق
وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضي عياض ونفى عنه تعالى في القرآن
جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما أنت عليهم بجبار وكتب
المؤلف رضي الله عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة
السهيلية ما نصه وفي أخرى أخبر خبارا تنتهي بمعنى بالخاء المعجمة
فيهما وبالمثناة في الثاني أيضا وأما كنيته صلى الله عليه وسلم **أبو
القاسم** والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة أحاديث صحيحة وأما
كنيته صلى الله عليه وسلم **أبو الطاهر** وكنيته **أبو الطيب** فقد
ذكرهما غير واحد في أسمائه صلى الله عليه وسلم وأما كنيته صلى الله
عليه وسلم **أبو إبراهيم** فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه
السلام له صلى الله عليه وسلم به والكنى الأربع تكنية له بأولاده الذكور
والأربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لواحد يسمى عبد
الله وبالطاهر والطيب لولادته في الإسلام وهو الصحيح أو هما لولدين
أحدهما الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن إسحاق والله أعلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مشفع** بفتح الفاء المشددة اسم مفعول
فمعناه المقبول الشفاعة فإنه يرغب إلى الله تعالى في أمر الخلق
وتعجيل الحساب وإسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه
ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بأن يقال
له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود أعني
الشفاعة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **شفيع** فمعناه الشفيع في
الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من الشفاعة وهي التوسط في
قضاء الحاجة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **صالح** فالصالح المراد به
المتأهل لحضرة الله بتحصيله معارف الأشياء وبهذا التحرير انتب

فبقدر ما يكون فيه من التحري فيه من الصلاح وحرمته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يعدم احد حوله ولا يتصور فقده واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصلح** فهو المصلح للخلائق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم وقبايل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهيمن** فسماه به عمه العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق وروي ثم اغتدى بيتنا المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك او احتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروي فتحها وقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم روي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القران وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على ان في الكلام حذفا كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقران على انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد او القايم على الخلق او الامين قاله ابن

قتيبة

قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صادق** فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصافة العقل وجزالة الراي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما جميعا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصدق** وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل ولكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبيا والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صدق** فسمي به في قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيد المرسلين** فروى البزار انه

صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي انتهيت الى قصر
من لؤلؤة يتلألأ نورا واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وسمي كونه سيد المرسلين
لانه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
امام المتقين فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان
حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع
وما يحفظها من الاسواء في الدارين والتقي كذلك والمتقي
هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقي الشبهات
والفضلات وكل ما يوجب النقص والبعد عن الله ثم يتقي غير
الله ان يساكنه باعتماد وميل واستناد وامام المتقين هو المتقدم
عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع
والهادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم والشفيع لمن
خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم
له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم في عبادته وتقواه لانه ركن
ولا يبلغها التعبير ولا يدري نهاية ما اليه بها يشير واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **قائد الغر المحجلين** فقد تقدم الان حديث
البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه
على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم
والغر جمع اغر من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة
الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد
بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض في القوائم وفي
الصحيح ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار

الوضوء

الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم
وذلك اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون وقد
جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة
قال الشهاب الخفاجي والتعبير به وبالقود مما هو معروف
من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم
ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله

الناس للموت كخيل الطراد • والسابق السابق منها الجياد

واستدل بهذا على ان الوضوء من خصائص هذه الامة
وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل
وجاء في الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **خليل الرحمن** ففي حديث الصحيحين
ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه
ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي • واذا ما صمت كنت الغليلا

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد
المحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من
اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المختصة لا خلل
فيها تنتهي وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شيء واحد
او شيئان وعلى الثاني فايهما ابلغ وبماذا يمتاز احدهما
عن الاخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **بر** بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر

الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل ومنافع وفضل وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مَبَرّ** بفتح الميم والموحدة فهو
مفعل من البر اسم مصدر سُمي به مبالغة او اسم
فاعل من ابرّ اذا صار في البر او برّ بيمينه صدق فيها او في
يمين غيره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برًّا بفتح البا
اي صاحب بر بكسرها وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف والقدر في
الدنيا والآخرة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **نصيح**
وناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده
وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فأمر لا يخفى والنصيحة
افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي ايضا
فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس
وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح
للمبالغة وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **وكيل** فيحتمل انه بمعنى
كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين
بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقائم
به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى توليته التصرف
في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في
ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص
مما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع
له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة
في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون المراد
التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده

حسبما

حسبما ذكروا في خصائصه انه يجوز ان يقال له احكم
بما تشاء فما حكمت به فهو صواب سواء وافق الحكم على ما صححه
الاكثرون في الاصول ولم يخص ذلك لغيره وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم **متوكل** فسمي به في التوراة في قوله
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به
الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد الله بن
عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده
عنه الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية
ابي واقد الليثي الصحابي عن كعب الاحبار وفيها اوحى الله
الى شعيا عليه السلام اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا
صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة ومهاجره طيبة
وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب
المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة
ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر
الى جنب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على
القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا
ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل

هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق بالله على كل حال
وقيل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع
التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين
بالله على الاطلاق ورأس الموحدين على الشمول والاستغراق
وأما اسمه صلى الله وسلم **كفيل** ففسره بعضهم بقوله اي
الضمين لامته الشفاعة بيوم الحسرة والندامة انتهى وفي
الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وبين رجليه تكفلت له بالجنة
او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة
اضمن له الجنة لا يسأل الناس شيئا وأما اسمه صلى الله وسلم
شفيق فمعناه الخائف على امته شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين
ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ومن شفقته على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته
اشيا مخافة عليهم وانه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته
مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قومه ارسل الله اليه جبريل
وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين يعني
الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من
اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وفي رواية
اخرى اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته
على اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامر امته ان يستغفروا
للمحدود وان يترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السآمة عليهم ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من تقدمه
بامته كل الناس يقولون في انفسهم وهو امتي امتي يا رب
امتي الى غير ذلك مما يكثر من تتبع اخباره وسيره علم ذلك

وأما

وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقيم السنة** فسمي به في التوراة
والزبور وقال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قبل اي للناس
محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه
الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله والمراد
بالسنة سنة من قبله من الانبيا عليهم السلام وطريقتهم واقامتها
تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه او
انها متهافتة قامت السوق نفقت وفيها استعارة مكنية بجعل
ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها
باظهار التوحيد ودعايهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مقدس** بفتح الدال المشددة اسم مفعول
موقع في بعض كتب الانبيا فسميته به وسماه المطهر من الذنوب
لعصمته تعالى له صلى الله عليه وسلم من الذنب بها ومغفرتها
لو فرض وقوع شي منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل المراد
ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر وهو طبه لانه سبب المغفرة والذي
يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال
يخرجهم من الظلمات الى النور او يكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة
والاوصاف الدنيئة التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل
معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح القدس** فمعناه الروح المقدسة من
النقايص والقدس الطهارة كما تقدم الآن وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم **روح الحق** فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين
والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به

وجوده فلولاه لم يكن وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله
وعنصره وفيه قراره ومنه ينشق وينبعث الى غيره ويمد
اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسمايه تعالى واضافة الروح
اليه كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله
وهي اضافة مخلوق اي خالق ومملوك الى مالك للتشريف
وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان عين الارواح و
ابوها واس وجودها واول صادر عن الله عز وجل
وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم
وايضا هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في
الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح القسط** والقسط
العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولاه
لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف ايات
القران الذي اتى به ٭ فالقسط من غيرها في الناس
لم يقم ٭ واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كاف** فهو كما في
من انبيه عن الكتب السالفة ما انزل عليه صلى
الله عليه وسلم لقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم وكان اهل الكتاب يقرءون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس
رضي الله عنهما يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل
الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار

بالله

بالله تقرءونه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل
الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا
هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا ينهاكم ما
جاءكم من العلم عن مسالتهم ولا والله ما راينا رجلا منهم قط يسالكم
عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما
راى مع عمر رضي الله عنه صحيفة وفيها شيء من التوراة وقال
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم
وقد بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا
عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن
ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلماء فالاشتغال
بكتاب التوراة والانجيل ونظرها لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية
ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه
وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق
باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم
وهذا الاسم في النسختنا السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة
بدون ياء اخره وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشان
ومعتمد في الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به
عما سواه بالجماعة عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو
اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد
من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم
ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه

وأموره كلها صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم **بالغ** فمعناه والله أعلم بالغ إلى الله تعالى وواصل
إليه ومعين الوصول إلى العلم به فهو واصل وبالغ معناهما
واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكين والقوة
فإن مادته تتقلب فيها دائرة على هذا المعنى وللنبي صلى
الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع
الخلق في الوصول إلى الله والعلم به ما لا يحتاج إلى تعريف
به فهو صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالله على الإطلاق
بأبي ما يمكن في حق المخلوق علمه وتتسع دائرة عقله وهو
أوفر العالمين عقلا وأوسعهم صدرا وأوفرهم عارضة
صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مبلغ**
فقال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
وقال صلى الله عليه وسلم إنما أنا مبلغ والله يهدي وإنما
أنا قاسم والله يعطي أخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية
وقال صلى الله عليه وسلم إنما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني
متعنتا أخرجه الترمذي عن عائشة وقال صلى الله عليه
وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس إلي من الهدى شيء
وخلق إبليس مزينا وليس له من الضلالة شيء أخرجه
العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل من حديث
عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح أن يكون بمعنى أنه
يبلغ عن الله ما أمره بتبليغه وأن يكون بمعنى أنه يبلغ
من شاء الله هدايته من الخلق إلى الله والله أعلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم **شاف** فهو الشافي من الضلالة

والكفر

والكفر والجهالة والأمراض والأسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى
الله عليه وسلم وهو الشافي أيضا في العلوم والحكم والأخبار والشافي
برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم **واصل** فمعناه الواصل إلى الله وقد تقدم هذا في بالغ أو
معناه أنه يصل رحمه وقد تقدم هذا أيضا في وصول والله
أعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **موصول** فهو اسم مفعول
من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني أنه موصول
لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموعة عليه وصلا خاصا به
لا يتعالى على مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا هو
في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها
بدله موصل وهذا سمي به في التوراة وقيل معناه مرحوم ولعله
على هذا اسم مفعول والظاهر أنه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا
فمعناه أنه يوصل إلى أمته ما أمر بتبليغه إليهم أو يوصل من اتبعه
إلى الله وإلى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله أعلم وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم **سابق** فهو السابق في الخلق والسابق إلى الله
تعالى وإلى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة و
النبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب
يوم ألست وهو السابق بالسجود وفي الذكر أول ما جرى
ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الأنبياء والسابق
في الإمامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر الخصال
الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من
الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم أنا سابق العرب وصهيب
سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة

اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس ابن مالك رضي الله عنه
وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل
وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف
والفضل بحيث لا مشارك له في شي من ذلك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **سابق** فهو من السوق نقيض القود وقيل
معناه انه يسوق الى كل خير فيسوق الابرار الى دار القرار
ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وقيل
كونه داعيا بالسابق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم
هاد فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم الى
طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية
على انواع منها خلق الاهتدا ويوصف بها تعالى خاصة ومنها
البيان والدلالة بلطف وهو اصل معنى الهداية وهذه
يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم
ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى
الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية
الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على
طريق التهكم وهداية النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش
وصلاح المعاد ظاهرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهد** بضم
الميم فهو من اهدى الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا وبين
الاسم المتقدم فان الهدى بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل
من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدي وهو
الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى
اسمه هدية الله تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقدم بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **عزيز** فقد تقدم معناه في ذو عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم

فاضل

فاضل فمعناه انه افضل من غيره واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مفضل** بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله
وصيره فاضلا ولا خفا بان الله سبحانه وتعالى هو الذي خصه
بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبيا
والرسل والملايكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو
عبد الله الحليمي اما الملايكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على
الانبيا والرسل فلوجوه الاول قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس دلت الاية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة
انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام خير الانبيا
وهو المطلوب وايضا قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا
فخر لا يقال يخرج من العموم ادم اذ لم يكن له سيادة عليه بهذا
الحديث لانا نقول ذكر ادم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود
التعميم من بني ادم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت بهذا سيادته
على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد
الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا
في نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره والثاني افضل ثم ما
به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العلم بالله
وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان في هذين اقوى تحصيلا وافادة
كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين السببين
اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر في
امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم
كله على ما نشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم تكن لغيره ولا في
غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلا الكمال والتكميل
وكل من هو مختص باعلا الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى

الله عليه وسلم افضل وهذا برهان لمي اذ وسطه علة
في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما
المحدثات فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول
بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلا من
المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من
كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره استمدت الانوار
وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومن
نوري خلق كل شي والانوار على قسمين طبيعية وروحانية
والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم
المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك
قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا اشار بقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة ايضا
بعسوب الارواح اي اصلها وكنت نبيا وادم بين الروح
والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر البداية
للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم
يطلع عليها على الحقيقة الا الله بقوله عليه السلام يا ابا بكر والذي
بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن اجل
هذه الفضيلة سال اولوا العزم من الرسل كابراهيم وموسى
الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته وهذا وما ثبت النهي
عن التفضيل بين الانبيا في الاحاديث فمحمله عند المحققين
على التفضيل بالخصايص والا فيستلزم لانا لمنا بالا تقتضي
التفضيل وانما يحصل اصطفائا واختصاصا من الله تعالى

بحكم

بحكم المشية السابقة والقدر الازلي لنا فلا بعلة تقتضي
نقص المفضل المفضل عليه منهم او سبب وجد في الفاضل
ونفقد في المفضول حتى يتطرق التنقص والتقصير الى المفضول
اذ ما من نبي الا واتى بما امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة
فهموا اذا توقيفي بحكم من الله لا يصح التقدم عليه الا بسمع
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه
السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم
فافضليته صلى الله على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الامة
وانما تكلموا بعد اتفاقهم على افضليته على الجملة والتفصيل
في انه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق اللساني
عملا بما هو المعتقد ولا صونا للادب وعملا بنحو قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير من
يونس ابن متى وهذا هو المختار ادبا الا لدليل والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاتح ففي حديث الاسرا
الطويل عن ابي هريرة من طريق الربيع ابن انس
قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول
النبي صلى الله عليه وسلم في ثنايه على ربه تعالى وتعديد
مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح
هنا بمعنى المبدا المتقدم في الانبيا والفاتح لكل خير و
شريعة والذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان
مرتجا والذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا ويعني الحاكم والفاتح لابواب الرحمة على امته

او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الفاتح
للحق والمهتدي به ابن الامة او الذي فتح الله به ابواب
الجنة او الذي فتح الله به باب الشفاعة لسائر الشفعاء او الذي
فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح او الذي فتح الله به
الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح** فهو بمعنى فاتح مع ما
فيه من المبالغة لنفعه وفتحه وعظمه او المفتاح اسم آلة الفتح وهو
المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق
الامور او غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مفتاح الرحمة** فانه ما رحم احد في الدنيا
دنيا ودينا ظاهرا وباطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يده ومما خرج
من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مفتاح الجنة** فيحتمل معناه انه لا يدخل الجنة الا من
يدخلها على يديه فكان هو مفتاحها لدخولها ويحتمل ان المراد انه
مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتي فيستفتح فيفتح
له فيكون هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلى
الله عليه وسلم قال اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من
انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي
حديث الطبراني انه يقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد
بعدك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **علم الايمان** فالمراد به العلم
على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله تعالى
به يهتدى اليه وبنوره يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله
والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم

وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه
فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فيدل على الله باقواله وايقظ
الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما
يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا هو صلى الله
عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه
فهو مؤمن والا فلا رزقنا الله تعالى محبته بمنه وفضله واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **علم اليقين** فيعرف مما تقدم الان في الاسم
قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه
واليقين في الجملة هو اعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى
العلم المحقق والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا
وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة
والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب
ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله تعالى
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **دليل الخيرات** فهو
الدليل عليها والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره
يستضاء في السعي فيها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته
صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته
صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم يؤمن به
وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال
عثر عثورا سقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالتا
للمرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها

مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرماً منه وفضلا
لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صفوح عن الزلات** فانه يقال صفح
عن الشيء صفحاً أعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات
جمع زلة وهي السقطة أي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه
الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات
أي ان صدرت عن احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا
عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كف الأذى
واحتمال الأذى وقد تقدم هذا في اسمه عفو وأما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صاحب الشفاعة** فان شفاعته في الآخرة ثابتة
سنة واجماعا وله شفاعات أعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم
من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانها أعظم الشفاعات وسميت
جاها ويحتمل ان تكون هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه
عند غيره صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة
امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية
في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار
لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى
لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام
في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف
تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن
بعض من خلد في النار من الكفار كأبي طالب مطلقا وابي
لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه

وسلم

وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته في اطفال
المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احد
من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في تثقيل موازين اقوام وشفاعته
في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم و
سيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف
من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه
في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل
وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة من انه يشفع لكل احد ممن وعده
بها فيما يليق به ويحتاج اليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب المقام بفتح الميم فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود
كما هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة في فصل القضا
كما تقدم في فصل الفضائل وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
القدم** بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من
امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مخصوص بالعز** واسمه **مخصوص بالمجد** واسمه **مخصوص
بالشرف** فمعناها واحد ومتقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان
ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص
به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شأنه في ذلك
ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه
وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف
المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده فهو في الحقيقة وبالاصالة
له صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
الوسيلة** فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل ~~وأما اسمه صلى~~

~~الله عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها في~~
~~التفضيل~~ واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب السيف** فيحتمل
ان يكون عده في اسمايه لما نعت به في الزبور في قوله تقلد ايها
الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل انه
ليس بتقليد السيف امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله
عليه وسلم منهم فكلهم يتقلد وبها على عواتقهم ويحتمل ان يكون لما
في الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك
وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك
مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الفضيلة** فهي
فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ
ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضايل واصلها
الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحيا والشجاعة
والكرم وذكا العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال
المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من
هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلا
وفضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلا قال فيحتمل ان صاحب
خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة
من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها له
مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر الفحول
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الازار** فوصف
به مع الردا في الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشايع
في العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار

دون

دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هي الملحفة و الملاءة
التي يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صاحب الحجة** فهي الدليل الذي يحتج به والمراد المعجزة او ما
يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه
قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا
وقيل ثلاثة الاف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف
معجزة تقريبا وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي
معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما
تد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير
المرضية والكمالات العلمية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن
والنسب والوطن واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب السلطان**
وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث وله معان
منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم حجة سلطانا
مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة والمرصلة
للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي
بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحيا
انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه
صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربي ان الله مكنه من السيطرة واتاه
السلطنة ومكن به دينه في الارض واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
الردا** فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب
الردا والازار وتقدم الازار والردا وما يلتحف به وقيل ما ستر اعلاه واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الدرجة الرفيعة** فالمراد بها المرتبة
الزايدة على ساير الخلايق العالية الشان السامية المكانة والمكان

وأما تسميته صلى الله عليه وسلم **صاحب التاج** فالمراد به
العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب والعمائم تيجان العرب ولكون
العمائم معروفة لهم سماها التيجان المعهودة للعجم لملوكهم إذ لم تكن
للعرب ولكون العمائم معروفة للعرب ولكون العمائم معروفة للعرب
دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب
العمامة فكنى به عن أنه من صميم العرب وأشرفهم حسبا ونسبا
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يلبس العمامة غيره من
الأنبياء وأما تسميته صلى الله عليه وسلم **صاحب المغفر** بكسر الميم
وسكون الغين وفتح الفاء فهو زرد ينسج من الدروع على قدر
الرأس وهو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل
القلنسوة أو الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه
وأما تسميته صلى الله عليه وسلم **صاحب اللواء** بكسر اللام والمد فالمراد
به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذي كان
يعقده لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فإنه محل اللواء
واللواء الراية أو قريب منها وفرق بينهما بأن اللواء العلم الصغير والراية
العلم الكبير وقال أبو بكر الحنفي اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان
مربعا وأما تسميته صلى الله عليه وسلم **صاحب المعراج** فالمعراج
اسم آلة العروج أي الصعود والارتقاء وهو السلم ولم
يصعد عليه في الدنيا بجسده أحد غيره صلى الله عليه وسلم
وقد أكرمه الله تعالى بكرامة الإسراء وما تضمنه من المعراج إلى
السموات والرؤية والمناجاة وإمامة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وما رآه من الآيات فروى ثابت البناني عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت
بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي حتى أتيت بيت

المقدس

المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر
وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت
الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت
قال جبريل قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا
بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح لنا فإذا
أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم فإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة وذكر مثله فإذا أنا
بإدريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا بهارون
صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة
فذكر مثله فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا أنا بإبراهيم
صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب إلى
سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال
فلما غشيها من الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع
أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى وفرض علي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما

قيل ومن معك قال محمد

فرض الله على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت
الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت
الى موسى وقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم
ازل ارجع بين يدي ربي تعالى وبين موسى ويحط عني
خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فاسئله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم
وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض
منها ما في حديث ابن شهاب عن انس عن ابي ذر عند
الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح الا ادم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وما في
حديث ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى
ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث
انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب القضيب فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل
قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد
يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه النبي
عليه الصلاة والسلام وهو الان عند الخلفا يمسكونه تبركا

به

به فكان لهم واحدا بعد واحد ويسمى الممشوق الطويل
المد والرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو
كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه
وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه
يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه
فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد
به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم
وقضيب على هذا بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البراق** فهو من المخلوقات
العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض ورويان وجهه
كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرفه عرف فرس وذنبه
كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره ياقوتة حمراء
وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير
بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه
وصفائه او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقاء وركبه
صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيامة عليه
في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا
ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
الخاتم** فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه
وسلم بل كان لغيره من الانبيا ايضا لانه وصف كمال ومن
علامات نبوته وقد كان منعوتا في الكتب السالفة مدحها
كتاب شعيا الا ان الانبيا الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا
صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل

يسمى في الخبر التيمن

الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب
الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه الصلاة
والسلام فيه من الحكم ما لا يقرع اسماع الجماهير من العلماء وهي
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل
عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعباء النبوة
وتفوض فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبياء من كان ينفسخ
تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كما لنا انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا فتنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم
واحد منهم في موضع النزول لانه بقي ما يرتقي اليه عاجلا
واجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت
عليه جميع الاجزاء بحملها واطاقتها فكان الختم في موضع النزول
وفي الظهر وهو موضع الحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
بدا انه ساجد الى الارض مستندا ظهره الى المنزل
عليه بالتوكل والاعتماد والتبري من الحول والقوة وذلك
اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء
مخصوصة بهم من عند الله من جهة الفضل لا تنال بكسب
عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل من الله
ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون
غيرهم ويكونون انبياء الى الخالق دون غيرهم ولو لم تكن
محجورة ينالها كل احد بالاكتساب فبطلت النبوة والرسالة
وبعثة النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي موضع الحمل للوحي المنزل
على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه



وبين

وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبي
والله الخبير المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو
ارتقى اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون
جميع الانبياء تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه احد ويكون هو
فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع ذلك الختم
والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل
بهم والقائم عليهم وجدا عرا اذ جعلت الانبياء كلهم سالكين وسائرين يريد
في الدنيا هذا وغيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم يأتون به ويمشون وراءه بركته كمال الختم في كل وقت
من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر
على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة
ومؤداها انها قطعة لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر
قدر بيضة الحمامة وان المجمنة حولها شعر متراكم عليها
وخيلان كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين
شق صدره المرة الاولى بعد حليمة ويحتمل ان يكون المراد
بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه
ﻫ وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب العلامة اي
علامة النبوة وهي الشامة والمراد بها الخاتم وقد ورد نعته
في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه
وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد
به مطلق العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون
ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته
او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق

به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل به العلم
بنبوته صلى الله عليه وسلم لا لتقضا عليه وهو اكثر من ان يحصى
فيكون لفظا لعلامة بالافراد على هذه الارادة الجنس واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البرهان** فهو بمعنى
الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لا خصاصه عند اهل المعقول
بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم
قيل هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون
المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين
وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة
القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه
وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي حفه
الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات والمعجزات
الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين
الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي الشجر
لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب
وما اشتمل عليه من محاسن الصفات

لو لم تكن فيه ايات مبينة . لكان منظره ينبيك بالخبر

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في
الكتاب والسنة كما في حق ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان
من استدلاله فكل ذلك ما يشهد لتسميته بصاحب الحجة
وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
البيان** فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القران والشرايع

وطرق

وطرق المراشد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى
من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال
من الحرام وما فيه الثواب من الطاعات وما فيه العقاب من سائر
الاقوال والافعال وطرق النجاة من طرق الهلاك وبه انجلا
الظلام من النور وبان للناس ما هم عليه واي طريق يسلكون
وقد كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال عاملين في غير
سبيل متساقطين دايما في نار جهنم قايمين على شفا حفرة
منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهتمامه
وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة
ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنطق بالصدق وصدق الفراسة
والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد ما تقوم به عليه الحجة
وتنقطع الحجج ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعد ادراكه
وتحتمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فصيح اللسان** فلقوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب
ولدتني قريش ونشات في بني سعد ابن بكر فاني ياتيني
اللحن اخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وقوله
كانت لغة اسماعيل قد درست فجاني بها جبريل فحفظنيها وغيرها
مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطهر الجنان** بفتح
الهاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة
الى تطهير قلبه حين شقته الملايكة واستخرجوا منه علقة
سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه
بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه وهو

اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان
قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من
خائنة ذميم وكل وصف مناقض للمحبوبية وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **رؤوف** فلقوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم
وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب لان الرأفة نوع من
الرحمة وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على امته حتى
قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة الحديث
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح
ان الرأفة ارق من الرحمة وانها شفقة زائدة وتلطف بالمنعم
عليه ولهذا قيل رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني
الرأفة لطف ورحمة باطنة منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **رحيم** فالرحمة هي الشفقة واللطف والحنان وقد تقدم
الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **اذن خير** فمعناه
مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه
انه لا يأخذ بالقذف ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف
كمال ورحمة ومنه ذلك وصف بخير ونعمة والحاصل انه مدح له
بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **صحيح الاسلام** فان كان المراد به الاسلام نفسه صلى
الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا
واتمهم عبودية لربه واستسلاما فان كان المراد ملته وما شرعه
لامته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلها منها جاءها بينة وان كان

المراد

المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير ودوام ذلك
على مر الدهور وقيل فتولى الله حفظه فهو محفوظ
بحفظ الله الى يوم القيامة والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **سيد الكونين** فلقد تقدم معنى السيد
والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات والارض واحدها
كون بمعنى محدث فنقول كون الله العالم اي احدثه فتكون ومعنى
سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في الاصول من دلالة الاقتضاء
لتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذي هو الاصل وهو
في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز
المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم
من غير دعوى حذف والاضافة في الكل هنا على معنى اللام
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عين النعيم** فعين الشيء
نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله
منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به
والكون في حوزته والدخول في حوز ملته والنعيم هكذا هو
في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة
ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عين الغر**
بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهلية
وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاي
منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه
واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى
خيار الشيء وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين
الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم

والغرّ يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم
الامم وخيرها واسبقها ولانهم يبعثون يوم القيامة غرّاً محجلين
ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وسعدهم من الانبيا والمرسلين
والملايكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العزّ بالعين المهملة والزاي
بمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عزّ
الا بعزه على ما تقدم في عين التميم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **سعد الله** واسمه **سعد الخلق** فانه صلى الله عليه وسلم
يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في خليقته فكل
سعيد في الوجود سابقا على وجود شخصه ولاحقا له فانما
سعد ونذبوا سطعته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده
منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دايرتها
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **خطيب الامم** فالظاهر والله
اعلم ان خطبته هي ما ينبغ من قلبه على لسانه من الثنا ما لم يسمع
به احد من خلق الله في شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه على
جميع الانبيا والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **علم الهدى** فالعلم بفتحتين العلامة
فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه
ومحبته والاقتدا به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى
ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **كاشف الكرب** فالكرب بضم الكاف وفتح الرا جمع كربة
ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها وتشمل كرب الدنيا والاخرة
وكشفها بشفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله

والتوسل

والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رافع الرتب** بضم
الرا وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتبة من
اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم عند الله ويحتمل
ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات من انه يشفع
لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولاخرين في تثقيل موازينهم
ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **عز العرب** فان العرب كانوا قبله صلى
الله عليه وسلم في جهد شديد وبوس وضيق يمصون
النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر
والحجر متشتتة اراوهم متفرقة امرهم لا يدينون بدين
لا ينقادون لملك ولا يسوسون في بلاد يغير بعضهم على
بعض ويسفك بعضهم دما بعض ويسبون نساهم وابناهم
ويستبيحون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم
قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا
منذ زمان اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان غيرهم
من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا
ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة
الاموال فجاهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات وخير
اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات
رسولا من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا
به على ساير البلاد والعباد واستولوا به على الامم وشرفوا
عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر

وغيرها وظهر واتبع الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون
بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون اشعارهم
ويحفظون امثالهم ويتفردون عن سيرهم ودابهم ويتنافسون
في ذلك ويتعبدون الله عز وجل به الان الذي في نسخة
صحيحة العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة
ايضا عن القرب بالمثناة المضمومة بدل العين ويضبط
بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله
تعالى اي يطلب به القرب عنده وبغيره صلى الله عليه وسلم
ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان المراد
القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من
حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج
فهو الذي يفرج الله كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستشفاع
به واللجا اليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار
في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى
فرج الكرب كشفها واذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا
هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي
بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها بزيادة رفيع الدرج
قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس
درجة وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب
المرتبة والمنزلة العالية المنيعة التي لا درجة فوقها
عند الله في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حسنا
ومعنى رفعه قد وضح في اسرى به صلى الله عليه وسلم ايضا

مسافة

مسافة لا يوصف بعدها ولا تدرك رفعتها ودرجة ومكانا
ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل على علو
درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من
قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الاساس اسمه صلى الله عليه وسلم
كريم المخرج بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج
يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم اصله ومنبعه وشرف
نسبه وهذا امر معلوم شهير وياتي الكلام عليه في غير
هذا ان شاء الله ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع
خروجه وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد
الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال
صلى الله عليه وسلم فيها والله لخير ارض الله واحب ارض
الله الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله صلى الله
عليه وعلى آله لما ينبغي من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها بلفظ صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة
الى ابد الابد ثم لما ختم اسمائه صلى الله عليه وسلم دعا
الله تعالى بصاحب تلك الاسما صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاه
بقوله اللهم يعني يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم
للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا
وقال ابو رجا العطاردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون

ومن المجاز لفلان درجة رفيعة [illegible]

اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد
دعاه بجميع اسمايه قال الاقليشي قال الامام ابو محمد بن
البطليوسي يعني ابن السيد فيما قرات عليه ومعنى
هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى
انك تقول عليهم للجمع وعليه للواحد فصارت الميم في
هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا
وقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى تشعر
وتوذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى
كلها فاذا قال الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له
الاسماء الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع اسماء
الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف لانه قد اجتمعت
فيه وهو حجة لما قال سيبويه انتهى يعني في منعه وصفه
ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يكثر ويرغب
في التوحيد به اجاب واذا سيل به اعطى **يا رب** بالكسر
ويجوز فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى
المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني
على الضم والله اعلم **بجاه** الباء في هذا ونحوه تشعر انها
للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة **نبيك** اي
المذكور في هذه الاسماء **المصطفى** اي المختار لك **ورسولك**
المرتضى اي المقبول لك المحظي لديك الكريم عليك ومعلوم
انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على
جميع العالمين والمرتضى من بينهم **طهر** اي نظف ونق
قلوبنا جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة يطلب المعالي

والارتقا

والارتقا الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى ارض الشهوات
وتارة يكون بينهما **من كل وصف** اي صفة من نعتها ما يذكر
بعد من صفات البشرية المنافية للعبودية مثل العجب
والكبر والريا والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال
وغيرها من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة **يباعدنا**
عن مشاهدتك اي رويتك بعين بصايرنا المطلوبة منا
بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه **ومحبتك** وامتنا اي اقبضنا واحينا متمكنين ومستعلين
على السنة اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته
وسيرته **ومذهب الجماعة** من الصحابة ومن اتبع سبيلهم
والشوق الى لقايك الذي هو اعني اللقا عبارة عن رفع
حجاب الوهم بالموت فينتهي وجود ذلك والشوق لازم للمحبة ودليل
الصدق فيها لمن صدق في محبة الله احب الله لقاه واشتاق
اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن احب
لقا الله احب الله لقاه واذا احب الله لقاه اقبل عليه
ورضي عنه بفضله ورحمته **يا ذا الجلال** اي العظمة **والاكرام**
اي اكرامه للمومنين بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد
الله الحليمي معنى يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب
لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه وانما ختم
دعاه ببعض ما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر به النبي
صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه من
الدعا به والاكثار منه ثم ختم دعاه والترجمة كلها بقوله
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله

وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض
النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المؤلف رضي الله عنه
ترجمة الاسما بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة
موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني فانه عقد في
كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك
ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة وليشاهده مشتاق
ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن
النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص
وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته ودونوه
بالاسانيد وقد قال القائل

إذا ما الشوق اقلقني اليها ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا وقلت لناظري قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة
مواضع الاربعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضي الله عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة
من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره
وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا مما يتعلق بذلك وقد
ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما
يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية
الترتيب فيها انه اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليشخص بين عينيه ذاته صلى الله عليه
وسلم الكريمة بشريته من نور مراعاة لحقيقته بشريته ونتيجته

شأنه لكمال معجزاته بحيث لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم
في روحانيته ويتألف معها تألفا يتمكن به من الاستفادة من
اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم
يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك يشير
اليه منه ما ذكره فان القلب متى ما شغله شيء امتنع من قبول
غيره في الوقت الى آخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة
والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم
يعاينها من المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر
وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رأيت تاليفا لبعض المشارقة
يقول فيه انه ينبغي لذاكر الجلالة من المريدين انه يكتبه
بالذهب في ورقة ويجعلها نصب عينيه بالذهب فهو من معنى
ذلك والله اعلم قال مبتديا على ما في النسخة السهلية بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو العطف على مذهب من
منع عطف الانشاء على الخبر بنا على ان جملة البسملة خبرية معنى
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله بدون الصحب لانطباق
لفظ الآل عليهم او اقتصارا على مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتداء
في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص
في الحديث على طلب ابتداء كل امر مهم بالتسمية والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الى صورة الروضة والقبور
التي تاتي لحضورها ذهنا وتنزيل الامر المتوقع الواقع والمنوب
عنه المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فعل وبرز للعيان
ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى صفة الروضة
اي مثالها والروضة في اصل اللغة ارض في مكان مطمئن ذات

أشجارٍ ورياحين ومياهٍ فاستُعيرت للروضة ذات الأنوار والرحمة
والبركة والخير والإقبال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل
أنه يعني شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل أنه يعني صفة القبور
في الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل في
الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما
هي عليه الآن بعد إنشائها عام ستةٍ وثمانين وثمانمائةٍ على ما ذكره
بعض المتأخرين عما أخبره به الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات
الحطاب عن والده وقد حضر إنشاءها أن القبور الشريفة ليس
عليها علامة سوى ارتفاع الأرض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب
صلحائنا في هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة
بالبنيان من أسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقةٍ في أعلاها يخرج
منها النور كهذه ثم على القبة المذكورة قبة أخرى أعظم منها
لكنها إلى التخميس أقرب وهي ثلاث طبقات
الطبقة الأولى التي تلي الأساس والأساس
منشأ بحجارة سود ملبس بالرخام الأبيض
غير الرخامة التي فيها المسمار الفضي فإنها حمراء والطبقة
الثانية من الآجر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة
وليست بمطمسة كما هي الأولى ثم على القبتين قبة شامخة
تعلو الصومعة أو تقرب منها وهي مربعة على أركان أربعة
وسوارٍ عشر غير الروضة٧ وأرضها مفروش بالرخام غير..
الموضع الذي يذكر أنه يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة
وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها أربعة أبواب
باب التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح عند نزول

٧ غير الروضة الصغيرة صح

الشذابه

الشذابه ليس إلا وباب الوفود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح
وباب فاطمة كذلك يدخل منه بالشمع وبالمبخرات كل ليلة وفي
ليلة الجمعة تكشف الصندوقة المواجه لرأسه عليه الصلاة
والسلام ويرشّ بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها
تكنس الحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة أيضا
تفتح الأبواب كلها بحلل العوبر انتهى المباركة هذا سقط في
بعض النسخ وثبت فيما سواها والأصل البركة النمو والزيادة
الخير اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة
ثبوت الخير الإلهي في الشيء وروضة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هي مجمع البركات وأصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات
ومطلع المسرات التي دفن أي ستر وغطي بالتراب فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه هما صاحباه في روضته
بعد مماته وصاحباه في حياته الصحبة العامة التي يشترك فيها
مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة ملازمة لهما لا يشركهما
لهما أحد من الصحابة رضي الله عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه
ورضي عنه يوم مات عمر إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك
لأني كثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
دخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا
وأبو بكر وعمر وكما قال وروى ابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي وزيرين ووزيراي
صاحباي أبو بكر وعمر وهما أيضا صاحباه في البعث يبعث بينهما
أخرج أبو بكر ابن أبي عاصم في السنة عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وأبو بكر عن يمينه آخذ بيده

وعمر عن يساره آخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث
يوم القيامة وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن سالم
ابن عبد الله بن عمر مرسلا وأبو نعيم في الدلائل عنه عن أبيه
موصولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعث يوم
القيامة بين أبي بكر وعمر **أبو بكر** هو عبد الله بن أبي قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرة ولقب بعتيق إما لجماله وعتاقة وجهه أو لأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر إلى عتيق من النار
فلينظر إلى هذا وسمي الصديق لمبادرته إلى تصديق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن به صلى الله عليه وسلم
وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار وفي تلك الدار
والإجماع على أفضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض
ومن قال بقولهم وهذا مذهب الأكثر وقد سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس إليه فقيل عائشة قيل
من الرجال قال أبوها رواه البخاري وغيره وقال هل أنتم
تاركوا لي صاحبي إلى غير ذلك وتوفي رضي الله عنه يوم الجمعة
وقيل عشية يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء
لثلاث ليال أو سبع أو لثمان بقين من جمادى الأخيرة سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته
زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن
ليلا وقيل مات مسموما وقيل إنه كان به طرف من سل
وقيل

وقيل إنه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته
وعمر وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب
أسلم رابع أربعين رجلا وقيل بعد بضعة وأربعين
رجلا وإحدى عشرة امرأة وهو أول من سمي بأمير
المؤمنين وأول من فرق جمع المشركين وعمر ممن
أقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف
أن رتبته بعد أبي بكر عند الموافق والمخالف وسئل
مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
ثم قال أو في ذلك شك واستشهد رضي الله عنه في
آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره
ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام المغيرة بن
شعبة وهو علج كافر وأحاديث فضل الشيخين رضي
الله عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها **رضي الله عنهما**
أي أنعم عليهما وأراد الإنعام عليهما ولفظه خبر ومعناه
الدعاء ووضع المؤلف صفة الروضة هكذا

وهذه صورة
ما في النسخة
المسجلة أبو بكر
مؤخر قليلا عن

قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قبر أبي بكر رضي الله عنه
قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صفة نخ

النبي صلى الله عليه وسلم وان كان خلفه وعمر خلف
رجلي ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر
الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي
بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر
المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر
الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم
في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات او
نحوها اصحها روايتان او ثلاثة الاولى ما عليه الاكثر وجزم
به رزين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي النبي
صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر رضي
الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحيا والنووي
في الاذكار وذكره الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل
في مناسكه عن مالك في قوله ثم تنتحي عن يمينك قدر ذراع
وتسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم تنتحي الى اليمين قدر
ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد
لان راس ابي بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراس عمر عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما وصفتها
هكذا وهذه الصفة قال السيد
النبي صلى الله عليه وسلم — السمهودي هي اشهر الروايات
ابو بكر رضي الله عنه — وذكر عن يحيى العلوي
عمر رضي الله عنه — انه ذكرها في كتابه

نـ الصحيح صح

بسنده

بسنده عن نافع عن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن
وثقة وقال كذلك وصفه بعض اهل الحديث عن عروة
عن عائشة انتهى والثانية ما رواه ابو داود والحاكم وصحح
اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وعمر راسه عند
رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السمهودي
وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد ثم صورتها
عن ابن عساكر هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم — عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه

وذكر المعز في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروي
عن محمد ابن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه
وسلم قال السيد السمهودي فهاتان الروايتان
ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفتح ابن الجوزي
بصفتها هكذا — النبي صلى الله عليه وسلم
هي هذه الصفة — ابو بكر رضي الله عنه
وهي الرواية الثالثة
هذه الثلاثة ضعيفة — عمر رضي الله عنه — ثم قال اعني
المؤلف **هكذا** وها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه
وذا اسم اشارة والمشار اليه هو ما صوره من صفة

ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر
وما عدا هذه الثلاثة ضعيفة

الروضة المشرفة المتقدم سنة **ذكره** بالتذكير للشيء المعمور
وفي نسخة ذكرها بضمير التأنيث لصفة الروضة **عروة** هو احد
فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع على اربع مراحل من المدينة
المشرفة ودفن فيه سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع
وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة عمر رضي الله
عنه سنة اثنتين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل
ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر رضي
الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم وهو **ابن الزبير** ابن العوام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي والزبير حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن اخي
خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه **رضي الله عنه** جملة
استينافية لا محل لها **قال** استينافي بياني كان قايلا قال له
وكيف ذكره فقال قال **دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة
تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت صغير منحدر في
الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة
بضم الصاد المهملة وتشدد به الفاء هي مثل الظلة والسقيفة
امام البيت **ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف رسول**
الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها
لكنه في النسخة السهلية مؤخر قليلا كانه عند منكبيه

كما تقدم **ودفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند رجلي**
ابي بكر هذا يحتمل ان يكون راسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل
ان راسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقط فيكون
راس عمر مسامتا لقدمي ابي بكر خارجا عن مسامتة قدم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو هنا نقل
من النسخة السهلية وحينيذ يكون الباقي قبرين واحد عند
رجلي النبي صلى الله عليه وسلم واخر عند راس عمر رضي
الله عنه ويحتمل ان يكون راس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون
مسامتا لقدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية
التي ذكرها المولف عن عروة لم اقف عليها وانما ذكر عنه السهوة
الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم **وبقيت السهوة الشرقية**
فارغة ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية وبقيت
الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية اي
الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل على البعض
ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله عليه وسلم في السهوة
الغربية وفي سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة
الشرقية فلما عرفهما ولم ينعتها علم انها سهوة واحدة والله
اعلم **فيها** اي في تلك السهوة **موضع قبر** اي بسبب فراغها قبرا
وذلك عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قبلة
المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المغرب ورجلاه الى المشرق **يقال** اي على الالسنة او في
التاليف وذلك القول مستنده الى الخبر وهو الحديث لكنه

٣ على الالسنة نسخة

لما كان ضعيفا مرضه يقوله بقال واتبعه بقوله **والله اعلم** لعدم
الجزم بمقتضاه **ان عيسى ابن مريم** نسب الي امه لما كان
مخلوقا من غير اب فقامت مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه امه صح
السلام **يدفن فيه** بعد نزوله الي الارض وموته وفي
العارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام ينكح
امرأة من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلي
الله عليه في البيت وهنالك موضع قبر يقال انما بقي له انتهي
ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت
موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم
عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروي الترمذي عن عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التورات محمد رسول الله
وعيسى ابن مريم يدفن معه **وكذلك** اي كهذا الذي قال **جاء
في الخبر** اي الحديث **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** في
المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الي الارض فيتزوج
ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في
قبري فاقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر
وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة
والله اعلم انتهي ونحوه لابن الجوزي والقرطبي في تذكرته وفي
فتاوي السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث
سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له
ويدفن عند النبي صلي الله عليه وسلم انتهي ومكثه سبع
سنين هو في حديث مسلم وفي حديث ابي داود الطيالسي

اربعين

اربعين سنة ويتوفي ويصلي عليه ومثله عند الطبراني
واحمد في المسند والزهد واري الشيخ ابن حيان في كتاب
الفتن قال الجلال السيوطي في تكملته لتفسير الجلالين فيحتمل
ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهي
وقد روي انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر
حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلي الله عليه
وسلم والله اعلم **وقالت عايشة رضي الله عنها** هي ام المؤمنين
الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها تزوجها وهي
بنت ست سنين ثم بني بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده
تسعا وتوفي عنها ولها ثماني عشرة سنة ومن فضلها قوله صلي
الله عليه وسلم في الصحيح فضل عايشة علي النساء كفضل الثريد
علي سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عايشة
الحديث وقيل انه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من نسائه
غير عايشة وتوفيت علي ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا
لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من
الهجرة وهذا الاصح في وفاتها وتوفيت وهي بنت ستة ست
وستين واوصت ان تدفن في البقيع وصلي عليها ابو هريرة
وكان يوميذ خليفة مروان علي المدينة في ايام معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه
المؤلف رواه مالك في موطاه عن يحيي بن سعيد عن
عايشة رضي الله عنها قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في
حجري فقصصت رؤياي علي ابي بكر الصديق قالت فلما

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها
قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف احد صح
رايت تعني في المنام ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب ابن دحية
علق تشبيه البراء بن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقمر ابدع في تشبيهه لان القمر يملأ الارض بنوره
ويؤنس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا كلل
يزعج والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشي
البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر
والشمس مؤنثة ثم لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمارا تساويهم
في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رأت شمسا
وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد
كل ذي نور كما ان الشمس تستمد منها النيرات العلويات
كلها والشيخان رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى
الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد
يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل
الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار
فبقي الكون مظلما فمثلوا لها اقمارا دلالة على بقاء الدين وانه
لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب
شخصه واما روحه المقدسة فعلى حاله من الامداد والاشراق
على هذا الوجه والله اعلم ورأت الثلاثة دون الرابع وهو
عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة
كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما ياتي بعد في اخر الزمان

والله

والله اعلم سقوطا جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى
وقع او بمعنى غاب في حجري هكذا في جميع النسخ بضم الحاء
المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء واختلفت فيه روايات
الموطأ ففي بعضها كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة قال في
المشارق وهو الظاهر في الباب وعبارة ابي بكر يعني المدينة
وفي بعضها حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه قال في
المشارق اي في حضني ثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة
هو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس ان الحجر ما
بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التي في الاصل قال في
المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت ايضا فسر
الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان
الحجرة هي الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والاثار
تدل على ان الحجرة غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة
خارج البيت وكذا قول الجوهري حجرة القوم ناحية دارهم
ثم قال والحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار وبعض الاثار
يدل على ان الحجرة داخل البيت واما تفسيره الحجرة بالغرفة
فلا يناسب ههنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذي
يحام عليه ويبحث عنه بعد هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون
داخل بيتها او خارجه على ما تقدم في تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا
الآن في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع خارجه
وهي ساحته وفناؤه يدار دونه حائطا وجريد ويطين بالطين
للستر ويحتمل ان يقال بان كلا من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على
ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه

صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه وهل
كان في نفس البيت أو في ساحته أو نحوه الامر محتمل وعلى
الاول يكون قد دفن الى حائط صدر البيت وعلى الثاني
يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذي بينه وبين الساحة
والحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفي طبقات
ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى حائط بيت
عائشة والله اعلم **فقصصت رؤياي على ابي بكر** اي حدثته
بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فاما انه
لم يتفق قصها لها عليه لا سيما ان كانت رأتها في بيت ابي بكر
لكونها صغيرة عنده او نحوه واما انها قصت على ذكر ابي بكر
لذكر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فقال**
لي يا عائشة ليدفنن اللام للقسم **في بيتك** بعد انتقاله مستورا
في حجرتك والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لتقصر الازواج على البيوت
وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى
اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت عائشة او حفصة او غيرها علم
اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين بكون المقام للاجمال ولنسبة ذلك للنبي   في بيت خ
صلى الله عليه وسلم فينسب اليه والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض**
هذه الاقمار كنظير كواكب السماء وشرفها وكونها محل الاهتداء والاقمار
خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه
وسلم خير اهل السماء ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر
هو الذي اشتركه الثلاثة ولانهم اهل الارض هم الذين يدفنون
فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا

وهو

وهو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطأ من
رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما اشار
اليه كلام صاحب المشارق السابق **فلما توفي** بالبناء للمفعول
ويجوز توفي بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر تنبيها
على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها **هذا** المدفون **واحد من اقمارك**
الثلاثة التي كنت رأيت في رؤياك وقصصتها علي **وهو خيرهم** بضمير
جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية
وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المؤنث من يعقل
وغيره وهو عائد على لفظ الاقمار **صلى الله عليه** يحتمل عود الضمير الى
لفظ رسول الله في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم او الى معاد الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله
هذا واحد **وعلى آله وسلم كثيرا** حذف المصدر الذي هو
تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى
واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هذا الذي في النسخة
السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى
آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وهذا آخر تراجم فضل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله
صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة
ثم شرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا
منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء والابرار مما رتبوه في اورادهم

او صح [illegible] الفضل [illegible]

او سطرة في تآليفهم مترجما لذلك بقوله هذا **فصل**
اي قطع لما كنا فيه وحاجز بينه وبين ما بعده **في كيفية**
اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من شانها
ان يسال بها عن حال الاشيا فما يجاب به كيفية فالكيفية هي
الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شي بقوله كيف هو وقد
جا في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من
تلك الاحاديث والمسؤول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا
جنسها لانهم لم يومروا بالرحمة ولا هي لهم وان ظاهر امرهم الدعا
هذا الذي استظهره القاضي عياض في الاكمال وصفة الصلاة
المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اي الفاظ
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم الواردة عنه صلي الله عليه
وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الائمة رضي الله
عنهم ولنقدم هنا امورا الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود
من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالاحزاب والارباع والاثلاث
حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه منه تكون قراة الكتاب
واما ما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان ليعلم ذلك وليزداد
قاريه رغبة ومحبة ونشاطا بتلاوة الفضايل والاسما وبعضهم يبتدي
من الاسما استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلي الله عليه
وسلم والثنا عليه فيصلي مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلي الله
عليه وسلم احمد صلي الله عليه وسلم الي اخره ويقول اللهم صل وسلم
علي من اسمه محمد صلي الله عليه وسلم اللهم صل وسلم علي من اسمه
احمد صلي الله عليه وسلم الي اخره ونحو ذلك الثاني يوجد في

طرة

طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة بزيادة لبعضها علي
بعض ما نصه بجموعه يقصد المصلي علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم امتثالا لامر الله تعالي وتصديقا لنبيه ومحبة
فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو
هذا انتهي وهذه المقاصد بعضها اعلا من بعض وهي كلها اعلا من
العمل علي الاجور ذلك عامل علي حظ نفسه وواقف معها والعامل
علي ذلك لم يتم بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه صلي الله عليه
وسلم وحسنه واحسانه وعظم قدره الثالث اختلف في فايدة
الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم ونفعها هل هو عايد علي المصلي
فقط او عليه وعلي المصلي عليه صلي الله عليه وسلم فقال بالاول
جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر ابن العربي وغيرهما
وعليه مشي ابن فرحون القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسي
في شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الي الله
تعالي لا كسائر الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال
بالثاني ابو القاسم القشيري في تفسيره والقرطبي نقل كلامه
السنوسي في تعليقه علي مسلم قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد
الرحمن بن محمد الفاسي علي ما للسنوسي في كتابه ان هذا
ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه
علي الادب في القصد والاخر اخبار عن كرم الله تعالي وعدم
تناهي افضاله انتهي الرابع قال الحطاب اغرب القاضي
ابو بكر ابن العربي في العارضة فقال الذي اعتقده ان قوله
صلي الله عليه وسلم من صلي علي صلاة صلي الله عليه بها
عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم

وانما هي لمن صلى الله عليه وسلم كما تعلم بما نصصناه انتهى
وقد ذكر السخاوي في الخاتمة مناما ت كثيرة تدل على حصول
الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفي
شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا تجزي
بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام انتهى ونحو
ما لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان
احسن ما يصلي به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية
الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها
فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد
في احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جا بلفظ غيرها فهو
في شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك
فقال قولوا اللهم فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استحب
النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم قال النووي وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف
الروايات في الكيفية المامور بها وتنوع بعضها واختلاف طرقها
بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية
والرسالة في اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلى
عليه من الازواج والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة
والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه
صلى الله عليه وسلم وتواطي المؤلفين من المحدثين والفقها
وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم
ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد

ذلك

ذلك ان يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها الخامس
اختلف في افضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه
وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك
كله دليل على الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل
ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحاق
الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى فيه
فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه
هذا الشيخ السنوسي وغيره ولم يجد واله مستندا وقالوا انه لم يكن
قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجا وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض
السلف الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدردا وابي
سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع
صلوات هذا الفصل من اولها الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري
رضي الله عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا
للقاضي ابي الفضل عياض رحمه بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها
والاسناد منها ولها الى الصلاة التي ادرجها فيه من رسالة الشيخ ابي محمد
ابن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا فصل في كيفية الصلاة والتسليم عليه
ثم ابتدا المؤلف هذا الفصل بقوله **بسم الله الرحمن الرحيم** على ما في
النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة **صلى الله** بحذف
الواو وله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا على ان جملة
البسملة خبرية معنى **على سيدنا** الاضافة لتعريف العهد
الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد
خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير ففيه سيادته

لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى آله باعادة كلمة على رداً
على الشيعة في قولهم ان جمع الآل مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله
وينقلون في ذلك حديثاً لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم
ذكر صحبه وسلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع
البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة عتيقة
معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معاً في
جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها
واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ
المؤلف رضي الله عنه عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت في الجملة
ونعمه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه
الذي يفزع اليه عند النوائب واصله سيود على وزن فيعل فقلبت
الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق احداهما بالسكون فادغم الياء
في الياء فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى اسند حديثها في الشفا
من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه واخرجه مالك
في الموطا والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان واحمد
عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق عليه وهو انهم قالوا يا
رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم قال الشيخ المزوري
هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظ به
بصيغة حذف فيها ياء الندا المتضمنة لوجود البينونة النفسانية
اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف الندا
في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل

هذا

هذا الاسم العظيم في اوايل الادعية غالباً لانه جامع لجميع معاني
الاسما الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجا العطاردي والحسن
البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عند ملائكتك
او شرف وكرم وعظم او اعتق او زد الخير او اجعل اللطف والرحمة
المقترنة بالتعظيم المنبعثة من العطف والحنان على محمد وازواجه
جمع زوج ويقال للرجل والمراة ويقال للمراة ايضاً زوجة والمراد
هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي
اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا
له في الدنيا والآخرة حتى استحققن ان يصلي عليهن معه
صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شانهن ما انزل من اثباتهن
اجرهن مرتين وكونهن لستن كاحد من النسا وذريته اي
نسله يقع على الذكور والاناث وبين البنين وبين البنات
فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر
الدهر ولا حفدة له الا من بضعته فاطمة رضي الله عنها كما الكاف
للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى
المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول صليت
جملة هي صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة
والذي في رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل
في الموضعين وفي الموطا بالاثبات وعدمه والله اعلم وهنا سؤال
يورده العلماء قديماً وحديثاً وهو ان القاعدة ان المشبه بالشي
على رتبته ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون ومن
المعلوم المتقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل
من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المتقررة
وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر ها هنا ما رايناه اقرب
منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة
في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اب

على آل ابراهيم بالتشبيه و
وعلى ابراهيم ووقع في بعض النسخ المعتمدة
كذا في بعض النسخ المعتمدة

كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فتسال منك الصلاة على
محمد بطريق الاولى لان الذي تثبت للفاضل يثبت للافضل
بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم الاية وهو قوله انك حميد
مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر
بالقدر وهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال
ذلك تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب
ومنها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه النبي
صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء يقع في التشبيه وانما وقع
في التشبيه الزايد على ما كان عنده . طلب ان يكون له
مثل ما كان لابراهيم ولآله زيادة على ما خصه الله تعالى
به قبل السؤال ومنها دفع المقدمة المذكورة اولا وهي ان
المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد
يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره
كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان
المراد من المشبه به ان يكون شيا ظاهرا واضحا للسامع حسن
تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال
ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوايف
حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل
لابراهيم وال ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور
بقوله في العالمين اي كما ظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب
الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر
وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من
الانبيا عليهم جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب

اليه من غيره ولان التشبه بالاباء في الفضايل مرغوب
فيه ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام
ولما هو معروف له في هذه الملة الشريفة مما يحتاج الى
التعريف به ولا بيان له الذي منه موافقته في
معالم الملة وكان هذا بالاحظ قوله تعالى ملة ابيكم
ابراهيم ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى له ذلك
الى يوم الدين ويجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله
لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى
الله عليه وسلم من ذلك ومشاركته له في التاذين بالحج
واجابة لدعايه بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين
ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتداء به وما يعزى
للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم
دون موسى عليهما الصلاة والسلام لانه كان التجلي له
بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له
بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فامرهم
صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم
ليسالوا له التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي المشاركة
في الوصف الذي هو التجلي بالجمال لا التسوية فيه
فيتجلى لكل منها بحسب مقامه ورتبته عنده . **وبارك**
اي افض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيت من
التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤها
والزيادة منها وهي الثبات على ذلك او هي التطهير
والتزكية من المعايب او هي الزيادة في الدنيا والذرية

على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم
كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ ال
مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات الحديث
في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية
ابي ذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم في الموضعين وفي رواية ابن ماجه
كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد فعيل
بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى
فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده
مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات
والفعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد
والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤلنا ولا تخيب
رجاءنا الصلاة الثانية نسبها في الشفا لرواية
مالك عن ابي مسعود الانصاري واخرج حديثها
مالك في الموطا ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه
قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس
سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان
نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله
ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله كذا في النسخة
السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو في
الشفا لعلها رواية في الموطا والذي في رواية يحيى
ابن يحيى الليثي الاندلسي اضافته الى اسم محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت
على ابراهيم هكذا في جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب
وفي رواية في الحديث التشبيه بالال فقط وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم هكذا هو التشبيه بالال
فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد بنى كتابه
على رواية ابن القاسم للموطا واختلف في ذلك النسخ من رواية
يحيى فالذي في نسخة من روايته مقروءة على مشايخ منهم القاضي
ابو بكر بن العربي وعليه خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر
الال وفي غيرها من رواية يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت
في ذلك نسخ هذا الكتاب فالذي في النسخة السهلية واكثر النسخ
على ال ابراهيم كما للقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم بدون
ذكر الال وفي اخرى على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وهي رواية
مذكورة في الحديث ايضا في العالمين هذا ثابت في هذا
الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه
لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت
وحذف نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه
تخصيصه بالصلاة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول
أحبّ فلانا في الناس اي أحبّه خصوصا من بينهم ويحتمل
ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين
كما يقال جاء الامير في الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش
معه وقيل معناه كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا اجعل الصلاة عليه
منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها فيهم على ابراهيم واله

اعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما نصب علماً على بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلاً منه بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالماً وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليباً للعقلاء كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل وبضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ تعليمه سابق على نزول اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة الثانية نسبها في الشفا لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها الائمة الستة واحمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب ابن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها روايات في البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على ال محمد في الموضعين الا في نسخة فقط وبدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو ودون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن عقبة بن عمرو ورواية في حديثه السابقة وهو ابو مسعود الانصاري البدري المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم

والبيهقي

والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد هذا الذي ذكر منها المؤلف تتمتها في الشفا وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الخامسة نسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه ولفظها اللهم صل على محمد عبدك ورسولك المختص بالسيادة لك المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في الشفا بعد هذا وذكر مثله اي مثل الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم الى اخره ولفظه في البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكر منه في الشفا الصلاة السادسة اسندها في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ترحم

لغةً غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد كونها
غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف
وقيل هو على ارادة المشاكلة والمجازاة ونحو ذلك لان
الترحم منا سوال الرحمة وهو من الله تعالى اعطا الرحمة
التي من شانها ان تسال وفي الحديث الدعا للنبي صلى الله
عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسيلة تختلف فيها
فاجاز ذلك الجمهور استنادًا لما في التشهد وتقريره صلى
الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدًا
وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه
صلى الله عليه وسلم قال من صلى عليّ ولم يقل من ترحم علي
ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا ينافي
قال النبي رحمه الله لانه خلاف الادب وخلاف المامور به
عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه السنة وخلاف
ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه اللايق بمنصبه
الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب
والخطابة ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا اللهم
وتحنن اي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطايف
التقريب والاصطفا وهو بنا تكثير من حن على محمد وعلى
ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة
السابعة في رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد
رحمه الله تعالى يزيده بعد التشهد من شا وهب

اللهم

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد رحمه
الله يعني عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره
الشيخ ابو محمد من زيادة الرحمة فقال وهو شيخنا يعني
شيخ المالكية ابا محمد وهما فيها خفي عنه علم الاثر والنظر
فزاد وارحم محمدا وهي كلمة لا اصل لها الا حديث ضعيف
وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن
وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات
محذرا ان يقوله احد انتهى يشير للحديث الضعيف الى
حديث الصلاة قبل هذه وقال السخاوي من زاده راه
من فضايل الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال
السخاوي النووي زيادة وارحم محمدا محمدا بدعة لا اصل
لها والاختيار تركه اذ لم يات في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي
في شرح الترمذي قايله لانه ليس في التشهد الذي
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة
استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم
والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت
ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابي زيد مستندا
فاخرج الطبراني في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن
ابي هريرة يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم

على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال
الصحيح إلا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص
الراوي له عن حنظلة بن علي فإنه مجهول انتهى وسبقه
إلى مثله صاحب القاموس واستدل عليه بقول الأعرابي
اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت بتخفيف
الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة أو من
باب التنازع فيعمل الأخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل
عامل ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى
فيكون التقدير صليت عليه ورحمته **وباركت على إبراهيم وعلى**
آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد الصلاة الثامنة
ذكرها في الشفاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وأخرجها أبو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن يكتال بالمكيال
الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل **اللهم صل على محمد**
النبي بدون ذكر الأمية وهذا الشيخ بخطه لفظ النبي
في النسخة السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كأنبياء فإنه يفتح
الهمزة الأولى على الياء إلا قليلا وكأنه اتباع للغة من يثبت
والله أعلم **وأزواجه أمهات المؤمنين** هن أمهات المؤمنين
في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما
عدا ذلك هن كالأجنبيات بعضهن في وجوب حجبهن عن
الرجال بل حكمهن فيه كما قال ابن تيمية وربما أشد من غيرهن

قال

في عدة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

قال وكذلك هن كالأجنبيات في غيره من الأحكام انتهى وهل
هن أمهات للمؤمنات أيضا قيل لا وإلا حرم نكاحهن عليه
وقيل نعم لوجوب إكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه
جميع وجوه التشبيه وأزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي
دخل بهن بلا خلاف إحدى عشرة خديجة بنت خويلد
القرشية الأسدية وهي أولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت
ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت أبي
بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة
بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة
الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم
مثل خديجة ثم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية
ثم زينب بنت جحش الأسدية أسد خزيمة ثم بنت الحارث
ابن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم أم حبيبة بنت أبي
سفيان بن حرب القرشية الأموية ثم صفية بنت حيي
ابن أخطب الإسرائيلية النضرية من سبط هارون
ابن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية
العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها
بعد جويرية وقيل أم حبيبة وقيل سرية واختلف
هل ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة
الوداع أو بقيت بعده والتسع البواقي كلهن بقين
بعده وما تقدم في ترتيب أزواجه صلى الله عليه وسلم
هو الأشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه
وسلم على نساء غير هؤلاء لكن لم يبن في المشهور

ثم جويرية

قف على عدة سراريه صلى الله عليه وسلم

من اقاويل العلماء بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن
واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية
بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة
المتقدمة واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة واخرى
وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عنهن جميعهن **وذريته**
واهل بيته قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى
جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به
بنسب او سبب **كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد** الصلاة
التاسعة نسبها في الشفا لرواية زيد بن خارجة الانصاري
واخرجها النسائي وابو نعيم والديلمي في مسند الفردوس
وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال
صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا **اللهم بارك على محمد** وعلى ال محمد
كما باركت ~~وعلى ال محمد~~ على ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق
الصلاة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل
البركة وفي رواية اخرى اخرجها النسائي واحمد والطبراني في
الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد الى اخره الصلاة العاشرة
ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي ان عليا رضي الله عنه كان
يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها واخرجها الطبراني
في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال
ابن سعد الشرقي رواه عن علي سلامة وغيره وهي **اللهم داحي**
اي يا داحي اي باسط **المدحوات** اي المبسوطات وهي الارضون

ابن سبع والعراقي خ

وكل

وكل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي
على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق
ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء لم يكتف بورود ما دونها لم
يجز اطلاق مثل هذا **وبارئ** بالهمز اسم فاعل من برا بمعنى خلق
المسموكات اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شيء رفعته
واعليته فقد سمكته **وجبار القلوب** قهارها الذي ينفذ حكمه عليها
كرها **على فطراتها** ما جبلتها وطبعتها عليه **شقيها** نعت للقلوب
والشقي من طبعه الله على الكفر **وسعيدها** وهو من طبعه الله
على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها ومحل
الصلاح او الفساد والهداية او الضلال بجعل الله تعالى وخلقه
اجعل شرايف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فايقة
كاملة وهو مضاف الى **صلواتك** اضافة الصفة الى الموصوف
اي صلواتك الشرايف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع
صلاة اي حنانك ورحمتك وعطفك **ونوامي** جمع نامية من نمى
الشيء والمال نماء ونموا زاد اي ما زاد الى غير نهاية **بركاتك** جمع
بركة اي خيراتك النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة
للموصوف ايضا **ورافة** هي اشد الرحمة وارقها والطفها وهي
الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق **تحننك** مصدر تحنن
صيغة مبالغة واعتناء من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسول
نهاية رفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات **على محمد** اي
نازلة ومتوالية عليه **عبدك** المختص منك المتحقق بكمال العبودية
لك **ورسولك** المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك
الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان

ابواب المغلوق فهو اول صادر عن الله وله لابهو لم يخلق شيئا او فتح النبوة فانه اول الانبياء او النور وانما خلق الله بنوره او فتح به ابواب الرحمة على امته او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب ح

مغلقا من اغلقت الباب ونحوه اذا قفلته وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وانبهم فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدينوية والاخروية او بين لامته ما اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اي التبس وانبهم او فتح الله به والمعلن اسم فاعل من اعلن اي جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام بالحق اي بالامر الحق اي انه حي اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه فالباء للمصاحبة والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو متنزه عنه وجوبا من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل التام والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القران او المراد به الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كان بالله تعالى اي بشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه او بشيء من عوالمه والدامغ اي القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاوته ثم استعير هنا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فار القدر وارتفاعها الاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمل بضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة

مبينا

١٦٥

مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل ويراد فعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله اثقال الرسالة واعباءها فقام بها اتم قيام او المعنى صلى وسلم عليه لقيامه بذلك اي افعل به هذا جزاء كما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثاني على هذا محذوف اي ما حمل او امرك او نحو ذلك فاضطلع بامرك اي نهض لقوته عليه والباء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء قيل انها للتعدية وهي التي تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اي اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت الباء للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء الفعل الا انه على هذا الثاني يكون المراد بالامر المامور به والمعنى على الالصاق تخصص بالامر الذي حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك امتثالا له لا لغرض اخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بالامر تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني التي هي السببية او الاستعانة او بمعنى عن اما ان يكون في الكلام حذف اي فاضطلع به بامرك والضمير لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله بطاعتك فيكون الكلام منتصبا لهذا والباء فيه للالصاق ويصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اي بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان تكون الباء فيه سببية اي بسبب طاعتك او طاعته

وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف واما على ان الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه ومن المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء في بامرك للالصاق ح

لك او المصاحبة اي مصحوباً بطاعتك والله اعلم ويروى في غير
هذا الكتاب لطاعتك باللام وفي الكتابة للحافظ ابي عبد الله بن
ثابت فاطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو
اسم مصدر اطاع **مستوفزاً** بكسر الفاء اي قام بامرك ونهض به
مستوفزاً وحمل ما حمل مستوفزاً فهو حال من ضمير اطلع او حمل وفي
القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز في قعدته انتصب
فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما
والمستوفز قايماً وقد تهيأ للوثوب انتهى وهي حال المتأهب لامتثال الامر
ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذي هو
التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام في الاتيان بما امر
به جاداً مستعجلاً غير متوان **في** للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى
لام التعليل كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها
مرضاتك مصدر ميمي مبني على التاء كمرعاة والقياس تجريده كمرمى
وقع في نسخة من هذا الكتاب وفي بعض نسخ الشفا عوضه لعزمي
وجيرو لسخاوي بعد هذا **بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم** — بغير هذا الخ ٣
والنكل بوزن طفل وجبل النكد او النكبة الشد بدوا الوهي الوهن
والفشل والمعنى لا جبن ببطء عليه في اقدامه ولا ضعف في عزيمته
واعياً اي حافظاً ضابطاً **لوحيك** الذي اوحيته اليه لم يشغله
عنه ما حمله من الاعباء وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة
والوحي الكلام في خفاء بسرعة **حافظاً لعهدك** اي صائناً
له ومتمسكاً به ومودياً ما عليه وهو ما عهد به اليه واخذ
منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق ما بينك او
غير ذلك مما لا نعلمه مما هو سر بينك وبينه والعهد الوصية

والتقدم

والتقدم الى المرا في الشيء والموثق الذي تلتزم مراعاته **ماضياً**
اي سايراً الحالة مستمراً او اخذاً بالعزم بجملته **على نفاذ**
امرك بذال معجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه وعلى
للاستعلا او للظرفية والمعنى على امضايه من تبليغ وغيره
حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها **اورى**
يستعمل لازماً فيقال اورى الزند اذا خرجت منه
نار ومتعدياً فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاخير
المراد هنا وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم **قبساً**
هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار في راس
فتيلة او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق
وما يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام
والحق **لقابس** اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابلة
وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حايل بينه
وبين من يريده بل هو مبذول مهيا لمن يقتبس والمراد
انه صلى الله عليه وسلم اظهر نوراً من الحق لطالبه وقال
المحشي والمراد تصويره ما اظهره عليه الصلاة والسلام
من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما
اتصل بهم من المعارف والاسرار تنتهي **آلاء الله** نعمه وهو
مبتدا خبره جملة **تصل** من الوصل بمعنى الجمع والالتيام
وعدم الانقطاع وضميره للالاء **باهله** اي اهل ذلك القبس
وهم المومنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره
والاهتدا بمناره واتباع سنته التوبة واقتفا اثاره **اسبابه**
اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل جمع سبب
وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به
الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله الكربي رحمه

الله فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استئنافية
عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على
ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح منه على سهولة
المسلك وقرب التناول حتى كأنه ليس بينه وبين قاصده الا ان
يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا من
اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من
الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكأن النفوس كانت
سابحة في شرح ما وصف وكأن حاد هذا القبس فصارت
متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستأنف
هذه الجملة واتى بها مفصولة ص فالاعتناق المراد ان تشرئب الى
تناوله من عنده انفسها وض باعن كل سبب الا السبب الحق فتفيك
لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه
فكان ورود هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان
مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله
واسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان الا الله تعالى موصل اليه
ويحمل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف غير
مخصص لان موصوفه نكرة او هي نعت للقابس وضمير اهله واسبابه
له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اي يلحقه الا الله بحزبه
وجماعته والمراد ان ارا القبس من نعمته ان الا الله توصله الى ان
يقتبس فيلحق بجماعة القابس ويصير في جملة المهتدين ويصح ان يكون
ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعنى باهله المتاهلون
له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الا ونصب
اسبابه وهو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ
الشيخ وعلى ان الا انه منصوب يكون مفعولا لقابس او على نزع
الخافض اي من الا الله والمراد بالا على هذا امور الدين والاسلام
ونسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل الى اخره

ن هو القابس صح

يصح

يصح ان يكون نعتا للقبس واسبابه مرفوع فاعل تصل وتصل حينئذ
من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه للقبس ولا علينا
مع هذا ان خفضنا الا بالاضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة
مضبوطا بالجر بالاضافة وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح
ان تكون جملة تصل الى اخره حالا من الا وتصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الا واسبابه مفعول تصل والضمير
في اهله واسبابه للقابس والله اعلم **به** اي بالنبي صلى الله عليه
وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام به وللمناسبة **هديت**
القلوب اي دلالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت مبني
للمفعول والقلوب نائبه **بعد خوضات** بسكون الواو جمع
خوضة بمعجمتين وهو المرة من الخوض وهو الدخول في الماء
ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل ومثل
يذم والمراد خوضات القلوب **في الفتن** جمع فتنة وهي ما
يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا **والاثم** هو
الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة والانبا
والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه
صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان
ضميره للقبس فهي نعت له او استئنافية وان كان
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين
والله اعلم **وابهج** معطوف على اوري وهو في النسخة السهلة
وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن
وفي نسخة معتبرة انهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون
ثلاثي دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله على
كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة
معطوفة على جملة اوري وهذه اللفظة ثابتة في هذا
الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه فيكون قوله
بعده **موضحات** مفعولا ثانيا لهديت لان هدي
يتعدى لمفعوله الثاني بنفسه وباللام وبالى

وعلى انها تكون موضحات مفعول ابهج وهو جمع
موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف
والبيان اي الواضحات في انفسها والموضحات لغيرها اذ
التي اوضحها غيرها لانه اوضح يستعمل لازما كما عند غير
الاصمعي ويستعمل متعديا **الاعلام** جمع علم بفتحتين وهو
هنا العلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه
وصفه في المعنى اي الاعلام الموضحات اي التي اوضحها وبينها
او التي اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة في
نفسها والمراد بالطرق طرق الهدى يعني انه ابهج
معالمها وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بين
النبي صلى الله عليه وسلم **وناثرات** جمع نائرة اسم
فاعل من النور وهو الضياء من نار لازما لانه يقال
نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعد ومعنى
نارا ضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من
نير الثوب وهو علمه لان المعنى الاول اظهر **الاحكام**
الشرعية بما اشتملت عليه **ومنيرات** من انار المتعدي
او اللازم جمع منيرة في نفسها ويعني موضحة ما اشكل
والمراد قواعد **الاسلام** المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه
وسلم وبعده من قواعد الدين واصوله التي لا يلتبس
بنا ما اشكل عليها واخذه منها **فهو** صلى الله عليه وسلم
امينك اي ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك
الذي اطلعته عليها واستحفظته اياها فهو امين اي
حافظ لها قائم بالواجب فيها **المامون** اي الذي يومن
من ان يقع منه تبديل او تغيير او افشا لما امر بكتمه
او كتم لما امر بافشائه او هو بمعنى الذي قبله فهو نعت
موكد لتشابههما لولا ان كان الاول ابلغ وعلى

هذا

هذا فيكون معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته
حفيظا عليها كما اشار اليه بقوله **وخازن** اي محرز علمك
اي معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف **المخزون**
في غيبك حين انزلته اليه وايضا خصصته عليه دون غيره
فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ
بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه فلا يظهر
فلا يظهر على شيء منه الا من ارتضيت بواسطته صلى الله
عليه وسلم **وشهيدك** فعيل بمعنى فاعل من شهد به لغة
اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهي شهادته
على امته لشهادتهم على الانبيا او لهم بنصحه يعني الانبيا
عليهم الصلاة والسلام على تبليغهم لهم كما قال الله تعالى اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا **يوم الدين**
اي الجزا بما يعلمه الله وهو يوم القيامة **وبعيثك** فعيل بمعنى
مفعول اي مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ
اوامرك ونواهيك **نعمة** منصوب على الحال بناء على ان المراد
انه عين النعمة وهو ابلغ وتقدم في اسمائه نعمة الله فيقتصر
عليه **ورسولك** اي الذي ارسلته للناس جميعا **بالحق** متعلق برسول
اي بالدين الحق الثابت في نفس الامر **ورحمة** حال من لفظ
رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسماء
وهذا الاعراب ابلغ واولى فيقتصر عليه **اللهم افسح**
بهمزة وصل وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة
وكسر السين وهو ظاهر في المعنى **له** صلى الله عليه وسلم
زاد ابن سبع مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب **في**
عدنك بسكون الدال اي فيما تقيمه فيه من محل الرحمة

فكيف صح

او في جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها
وفيها الكثيب الذي تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدونا
اي اقامة وجنات عدن اي اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ
الاصل لتشريف المضاف والاستلطاف والاستعطاف قيل
والمراد بالدعا له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة
مقامه وزيادة حسنة وشرف منظره **واجزه** بهمزة الوصل
اي كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة
الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاي من الجائزة وهي العطية وقد
قيل بذلك والمكافا عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من جملة ما حمل
واطلاعه به وما تبع ذلك **مضاعفات الخير** اي مثوبات وعطا با
مضاعفات الخير اي التي خيرها مضاعفا وهو من اضافة الصفة
الى الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار
المدلول اللغوي ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بحسب معنى الخير الشرعي
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات
هو المنصوب الثاني لاجزه **من** تتعلق باجزه او بمضاعفات وهي
على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثاني ابتدائية وبمعنى ان
تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم **فضلك** اي كرمك وانعامك الذي
تمن به على من تشاء بمحض اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق
فانت الفاعل المختار **مهنيات** جمع مهناة بضم الميم وفتح الها والنون
مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد في
بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول
من الهنا وهو اساغة الشيء او تيسره بلا مشقة وهو حال
لازمة من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص او ميسرات
بلا مشقة **له** صلى الله عليه وسلم **غير مكدرات** بفتح الدال المشددة
من الكدر والكدورة ضد الصفا اي صافيات من الشوائب خالصها
من الغوائل غير منغصات وهو حال او صفة لمهنات موكدة

١د

او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب قلت او جلت
لان النفي في مثل هذا ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة
وقولك لا احد فيها وهو ما يشمله الباب فقوله تعالى صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيه التنصيص
على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب
عليهم ولا الضالين بهما **من** تتعلق بمهنات او بدل من قوله
من فضله ولا ضرر في هذا الفصل بين التابع ومتبوعه
وقد نصوا على جوازه **فوز** بفا وزاي معجمة وهو الظفر بنيل
البغية مع السلامة **ثوابك** الذي تثيب به على العمل
الصالح او تجزي به فالثواب هو الجزا والاجر على العمل
والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى
موصوفه اي من ثوابك المفوز به **المحلول** كذا في هذا الكتاب
بحا مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا اذا
نزل او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه
وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذي استوجبه
واستحقه من حل اذا وجب **وجزيل** اي عظيم **عطائك**
اي احسانك وانعامك والعطا يكون اسما للاعطا اي النوال
المعلول به من علله بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثاني
او الشرب بعد الشرب تبعا والمراد من ذلك تتابع هذا
العطا الجزيل واتصاله او المراد ان عطاه تعالى متضاعف
متصل بعضه ببعض كانه يصل عباده اي يعطيهم عطا
والعطا معلول به من اعطيه لا معلول هو فهو على
حذف المجرور واتساعا في بعض النسخ بدل المعلول الموصول
وهي مبنية للاخرى الا ان الاول اصح رواية **اللهم اعل**
بهمزة قطع اي اجعل غالبا رفيعا **على** اي فوق **بنا** بمرحلة

مكسورة ونون مصدر ربي مرادا به المفعول اي مبني
الناس غيره **بناءه** بموحدة ونون اي ارفع منوطا اعمال
العاملين بمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعل
مقداره ورتبته عندك ارفع من كل منه المرتبة وذاته
اشرف من جميع الذوات وما خلده من معالم دينه وشيده
من حصن ملته واظهره من معجزاته وسننه من كرم اخلاقه
واصالة طباعه اعلا واشرف وافضل مما لغيره من ذلك وما
زالت العرب تتجوز بتسليطه هذا النوع بنا **واكرم مثواه**
اي محل اقامته اجعله كريما اي حسنا مرضيا **لديك** اي
عندك **ونزله** بضم النون والزاي الطعام الذي يهيا للضيف
اذا نزل وهو القريب وتسكن الزاي وقيل بضم الزاي المكان
الذي يهيا المنزول فيه ووجدته في نسخة معتبرة ونزوله
بالواو مصدر نزل بمعنى حل **واتمم له** صلى الله عليه
وسلم **نوره** الذي اودعته فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون
في سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روي في الحديث اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث واتمم له نوره
في الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته
وكانه يشير الي قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم
ما يسوءهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكونون بايمانهم
فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اي ادمه وصله بنور
الجنة او المراد بنوره الحجة دينه واتمامه بابلاغه الغاية
في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان **واجزه**
بهمز وصل **من** تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى
على او غيرها بمعنى البدل ليتبدا اذا اريد بعث الرسالة

او

او ابتدائية او زائدة على من لا يشترط لزيادتها شرطا
اذا اريد بعث القيامة **ابتعاثك** ابتعث بوزن افتعل
بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة وفي
غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في
الاختصاص الدال على تفعل من المجرد فلذلك اثرها هنا
ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل
بعثه في القيامة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة **له**
صلى الله عليه وسلم **مقبول الشفاعة** هذا المنصوب
الثاني لقوله اجزه اي الشهادة المقبولة اي اعطه
ذلك له منون من اضافة الصفة الي الموصوف والمراد
شهادته في المحشر للانبيا على اممهم وفي نسخة الشفاعة
بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا
الكتاب والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه
في سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاه قبول الشهادة
في الاخرة اي ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزا مناسب
للعمل لان الذي يشهد لهم او عليهم هم الذين بعث
اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة
ان يكون مقبول الشهادة مصيبا لذلك من اول
بعثته فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت
من الاوقات وهذا على ان معنى من الابتداء الغاية
في الزمان والعمل المكافى عليه هو ما تقدم كما اشير
اليه في قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك اف
مقبوله الشهادة حال والمعنى اجزه على ما تقدم من
ذكره ابتعاثك اياه في الاخرة في حال كونه مقبول
الشهادة وهذا على زيادة من قيل وقد يكون
المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال اتصافه
بالصدق والعدالة والامانة اشارة الي ما كان

عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال
المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين
وبالمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا
وعلى هذا يكون الجزا المطلوب غير المعين في اللفظ
وانما طلب له الجزا على بعثته على تلك الحالة فيكون جزا
منا سبا لحاله تلك والله اعلم واصل الشهادة في
كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في ادا ما تقرر
علمه في النفس باي وجه تقرر من حضور او غيره
ومرضي اسم مفعول رضيه يرضاه رضا **المقالة** اي ما
يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد
له قول **ذا** بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان
يكون حالا من الحال فتكون متداخلة **منطق** اسم مصدر
بمعنى نطق اي قول **عدل** بمعنى معتدل مستقيم لا ميل
فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله
عند الشفاعة من حمده بمحامد لا يحمده بها احد **وخطة**
معطوف على منطق بضم الخا المعجمة وتشديد الطا
المهملة وهي الامر والقصة والخطة **فصل** اي قطع
والمراد القاطع اي الفاصل بين الحق والباطل فيكون
بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه
وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ساقط
عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر
وبرهان اي حجة **عظيم** اي قوي ظاهر الصلاة الحادية
عشر ذكرها في الشفا عن علي ايضا رضي الله عنه وذكر
في المواهب ان الشيخ زين الدين ابن الحسين المراغي
ذكره في كتاب تحقيق النصرة وقال انه روي انه لما
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل

بيته

بيته لم يدر الناس ما يقولون فسالوا ابن مسعود
فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم **ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**
وكانه اتى بالاية مستدا منه في صدر هذه الصلاة تيمنا
وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر في الصورة كتر تيبه
في المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا لامره تعالى
في قوله عقبها **لبيك** اي اجابة لك بعد اجابة وامتثالا
لامرك بعد امتثال **اللهم** اي يا الله **ربي** اي مالكي وخالقي
وسيدي ومعبودي ومن رباني باحسانه وعداني بامتنانه
وعودني خيره ووجهه الى امره وهو مضاف ليا المتكلم على ما
في النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عند
سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية **وسعديك**
اي اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثالا لامرك ولا
يوتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية
وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد
التاكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي
رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون اللفظ على المجموع
دلالة على تكرار مدلوله بوقوعه مرتين او اكثر كما في قوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
اي قف قف وقوله تعالى رب ارجعون اي ارجعني ارجعني
ارجعني ارجعني حسبما جوز ذلك الرضي ووجه بشدة
ملابسة الفعل لفاعله حتى كانهما شي واحد فتعبر بتثنيته ان يفعلوا
ذلك بالمصدر الذي هو مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة
وللمامور في تلقي خطاب الامر عملان احدهما قولي وهو
لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على
الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان بما امر به وهو
هنا قوله **صلوات الله** مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العربي

مستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر
الذي هو مصدرها والجنس والمصدر حقيقة واحدة
لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال
المتعددة كالعموم والاشفاق وللرحمة الخاصة التي فسر بها
انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون
دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف
الى الله سبحانه والى الملائكة والنبيين وغيرهم ممن يأتي
ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملائكة ومن ذكر فجميع الصلوات مطلوب من كل واحد
من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع
افاد تعددها وتكررها والاضافة اصل وضع تعريفها
على اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون الاية على ارادة الجنس اي المطلوب
هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا يحتاج
الى طلب لحصولها وانما يطلب زايد من جنسها فان
الداعي انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه يحصل
جزما انتهى ولا ينفي ان يكون المطلوب حصول صلوات
من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة
جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون
الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب
صلاة كل واحد من تلك الافراد اعم من ان تكون صلاته
متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو
وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار
اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف عليه
واما اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم من بعدهم فهو
من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا
ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين
مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة ولحاله

والذي

والذي دلت عليه الاية هو تعدد الصلاة وتكرارها
من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل في يصلون
على الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر به في الاية
هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك
ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق فيستحيل للطلب
هذا على تسليم ملاحظة الاية في هذا الطلب والله اعلم
البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن
الذي يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم
نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة
وصلاة الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني
يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها
البشر وهذا على مذهب من ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر
والعرض وهو راي اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة
عرفه كالغزالي والراغب والحامي وهو قول جميع المحققين من الصوفية
فيعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز اما الملك
عندهم مجرد مخصوص يظهر في الجبروت وام الذكر ونوقف
المفتوح والفخر في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة
عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال في الملائكة للجنس
والعهد في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
او عوض من الضمير اي ملائكة الله ليطابق الاية المقربين
جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل
البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية
والقدرة والمراد هنا قرب الحظوة اي الملائكة الاحظياء عند
الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر للاضافة في الاية
فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لا

ليس المراد تخصيص بعض الملايكة دون بعض لان المقام
يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملايكة
اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين **وصلوات النبيين** يشمل المرسلين
وغيرهم **وصلاة الصديقين** قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله الوبي
رحمه الله فيما وجدته بخطه في بعض تعاليقه هو جمع سلامة
الصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من
الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقي دلالة
الصدق بالقبول والاذعان لها ولمخبر جهتان جهة
مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح
ومن وصفه التصديق والانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره
والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق
فهي خزانة النبوة ومستودع سر نفاذها ومحل ارثها فيلزمها
الصدق الذي هو لازم الموروث فالصديق هو الذي صار
له الصدق والتصديق الذي وجب صدقه في القول والفعل
والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل
والحال مصدق للاخر منه وعنده ولذلك كان الصديق
ارفع الناس درجة بعد الانبيا **وصلوات الشهدا** جمع
شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول
مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل
بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة
او بالوفا لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد
من ملكوت الله ويعاين من ملايكته ما لا يشاهده غيره او من
الشهود اي الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى
وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير القتيل ممن
الحق به فيما شا الله تعالى من الاجر وقد جا ذكرهم في الاحاديث

مفترقا

مفترقا **وصلوات الصالحين** جمع صالح وهو من استقامت
افعاله واحواله او القايم بما عليه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمجتنب عما لا ينبغي ويشمل
من حيث الاطلاق الملايكة والانس والجن وله اطلاقات
الا ان المراد به هنا من في المرتبة الرابعة من الاية وهي
ادنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وهو القايم بوظايف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظبة عليها **وصلوات ما** موصولة **سبح** اي نزه
الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها ووجوب
الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى
النفي به الذي هو سلب الكمال الحقيقي عن غيره
واثباته له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته
لغيره **لك اللهم من** بيانية **شي** اي موجود وكل شي
مسبح لله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده سبح لله
ما في السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان
الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول
بانه بالمقال يشترطه لا بد على تسبيح الحال والا فهذا
لا بد منه في كل شي ، وفي كل شي له اية ، تدل على انه واحد
والتسبيح المقالي ان كان من كلام نفساني فهو يستلزم
الادراك يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة
ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة
لا نعرفها بغير بنية ولا مزاج اذ من قاعدة اهل
السنة ان البنية ليست شرطا للحياة واما بمجرد
اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه لا يستلزم
الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري
وكل شي يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة
وكل من الله رتبه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله

يشهد له سبحانه بالوحدانية فانه ...

ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمده ويشكره
ويثني ويحيي لموجده ولمن هو واسطة بقائه
وظهوره ومدده الكمالات منه بحكم ذلك البقاء وما في
قوله وما سبح من الفاظ العموم فيستغرق كل مسبح
وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود طلبت
صلاته هنا يا حرف نداء للبعيد مسافة او جلالة ورتبة
شأن وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع
محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم
وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه
من الجن والانس وغيرهم لكل عالم وبحسب ذلك يجمع على
العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذي
هو خبر صلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية
المعنى والمقصود اللهم صل انت وملائكتك والمؤمنون
الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون
وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى
في تسبيحهم بالوحدانية على سيدنا الخ صحيح جواز
الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي
التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال
في الصلاة وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روي
فيقتصر على ما تعبد به اذ في الروايات فيوتى بها
على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي
التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة
والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن
العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك
ان تترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم
هذه العبادة محمد بن عبد الله قال ابو عبد

الله

الا

الانبيا

الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسيرا للنبي
صلى الله عليه وسلم في الاية محسن الاتيان بالاوصاف
لان المقام للتشريف والبيان ولا سيما والنسب شريف
يفتخر به ويثنى به خاتم النبيين نعت للاسم الشريف
فيتبع او يقطع رفعا ونصبا والقطع هنا حسن
جدا لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي
هو اعني في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها
وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح
اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو الة للختم
الذي يكون عنه التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى انه
ختمهم اي جاء اخرهم فلم يبق بعده نبي ولا منبه
وسيد المرسلين اي رئيسهم وجليلهم وامام
المتقين اي قدوتهم ورسول رب العالمين قال
الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله
في اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافي
الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته
صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا
مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما
هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق
الربوبية لكل العالمين بحيث تعينت الربوبية
استتبعت الرسالة والربوبية مستولية
على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى
الجميع على ما بينا بسبب تركيب كل واحد من
انواع المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثه
صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف
في ذلك فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب

انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي والبرهان
النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي
في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا انهم قالوا هذه الاية
تدل على احكام اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا
يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا
اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا
الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهي
عبارة الامام الفخر لكن وقع في نسخ من تفسير الرازي
لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال ابن ابي
شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع
الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين
المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي
في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون
كلهم في تفسيرها الجن والانس قال بعضهم والملائكة
انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسيري الرازي والنسفي
في حكاية الاجماع انفرادا بحكايته امرا لا ينهض حجة
على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام
الايمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن
فوقهما في الاطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة
عند علماء النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها واللايق
بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه
يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين انتهى
وقال اولا لعل ما قاله الحليمي بناه على قوله بتفضيل
الملائكة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فانه
موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد

وافق

وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول
ببعثته صلى الله عليه وسلم اليهم رجحه التقي السبكي
محتجا بالاية التي قال المعتمد منها ذلا نزاع ان المراد بالعبد
فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى
الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس
والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند جميع
المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع
على ذلك قال الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهم
معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به وانشاده
ذكره انتهى اما بعثته الى كافة الانس والجن فمجمع وفاق
وزاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر
والكلام السابق منطبق عليها ايضا قال الهيتمي
ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب فيها ادراكات
لتؤمن به وتخضع وان من شيء الا يسبح بحمده اي
حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال
بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح
خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
الى الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود بعد حصته
من العلم بفطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهي
المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله أعلم
الشاهد البشير الداعي اسم فاعل من دعا الشيء يدعوه
ناداه ليقبل الى ذلك الشيء والمدعو محذوف لعمومه
والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي
الخلق اليك اللهم والى لانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقبال
المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعا متعلقا به حرف
الانتها كانه هو المنتهى تجوزا في الاكتفا بالسبب عن
المسبب والغاية هي المقبل اليه وهو هنا الضمير العايد

الي الجناب الاقدس **باذنك** اللهم اي امرك وهو متعلق بالداعي
السراج المنير وعليه صلى الله عليه وسلم **السلام** من الله او
منه ومن الملايكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبتت في نسخ
معتمدة وسقطت في اخرى مثلها منها النسخة السهيلية وهي
ثابتة عند ابن سبع والعزفي وابن ودعة في الشفا والمواهب
والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهوا وتصحيف والله
اعلم وعلى ثبوت الواو جملة التسليم معطوفة على جملة الصلاة
وعلى سقوط الواو فتكون جملة التسليم استينافية وهي في
محل التتميم كتتوكل مات زيد رحمه الله الصلاة
الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه واخرجها ابن ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني
وغيرهم وهي **اللهم اجعل** فعل دعا من جعل يجعل مفتوح العين
فيهما جعلا وهو فعل الشي على صفة ما من كم او كيف او وضع
او غير ذلك سوا كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة
او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضع الحكم
والاخر الوصف المحمول عليه المقصود بصون الفعل اليه **صلواتك**
وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه
تيل لله عاله صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها
على من معقول الوضع بمعنى افرغ واحلل عليه فتعمه وتشمله
من كل وجه ويكون محلا لهذه الفضايل **سيد المرسلين**
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق
على الموصوف به اوالفاعل له وضده الشر وهما
امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في
حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحدة
بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه
من وجه فيكون خيرا من وجه شرا من وجه والمراد
هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في

سلوك

سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة
في الاخرة حيث النفع الذي لا ضر معه والحسن الذي
لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة
على معنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصل
اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير يقتدي به الخير و
يتبعه فيوصله لاصله بمقتضى الرحمة المهداة منه
السارية في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقايد الخير اسم فاعل من قاده جذبه من امامه
بسبب حسي او معنوي ليتبعه ويجري في الاضافة
فيه ما جرى في الذي قبله **ورسول الرحمة اللهم ابعثه**
مقاما محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه
كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر
الغين وهو تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها
عنه وقيل مراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما راه فوقط
فيه اي في هذا المقام **الاولون** جمع اول **والاخرون** جمع اخر يعني
من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما تترتب عليه غيره ويستعمل
في التقدم الزماني والرتباسي والوضعي والنسبي والنظم
الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع ذلك
لكن في التاخر **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت**
على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال
انك حميد مجيد الصلاة الثالثة عشر ذكرها
في الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه وانه كان
يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض
المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل **اللهم صل على محمد**
وعلى اله اختلف في تعيين اله صلى الله عليه وسلم

على أقوال كثيرة فقيل هم ذووا قرابته الذين حرمت
عليهم الصدقة وعوضوا منها بالفيء وخمس الغنيمة وهو
مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي
وقد اختلف في تعيينهم اختلافاً كثيراً فقيل هم بنو هاشم
ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر صحابه وهو
مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب
وقيل به ايضاً في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته
اي امة الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر العلماء قال الازهري
وهو المقارب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك
مما يطول **واصحابه** صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو
اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه واتباعه وهو
المختار وجمع له كما يقوله الاخفش والكسائي
وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن
المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد
النبوة وقيل وفاته مؤمناً به وان لم يرو عنه
ولم تطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره لمانع
كالعمى ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان
صبياً او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله
عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمناً **واولاده** صلى
الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى
قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة
لا مجازاً انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم
وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب
ثلاثة اسماء لولد واحد على الصحيح وزينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم
من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من
مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور

[illegible]

ماتوا

ماتوا صغاراً واما الاناث فتزوجن كلهن فاما
زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
فولدت له علياً وامامة واميمة واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت فتزوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم
فلم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي ابن ابي طالب
فولدت له الحسن والحسين ومحسناً وام كلثوم وزينب
ورقية وماتت البنات الثلاث الاول في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما
اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان
الله عليهم اجمعين **وازواجه وذريته واهل بيته** صلى
الله عليه وسلم هم ال علي وال جعفر وال عقيل وال
عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم
وقيل في اية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيراً ان المراد بهم علي وفاطمة
والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه
واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب
اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ
يوصفون بها الاول اله عليه الصلاة والسلام والثاني
اهل بيته والثالث ذووا القربى والرابع عترته فاما
الاول فذهب قوم انهم اهل بيته وقال اخرون هم
الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها خمس الخمس
وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته
فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع
معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب واما
ذووا القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده

عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من
هولاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية
فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية
فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذريته ويدل
عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى
ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى
ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالاية بان ما ثبت
فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب **واصهاره**
صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق
على اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت
الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد يقال
لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن الاعرابي
هو صهرنا اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب
او جوار انتهى **وانصاره** صلى الله عليه وسلم جمع
ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا
والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره على
نيل غرضه ومنع من يناويه او يحول بينه وبين غرضه
ومانعه وحاميه ممن يريد اذيته وهو وصف عام
لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلا
كلمة الله تعالى ومنع المعاندين الكافرين واذاه صلى
الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان
الاوس والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضا
اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار وصار
علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة لا يشاركهم

غيرهم

143

غيرهم في لفظ المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ
الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف
بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم
القيامة بقول او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعته
او غير ذلك من وجوه النصرة **واشياعه** اي اتباعه وانصاره
جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار
مشايعتهم له اي مسايرتهم له وموافقتهم له في اغراضه بسبب
امر به يمتون من نسب او دين او ولاية او بلد او صناعة او امر (او الى بعضهم)
ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمونث ويحتمل قصره
على زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد ما تقدم من عمومه اوالى
بعده ممن امن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص
ومحبيه جمع محب اسم فاعل من احبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام
او ان المراد الحب الخاص الصادق الذي يوثره به صاحبه على نفسه
واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا
للاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم
الاشياع والمحبين يكونان متساويان وعلى تخصيص الاشياع بزمنه
صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص
من وجه **وامته** الامة كل جماعة يجمعها امر اما من دين واحد او زمان
او زمان ومكان او نحو ذلك سوا كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد
هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته
لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين
ان كانا عامين الان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا من هذه

كذا في الاصل

الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من
الامة والاتباع والله اعلم **وصل علينا** يعني المتكلم وهو من يختص
به وعلى كليهما هو خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العربي
يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعا في تعيين النفس بوجه ما
والادب في اجابتها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تتدخل
عليها منه داخلة العجب ولاظهار الوصف والاكتفا والاستبداد بنفسها
معهم تتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم وعاد الضمير اما اقرب مذكور بنفسها
وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر
لعلي وهلم جرا الى تمام المعطوفات **اجمعين** توكيد لاستغراق
افراد المنحصر في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية
اي فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعين **يا ارحم الراحمين** قال الشيخ
ابو عبد الله العربي رحمه الله وارحم اسم تفضيل وصف الله تعالى
والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره
بالرحمة بجعله هو له ذلك فيا عتبار نسبة الرحمة المجعولة
فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم
فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم
صح لهم الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه
في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلاة المفروغ منها قد
احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم
فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبيا وهذا
ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واما غيرهم فان كان على سبيل الاستقلال فهو محل

الحلال
التعجبية

الحلال التعجبية فهو جايز وادعي عليه الاجماع وان كان
على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع وهو
مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم
او كراهة التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار
ونسب الثالث للكثير ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر
انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا
عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا
يستعمل في غايب ولا يفرد به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب
به اجماعا قال في الشفا ويذكر من سواهم بمعنى الانبيا
من الايمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض العلما
الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان بالصحابة
والرحمة لساير المومنين قال ابن العربي وهي خطة مخصوصة
وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلما والعباد وساير الاخيار واما قول
بعض العلما ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه
الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصى انتهى وهذه
الصلاة اخر ما نقله المولف متصلا من الشفا ثم قال
اللهم صل على محمد الكلمات الاربع ذكرها العزفي وابو العباس
ابن منديل في تحفة القاصد ان الامام الشافعي رضي الله
عنه رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على

[illegible] مخصوصة

محمد عدد من صلى عليه وصلى على محمد بعدد من لم يصل عليه
وصلى على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما يجب
ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه وستاتي
في اوايل الحزب بعد هذا فيها جنس كلمات وزاد فيها هنالك
وعلى ال محمد **عدد** العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب
على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلاة عدد هاميا ف
لعدد ما يذكر **من صلى عليه** كالملك ومومن الجن والانس **وصل**
على محمد عدد من لم يصل عليه من الانس والجن وعلى
العموم انه المراد الصلاة بالمتاد يشمل من لم يصل عليه الجماد والحيوانات
ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد
والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات
وصل اللهم **على محمد كما** الكاف للتشبيه وما مصدرية **امرتنا**
اي مثل امرك ايانا اي صل عليه صلاة توافق امرك واعراب قوله
كما امرتنا وقوله كما يجب الاتي كاعراب عدد المتقدم قريبا **بالصلاة**
عليه في قولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه
راجع اما للعدد والصلاة فتكون المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار
عدد متعلق الامر وهم المامورون واما للوصف هو اعم من العدد
وغيرها وهو الظاهر المتبادر ويعني انك امرتنا بالصلاة
عليه ولا تامرنا الا بما هو كامل لنا وكامل في نفسه ونحو لا قدرة
لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعي الا بما قد اركه
انت فكما انت بارينا المربي للصلاة عليه فتلك الصلاة
الكاملة التي امرتنا بها يكون نقصنا مغفورا بكمالك فيل
وقد تكون الكاف للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت اولى
بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من
اثارها وما لك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد

صل عليه اي اسالك ان تصلي عليه لاجل امرك لنا اي لاجل
امرك لنا اي سالناك ان تصلي عليه قياما بامرك لنا بذلك
والله اعلم **وصل** اللهم **عليه كما** الكاف للتشبيه وما مصدرية
او موصولة **يجب** في النسخة السهلية يجب من المحبة
والبا تحتية والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها
يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية
وعلى ان ما موصولة في جارية على محمد وفاي صل عليه صلاة
مثل الامر الذي يجب من الصلاة **ان يصلى عليه** ولوان يصلي
في النسخ بالبا التحتية لتلنا مثل الصلاة التي يجب ان
تصلي عليه وسعي يجب بالجيم اي علينا ولما هذا ابين قوله
يصلى عليه للمفعول او وسعي كما يجب كما هو اهله وكما يستحق
وقوله ان يصلى هو فاعل يجب بالجيم او مفعول يحب بالحا
وليحب بالحيم وجه اخر في معناه هنا اي كما ينبغي في حكمة المنعم
الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه فينعم على احد على
قدره ويصلي عليه الصلاة التي تناسب قدره ويبين يصلي
للمفعول لعدم الداعية اي ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة
المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام اخر وحذف لوضوحه
لانه لا ياتي بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بان تقول اللهم صل على محمد عدد
كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن
عرفة يحصل له ثواب اكثر من صلى مرة واحدة لا ثواب من
صلى لا العدد وقيل له عدد ثواب من صلى ذلك حقيقة وقيل
يلغى العدد وعدم اعتباره واحتج الاتي لكل من القولين

لا ذلك صح

مطلب هل يحصل للمصلي عليه
صلى الله عليه وسلم بعدد
ثواب من صلى ذلك العدد
ام لا

الاولين وقال الشيخ زروق في قواعده وفي تحصيل ذكر
جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما نقول به مع
تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال
في بعض شروحه على الحكم في القول الاول هو الاولى بالكرم وفي
الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضرر
ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس
كالموثر لذلك على نيت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامله
انتهى **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد** هذه الصلوات
الخمس من هذه الى تمام صلاة سعيد بن عطار ذكرها
من كتاب الشيخ ابي محمد جبر على ترتيبه بحذف النسخة
الثاني بهذه الاولى مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من
كتاب شرف المصطفى للنيسابوري وذكر لها فضلا ونسبها
ابن الفاكهاني في الفجر المنير لشفا ابن سبع وليس عند ابن
الفاكهاني وعلى ال محمد ويروى ان من اراد رويته صلى الله
عليه وسلم في المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا
وهي مذكورة بدون وعلى ال محمد فانه يراه في منامه
قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل
على قبر محمد في القبور **كما امرتنا ان نصلي عليه** معناه كالذي
سبق قريبا غير ان هذا يحمل الي ان والفعل لفظا والاول
تقديرا **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما** الكاف للتشبيه
وما مصدرية او موصولة **هو اهله** اي مستحق له ومتاهل
باختصاصه اياه اي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك
واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا اجلالا لقدره اي يكون

الاكرام

الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدره زيد ويحتمل
ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالى واذكروه
كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته
للصلاة تك اي لانه اهل للصلاة تك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو
اخوك اي لاخوته **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما** الكاف
للتشبيه وما مصدرية او موصولة **هو اهله** اي مستحق له ومتاهل
باختصاصه كما **تحب** اي له وا للنقطة بالمهملة من المحبة اي صل عليه
صلاة تناسب محبتك اياه **وترضاه له** اي تقبله له اي تناسب
منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلي
عليه الا الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول
من الغير و نقطة وترضاه في النسخة السهلية وغيرها اهمالا ضمير في
غيرها من نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند ابن جبر وابن وداعة
وابن الفاكهاني ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية
المطلقة **اللهم يا رب محمد** هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث
ابن عبد الله رضي الله عنها وذكر لها فضلا كبيرا ونسبها لكتاب
الشرف وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي
الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه
ابو نعيم في الحلية وقال حديث غريب ومعنى يا رب محمد اي الكه وسيده
المربي له بالنعم والمدة والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه
المشرف بجنابك فهو بذلك اولى به من كل احد والاضافة للتشريف للمضاف
البيروني لهذا الاسم الكريم في هذا الترتيب على هذه الصورة و للاستعطاف
يا رب **ال محمد صل على محمد وال محمد** بادون لفظة على **واعط**

محمدا صلى الله عليه وسلم يقال عطى يعطو اذا تناول بسهولة
واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه في جميع ما يفسر من السهولة
فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرته بسهولة
فيتمكن منه الدرجة اي المنزلة وهي على حذف النعت اي الرفيعة والوسيلة
في ظرفية الجنة هي دار الثواب في الاخرة اللهم يارب محمدا اجز محمدا
صلى الله عليه وسلم موصول الهمزة فعل دعاء وهو في الاصل من جزاه
يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه
على ما ساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام
كما هو فانه مقام النعمة والكمال المناسب للاكرام على الله تعالى منه
فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام به من حقك ما الذي هو اهله اي
متاهل له مستحقه عندك بمقتضى كرامتك عليه وقد وقع في حزب
الفلاح للمولى قدس الله سره حسبما ستقف في اقطار المغرب وثبت
بخط تلميذه الشيخ ابي عثمان سعيد الدكالي جزا الله سيدنا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد
انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى
الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من الجارة وعدم علمه بان شرط
مثل هذا الاضافة الى ما هو بعضه ونعيه في ذلك كثير من عوالم
المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد
انكر الناس عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم
ومن ذلك ما للشيخ ابي عبد الله الغزي رحمه الله وهو قوله
ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا والا
فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا
كقولك الله اكبر اي من كل ما سواه واما ذو ال او المضاف

فلا

فلا يؤتى معه بمن ولا خفا ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل
المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه
نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل
لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل
المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب
لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرأ من الخيل ولا يصح في المضاف
زيد اجرأ الخيل ويتضح لك هذا بالمثال كان عند رجل ثلاثة اثواب
بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطي احسن ثيابي لم يكن مطالبا له
الا ببعض الثلاثة لا محالة لانه الكبير الحسن منها ولو كان الامر كما توهمه
من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه كانت مطالبا له
برابع وهذا لا يقول به عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد
افضل الرجال معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم فيس
فضله بفضل زيد ولما قرر بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه
افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من هنا نسيا من مبادي
العربية منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فقدر وحيث لم تظهر وما علم
ان من هذه ولا ظهور لها ولا تقدير وانما هي شي حدث في تفكيك
الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ اخر يفيد هذا
المعنى سواء كما سبق في التقرير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله
علي م افضل ما هو اهله ليس تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو
اليه وهو الجزا الذي هو اهله ومعناه ان هذا الجزا المطلوب يزيد
فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزا الذي هو اهله صلى الله
عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس بعض هذا البعض الافضل
بفضل كل بعض بعض من الابعاض الباقية وكون ما هو اهله صلى الله

عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا يحتاج الي ايراد دليل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهي بحروفه الا قليلا وقالوا
ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظه افضل خبر واجابوهم بانه
لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث فقد ورد في رواية فيه
علي ان مثل هذا من الكلام الواضح المعني يكتفي بالاعتماد فيه علي
صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعي او المصلي بنحو
ما ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم
والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كلام بين لا خفا
فيه ولا اشكال والحمد لله عظيم النوال وتوالي الافضال **اللهم صل**
علي محمد وعلي ال محمد وعلي اهل بيته هذه نقلها جبر من كتاب
الشرف وعن احمد ابن موسي عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم
مايه مرة قضي الله له مايه حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بقي الاول
واهل البيت من الفرقة تقدمت **اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد**
هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وذكر
لها فضلا عظيما في قصة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض ما ذكر
والحديث اخرجه جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبي
انه موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بسند
فيه مجاهيل **حتي لا يبقي من الصلاة** المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي
صليتها وابرزتها للوجود علي انبيائك وملائكتك وساير اهل اختصاصك
شي ومن جملة من صلي تعالي عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو صلى
الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة
مثل جميع ما للجميع اهل الاختصاص من غيره ويزيد عليهم بمثل ما ساله

الذي ص

148

هو فيكون الثرت الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما اختصه به ربه
سبحانه وتعالى اياه يزيد علي جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبيا
وملايكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة
في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطي الملك لفلان كل
شي وانعم علي فلان حتي لم يبق من النعمة شي اي هو في نعمة وافرة
بحيث لا يبقي تتشوق الي غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها
لعظمها وميلها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله
علي هذا او نحوه من التخصيص ليلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة وتعالى
مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة والبركة والسلام **وارحم محمدا وال**
محمد حتي لا يبقي من الرحمة بالافراد في جل النسخ ووقع في بعضها
بلفظ الجمع **شي وبارك علي محمد وعلي ال محمد حتي لا يبقي من البركة**
هو في الافراد والجمع كالذي قبله واما لفظ الصلاة قبلها
فبالافراد لا غير **شي وسلم علي محمد وعلي ال محمد حتي لا يبقي من**
السلام شي اللهم صل علي محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد ابن
عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مسا وذكر
لها فضلا كثيرا **في الاولين** اي المتقدمين بالزمان علي هذه الامة
من اهل الديانات في الامم الماضية او المراد الاول هذه الامة
والمراد من كان قبل هذه الصلاة هذه الكلمة ان كانت الاولية
باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان يكون الاولية باعتبار الصلاة
والمعني صل عليه في اول من تصلي عليه ان كان المذكورون مصلي
عليهم كما ياتي **وصل علي محمد في الاخرين** هم هذه الامة او اخرها
او من ياتي بعد هذه الصلاة علي مقابلة ما تقدم في الاولين
وصل علي محمد في النبيين وصل علي محمد في المرسلين خاص بعد

عام بالنسبة الي النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين **وصل على**
محمد في الملأ وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذووا الرأي
من القوم يملأون العيون تزيّا والقلوب جلالة وبهاء **الاعلى** نعت له وهو
افعل من العلو الدال على زيادته وكثرته والمراد به الملائكة وقيل
الملائكة العلوية ومجامعهم السماء وهي الاعلى من الارض ولا كفر
في الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دائمون في حضرة القدس لاجل
القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلا في الجملة من الجن
والانس **الي يوم الدين** اي صلاة دائمة الي يوم الجزاء وهو يوم
القيامة من دانه بدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي
الداخلة على الجموع المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان تكون على
معنى الاختصاص اي خصه بذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم
او على معنى انه مصلى عليه معهم وفي جملتهم فهو مصلى عليه معهم
وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى عليها او على معنى حصول
الصلاة من الله تعالي ومن محل جمع ذكر كما تقول جاء الامير في الجيش
اي حصل منهم المجي ومن الجيش معا او على معنى حصول الصلاة من
الجموع المذكورة الا انه يبقى في على هذين الصلاة الاحتمالين اذا
كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمن الامم الماضية فهل يكونون
مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله
العربي الا ان يراد ان كل طبقة من الاحياء الاولون بالنسبة لمن بعدهم
فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى **اللهم اعط محمدا**
الوسيلة والفضيلة فعيلة من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا
زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشاركه
فيها من تقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش

وتشفيعه

وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل من حضر ذلك
الموقف **والشرف** وهو علو القدر والجاه والمنزلة **والدرجة**
الكبيرة اي العظيمة الشان **اللهم اني امنت** اي صدقت **بمحمد**
اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما اخبر به وعنه واتبعته
والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله **ولم اره** الواو للحال
والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب تاخر الزمان
كما هنا او سبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه والا
لم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله
عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب
المثني على اهله في القران والحديث وقد اشتاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف
قبل الحكم مؤذن بالعلية فلا الفاء سببية ولا دعائية اي فبسبب
ايماني به ولم اره لا **تحرمني** مضارع مجزوم مفتوح التاء مكسور
الراء من حرمه كضربه او مفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم
التاء من احرمه كاكرمه منعه رؤيته النبي صلى الله عليه
وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لا سيما
في الجنة في حق المحب له المشتاق اليه **في الجنان** بكسر الجيم
يعني الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع
دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها
فقط لانها كالشي الواحد لكونها يدور عليها سور واحد
فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة
التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء **رؤيته**
بالنصب وكما كانت الجنة ثوابا بالايمان فلتكن رؤيته فيها ثوابا

وعوضا من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان
مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي طلب
رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا
انه انما قصد بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلقه بها واشتياقا
اليه ولا تقتضي المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به الذ
شيء واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هي محل الالتذاذ
الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل والمنغصات
فتحسن فيه الرؤية ويتنعم بها التنعم التام **وارزقني** اللهم اي اعطني
صحبته صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملامسته ومرافقته
وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها
وهذا على ما في النسخة المستعملة وجل النسخ من ان صحبته
بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبر
وابن ودعة والمراد حينئذ محبته في الدنيا **وتوفني** اللهم اي امتني
على ملته متعلق بتوفني وهي للاستعلا المعنوي والمراد مشتملا على
هذه الحالة فكانه اشم رائحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل ويتعدد
منصوب على الحال وتكون حالا مؤسسة اي حال كوني دايما ثابتا
مستمرا على التزام **ملته** اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الجبالي
وابن الغرس الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار
فان المراد بهما الشرع يعني الا ان الشرع من حيث انها تطاع
دين ومن حيث تملى وتكتب ملة **واسقني** من سقاه يسقيه
سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والثلاثي
اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين
ولفظ الاصل يحتملهما فتح همزته او تقطع **من** تبعيضية •

اي

اي شيئا من **حوضه** اي بعضه والحوض لغة مجتمع الماء مصنوعه
كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا في الحوض النبوي مما يجب
الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة
الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه صلى الله
عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما نيف
على العشرين وفي غيرهما باقيهم مما صح نقله واشتهرت روايته
ثم رواه من المذكورين من التابعين امثالهم ومن بعدهم اضعاف
اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف
مشربا بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا
بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية
لملاقيته للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر
باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف
المنعوت اي ماء مشروبا لكن في القاموس والشرب بالكسر
الماء كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ولا تقدير بل المشرب
هو الماء والجار والمجرور قبله بل هذا حال متعلق به والله اعلم
رويا نعت له وهو فعيل من روي يروى كبقي يبقى والري حالة
هي ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب
وارواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري وفعيل هنا
صيغة مبالغة نايب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع
بمعنى مسمع في قوله • امن ريحانة الداعي السميع • ويحتمل
ان يكون بمعنى فاعل من روي الثلاثي او بمعنى مفعل اسم
مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد
المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم

سايغا نعت ثان لمشرب به اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ
سوغا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيا نعت
لمشرب به ايضا وهو فعيل من هنو بالضم والهمز هناءة وهو
ما لا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقا همزة على اصله
وبه قرا الجمهور هنيا مريا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة يا
وادغام المد فيها وبه قرا الحسين ويحتاج هنا لبيان سبب رويا وقرى قوله
تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيا بالوجهين لا نافية نظما فعل
مضارع من ظما يظما ظما كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهي حالة
تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لمشرب الما بعده منصوب على
الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما نسب
اليه العامل عما اضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل
في التاخر الزماني والمكاني ونحوهما والضمير عايد على المشرب والمراد
هنا انه لا يقع بعد شربه ذلك المشروب من الحوض ظما ابدا منصوب
على الظرفية لنفي الظما والعامل فيه الفعل المنفي المستقبل
الذي لا نهاية له لشان الاخرة او الى انقضا الزمان كما في الدنيا
وجملة لا نظما بعده ابدا نعت لقوله مشرب وهذه النعوت كلها كاشفة
لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك
النعوت فالمراد استقني من حوضه الذي هو صفه اللازم للشرب
منه هو هذه الاوصاف انك يا ربنا على فعل كل من النا ظا لعموم
شيء اي مشيء قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل
والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسواد ما ذكر
وثنا على الله عز وجل بكماله القدرة التي هذه المطالب التي
طلب كلها من اثارها الخاصة بها ولا احد احبا اليه المدح من الله
فهو ابلغ في الطلب وانجح للمسيلة اللهم ابلغ من ابلغه يقال بلغ
زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره

اباها

اباها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة
ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء على غاية مقصوده
لكن مع اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان المادة تقتضيهما بها دايرة يلي
هذا المعنى روح مفعول اول للابلغ وهو المنتهي اليه فهو الثاني من
حيث المعنى محمد مضاف اليه ما قبله مني اي بجهتي اليه الحاصل بنفسه
تقربا وتوددا او تحققا بادا الواجب وظهورا في خدمة الجانب وتشرفا به
ودخولا في خفارته واغتناما بالذكر فيه تحية مفعول ثان للابلغ والتحية
شعار اللقا والاجلال والاكرام سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند
الملاقاة بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق
على ما يستعمل في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما اراد به لفظ السلام
لكثرة استعماله ايضا في هذا المقام وكثرة طلب السلام فيه قال تعالى
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله وسلاما من عطف المرادف او شبهه
والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المفروض للتحية
بما لم يحيه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى يحييه تعالى
بما يرضاه له فيكون هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله به وفي
هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة وايمان صادق وايتلاف روحاني
وشوق قايم ينشا عنه هذا السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه
وسلم ثم لما ذكر اهدا التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن
حب وشوق زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم
واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعيه الى اعادة طلب
رويته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار الشوق
فقال اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية
امنت به كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بحذفه ولم

اره فلا تحرمني في الجنان رويته التناسبية داخلة على المسبب
مجمل ايمانه مع عدم الروية وسيلته لرويته في الجنة التي هي دار
جزا الايمان وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده واهميته
له به واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى
حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع ما في تعبيره بذلك من
الاستعطاف لان سوا حال المحروم يقتضي رحمته واظهار الافتقار
الى الله وانه ان حرمه فلا معطي له ولا يكون معاد لا لحرمانه في
الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى له دوام الروية لان دوام
صدق هذه القضية ليتحقق عدم الحرمان هو بدوام وجود الروية
من غير انقطاع والمجرور الذي هو قوله في الجنة قيد في عامله وهو
اما الفعل المنفي الذي هو قوله فلا تحرمني واما المصدر المتاخر
الذي هو قوله رويته والاول احسن صناعة والثاني وان ضعف
المصدر بتاخره فالظروف والمجرور ان يكفي فيها ادنى شي من رايحة
الفعل واشتمل سواله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو
الروية والاخر بالقصد الثاني وهو كونها في الجنة وخص طلب الروية
بالجنة لانها دار النعيم والثواب والروية اعظم نعيم وثواب واهنا
النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والروية قبلها وان كانت نعمة
الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تنغص تلك النعمة وربما شفعها النقاب
والحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف روية الجنة
فانها دايمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار وما قبلها
طريق موصل اليها وروية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار
الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر
صلاة سعيد ابن عطار في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة

وارزقني

وارزقني صحبته في اخرها مرة اخرى ووجدت هذه اللفظة في نسخة
وليست في الصحيحة بذلك بحبته بالميم والاولى على اثباتها تكون مخالفا
للفظ المتقدم بكون احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند
من ذكر الصلاة المذكورة كجبر وابن وداعة والله اعلم **اللهم تقبل**
قال في الشفا وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل
فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضي في فضل
الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعا
من تقبل شيا عنه او عملا او كلاما او هدية وقبل يتقبل كعلم يعلم
قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة لكلامه
ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ما بلغ من المجهود
فلذلك اثره عليه هنا **شفاعته** مصدر شفع يشفع مفتوح عين
الفعل فيهما توجه طالبا من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او
من غير ذي حق اسعاف طالبه **محمد** صلى الله عليه وسلم **الكبرى**
نعت لشفاعته مونث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة
اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتعاظم
فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقدم وتقرر والكبرى
هي العامة في فصل القضا واما من شفاعة غيره فيكون نعتا
كاشفا على هذا والمراد بشفاعته الجنس **وارفع درجته**
اي منزلته عندك وفي جنات عدن ابرزها رفعة **العليا**
نعت له وهو مونث اعلا افعل تفضيل اي درجته التي هي
اعلا من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف **واته**
فعل دعا من اتاه يوتيه اذا اعطاه يعطيه اعطا ومنا

ومعنى **سؤله** صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان
الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤله ومطلوبه ويحتمل ان يراد
به البغية والامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال اي
يطلب وينبغي **و**الدار **الاخرة و**الدار **الاولى** وهي الدنيا والعامل فيه
آته سؤله فعلى الاولى تكون الدنيا والاخرة ظرفا لاتيانه صلى الله
عليه وسلم بغيته وسؤله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في
الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسؤلة اي مسؤله فيما يرجع
الى امر الاخرة وما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطايه هل في
الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه منك في دار الدنيا
او في دار الاخرة فاعطه له كما يتمنى ويشاء والمراد بالاخرة ما
بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة
وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها
من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها عنهم
ولان كل شي فيها مستاخر وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة
للسجع وتقديما للاشرف ولان المهم المقدم **كما** الكاف للتشبيه
وهو راجع الى عطف الفعل من غير نظر الى قيد زايد من
كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم
اتيت ابراهيم لان سؤالاته في القران كثيرة وقد ظهرت استجابة
دعايه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثته صلى الله عليه وسلم
في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له
والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان
لا يخزيه يوم لا يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا
حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين **وموسى** كما في قوله تعالى
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما

وغير

وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبياء والا فقد ذكر الله سبحانه
وتعالى دعا غيرهما منهم واخبر باستجابة دعايهم كنوح ويونس وزكريا واخبر
عن قوله ولم اكن بدعايك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام وهذا اخر
صلاة ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة الدعا
له صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد** هذه رواية كعب
ابن عجرة وفي لفظ روايات هذه احداها وهي رواية البيهقي وجماعة
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة لمقامات
الكمال كلها ورتب التقريب باسرها ومقامات الترفيع باجمعها من وحي وتكليم
ومناجاة وخلة ومحبة واصطفا وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة
وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى **ورسولك** المختص منك بالرسالة الجامعة
الكاملة المحيطة السارية في تقضا عين الوجود بالامداد من عين الوجود
المستولية على اطوار العوالم وحركات ادوارها وادراج جزيياتها في
اسرار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك للناس رسولا
اي مطلقا لم تتقيد بنبيه ولم تخصص رسالته بمخصص فهو رسول الكافة
من الامداد بما منهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على
طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلتحق بذلك
من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وابراهيم**
خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفو الخالص الذي لا كدر
فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه
في الاسما **وموسى كليمك** اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى
بلا واسطة ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى

بماية الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلاثماية كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان
الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى
اي رب انت الذي تكلمني ام غيرك قال الله تعالى يا موسى انا كلمتك لا رسول
بيني وبينك **ونجيك** فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة
سرا **وعيسى روحك وكلمتك** مقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن
مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وسمي كونه روح الله
انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل الى مريم
عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته وهي اضافة ملك الى مالك
اي الروح الذي هو لله وخلق من خلقه وسمي وصفه بالكلمة لانه المكون بالكلمة
من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا
وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على ما
تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم
من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص
العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محيي الدين
ابن العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان للمفاضلين ابوابا
لها عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي
والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله الاخر باحياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص وكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة
التي فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم
عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام **وعلى جميع**
ملايكتك كلهم من غير تخصيص **ورسلك** جمع رسول وهو بضم
الراء والسين وتسكن السين تخفيفا **وانبيائك** جمع نبي **وخيرتك**

عطف

عطف عام على خاص بفتح اليا وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة
قال ابن قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله
من خلقه وهو في الجمع كثير اي المختارون **من** تبعيضية **خلقك** اي مخلوقاتك
فيشمل الخيرة الملايكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح او حبي
من دونهم من مطلق المومن **واصفيائك** جمع صفي وهو الذي صفت
محبته اي خلصت من الشوايب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته
وخاصتك اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة
ومصدر وقد من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم
لنفسه واختارهم لقربه **واوليائك** جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل
ان المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة ويحتمل
ان الاول اتم من الذي بعده والرابع اعم منها اذا كان المراد بها الولاية
العامة والله اعلم **من** لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان
منهم المومن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين
هم المومنون **اهل** اي ساكني **ارضك** وهم الانس والجن **وسمايك** واهلها
هم الملايكة والاضافة فيها للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشر
يف لا محالة وهذه صلاة على جميع الانبيا مع نبينا صلى الله عليه وسلم
وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته
وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبيا بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم
الصلاة والسلام **وصلى الله** يحتمل كون الواو عاطفة واستينافية
والخارج خبرا وبمعنى والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى **على سيدنا محمد**

صلاة يساوي عددها **عدد خلقه** تعالى من جماد وحيوان
وجواهر واعراض واعيان ومعاني اجمعا ساووا افرادا ما تقدم من ذلك
وما تاخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها **ورضا نفسه** اي
ذاته يقال ذات الشي ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها
بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله
تعالى اي ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام
ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم **وزنة** بكسر الزاي قال الخطابي
هي ثقل الشي وزانته اي هذه الصلاة يوازن ثوابها لو قدرت اجساما
تقبل الوزن ما ذكر **عرشه** سبحانه قال الخطابي وهو خلق عظيم لله تعالى
لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله احد غير الله سبحانه **ومداد كلماته** بكسر
الميم هو ما تكتب به وبالمد وقال في المشارق اي قدرها وقال السيوطي
في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها
في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير
وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن
بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكتب به ويراد انتهى
وقال الخطابي هو مصدر كالمدد يقال مددت الشي امده مدا
ومدادا وروي سلمة عن الفرا قال الحارثي يسمون المد مدادا
فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى
لا تنتهي الى امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكن ضرب بها المثل
ليدل على الكثرة والوفور وقال في المشارق وقيل يحتمل ان المراد
به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الامام النخعي المراد
بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى
وقيل هي الدالة على حكمه وعجائبه ووعده وما عطف عليه
منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه الصلاة

ماخوذة

ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث
رضي الله عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج
من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة
بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت
نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتها سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن
الاربعة **وكما** الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة اي وصلاة
مثل الذي **هو** صلى الله عليه وسلم **اهله** اي حقيق لان يعطاه و
يثاب به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وحظوته لديه
ويصح عود الضمير على الله تعالى اي ما هو تعالى حقيق بان يجازي
به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات
الاوهام **وكلما** ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية
الظرفية اي كل وقت **ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون**
الضمير في ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك
كالذي قبله وهذا كما بعدها والذكر يحتمل ان يكون المراد به
القلبي وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني
وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك **وعلى** معطوف
على على السابقة **اهل بيته** صلى الله عليه وسلم **وعترته** بكسر العين
المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن انس رضي الله عنه
عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته
الاقربون وفي القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه
وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اي بقي **الطاهرين** نعت

لاهل البيت والعترة ومنه قوله تعالى إنما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال المفسرون أي يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو
وصف كاشف شامل لجميع أهل البيت **وسلم** جملة معطوفة
على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم **تسليما** منصوب بسلم على
المصدرية مؤكد **اللهم صل على محمد وعلى أزواجه** هكذا في
النسخة السهيلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم وصل
صل على محمد وعلى آل محمد ~~وعلى آل محمد~~ وعلى أزواجه وفي
بعض النسخ بإسقاط على هذه الثالثة التي مع أزواجه
وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على
عام **والملائكة والمقربين** بثبت الواو في نسخ عتيقة منها
النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام أي جميع
الملائكة فأل للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض
النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فإن المقام للشمول
والعموم **وجميع عباد الله** هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك
بكاف الخطاب وعلى كل حال فالإضافة للتشريف وكثيرا ما قال ابن عطية
وغيره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في
الاحتقار والاستضعاف أو قصد ذم **الصالحين** جمع صالح و
الظاهر أن المراد به هنا المؤمن مطلقا في السما والارض
من ملك أو إنسي أو جني حاضرا أو غايب حيا وميت فيكون
من عطف العام على الخاص **عدد** مفعول مطلق **ما** مصدرية
أو موصولة **أمطرت** قال ابن عطية مطرت السما
ومطرت وأمطرت والأعم مطرت في الرحمة وأمطرت في
العذاب

العذاب وبها نزل القرآن انتهى لكن يرد عليه قوله
تعالى هذا عارض ممطرنا لأنهم كما قال ابن عطية إنما ظنوه
سحاب الرحمة والمعهود هنا يحتمل أن يكون المطرات
وأن يكون القطرات وهو أشبه بمقام طلب الكثرة وعلى أن
ما موصولة فالعايد المنصوب محذوف أي الذي أمطرته **السما**
لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الأرض
وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشي بما هو
منه أو ما يؤول إليه والمراد هنا السقف المرفوع وفي كلامه
أن المطر من السما لا من الأرض وهو الذي يدل عليه القرآن
والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم إن المطر إنما هو أبخرة تصعد
من البحر الذي بالأرض **منذ** ظرف زمان مضاف للجملة قوله
بنيتها أي خلقتها أو قمتها أو ظرف لزمان مضاف لتأوله ببنيتها
أي منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وتأويله أو
خبرها الزمان المقدر **وصل على محمد عدد ما** مصدرية
أو موصولة **أنبتت الأرض** أي أخرجت بقولها وأشجارها
وعلى أن ما موصولة فالعايد المنصوب محذوف وهو ظاهر
أي عدد الذي أنبتته الأرض من البقول والأشجار وإسناد
الإمطار إلى السما والإنبات إلى الأرض مجاز لأنه قوله قول
من يعرف أن الفاعل هو الله تعالى **منذ دحوتها** أي بسطتها **وصل
على محمد عدد النجوم في السما فإنك** إلخ الفا للتعليل سؤال أن
يصلي عليه عدد النجوم أي سبب سؤالي ذلك أنك **أحصيتها**
أي علمت عددها وقدرها لأنك خلقتها والخالق لا يكون إلا
عالما بما خلق فصل عليه عددها **وصل على محمد عدد ما** مصدرية

تنفست اي اخرجت النفس بفتح الفا استجلابا للبرد الهوا
الارواح جمع روح بضم الراو وقد يكون ايضا جمعا لريح بكسرها
والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من
الحيوان وقد يكون المراد بها الريح **منذ خلقتها** اي عدد
انفاس الخلايق من مبدا خلق ارواحهم وايجادها في اجسامها
ومن مبدا خلق الريح الي حين هذا الطلب **وصل علي محمد**
عدد ما اي الذي **خلقت** حذف العايد المنصوب
من جوهر وعرض وبسيط ومركب علوي وسفلي
جماد وحيوان في الماضي الي الان الملاقي لا ولهاالمستقبل
باعتبار وقت هذا الطلب **وعدد ما** اي الذي **تخلق**
من جميع ما ذكر في الحال والمستقبل من الان الملاقي لاخر
الماضي الي لا نهاية له **وعدد ما** اي الذي **احاطة به علمك**
مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات المذكورة
او المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون
علي طريق المبالغة في الطلب وانما احتيج الي تخصيصه
ولم يبق علي عمومه لكونه منعقدا لان ما احاط به العلم
لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص ليجري
علي قاعدة الامكان العقلي والمخصص في مثل هذا
هو العقل كما في قوله تعالي الله خالق كل شي فان العقل
خصصه لانا ندرك بالضرورة انه تعالي ليس خالقا لذاته
ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد اختلف العلما في جواز
اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل التاويل
واضح المحمل او تخصص بعرف الاستعمال في معني صحيح
وقد

تنـ اختلف العلما في جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم

157

وقد اختار جماعة من العلما كيفيات في الصلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم وقد احتوت علي مثل ما
للمصنف من قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك
وقالوا انها افضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين
اليافعي والشرف البارزي والبرهان القطان ونقله
عنه تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم **واضعاف**
ذلك اي امثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة
راجعة للمجموع المذكور الذي هو المخلوقات لا المعلومات
صرفا للكلام لما يليق به والجميع حملا للمعلومات علي
المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم
ايضا **اللهم صل عليهم** اي المذكورين قبله من سيدنا
محمد الي جميع عباد الله الصالحين نعم الصلاة عليهم ولا ثم
خصص نبينا صلي الله عليه وسلم ثم عاد الي التعميم ويحتمل
ان المراد النبي صلي الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره
تعظيما له وتفخيما وشواهده من القران وكلام العرب
موجودة معروفة وهذه الصلاة من هنا الي قوله كفضلك
علي جميع خلقك الاولي سقطت في بعض النسخ والنسخ
الكثيرة الصحيحة علي ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهيلية
عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
ومبلغ بفتح اللام اي غاية **علمك** اي معلومك وهذا ايضا
من معني ما تقدم فان ظاهره تناهي المعلومات وبلوغ
العلم الي غاية يقف عندها وهو محال فتعين صرفه عن
ظاهره بان يراد به مبلغ ما اعده الله تعالي لنبيه صلي
الله عليه وسلم وما هو له اهل عنده او نحو هذا من
الوجوه الصحيحة **واياتك** اي مبلغ عددها وما تضمنته

من حكم واحكام واخبار واوس كلمات وحروف او نحو
ذلك والله اعلم ويحتمل على ظ بعيف ما تقدم فيما قبله
ان يكون على سننه بان يكون المراد ومبلغ ما تضمنته
ايات الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله
صلى الله عليه وسلم واله والجميع من شمله الضمير في عليهم
ممن ذكر قبله والله اعلم **اللهم صل عليهم صلاة تفوق**
اي تعلو **وتفضل** بالضاد اي تصير افضل عنه الثنا ضل
لا تفاعل قدره تعالى **صلاة** مفعول تفوق بالافراد على ارادة
الجنس والمراد صلوات **المصلين عليهم من** تبعيضية تتعلق
بالمصلين **الخلق** اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق
بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو
المراد هنا فهو بمعنى المخلوق **اجمعين** توكيد للمصلين
لان صلاتهم على اقدارهم **كفضلك** اي مثل فضلك **على**
جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم طبق
فضله عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة
الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما لان صلاتهم
انما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه
فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل
القديم على الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتصور
ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية **اللهم**
صل عليهم صلاة دايمة اي باقية مستمرة **مستمرة الدوام**
اي متوالية التجدد متصلة البقا **على** للمصاحبة كالتي في قال
على حبه اي مع حبه وتحمل الظرفية لقولك كان على عهد كذا اي
فيه **مر** اي مضي ومضي مصدر مر يمر مرا ومرورا وممرا
الليالي والايام متصلة اي متوالية البقا اسم فاعل اتصل

يتصل

يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشيا بعضها ببعض كاتحاد طرفي
الدايرة **الدوام لا انقضا** مصدر انقضى الشي اي فرغ
ولم يبق منه شي **لها** اي للصلاة **ولا انصرام** مصدر انصرم
اي انقطع **على ممر الليالي والايام** هذا سقط في بعض
النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية
عدد كل وابل هو المطر الغزير الشديد الناقع ويقال له ايضا
الوبل **وطل** هو الندا او لين المطر واضعفه وثبت بخط المولف
رضي الله عنه هنا في طرة هذا المحل من النسخة السهلية
ما نصه الوابل الغزير ذو انهمار والطل مارق من الامطار
انتهي وهو بيت من نظم المجاصي في غريبه والمعدود المطر
فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتتابع من
النقطات ولا يقال في النقطة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان
يراد النقطات فيكون على حذف مضاف اي نقطات وابل وطل
والله اعلم **اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك** خصه
لتاكد حقه وقربه بابوته لنبينا صلى الله عليه وسلم ولكثير
من المصلين عليه من العرب والعجم ولموافقته في معالم الملة
ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة
لدعايه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين **وعلى جميع**
انبيايك واصفيايك من بيانية او تبعيضية على ما تقدم
في مثله **اهل ارضك وسمايك عدد خلقك ورضا نفسك**
وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى
مبلغ **وزنة جميع مخلوقاتك صلاة مكررة** اسم مفعول
مونث من كرر الشي اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق
بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زايدة
على الاولى بخلاف التكرير قاله ابو هلال العسكري والمصدر

التكرير بفتح التا وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد
معموله ايضا لمكررة ما احصى علمك مما خلقته وابرزته
للوجود كما مر وملأ ما احصى علمك مما خلقته قال
الخطابي في قوله في الحديث ملأ السموات وملأ الارض
هذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا
تحتويه الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير
العدد حتى لو تقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما تملا
الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملا السموات والارضين
وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل
ان يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القايل
تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف بيمين كالسموات
والارضين وكما يقال هذه كلمة تملا طباق الارضين اي
انها تنتشر وتنتشر في الارض كما قالوا كلمة تملا الفم وتملا
السمع ونحوها من الكلام والملك بكسر الميم الاسم والملء
المصدر تقول ملات الانا ملأ ثنيي واضعاف جمع
ضعف وهو مثل الشي باعتبار مساواته له في الكمية
ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة
المصلين عليه من الخلق اجمعين كفضلك على جميع
خلقك ثم بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله عليه وسلم
ايها القاري تدعو بهذا الدعا الذي اسطره لك الان فانه
مرجو اي مامول ومنتظر الاجابة هي اسعاف الطالب
بطلبته ومواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب
ولهذا اعقبه بقوله ان شا الله لان كل شي موقوف على مشيئته
تعالى فلا يكون الا ما يشا واليها يستند كل شي مع ما في الاتيان
بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان

مرجو

مرجو الاجابة لما تقدم من استجابة الدعا بعد الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم اولا وبين الصلاتين عليه صلى الله عليه وسلم والله
اعلم بعد يتعلق بمرجو الصلاة ال فيها للجنس وهي التي
للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليتها الان على
النبي صلى الله عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الى هنا ويحتمل
ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي صليتها الان
فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمولف من
الصلاة عليه قبل هذا وال في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري
والمراد الصلاة الحاضرة في الكتاب المشروع فيها وليس المراد ان القاري
يبتدي صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعا المشار اليه هو
اللهم اجعلني من تبعيضية من موصولة لزم بكسر الزاي بمعنى
لم يفارق ملته اي دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم وقدر
حرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط فيه
واعز اي اجل واعظم واعان ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف
وسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة
الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحفظ بكسر الفا اي صان عهده اي موثقه ووصيته
بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره
واجتناب نهيه وذمته من عطف المرادف لانه في الاصل الشي
سمي الخفارة وملاحظة الذم في التضييع والنقض واحتقار ونصر
اي اعان حزبه اي المتبعين له ودعوته الى الله تعالى وكثر
ضد القلة والوحدة اي عدد وزكي تابعيه جمع تابع وهو
السائر على سيره والمراد هنا في الدين وفرقته جماعته والمراد

ان يكثرهم يا لكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه
والحشر معهم ووافي اي اتي اولا في علي ميعادا وشبهه في الاخرة
زمرته بالضم جماعته ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله
طريقه او هو الطريق الذي فيه سهولة وسنته اي طريقته
وسيرته اللهم اني اسيلك اي اطلب منك والسوال احد اقسام
الطلب وهو طلب الادني من الاعلا مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالي
سمي سوالا ودعا ولا يقال الدعا للطلب من غير الله تعالي وهو
مقتضي كلام عدد كثير من اللغويين وصرح ابن رشد الحفيد
في كتابه الضروري والقرافي في شرح التنقيح فتنبه علي هذا وتنبه
له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ ابو عبد
الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة انشا بلفظ الخبر
ومعناه اللهم اعطني الاستمساك اي الاعتصام بسنته طريقته
ودينه واعوذ اي استجير بك وهو انشا ايضا بلفظ الخبر
ومعناه اللهم اجرني من الانحراف اي الميل عن ما اي الذي
جا به من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم
والحنيفية السمحا ويشمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية
واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض
عنه بالكلية ويوليه ظهره وشمول الدعا له بالاحروية
اللهم اني اسيلك لنفسي من تبعيضية اي اجعل لي حظا في
خير اما علي ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي
صلي الله عليه وسلم بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير
بعضا ايضا واما علي ان من الثانية زايدة او بيانية فلانا
انما نسال لانفسنا بعض ما سال نبينا صلي الله عليه
وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجايز في حقنا

تنب

ويحتمل

160

ويحتمل ان تكون من زايدة والمراد اي اسالك له صلي الله
عليه وسلم اي لنفسي او لمن سال له النبي صلي الله عليه وسلم
كاينا من كان فنكون سايلين جميع ما سال صلي الله عليه وسلم
فما كان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه لانفسنا
ويكون سوالنا كالتامين علي دعايه وهذا علي ان من الثانية
زايدة او بيانية ايضا والخير هو الامر الحسن والذي فيه
منفعة عاجلة او اجلة وياتي بمعني رخا ويقال خار الله لك
خيرا صنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد اي متصف
بالخير واصل تفضيل بحذف الهمزة لكثرة دوره واسما
للمال قال تعالي ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم
جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير
والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ما موصولة جارية
علي مفرد وهي نعت له اي الامر الذي سالك منه يحتمل
ان تكون من تبعيضية ومفعول سال الثاني هو الضمير
اي سالكه والضمير في منه علي كليهما راجع الي ما فهو العايد
من الصلة الي الموصول وقد يحتمل ان يكون العايد الي
الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال
اي سالكه ويكون ضمير منه عايدا علي لفظ السابق علي
طريق الاستخدام ومن علي هذا بيانية اي ما سالكه من خير
اي الذي هو خير ووقع في بعض النسخ اللهم اني اسالك من
كل خير سالك منه محمد نبيك ورسولك صلي الله عليه وسلم
لنفسه اوله ولغيره اولا منه واعوذ اي التجي واعتصم بك
البا للتعدية من ابتدايية في غير المكان والزمان شر منه

الخير وهو ما فيه منفعة عاجلة او آجلة وهو الحسنى والامر
الحسن اي حسن ما اي الامر الذي استعاذك منه من لا انتهاء
الغاية والضمير عايد الى الموصول محمد نبيك ورسولك صلى
الله عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذي عن ابي امامة
رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا
كثير لم نحفظ منه شيا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثير
لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله فتقول اللهم
اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا
بالله زاد في رواية العلي العظيم قال ابو عيسى حديث حسن
واخرج ابن ماجه من حديث عايشة رضي الله عنها اللهم اني
اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك
من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما
قرب اليها من قول او عمل واسالك ان تجعل كل قضا قضيته لي
خيرا وهذا كله من جوامع الدعا وقد اخرج ابو داود والحاكم
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه
من الاستمساك بسنته صلى الله عليه وسلم والاقتدا بما سنه
والكون خلفه وسلب الارادة اليه لوساطته ولانه اعلم
باداب الدعا وبما ينبغي ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمني

وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل

أي

اي احفظني وامنعني من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير
وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من
الفتن لا من اشرها او اشدها فقط او شر فيها او لعلها انها كلها شر
والشر يستعاذ منه جملة وهي جمع فتنة وتطلق على الضلالة
والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاختلاف
والاضلال الآرا والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشي وعافني
اي ارفع عني وسلمني من جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر
به وغلب استعمالها في الشدة والامر المولم والمحن والامتحان
والاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد مني ما اي الذي
ظهر وهي الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما اي الذي بطن وهو
القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد
الجسد كله ونق اي نظف وحسن قلبي لانه محل الاخلاق
والعلوم والمقامات والاحوال من الحقد بكسر الحا وسكون
القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها في القلب والحسد
بفتحتين وهي كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها ولا
تجعل علي تباعة من تبعت الشي بكسر التا سرت في اثره
اي ما تبع بسببه ويطلب به ما يترتب عليه لغيره من
نفس او عرض او حريم او مال وساير ما يلزمه تاديته
بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة
والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرعي
حتى لا يتحمله في الذمة وعدم وقوع غير الشرعي
واداية وتحليل من له الحق ان وقع وارضائه تعالى

لاهل الحق عنه في الاخرة لاحد ممن يصح ان تكون له تباعة كائناً
من كان لترتب حقه بوجه ما اللهم اني اسالك الاخذ اي التمسك
باحسن ما اي الامر الذي تعلم انه حسن في حقنا شرعا مما يمكننا
الاتصاف به والتلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الي رضاك عنا
وقبولك منا فتسعد بنا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا لتمييز الاحسن
الاشد تقريبا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك اي العلم
تفويضا ورجوعا اليه تعالي في ذلك ليكون من حيث يعلم انه
احسن ويختاره لنا لا من حيث نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم
لا تعلمون والترك اي التخلية والاجتناب لسيئ اي قبيح واللام لتقوية
المصدر ما اي الامر الذي تعلم انه سيئ في خلقنا لا نرضاه منا اي لكل
ما تعلم انه سيئ والموصول الذي هو من الفاظ العموم فيستغرق
كما ان المضاف اليه سيئه له ايضا والمعرف المضاف الي المعرفة يفيد
العموم علي الصحيح مما يتحقق بحمد والسيئ حقيره وجليله مطلوب
الترك فلذلك لم يوت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله كان
فيه فلذلك اتي فيه بافعل فكانه في ذلك طالب الارتكاب الكامل في
الحسنين واسالك التكفل بالرزق اي الضمان والتحمل منك بالرزق
لي او تكفلك برزقي علي معاقبته ال للضمير وعدمها والمراد بهذا
التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه اليه علي وجه خاص
من كونه غير محتسب او مباركا فيه او واسعا سهلا او غير
زايد علي الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهنا والنزهة وعدم الحرص
والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل للخلق
بسببه والتنكد والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجبة

والقطيعة

والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية
لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما يشير به الله
التكفل الوارد في حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام
شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالي وما من دابة
في الارض الا علي الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في
فصل الفضايل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء رازق
وبفتح الراء مصدر ركنه ينص بنحو وال فيه هنا للعهد
اي الرزق المتقدم المشار اليه في الاي والاحاديث و
واسالك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة
ووجود الصروف والانصراف ثم يحتمل ان هنا غير متعلق بمتعلق
حتي ياتي ما الجميع متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه
ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلي في المال والجاه واسبابها
ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متولدة من مقتضيات
الطبع حتي يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوي الله
تعالي وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو في بمعني
مع اي مع ما جعلا لرزقي الكفاف علي وتيسيره لي ويكون
سؤاله قد تضمن امرين سؤال الاتصاف بالزهد
وسؤال جعل الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي
في قوله صلي الله عليه وسلم واجعل رزق ال محمد
كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسالك
الزهد فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور
كونه متعدرا علي انه وصف او حال من الزهد
علي القاعدة في الجملة بعد ذي ال الجنسية

الكفاف بالفتح مثل صعناً ... وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً
وهو كف عن الناس اي اغني عن سؤالهم
ترجمان

وما فيهما من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم
الذي لا يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد
في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان
الجاري في ذكر الزهد والمقصود به هو الزهد في العرض
الفاني وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال وجاه وشهوة
وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان
يكون في على بابها والمراد ان يتم الزهد في نفس الكفاف
وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب
لصريح التوحيد والغنى بالله والتشغل به عما سواه
وللغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع
الى نظره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد للتولد
تعالى منه حالا احوال الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم به
واستغلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قضية ابي بكر
وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم ووجه تخصيص
الكفاف دون غيره لكون من باب الاولى لانه اذا زهد
في الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور على
هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر
وقال اخر الوجه الاول اقرب واسلم من التكلف واجري
على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى عن
تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها هنا بين متغايرة
وكل واحد منها ما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير
بعضها ببعض الا انه علاقة بينه ضرورة تمام او نحوه

والله

163

مطلب الرزق الكفاف

والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي
لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص (وما كان يوما بيوم يشبع
يوما ويجوع يوما) **واسلك المخرج** بفتح الميم والراء اسم مصدر
خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويجوز ضم
الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا **بالبيان** الباء سببية
او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو
بين او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدي لانه يقال بان
الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني
والمخرج بيان الحق اي ظهوره واتضاحه وعلى الثالث
والمخرج بيان الله تعالى الحق اي بانته اياه اي اظهاره اياه
وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه
من كل شبهة بضم الشين والباء وتسكن وهي كل امر مشتبه
ملتبس لم يكشف حقيقته امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل
والعبادات والخروج بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص
واتضاح الدليل العقلي والنقلي او بالالهام او رؤيا صالحة
او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من يشير من اهل التبرك
باشارته او غير ذلك **والفلج** هو في النسخة المحلية بفتح
الفاء واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون
اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه
فلج بضم الفاء وسكون اللام **بالصواب** نقيض الخطا وهو
ما وافق الحق **في كل حجة** هي ما يستظهر به في المطالب حتى
في الدعاوى والخصومات والاعتقادات والجدال لانه قال
في كتاب العين هي الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل

اطلاق الحجة هنا على ما من شانه ان يحتج فيه ويتبع فيه
الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون قد
اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر
به كانه سال الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحاوله
ويلتبس به **والعدل** هو لزوم طريق الحق من غير
ميل ولا انحراف ووضع الشي في محله ومعاملة
بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن
ذلك **في الغضب** هو غلظة عارضة للنفس تقتضي
الانتقام بالايلام والذم وتستعمل تارة في مجرد هذه
الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان
الدم واستشاطة في الطبيعة وهي تابعة للسخط
وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب
لاعتراضه وعدم قبوله **وفي الرضى** وهو مطابقة
ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي
القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودة
في الطبيعة وتتبعها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي
الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرقة وتارة
في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضى بسؤال العدل
فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فاسال
الله تعالى دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل
فيهما كان فيما سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم
في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى في جميع افعاله
وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي

الحكيم

قوله وانما سال الله
على قوله في الغضب
العدل في الغضب

الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبراني وانما سال الله تعالى العدل
في الغضب ولم يسال زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول
اصله ولا يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة للقتال مع الكفار
والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو ككلب
الصايد انتهى **والتسليم** هو الانقياد للحكم والاذعان له
من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق في الصدر **لما**
موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية **يجري** اي يمضي وينفذ
به الضمير عايد على الموصول الذي ما والبا للتعدية اي
يجريه اي يمضيه **القضا** اي قضا الله تعالى على عبده من
خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسياق
يقتضي ان تكون الاضافة في القضا لضمير الخطاب وقضا
الله تعالى قيل هي ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما
هي عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني
للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعل فعلية قال
سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو
الانسب بقوله يجري ثم انه طلب التسليم للفعل وانما التسليم
على طريق الحقيقة للفاعل او صفته التي بها الفعل وقد يكون
للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضى ومع ذلك فقد قال
السعد الدين لا يقال لو كان الكفر بقضا الله تعالى لوجب الرضا
به لان الرضا بالقضا واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر
كفر لانا نقول الكفر مقتضى لا قضا والرضا انما يجب بالقضا
دون المقتضي قال الخيالي قيل لا معنى للرضا بصفة من
صفات الله بل المراد هو الرضا بمقتضى تلك الصفة كالصوا

ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو
مقتضى لبعض بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله
بل يتعلق صفته ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضى
بها يستلزم الرضى بما يستلزم الرضى بالمتعلق من حيث
هو متعلق مقتضيا لا من حيث ذاته ولا من سائر الحيثيات
كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضا الاول هو الاصل
اختار السعد هذا الطريق في الجواب فتنبه واسلك
الاقتصاد اي التوسط وخير الامور اوسطها في الفقر
انزوا الدنيا والخلو منها والغنى بكسر الغين مقصورا وهو
اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو باتباع الامر
والوقوف عند الحد ودفعها وترك الاقتار والاسراف
والتواضع هو الاستغفار ضد التكبر وسبب التواضع معرفة
العبد بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا
اقوى واكمل من الاول لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا
كان تواضعا حقيقيا دون غيره في القول هو هنا النطق
الخارج اللساني والفعل هو حركة العبد الاختيارية
بانواعها يطلق اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة
في مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم
والاعتقاد وقد يطلق في مقابلة القول فقط
على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال
وقد يطلق على ما يعمهما فيقال افعال اللسان و
افعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق
الاول وهو المقابل للثاني وهو اوفق فلا تتكبر
على خلق الله في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بلفظ

او

او جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال في مشية
او تقدم في كل بيت او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية
وشفوف لنفسه عليهم او غير ذلك واسلك الصدق
هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس
الامر وافق الاعتقاد اولا وضده الكذب وهو عدم
مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون
الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما في الصدق
وعدمه في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق
والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة
على وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة وانعقد
الاجماع على ذلك الا ما استثني فيما يباح فيه
الكذب لضرورة وذلك مذكور في كتب الفقه
وغيرها في الجد بكسر الجيم وهو الامر الذي من
شانه العقلا الاخذ فيه والاجتهاد في تحصيله لانتاجه
ما يحمد من جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة
دايرة على الصلابة والجزالة والهزل بفتح الهاء
وسكون الزاي وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح
النفس وقد يشتمل كل واحد من الضدين للجانب
الاخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المراد صادقا
في حالي جده وهزله كما في حديث اني امزح
ولا اقول الا حقا وذلك المزاح حينئذ من قبيل
الجد لانتاجه نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو
مذموم شرعا قال بعض العلما اذا كان القصد

باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجديد
القريحة وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووي
والمزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه
يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى
والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات
الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط الوقار واما ما سلم
من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله فانه كان صلى الله عليه وسلم انما
كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس
المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه قطعا بل
هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة **تكميل**
قال الشيخ زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة
خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل
في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر
والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الحرمة
وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله
في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع
العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن
الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتأني
في التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع
وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاث
الانصاف من نفسه وترك الانتصاف بها وخدمة
المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل

في

في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية
الله في السر والعلانية والنصيحة يتبعها ثلاث العمل الصالح
~~الصالح~~ والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال **اللهم انّ** تأكيد
لاعتراف النفس التي شأنها الجحود والانكار فقلما يخلص
منها الاقرار **لي** تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب
ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفة امر
الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة **فيما**
بيني وبينك كالتفريط في الصلاة والصيام وغيرهما
من الافعال المأمور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب
الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها **وذنوبا فيما**
بيني وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم
كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي وما يلتحق بذلك
من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب
نفقته والنصيحة والانقاذ من المهلكة والشهادة بحق نفيس
وغير ذلك والعبد لا ينفك عن هذه الذنوب هذه وهذه
ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع
القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل
ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتملق به
في غفرانها وتحملها فلهذا قال **اللهم ما كان لك** لا تعلق
له باحد من خلقك **منها** اي من تلك الذنوب **فاغفره**
بفضلك اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول
بيني وبين شره ويحقق الرجا في ذلك فضل الله تعالى

على هذا الحديث الشريف

وسبقت رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور
على مقتضى المشية وخصوصا من الديوان الثاني
في الحديث النبوي الآتي على قائله افضل الصلاة والسلام
وما كان منها من تلك الذنوب **لخلقك** اي لعبادهم يتعلق **فتحمله**
اياده **عني** وارض فيه خصمائي لان حقوقهم لا تترك لها
واغنني بقطع الهمزة لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا
يغني من الحق شيئا **بفضلك** عن تأديته حقوقهم فلا احتاج
الى ما أؤديها به والباء سببية **انك واسع المغفرة** فتسع مغفرتك
ما بيني وبينك وما بيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة
في ذلك ارضيتهم عني لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام
احمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله
منه شيئا وديوان لا يعبأ الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه
شيئا فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله
واما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما
بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان
الله يغفر ذلك ان شاء الله ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك
الله منه شيئا فمظالم العباد القصاص لا محالة والمراد بان القصاص
لا محالة عدم سقوط حق المظلوم اما بأداء الظالم واما بأداء الله
تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت احاديث
متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم بغرمائهم واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه والطيالسي
والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه مرفوعا

مثل

مثل حديث عائشة سواء **اللهم نور بالعلم** هو ارتسام صورة
المعلوم في الذهن والباء سببية **قلبي** قال حجة الاسلام القلب
لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق
بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى
روحا ونفسا ومعنى الدعا اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور
به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه
لله او معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويداء قلبي ونوره
به لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا
لصاحبه وينور به وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي
تدخل حقيقة معناه لسويداء القلب فينطبع به انطباع
السواد في الاسود والبياض في الابيض وتتصور الامور
بصوره في القلب على حقيقتها ويتم به ظل في الصدر
هو صورة الامور حسنها وقبيحها فيأتي حسنها
ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق
له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه العلم
بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور
ولان العلم تتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح
به الاحكام كما ان النور تتبين به الاشياء وتتضح
واستعمل بطاعتك بدني اي اجعله عاملا
بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسد لا روح فيه
وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى
الراس والشوى والشوى بفتح الشين اليدان

والرجلان والاطراف وجلدة الراس وما غير مستقل
وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة بمعنى خلص
نج او من الخلوص وهو الصفا بمعنى خلص صف **من الفتن**
جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد عن وجهته او يلفته
عن قصده او يشغله عن سيره **سري** هو باطن الروح
وهو الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل
جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية
واشغل بهمزة وصل وفتح الغين من شغله شغلا
وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا
فلغة رديئة قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف
بالاعتبار هو النظر المذكر بالله تعالى **فكري** هو حركة
النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك
الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وانه افضل
من العبادة الخالية عن التفكر بكثير **وقني** اي احفظني
وادفع عني **شر** اي سوء **وساوس** جمع وسوسة
او وسواس بحذف الياء بعد الواو وثبت في نسخة
وساوس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله
تنقاد الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث
سرا بتسويل وتسهيل وتزيين **الشيطان** هو
من شطن اي بعد لبعده عن الحق **واجرني** اي
احفظني واحمني وامنعني **منه** اي من الشيطان
يا رحمن برحمتك حتى اي كي **لا يكون له** اي للشيطان
علي سلطان اي حكم وتسلط بالاغوا والوسوسة

وغلبة

وغلبة بحججه الباطلة وغواياته المضلة الفاجرة
فيكون الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم في
قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم
بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر
الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهلية
فان تجزية الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث
كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر
في ذلك من فصل الكيفية اذا ابتدا القراءة منه كما تقدم
التنبيه على ذلك وهذا الحزب ازيد من الثمن بيسير
على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول
والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراة
ابتدأ الحزب الثاني
وغير ذلك وهو الطايفة من القران وغيره يوظفها على
نفسه يقروها **اللهم اني اسيلك من خير ما تعلم واعوذ**
بك من شر ما تعلم هذا ابتدا الحزب الثاني قال الشيخ ابو
عبد الله العربي رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد خير
المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره
ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات
ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خير ما تعلم انه خير
وشر ما تعلم انه شر فيكون ما واقعة على الخير وعلى الشر
فالمضاف اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل
من الخير والشر على الاذى الحاصل من الشر فيكون المعلوم

الذي هو خير غير الذي هو شر انتهى **واستغفرك** اي اطلب مغفرتك وهو انشا في ترجيه اي معنى اغفر لي **من كل ما تعلم** من ذنوبي وسيآتي **انك** اي انما سألتك ذلك لانك **تعلم** على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك **ولا نعلم** نحن ذلك كذلك **وانت علام** صيغة مبالغة من العلم **الغيوب** جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعا تشبه خاتمة دعا رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اسألك الثبات في الامر كله واسألك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق **اللهم ارحمني** ضمنه معنى اجرني او نجني او ارحمني فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه ليكون نا سيا لرحمة ومصحوبا بها **من زمان** هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعا بهذا الدعا ولذلك قال **هذا** اشارة للقريب الحاضر

لما

لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله **واحداق الفتن** اي احاطتها وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعبث في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلتحق بها وكل ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالباء لارادة التعميم مع الاختصار اي به والناس والاوطان وهو اشد في الضيق وعدم المخلص والواو تحتمل انها عاطفة للمساوي المنفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام او للخاص على العام **وتطاول** استعلا وترفع **اهل الجرأة** اي الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء **علي واستضعافهم اياي** اي استحقارهم اياه لرويته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذية حتى يودي ذلك اي استضعافهم اياه وهو اشد الفتنة ثم استعاذ بالخالق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال **اللهم اجعلني منك** اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله فيا ذ وتقدم ليفيد الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد او الاشتراك وليفيد السلامة من اشتغال اجتماع حرفي جر متماثلين في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك **في عياذ** اي ملجا اي محل يلجا اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان **منيع** اي ممتنع او مانع من لجا اليه **وحرز** بكسر الحا المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن **حصين** اي مانع **من** متعلق بعياذ **شر جميع خلقك** لان الخلق في الجملة لا ياتي منهم الا

الضر راما ظاهرا وباطنا الا قليلا حتى تمليلية اي كي تبلغني
ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني اجلي هو الوقت الذي
علم الله تعالى موت الحي فيه معافا من شر درهم وسايرا الفتن والمحن
وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ودافع عنه وفي هذا
الدعا سوال العافية وقد وردت احاديث بسوالها والامر بسوالها
وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملايكة والانس والجن
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه من كافر الانس
والجن والحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا ان هذه لا تصلي
عليه مقالا وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي مضارع انبغى
الشي استحق ان يبغى اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب
الصلاة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب وجوبا عرفيا
شرعيه باعتبار الاولى والاحق اي ينبغي او وجوبا شرعيا اي علينا
فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب
الصلاة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما امرت اي اوجبت فان
الامر للوجوب مع احتمال غيره ان يصلى عليه وصل على محمد
وعلى ال محمد الذي نوره مبتدا من نور الانوار خبره والجملة صلة
الموصول الذي هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في
الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر
واضح لامع للابصار لا يخفى وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه
قد جاكم من الله نور وكتاب مبين جا في التفسير ان النور محمد
صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن في قوله

من

من نور الانوار لابتدا الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد
تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره وسمي كونه صلى الله عليه وسلم من نور
الانوار لانه منه دون واسطة فهو الخصوصية التي تناسب المدح
والا فلا سيما له اذ كل نور اصله من نور الانوار وان كان بواسطة
هو المجازي وكونه دون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله
عليه وسلم كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث وقوله
والخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله خلق اول الاشيا نور نبيك
من نوره اخرجه عبد الرزاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي فهذه
احاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم وتقدمه
على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم
عليه هكذا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها
باسقاط لفظ من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره
والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى
انوارها وهو منشاها الذي منه انبعاثها واقتباسها
ومادتها التي منها تتكون وتتكيف صورها ومصدرها
الذي استمدادها وفي المولف اللهم صل على نور الانوار
وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار وفي
بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اي ان نوره صلى
الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي هو سبب
جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة
هو الله سبحانه او بمعنى مددها وفي بعض النسخ الذي

من نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وباقي
اللهم صل علي من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم واشرقت
اي اضاءت وهو لازم وفاعله الاسرار وجا به محذوف تا التانيث
علي احد الوجهين الجايزين في الفعل المسند لجمع التكسير شعاع
بضم الشين وهو الشيء المتفرق علي الجسم المضي لذاته
المتفرق قويا كالمتفرق علي جسم الشمس وهو الحاصل
من مقابلة المضي لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس
اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشر منت
فالبا سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار
جمع سر واصله الامر الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار
ان يكون بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال اما سر التوافق
او التخالف والله اعلم وسر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ
القشيري ويطلق لفظ السر علي ما يكون مصونا مكتوما
بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف
المعارف بعد ان تكلم علي الروح والنفس والعقل ثم قال واما
السر فليس هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود وذات
كالروح وانما هو لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح
من وثاق ظلمة النفس فاخذ في العروج اي محل القرب
وتبعه القلب متطلعا الي الروح فاكتسب وصفا زايدا
علي وصفه ولما صار للقلب وصف زايد علي وصفه بتطلعه
الي الروح اكتسب الروح وصفا زايدا اعلي وصفه في حال
عروجه فاستبهم ذلك علي الواجدين فسموه سرا انتهى
الا انه يبقى السر بمعنى باطن الروح ولا يثبت الا الذي

هو

الثامن عشر
٢٨

171

هو حال وعبره يشبهها معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان
يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسما والافعال
والمراد بها في الاصل اي بواطن الخلق اشرقت واضاءت
او اشرقت فيها الاسرار وفاعلها من شعاع سره صلى الله
عليه وسلم ومدده الساري فيها بحسب استعدادها
وصفايها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته صلى الله
عليه او ان المراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر الاسرار
الذات والصفات والاسما والافعال ومراة تجليها لان سره
مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفايضة عليه منها
فهي متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره المتحد
منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من
تلك الاسرار فالتعبير في لفظ الاسرار بالسر فيه باطن الروح
اي اسرار الخلق او الاسرار من الخلق وعلي الاخير المس وق
فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم اللهم صل علي محمد
وعلي ال محمد وعلي اهل بيته الابرار جمع بر ككتف او بار كصاحب
وادغمت الرا فيها في الرا اي الطاهرين المطيعين من بار اذا لم يتحقه
تلمعته ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر
ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد انوارك
استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة يدل علي الاتساع ٤
والكثرة مايه ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها
واعظمها ولتموج فللنور تموج ولامداده لساير المياه ورجوعها
اليه واضافة الانوار الي الله تعالى علي معنى الملك من اضافة الفعل
الي فاعله وهي علي معنى الاضافة في قوله تعالى مثل نوره

وقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء **ومعدن** قال الزبيدي
معدن كل شيء حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان
اي بالمكان اقام لاقامة الشيء الذي من شانه ان يكون هنالك
فيه كالذي مثلا شانه ان يكون في المكان الخاص به ففيه
يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه **اسرارك** المراد
اسرار الذات والصفات والافعال والنبي صلى الله عليه
وسلم محل حصول الاسرار والفامنها حصولها فيه ومنه **ولسان حجتك**
تطلب وتلتمس ويستمد نورها وتقتبس
على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها
الموضح لوجه دلالتها الدافع الشبه عنها **وعروس** بوزن
صبور وهو لغة الزوج رجلا او امراة في ايام البناء **مملكتك**
هو موضع الملك شبه بمجتمع العروس وما فيه من الاحتفال
والتناهي في الصنيع والتانق في محسناته وترتيب اموره
وكونه جديدا ظريفا واهله في فرح وسرور ورونقه وحبور
في حين بهجة وسرور راضين به مكرمين له مونسين لامره
متنعمين معه بانواع المشتهيات تحليل (?) بدليل اثبات اللازم الذي
هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العروس بالمملكة و
عكس التشبيه هنا لا تقتضيه المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة
ونكتتها ومعناها الذي لاجله كانت هو المصطفى صلى
الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذي
لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم
هو الانسان الكبير الذي هو الخليفة على الاطلاق
في الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات

ومكن من التصرف في البساط والمركبات والعروس
يحاكي بشانه شان الملك والسلطان في نفوذ الامر وخدمة
الجميع وتفرغهم لشانه ووجد انه ما يحب ويشتهي مع الراحة
واصحابه في مونته وتحت اطماه فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة
وفي المواهب اللدنية وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى
لقد راى من آيات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في
الملكوت فاذا هو عروس المملكة **وامام حضرتك** الذي هو المقتدى
به والمتمسك باسبابه في الوصول الى محل قربك ومشاهدتك
والحضرة ما حوته من الحضور والاضافة على معنى في كامام المسجد
او على معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل حضرتك ووقع في
نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسياق الكلام عليه
في الموضع المتفق عليه **وخاتم انبيائك صلاة تدوم** اي تتجدد
امثالها لا تنقطع **بدوامك** اي مصحوبة معه **وتبقى** لا يعرض
لها فناء ولا نفاد **ببقائك** اي معه **صلاة ترضيك** لمطابقتها الامر
وخلوصها من الشوائب وتقبلها بفضلك **وترضيه** لما يصحبها
من النور ويحفها من آثار القبول وثبت بعد هذا في بعض النسخ
المعتمدة **وترضى بها عنا** والباء سببية اي تكون سببا لرضاك
عنا **يا ارحم الراحمين** الذي من سعة رحمته وكمال وصفه نرجوا
قبول سوالنا والا فلسنا لذلك باهل زاد في بعض النسخ بعد
هذا يا رب العالمين وهذا ساقط في النسخة السهلية وغيرها
اللهم رب الحل والحرام ذكر جبر والعزفي وغيرهما انه روي عن
محمد ابن وضاح انه قال بلغني انه من قال عشية يوم الخميس
بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام

ورب الحل والحرام اقرأ محمدا مني السلام بعث الله لي ملكا يبلغه
عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهاني
وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذي في النسخة
السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفي بعضها
باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر
الحاء ما جاوز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة والمدينة
شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم مكة وقد يراد
بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد
بالحل هنا هذا الشخص الذي حل من النسك وبالحرام
المحرم به والله اعلم **ورب المشعر** بفتح الميم في الافصح وفيه
لغة بكسرها قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف
بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي صلى الله
عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة
وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة من الحرم **الحرام ورب**
البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة
ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسماء اخر متعددة
سمي كل من المشعر والمسجد والبيت والبلد حراما
لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار ولمنع المحرم
فيه مما يجوز لغيره **ورب الركن** وهو ركن الكعبة المشرفة
وهو الذي فيه الحجر الاسود ويقال له كذلك الركن
الاسود وهو الشرقي **والمقام** هو مقام ابراهيم الخليل
عليه السلام المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة وهو
حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه
عليه الصلاة والسلام وذكرت هذه المخلوقات العظام

التقدر

التقدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيتها وتوسلا
بذكرها لنجاح الطلب ومناسبتها للمقام لانها من مواطن
النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها
تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وناشئة
عنه **ابلغ** اي اوصل **لسيدنا** مفعول اول لابلغ وهو
المنتهي اليه فهو الثاني من حيث المعنى وعدي الفعل
اليه هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوليه معا
بنفسه **ومولانا محمد منا السلام** مفعول ثان لابلغ وهذا
معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام
على بعض ومثار ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والتشوق
وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف انهم كانوا
يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وممن روي عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم
عليه احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في
الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بالبلا غ
الله المذكور هنا **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد**
الخلق الاولين الذين قبله عموما من ادم عليه الصلاة و
السلام اليه **وسيد الخلق الاخرين** الذين بعده الى يوم
القيامة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم
اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم
اجمعين وقد يحتمل بالاولية هنا والاخرية التقدم الزماني وهو
تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق

من النبيين والمرسلين وبالاخرين خير الانبيا من ساير الخلق
والله اعلم ومستنده اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم
ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو
مستنده اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي في هذا يعني بذلك
ولا الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومصاحبه ومحبه ومصافيه
فعلي كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر اصبحت مولى كل مومن اي
ولي كل مومن **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت**
وحين يراد بهما ما يطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره
ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت المقدار المعين من
الزمان وهو المقدر للامر ماكوقت الصلاة ووقت الزراعة
ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزءا من الزمان وقطعة
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من
الدهر والاقرب انه هنا من عطف المراد فا وتشبيهه وان
المراد بهما ما يطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في الملا الاعلا صلاة مستمرة
حتى اي الى ان **ترث الارض ومن عليها** برجوع ملك ذلك الملك بعد
انقضا الدنيا وفنا اهلها اذ هو الباقي بعد فنا خلقه واليه
مرجع كل شي ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم
وهو المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوي في تفسير
الاية انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد عليها
وعليهم ملك ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها بالافنا والاهلا

[illegible] اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد

توفي

توفي الوارث لارثه انتهى **وانت خير الوارثين** اي خير
مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت **اللهم صل على**
محمد النبي الامي هذه رواية في حديث ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه وتقدم ذكر محل جبرها وهذا للشيخ بخطه
النبي هذا والذي بعده في هذه الصلاة في النسخة
السهلية **وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك**
حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد هذا اخرها **اللهم صل**
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط
به علمك تقدم ما فيه **وجرى** بمعنى نفذ ومضى
به الضمير عايد على الموصول الذي هو ما والبا للمصاحبة
قلمك بالكتابة فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع
المنتسخة منه بعد ذلك اي حين هذه الصلاة وفيما
ياتي في الفروع المنتسخة الاتية واما اللوح المحفوظ
فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات
والارض وقد كتب فيه مقادير كل شي وما هو كاين الى يوم
القيامة واما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه
كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو
على ما ذكر في الاية **وسبقت به** اي بكونه ووجوده
مشيتك اي ارادتك من الكاينات لان كل كاين هو عن
مشيته تعالى وتقديره **وصلت عليه** صلى الله عليه
وسلم **ملايكتك صلاة دايمة بدوامك يا قيوم بفضلك**
اي بالسببية **واحسانك** هو المعاملة بالجبر الى لا نتها الغاية

او للمعية **ابد الابد** الابد الزمان المستقبل الذي لا
نهاية له كما في الاخرة او بانقضا الازمنة كما في هذه
الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الاخر
للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة على عدم
الانقطاع **ابدا** بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان على
البدلية **لا نهاية** اي لا غاية ولا تمام **لابديته** الضمير لقوله
ابدا **ولا فنا** لا عدم **لديموميته** اي دوامه وبقائه والديمومية
هي النسبة التي بين الديموم دون يا بعد الميم وهو
المصدر وبين موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله
ابدا وجملة ولا فنا لديموميته معطوفة عليها وضميرها المعاد
ضميرها **اللهم صل على سيدنا محمد** (وعلى ال سيدنا محمد) **عدد ما احاط به علمك**
واحصاه جمع عدده واحاط به **كتابك** فهو اللوح المحفوظ
وقد قال تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين اي كتاب
وهو اللوح المحفوظ **وشهدت به ملائكتك** كشهادتهم
بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ
وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لا شهادك
ايامهم على عرفات انك لقوم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل
موقف عرفات الى غير ذلك مما شهدوا به لخلقك او عليهم
وخصوصا الكرام الكاتبين **وارض عن اصحابه** اي عاملهم
بالقبول والامتنان والاكرام والافضال **وارحم امته** قابلها
بالاحسان والخير العاجل والاجل وتقدم عقب الكلام
على صلاة الحسن البصري رضي الله عنه الكلام على
تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المومنين بالرحمة
ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص **انك**
حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى جميع

اصحاب

175

اصحاب محمد من المهاجرين والانصار وغيرهم والسابقين
وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته
له او لم تطل ومن كان من ذوي قرابته او غيرهم ومن كان
من العرب او غيرهم ومن صحب صحبة خاصة او عامة
ومن الرجال والنسا ومن الاحرار والموالي والعبيد ومن
البالغين والصبيان ومن الانس والجن على عدهم في الصحابة
وكذا المخضرمون كالنجاشي واويس القرني على عدهم
فيهم والصلاة على الصحابة رضي الله عنهم لم ترد في النص
على النبي صلى الله عليه وسلم وانما وردت عنه فيه على
الال فاستحب الائمة رضي الله عنهم الصلاة على الصحب
بطريق الالحاق من باب الا فارق **اللهم صل على محمد وعلى**
ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم تحض في
هذه الرواية ولفظة على ثبتت في النسخة السهلية
في المواضع الثلاثة وسقطت في بعض النسخ المعتبرة
ايضا **اللهم بخشوع القلوب عند السجود لك يا سيدي**
وفي اخرى يا سيد بغير يا بعد الدال **بغير جحود بك**
يا الله يا جليل فلا شي يدانيك في غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا قبل ان تخلق السموات
وصوت الرعود لك اذ كنت مثل ما لم تزل فقط

إلهي عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين المحبوبين
المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله هذا وقع في بعض النسخ هنا بعد صلاة
رواية أبي مسعود الأنصاري والنسخ الكثيرة الصحيحة على
إسقاطه ولهذا لم أتكلم عليه ووجدت منقولاً من كتاب
الأدعية للشيخ أبي القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن
محمد الغزنوي ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني
أبي رضي الله عنه قال كانت لي إلى الله حاجة أقمت
ثلاثين سنة أسأله فيها ومع ذلك لم أيأس منها فأخذت
مضجعي ذات ليلة فإذا أنا بقائل يقول يا أبا الحسن
خذ هذه الأقسام التي عندنا لك فأقسم بها في حاجتك
فانتبهت فوجدت هذه الأقسام في درج ثوبي فلما
أقسمت بها في حاجتي انقضت من ساعتها وهكذا
وجدتها وأنا كذلك وجدتها . . . . . .
بخشوع القلوب عند السجود . لك يا سيدي بغير جحود
وبك يا الله يا جليل فلا شيء . يدانيك في غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور . إلى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حتى . وبحق السما وصوت الرعود
ذاك ذكرت مثل ما لم تزل . قط إلهي عرفت بالتوحيد
والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة
وجدها منقطعة الحروف انتهى وهو فيما ثبت
فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا
كما رأيت في بعض الحروف وزيادة فاجعلني من
المحبين

المحبين إلى ذكر الجلالة ثمانيا اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما أحاط به علمك اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحصاه كتابك
اللهم صل على سيدنا محمد ومولانا محمد عدد
ما نفذت بفتح الفاء المرموسة وبالذال المعجمة من
النفوذ بمعنى المضي أي ما تعلقت به قدرتك تعلقا
تنجيزيا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما خصصته إرادتك من الممكنات كلا ببعض
ما تقبله من المتقابلات الست التي هي الوجود والعدم و
المقادير والصفة والزمان والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما توجه بالخطاب إليه أمرك ونهيك ومعنى توجه
قصده والتعلق والمتوجه هو الموصوف به فالإسناد مجازي
ويحتمل أن يراد بالأمر مقتضيا للفعل وبالنهي مقتضيا للكف
فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحي ومن يفهم الخطاب
منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما بمعنى من ويحتمل
أن يراد بذلك التكوين بالأمر أي قول كن فيكون خاصا بمن
يصح منه التكوين والانفعال وهو الممكن فيعم كل ممكن فيكون
والنهي بلا تكن فلا يكون فيعم كل مؤمن والمأمور منه هو
الذي علم الله وأراد كونه والمنهي منه هو الذي علم الله
وأراد عدم كونه وهذا على أن الأمر بكن حقيقة وفي ذلك
خلاف وعلى أنه حقيقة يكون المأمور هو الحاضر في العلم
والمأمور به هو الدخول في الوجود اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما وسعه بكسر السين أي أحاط به

سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما
احاطه به كـ من الممكنات الموجودات واما صفات
كماله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها
اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى وبصره واما
الممكنات التي ستوجد في دار البقاء من الجنة والنار فلا يشملها
اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم
تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا
واما على مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه من
انهما يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانما لا يشملها
اللفظ لكونها غير موجودة لعدم انتهائها ثم احاطة
سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول والله اعلم اللهم
صل على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون روى جماعة
عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رايت الشافعي رحمه الله في
المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت
الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر عليه فقلت بم بلغت
هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى
الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون
قال فلما اصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رايت
وفي الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه وروي عن
ابي الحسن الشافعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله بما جوزي الشافعي عنك حيث
يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزي

عني

عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا
ايضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب
وهما قسمه واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون
يعني ذكره ذكرا لسانيا بان اجرى اسمه الشريف على
لسانهم في الصلاة عليه والحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل
ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره يعني
او يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثاني
بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا
القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللساني فضده
السكوت وهو اللسان ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك
تجوزا والله اعلم وما قصدته كالتي بعدها في قوله
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره
الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي
ينبغي لهم ذكره فيها او عدد ما تسعه الازمنة التي تمضي
عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا
الى الفاعل او ان يكون اسم جنس جمعي بينه وبين
مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع
مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على سيدنا محمد عدد
اوراق جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال وهو اسم
جنس جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجر وواحد
الشجر شجرة وهي ما له ساق من نبات الارض اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب جمع دابة وهي

لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالي وما من دابة والله
خلق كل دابة وهو المراد هنا وتقع علي المذكر والمونث
القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفا وهو المكان
الخالي اللهم صلي علي سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار
جمع بحر وهو الما الكثير المتسع اللهم صل علي سيدنا ومولانا
محمد عدد مياه البحار المياه جمع ما وهو اسم جنس يقع علي
القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف
عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرها ومختلف
الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون المعدود يعتبر هذه
الاختلافات اي عدد المياه المستبحرة المختلفة هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتبر اجزا البحار اي عدد
كل جزء من اجزا البحار والجزا قل ما يصدق عليه ما وهو الجوهر
الفرد الذي منه تالف جسم الما ونحو ذلك مما يتصف به تكثير
الاجزا بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولي ان يكون
قوله مياه البحار شاملا للارض والسما والعرش والكرسي
والدنيا والاخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار
في ذلك كله والله اعلم اللهم صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد
ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو من غروب الشمس الي
طلوع الفجر وقيل الي طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه
وعدد ما اظلم عليه اي عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل
عليه بظلامه واضا اي اشرق ويستعمل لازما كما هنا ومتعديا
واللازم يستعمل بالهمز اوله رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار
هو عند العرب من طلوع الفجر الي غروب الشمس وقيل من

طلوع

طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعني اضا عليه النهار
اشتمل عليه بضيايه واسناد الاضاة الي النهار مجازي
من باب الاسناد الي الزمان وهو في الحقيقة للشمس والواو في
واضا لا تنويع انها بمعني او فيعم ما يقع حتي اشتمل عليه الليل والنهار
معا وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التي توجد في احدها
وتعدم فيه وكالاعراض ولا سيما علي القول بان العرض لا يبقي زمانين
هذا هو المناسب للمقام والمعدود ذات التي يمر عليها الليل والنهار
هي الموجودات التي في عالم الملك وهذه الالفاظ التي هي
عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما
اظلم عليه الليل واضا عليه النهار وردت في حديث عند
الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم صل
علي سيدنا ~~محمد~~ ومولانا محمد بالغدو وهو ما بين طلوع [الفجر وطلوع م]
الشمس والباطنية والاصال جمع اصيل كيمين هو
العشي وهو من زوال الشمس او العصر الي الغروب
والمراد دوام الصلاة وتجددها في جميع الاوقات
كما قيل في قوله تعالي وسبحوه بكرة واصيلا انه اشارة
الي ان ذلك في كل الاوقات وخصة النهار بالذكر فيه وقيل
ان المراد اول النهار واخره خصوصا وتخصيصهما
بالذكر للدلالة علي فضلهما علي ساير الاوقات
لكونهما مشهودين اللهم صل علي سيدنا ومولانا
محمد عدد الرمال بكسر الرا جمع رملة بفتحها
والرمل اسم جنس جمعي اللهم صل علي سيدنا
ومولانا محمد عدد النسا جمع امراة من غير لفظه

والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة
يولد وقدمنا النسا لاجل السجع اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد رضا نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد ملا سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد مخلوقاتك هذه كلها تقدم مع
نظايرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل
صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة ووقع في نسخة بعد
هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انمى صلواتك
ولم اجده في غيرها اللهم صل على نبي الرحمة اللهم
صل على شفيع الامة في جميع الخلق فشفاعته الكبرى
تعمهم او في اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله
عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها
ومذهبها ورافعها والغمة بضم الغين وهو تقريبا الهم
والضيق والشدة والكربة وكشفه صلى الله عليه وسلم
للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا والاخرة معلوم
واضح بشفاعته بذاته وبالتوسط به وبالصلاة عليه
وبالكون في جواره والتحرم بحرمه وبالحصول في حرز
ملته باتباع سنته ومودة قرابته واهل بيته
ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة في عرصات
القيامة اللهم صل على مجلي الظلمة اي كاشفها ومزيلها

ومذهبها

ومذهبها وهي بضم الظا المعجمة المثلثة في الاصل عدم
النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والبهم وما يجري
مجرى ذلك ولا خفا بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف
جميع ذلك ومذهبه اللهم صل على مولي بضم الميم اسم
فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسانا
صنعته اليك النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل
السرور به والسكون اليه من احسان محسن فيعني الاسدا
معتبر فيها وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد
اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم الدينية و
الدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة
الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على
يديه وبدعايه ولا افلح من افلح وهدي من هدي الا بواسطته
ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله
عليه وسلم فهو مولي كل نعمة اي مسديها صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا ابد الابدين اللهم صل على مؤتي الرحمة بكسر التا
اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح التا اسم مفعول
بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه اوتي جميع ما خرج للوجود
من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احد الا على
يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدته في نسخة مرقي
الحكمة والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول
من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الما والاشراف عليه
ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول
لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذاك

كان الوصف به لغوا وقد وردا لتصريح بكثرة الواردين على
حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث **اللهم صل على صاحب
المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللوا** المتبادر منه لوا الحمد الذي
يوتاه يوم القيامة وقد يراد به اللوا الذي كان يعقده لجيوشه
صلى الله عليه وسلم **المعقود** اي المشد ومن عقدت الحبل
وغيره شددته على راس رمح او شبهه ويجاي على هيئة
تصفقه الرياح **اللهم صل على صاحب المكان المشهود** من
شهدت الشي شهودا حضرته وفي صلاة زين العابدين ابن علي
ابن الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
الحوض المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان الذي
شهده في معراجه حيث استوى تحت العرش وسمع صريف
الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون
المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود الذي يحمده
فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله
تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون
المجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش
او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر
على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة
ويوذن باسمه ويكون لوا الحمد بيده وهو امام النبيين يوميذ
وقايدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل
فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة
بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد الا بواسطته
فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر

ثم

لهم وفي الاخيرة لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب
المحشر اذا حملنا على انه مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله
تعالى وذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم صاحب
المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها
في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا
والمشهود شهود الملايكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده
صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره و
المشهود شهود الملايكة له ايضا على ما رواه ابن المبارك في فايته
وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على
عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل
ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من
الملايكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود
معروف معين دون قبر غيره من ساير الانبيا عليهم السلام
فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول
الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه
وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم
وضعه من الدنيا موضعا ينظر اليه اهل الدنيا فاتاه
منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانته حيث كان في
الدنيا والاخرة فتشمل ذلك كله فهذا كله ما يحتمل اللفظ على

خوب او بعد والله اعلم **اللهم صل على الموصوف** من وصفه اي
نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القايم
بالذات الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المولف المولف المتصف
لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما موضوع للصدق
بالكرم هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما
يعظم خطره ونفعه **والجود** هو السخا وهو سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من وجوده و
كرمه وسعة عطايه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره
واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود الذي لم ينفق
مثله في الوجود ويعطي العطا الذي يعجز عنه احاد عظما الملوك
ويعيش في نفسه عيش الفقرا فياتي عليه الشهر والشهران لا يوقد
في بيته نار وربما ربط ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع
خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله ايثارا
للاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه له صلى
الله عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير
من الريح المرسلة ولا سيل شيا قط فمنعه ولا سيل شيا
الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان جوده صلى الله عليه
وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل
نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع
اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم
وقضا حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق
على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع
الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على من**

هو

هو في السما محمود وفي الارض محمد ذكر العزفي والرصاع
في شرح اسما النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله
عليه وسلم في السموات محمود وعند السبكي ان اسمه
في السما احمد وفي الارض محمد وكذا في المولد الشريف
لابن طغربك على ما نقله عنه صاحب المواهب والمناسب
للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة
السجع واستعماله وتكلفه خصوصا في الدعا نص الايمة
على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وساقه
الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اجتلابه
فلا باس به **اللهم صل على صاحب الشامة** يعني العلامة
ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد جا في صفته انه شامة
خضرا محتفرة في اللحم وجا ايضا انه شامة سودا تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس
وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان
جمع خال وهو الشامة على الجسد **اللهم على صاحب
العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة** مصدر
كرم بضم الرا يقال كرم كرامة عز وله على كرامة اي
عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه
عز وجل ووجوه كرامته صلى الله عليه وسلم عليه
لا يحاط بها **اللهم صل على المخصوص** من خصه بالشي
افرده به **بالزعامة** بفتح الزاي اي السيادة و
الرياسة ولا خفا بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص
بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة على

الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما
خاصا وهو تقدمه يوم القيامة على ساير الخلق للشفاعة
ويوافق هذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله
اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة و
الضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما
والله اعلم **اللهم صل على من كان تظله** اي تستره من حر الشمس
الغمامة هي السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقة وقد ورد في تظليل
الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد
الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة
ارهاصا وتاسيسا لنبوته اذ لم يرد ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت
انهم كانوا يظللون عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في
اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من كان يرى من خلفه اي ورائه **كما يرى من امامه**
اي قدامه ويجوز في خلفه وامامه في الحديث الفتح على ان
موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين
فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخة المعتمدة وقد ثبت
رويته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة وانس
عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي
هريرة وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي
عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في هذه الروية فقيل روية ادراك
بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية
عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا يتوقف على الالة التي هي العين
فرويته صلى الله عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعيني راسه

على

على طريق خرق العادة في عدم المقابلة وقيل انها روية بالبصيرة
وصح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحي او بالالهام وهو ضعيف
وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله عليه وسلم عينان
من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب عنه ساقط **اللهم صل على
الشفيع** بمعنى الشافع مع مبالغة **المشفع** اي المقبول الشفاعة
يوم القيامة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم في امر الخلق
وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه
ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع
لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود **اللهم صل
على صاحب الضراعة** لله تعالى اي التذلل بين يديه والابتهال اليه
بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا في حال
سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله في
الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له
صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم
له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا
للربوبية صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على صاحب الشفاعة
اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة
اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب
الهراوة** بكسر الهاء وهي في اللغة العصا وقيل العصا الضخمة
وكتب عليه المولف في طرة النسخة السهلية ما نصه اي
العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه
وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة وفي قول
سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى

وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا
ويتوكأ عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلي اليها
وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم
لان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب
وقد قال كُثَيِّر في صفة البعير
يَنوخ ثم يُضرب بالهراوى • فلا عُرفٌ لديه ولا نكير •
وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في
اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم لينتقد ماء
وسعى اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد
وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب
انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون في الاخرة
فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح والله اعلم
اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهي ما يلبس في
في القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما
وقيت به الرجل القدم من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخف
ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين
في الانجيل وكأنه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه
وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة
التي ازيل شعرها وكان نعلاه مخصوفتين اي مطبقتين طاقا
على طاق بالخرز كان لها قبالان لكل واحدة تثنية قبال وهو
احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي
تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما
الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت

نعل

نعله مخصرة اي لها خصر وتقطع خصراها مكسنة وهي التي
فيها طول ولطافة على هيئة اللسان او التي جعل مقدمها
على هيئته واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك فا تختلف
في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب
البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صلى على صاحب
التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب
القضيب كتب عليه في نسخة اي السيف وذكر صاحبها
انه نقله من خط المؤلف اللهم صلى على راكب النجيب
هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة
والجمع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة ويهاجر
عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة
بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم
الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلأت القصوى
اي حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه
وسلم نعم ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم
ذلك العام بين الرواحل سبقت فجعل لاعرابي ناقته
صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك
على المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من
الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على مخترق
بدون ال في النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بال
ومعناه القاطع من السموات المجاوز فيها السبع اي السموات

الطباق جمع طبقة اي هي طبقة فوق طبقة يعني من
غير مماسة وقال البيضاوي في تفسير الاية الذي خلق سبع
سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت
النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او طوبقت
طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة
ورحاب وحدف المنعوت الذي هو السموات لانه معروف
والطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون ان يكون مضافا
للسبع ولا اشكال وعلى تخليته بان يكون اما مضافا للسبع
واما نا صبا له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه
وجره **اللهم صل على الشفيع** يعني الشفاعة الكبرى
العامة **في جميع الانام** اي الخلق على المختار في تفسيره و
المراد هنا العقلاء المكلفون منهم **اللهم صل على من سبح في
كفه الطعام** اخرج البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذي والبيهقي
في الدلايل وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب
فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي
عياض ونقله عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني
في المواهب وعبارة ابن سيد الناس في عيون الاثر
وسبح الطعام بين اصابعه **اللهم صل على من بكا اليه
الجذع** بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة
وحن الحنين صوت المتالم المشتاق عند الفراق

لفراقه اي لاجل مفارقته اياه وحنين الجذع اليه
صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور ومنتشر
وقصته من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف
والخبر به متواترا خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة
بضعة عشر وتقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك
حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد
وكثر بكا الناس لما راوا بها وفي رواية المطلب بن وداعة
وابي بن كعب حتى تصدع وانشق حتى جا النبي صلى
الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره
والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم
القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
به نبي الله فدفن تحت المنبر **اللهم صل على من توسل به
طير** اسم جمع
اي جملة صلى الله وسلم وسيلة لمطلوبه
طاير وقيل جمع طاير وقد يقع ايضا على الواحد **الفلاة**
اي المفازة وجمعه فلا وفلوات اخرج ايضا البيهقي في
دلايله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة
فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله

قصة حديث بكا على الجذع

سبك

فيأتي ... الحمرة

تجات الحمرة

صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال
رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة
لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناها قال
فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال
من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوها فرددناها
الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال
غيره تعرش يعني تقرب الارض وترفرف بجناحيها وهو
في سنن ابي داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول
حديث ابي داود بلفظ تعريش بالعين المهملة والشين
المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنوا
من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من
فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد
الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل
هو من صغار العصافير وقيل العصفور **اللهم صل على من
سبحت في كفه الحصاة** واحدة الحصا الحجارة الصغيرة
اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن عن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب
من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين
النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن
ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن
منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا

ثم

[illegible] على حديث الحصا

185

ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر
ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن
عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر
ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه
البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن من
في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا
ورواه ايضا البيهقي في الدلايل وابن ابي عاصم وروي
مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس **اللهم
صل على من تشفع اليه** اي رغب اليه في الشفاعة
له **الظبي** وهو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية
وتجمع على ظبيات والمذكور في الحديث انما هو الظبية
بافصح كلام اي مورد للمقصود بحيث لا يطلب سامعه
زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربي
الذي هو افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري
الذي هو افصح من كلام الظبا ان اطلق على اصواتها التي
تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف
ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس
فالنطق يعم العقلاء وغيرهم قال العرب نطقت الحمامة
ومنه الاية علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق
والنطق هو ما يصوت به من مفرد ومولف مفيد وغير
مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة البيان وحسن
الجزالة رواه البيهقي في دلايل النبوة من طرق
والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلايل باسناد

في كف عمر فسبحن في كفه كما سبحن
في كف ابي بكر ثم اخذهن منه
فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن

تسبيحهن صح

مطلب حديث الغزالة

فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الايمة وقال ابن كثير لا اصل
له لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض
في الشفا والحافظ المنذري في ترغيبه والحافظ ابن حجر في
تخريج احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكي في شرح
مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة ونحن نقول
منهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغني عنهما
بنقل غيرهما ولعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة
رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحرا
من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات
فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل
في شملة نايم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا
الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب
العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي
صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو
في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها بالارض وتقول اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله **اللهم صل على من كلمه الضب** هو
دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحرا وهو بفتح الضاد المعجمة
في مجلسه اي موضع جلوسه **مع اصحابه الاعلام** جمع علم تشبيها
لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير
من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو
تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض للكلام مع استكماله النسخ

في

تنبيه على حديث الضب

الشيخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما ياتي
وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة
الى شهرته لكونه في جملة جماعة من الناس في المواهب ومن
ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي
في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح
اسنادا ولا متنا ذكره القاضي عياض في الشفا فقد روي من
حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من
اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب
به الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي
الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك او
يومن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك و
سعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السما
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله
وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته صلى الله عليه
وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا
وقد رواه الايمة فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى والقايل
بوضعه هو ابن دحية واخرجه ايضا الطبراني والدارقطني
وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي ايضا من حديث عايشة
وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم

واخرجه ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير قال ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة وفي القاموس البعير البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثي وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف وشذ للانثي قال في الشفا عن ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا فجا بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة ابن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السما والارض شي الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود

في حديث البعير

وابن

وابن شاهين في الدلايل قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفي ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم الماء النمير اي الزلال الناجع ونبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الما جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلايله وابن شاهين وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان الما كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الما في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الخطابي قلت وعلى القول الاول فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ما زمزم افضل

من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج
من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى كون زمزم
افضل من ماء الكوثر يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة
النفوس انتهى والذي اختاره السيوطي في فتاويه ان ماء الكوثر
اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام
والله اعلم بالصواب **اللهم صل على الطاهر المطهر** بفتح الهاء المشددة
اي الذي طهره ربه وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتها سعا
لثبوت الطهارة وتفيده ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل ارادها منه
وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه
سبحانه وتعالى يشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا **اللهم صل على نور
الانوار** اي انوار الانوار الذي تنشعب منه الانوار فهو اصلها وعنصرها
وفي نسخة النور الانور على افضل كما قاله الوابلي قيل وهو المناسب لمراعاة
السجع **اللهم صل على من انشق له القمر** نصفين سمي قمرا لبياضه
بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس
وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال
الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد
وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا و
يقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع
انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان
قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية
التي زعموا انها سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله
عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد اجمع
المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم

فان

فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه
في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التي لا قدرة
لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه
الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها
باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك
له ثم قال وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث
انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم
من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالاية
الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب
والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران
مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر اعني القسطلاني
عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين
اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي جماعة
من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين
فسال ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو
خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان كالجبل
بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له **اللهم صل
على الطيب** في نفسه حسا ومعنى المبرا من كل خبث يكره
الشرع والطبع المتصف بما يلايم الشرع والطبع والطهارة
والطيب متقاربان لكن لا لتنافيهما على التزامه الا ان الثاني
اعتبر فيه الثبوت ايضا **المطيب** بفتح اليا اسم مفعول يجري فيه
ما جرى في المطهر قبله تقريبا الا ان الاشارة للاية **اللهم صل**

على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب حظوة و
مكانة لا قرب مكان **اللهم صل على الفجر** استعارة بجامع محوه
صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل
الساطع المنتشر وهو المستطيل وهو ترشيح للاستعارة
اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى
اللهم صل على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم
الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه
وسلم بعث الى الناس كافة والجن ايضا وذلك مما اختص به صلى
الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين
يقع منهم العصيان فيتوجه النذارة اليهم واما الملائكة
عليهم السلام معصومون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فلا يتوجه النذارة اليهم وانما
تكون الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة
ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه او
اعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته
ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث
عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار فخرج
الكلام مخرج الغالب والحساب المألوف واذا حكمنا هذا
الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى
الانس فقط لانه الخاص المألوف **اللهم صل على الشفيع يوم**
العرض اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ
تعرضون وقال البيضاوي يعني المحاسبة بعرض السلطان

العسكر

العسكر ليعرف احوالهم **اللهم صل على الساقي** نسب السقي
له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب منه
كما في اطعم زيد الناس اي هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه
ولا تراد حقيقة جعله بيده في افواههم وقال صلى الله عليه
وسلم على ابن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيامة اخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهم **للناس** اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل
والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص
وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم في الشرب
ابتداء او بعدها ما شاء الله تعالى فانه يذاد عنه من بدل او غير
كما في الصحيح **من الحوض** اي حوضه صلى الله عليه وسلم فال
عوض من الضمير المضاف **اللهم صل على صاحب لواء الحمد** قال الخطابي
لم ازل اسال عن معنى لواء الحمد حتى وجدت في حديث عقبة بن
عامر ان اول من يدخل الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال يعقد
لهم يوم القيامة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفا
في اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم قبيل والاولى حمل هذا الاسم
على ذلك والله اعلم **اللهم صل على المشمر** من شمر الكم عن ذراعه
او الثوب عن ساقه كفته وحسره ورفعه **عن ساعد** هو ما
بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف ومن
شأن المتفرغ لعمل مهم ان يشمر كمه عن ساعده لئلا يشغله
وهما ساعدان وافرد مراعاة للجنس واعتبارا للايمن وغيره
بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده **الجد** اي الاجتهاد
والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله القرشي

رحمه الله تعالى والاضافة مفيدة لاختصاص بين الساعد
والجد على معنى الوصفية او ما يجري مجراها كما في لسان صدق
اي لسان صادق واي قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم
رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبور وراحة ندى ونحو ذلك ولا
يحمل على التشبيه كمذهب الاصيل وحين الماقانه لا يستطع ذلك
بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل
لم تمس اليه حاجة والتعبير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه
الاصلي وانما استعمل في معنى اخر مشبه بذلك المعنى الاصلي
تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو اقبال النبي
صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربه واستجماعه
في تبليغها والصدع ربه بارزا حتى العلايق الشاغلة عن ذلك
واخذه في ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل
على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز
مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله
في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال
واقعا في غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكونه
وجه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه
ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة انتهى
اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد اي العامل
به فان استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد
يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة
وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء
وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل

الجهد

الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع
والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا من
سيره صلى الله عليه وسلم واخباره علم انه صلى الله عليه وسلم
كان على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته
وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدايد بسبب ذلك
واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير وقد قال الله
تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فحسبك ما في هذه الاية
من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول
عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك في تبليغ
الرسالة **اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم** هو في
غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها غير مضبوطة
وفي بعضها بكسر هاتيهما وقد قرئ قوله تعالى وخاتم النبيين
بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على
لفظ قراءة من القراءتين الا انه اتى في اولهما بلفظ النبي صلى الله
عليه وسلم وفي اخراها بلفظ الرسول لان النبوة مقدمة على
الرسالة وفي بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان
يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظ الاول الدالة على
ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي الذي هو
اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم الله
الشيء بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة
الدعوة والدخول في الملة **اللهم صل على المصطفى** اي المختار
المستخلص **القايم** اي بالحق وبدين الله وطاعته واظهار دينه
وجهاد عدوه وهو القايم في عبادة الله حتى تورمت قدماه

والقيام أيضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو
صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دائمه لا يقع فيه
تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم إلى يوم
الدين **اللهم صل على رسولك أبي القاسم** هذه كنيته النبي
صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشأنه صلى الله
عليه وسلم مثل اسمه القاسم وإنما سمي قاسما لما ميز من حقوق
الخلق في الأموال من الزكاة والمغانم والمواريث وغير ذلك قال
صلى الله عليه وسلم إنما أنا قاسم والله يعطي وأخرج الحاكم في
المستدرك عن أبي هريرة يرفعه أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا
أقسم وكان يوصل لكل أحد نصيبه الذي كتب له من الصدقات
والمغانم وغيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته
والمتولي لقسمة مواهبه وعطيته فكل من حصلت له رحمة
في الوجود أو خرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة والظاهر
والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فإنما خرج له ذلك على يديه
وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين أهلها
ولأجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه أعطي
مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء هي خزائن أجناس العالم ليخرج
لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فإنما يعطيه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن
الإلهية شيء إلا على يديه صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالرسول
تناسب الرسالة والقسم باشتراكهما في الواسطة بين الحق والخلق
كما قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين دون بانك **اللهم صل
على صاحب الآيات** جمع آية وهي العلامة ويحتمل أن يراد بها

هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات
والإرهاصات وأخبار الكتب وغير ذلك والآيات القرآنية من جملة
المعجزات والقرآن العزيز بجملته آية لأنه معجزة وعلامة على صدقه
صلى الله عليه وسلم وأجزاؤه أيضا آيات أي علامات على النبوة
لأن كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة بأقصر سورة
وهي الكوثر المشتملة على ثلاث آيات ويحتمل أن يراد بها الآيات القرآنية
بخصوصها لما لها من عظم الشأن واستمرارها على مرور الأزمان **اللهم
صل على صاحب الدلالات** جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشيء بحالة
يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول
ونسبة الدلالة إليه صلى الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا
على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى أما الأول
فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الأعظم على الله تعالى دل الخلق
على العلم به سبحانه من حيث الذات والأسماء والصفات
والأفعال وعرفهم الطريق إليه وردهم إلى بابه الكريم ونهج
بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة
فدل على الله بأقواله وأفعاله وأيقظ الأرواح إلى ملاحظة
جلاله وجماله وكل داع إلى الله فإنما يدعو بعد دعوته وكل دليل
فإنما يدل بدلالته فهو الداعي إلى الله والدال عليه أولا وآخرا
وغيره إنما هو مظهر له وعلى حسب النيابة عنه وأما الثاني
فقد دل على اختصاص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة بما خصه الله تعالى به
من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبئ منظره عن الخبرية وما أكرمه
به من عظم أخلاقه وحسن شيمه وبحبيبه على حين فترة من

الرسل وبعد عهد ربه ونسيان وتبديل لشرايعهم واحتياج
الخلق الي نور من الله تعالي يخرجهم من ظلمة الضلالة والحيرة و
مناسبة ظهوره لسنة الله تعالي في تدارك عباده وما اظهره الله
تعالي من الارهاصات تقدمة له وتاسيسا لبعثته ومن المعجزات
المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد علي النبيين
بالايمان به ونصره واخذ الانبيا العهد بذلك علي اممهم وتداولهم
لذلك في السنتهم وكتبهم وما ورد من ذلك من اخبار الكهان والجرائد
المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرايي الهايلة المشيرة اليه
الملجية الي طلب التعبير بشرح امره وترادف الهواتف مبشرة
به حتي كان الكون كله لسان مخبر عنه وبه مشيرة اليه وكفي بذلك
دلالة عليه صلي الله عليه وسلم **اللهم صل علي صاحب الاشارات** جمع
اشارة وهي الايمان قال الشيخ غاني الاشارات تسع معاني ذات
وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور
وتضيق عنها العبارة من المعاني صار محدودا لنسبه و حكم عالمه
ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور الدالة علي نبوته صلي الله
عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة الصريحة ومنه
المعجزات والارهاصات والمرايي كرؤيا بخت نصر التي فسرها
دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التي فسرها سطيح وما
ذكرت فيها امارته وعلاماته صلي الله عليه وسلم من غير تصريح
باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد
ما دل هو صلي الله عليه وسلم عليه بغير صريح العبارة من العلوم
والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثاني اقرب
والله اعلم **اللهم صل علي صاحب الكرامات** جمع كرامة ثم يحتمل ان
المراد

(في الهامش: حقائق وضيق عالمها لكونه محدودا ومحصورا وكما صدرت العبارة و)

المراد وجوه كرامته التي اكرمه ربه تعالي بها وشرفه وخصه
وفضله علي غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا
او ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة **اللهم صل علي صاحب
العلامات** جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات
التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناهم وجميع
الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته
صلي الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصي
اللهم صل علي صاحب الدلايل والبراهين والايات **البينات**
الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه ودل علي صدقه
دلالة قطعية لا يبقي بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك
المعجزات وغيرها وهو جمع بينة وصف من باب اذا ظهر و
استعمل كثيرا استعمال الاسما **اللهم صل علي صاحب المعجزات**
جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق علي يد مدعي الرسا لة
موافقا لدعواه مقرونا بتحديه يه نصا او بلسان
الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوي الرسالة
او قول من ياتي بالمعجزة لا ياتي احد بمثل ما اوتيت به
او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير علي جهة التعجيز
له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا قال
الله تعالي وان كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا فاتوا
بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط
الدعوي بالمعجزة عند دعوي النبوة والمعجزة ماخوذة
من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات
العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الي ما هو سبب

للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية
الي الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية
ما يظهر علي يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة وهو
اصطلاح المتكلمين وقالوا ان ما يظهر علي يديه من ذلك مما لم يتحد
به يسمي اية فقط ودليلا لكن مجموع الايات في حق الانبيا معجزة
لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك اشار صلي الله عليه وسلم بقوله
ما من نبي من الانبيا الا اعطي من الايات ما امكن علي مثله البشر
وكان الذي اوتيته وحيا يوحي الي الحديث واما غير المتكلمين فكبار
الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون
كتبهم المولفة في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من
الائمة في ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبيا وسموا خوارق
العادات للاوليا كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون
هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانه خاص
عندهم بالنبي وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل
علي نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم **اللهم صل علي**
صاحب الخوارق جمع خارق **العادات** جمع عادة وهي
الامر المستمر الحكم الذي يجوز العقل تبدله بخرق
العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب ظاهر
والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات
وارهاصات ولفظ العادات في الاصل مجرور بالاضافة
والكسر جره او مشمول بالوصف قبله والكسرة علامة
نصبه هذا علي ما في النسخة السهيلية من اقتران
الخوارق بال وعلي ما في غيرها من النسخ المعتمدة

من

فقه تسليم الحجر له صلي الله
عليه وسلم

من كونها بدون ال يكون العادات مجرورا بالاضافة
لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال
وجر العادة باللام **اللهم صل علي من سلمت عليه** بالقول
نحو السلام عليك او بالفعل كالسجود **الاحجار** جمع حجر
اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل انه الحجر
الاسود وقيل غيره وروي الترمذي وحسنه والدارمي
والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع
النبي صلي الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما
استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي
والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلي
الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له **اللهم صل علي من سجدت**
السجود يطلق علي وضع الجبهة علي الارض وعلي التطامن
والميل وهو اصله وقيل اصله الخضوع والتذلل فمعني سجد
خضع وانقاد ويسمي سجود الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع
بين يديه صلي الله عليه وسلم **الاشجار** تقدم قريبا حديث جابر
ابن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلائل عن ابي
موسي الاشعري في حديث سفرته الاولي صلي الله عليه
وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه ابي طالب

الي الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راي
غمامة بيضا تظله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا
خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبي ونزل الركب في ظل شجرة
فمال فيئها عليه فقال انظروا الي في الشجرة مال اليه ذكره
ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من
غير المكلف وقد قيل في سجود التحية الذي كان في شرع
غيرنا انما كان بالانحنا فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس
ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مايلة
والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهي وفي حديث
يعلي ابن مرة الثقفي قال سرنا حتي نزلنا منزلا فنام النبي
صلي الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتي غشيته
ثم رجعت الي مكانها فلما استيقظ رسول الله صلي الله
عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم
علي فاذن لها الحديث رواه البغوي في شرح السنة وقد جاءت
احاديث في كلام الشجر له صلي الله عليه وسلم وسلامها
عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الي مكانها وشهادتها
له بالرسالة **اللهم صل علي من تفتقت** اي تشققت **من نوره**
الازهار جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الهاء بفتحها وهي النبات
ونوره والاصفر منه والاسناد هنا مجازي والاصل الكمايم
عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التي من
شانها ان تشقق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من
نوره فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام علي ان نوره صلي
الله عليه وسلم اصل الكاينات وخص الازهار بالذكر لحسنها

لونا

لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق
من عرقه صلي الله عليه وسلم او عرق البراق فقال فقال الزركشي
له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال
النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهي
وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع **اللهم صلي علي من طابت**
اي نضجت وادركت واستحل صاحبها اطعمت **ببركته** اي بسببها
اي بيمنه وكرامته علي ربه وخبره **الثمار** بالثا المثلثة جمع ثمرة
بفتح الميم كجمل وجمال وهي التراب التي هي نسل النبات واليها
ينتهي نموه في فصله كالثريا بالمثناة وسكون الميم والعنب والتمر
وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها فلم اي طعم كانت واكثرها
استعمالها في الماكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الطعام اي حمل
الشجر وانعقاد قراليه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل
انه اشار بذلك الي حديث الذين اشار لهم النبي صلي الله عليه
وسلم اي ترك تذكير النخل فعادت تثمر من غير تذكير ويحتمل انه
اشارة الي قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره
النبي صلي الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه علي غرس
ثلثماية ودية وتعهدها حتي تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره
صلي الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاتوه
به ثم وضعه صلي الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحدة بل
اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها حدثت واطعمت كلها الا واحدة
كان غرسها غيره فقلعها النبي صلي الله عليه وسلم وردها
فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من
ذهب بعد ان ادارها علي لسانه الشريف فوزن منها

الورد خلق من عرقه
صلي الله عليه وسلم
او عرق البراق
موضوع

لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه
اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه
صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من
وجود النفعة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس
بها والله اعلم اللهم صل على من اخضرت من بقية اي
فضل وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الما
الذي يتوضا منه الاشجار لم نقف على هذه القصة التي
اشار اليها المولف رضي الله عنه وذكر صاحب المواهب
ان العود اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم
واورق ويحتمل انه اي صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان
رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فاقتلعها
صلى الله عليه وسلم وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل
انه اشار الى غيرها والله اعلم اللهم صل على من فاضت
اي كثرت ونبعت من ابنه اينة نورة جميع الانوار
يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبيا والمرسلين و
الملايكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم اللهم صل
على من بالصلاة عليه اي بسببها وكذا يقدر فيما بعدها
من الايات والسبب لغوي تحط بالبنا للمفعول اي
توضع وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو
الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد في
الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضايل وتقدم الجواب
على عامله في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد
به

به الاختصاص اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال
منازل الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية
او في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم شي من ذلك في الفضايل
وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل على
من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار اي كبار الخلق
وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار
القدر والرحمة يحتمل ان المراد بها رحمة الاخرة او المراد
ما هو اعم فيشمل رحمة التقلب في الدنيا ودفع الاسوا
والمضار والهموم والغموم والكروب وقضا الحوايج وغير
ذلك وكله صحيح وواقع اللهم صل على من بالصلاة عليه
نتنعم في هذه الدار الدنيا بالامور الدينية من
الايمان والطاعة وفي تلك الدار الاخرة بنعيم الجنة
والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم
حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة
من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلب وجريان
اسمه على اللسان كما قال سيدي علي ابن وفا رضي
الله عنه . سكن الفواد فعش هنيا يا جسد . هذا
النعيم هو المقيم الى الابد . وهذا المعنى حاصل
ايضا في الاخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم
اهل الجنة كنظرائهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك
لهم مثل النفس لا انه عمل للجزا فان الاخرة ليست
بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من بالصلاة عليه

فقال رحمة هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها
نفس الاحسان وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني وقول الشيخ
ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون صفة
ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وعلى قوليهما
فانما يقال اثرها وما تعلقت به فيكون ما في الاصل على تقدير
ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها العزيز هو الذي
لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل
الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو
الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل على
المنصور من نصره اي اعانه اعانة خاصة فان النصر هو
المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال تعالى في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله
وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله المويد من ايده
على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي
ايدك بنصره وبالمومنين اللهم صل على المختار من اختاره
اذا اصطفاه اي المختص من جميع الخلق بارفع رتبة الممجد
بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا اكرم فعاله او اثنى
عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة
الفضل وقد مجده ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه
بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم
وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم وقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الايات

الدالة

الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي
بلغ الغاية التي لم يبلغها مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك
هو الذ اسمائه سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة
والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان الصحيح عند
الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب
خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل
خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار مشى
المراد هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب او غيره في البر
بفتح الباء اي الصحرا والفضا من الارض الاقفر اي الخالي من العمارة
وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف
واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين
من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل
كما هنا اذ الاصل تعلقت اي تشبثت الوحوش جمع وحش وهو كل
شيء لا يستانس من حيوان البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شيء
وما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العربي وكثيرا ما
تعلق الالية المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل
في مجرد اللياذ والاستغاثة وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل
هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش به
واستغاثت به كما في حديث الظبية وحديث الحمران كان الطير
يقال فيه وحش وقد تقدم ما تقدم ايضا ان كان واذا لا يدلان
على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشي في البرية
فكلما كان المشي كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة
او اكثر اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم فصل دعا سطون

على محل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم **تسليما**
مصدر موكد من لفظه منصوب به على المفعول المطلق
والحمد لله رب العلمين على ما من به علينا من بعث هذا النبي
الكريم وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة عليه
وما نرجوه من سنة فضله من القبول وابلاغ المامول ولما
كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من
رياض الجنة ختم هذا المصلي صلاته بما هو اخر دعوى اهل
الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم
عليه افضل الصلاة وازكى التسليم

هذا اخر الربع الاول

من كيفية الصلاة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات
البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى اله وصحبه وشيعته
وازواجه الطاهرات وهذا ابتدا الربع الثاني من فصل
الكيفية والله سبحانه الموفق والمعين **الحمد لله على حلمه** ابتدا الربع الثاني
وفي نسخة لاباس بها مبتديا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه
الى اخره ولم ار ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه
اي معاملة العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه
تعالى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى
مخالفة الامر ثم لا يستفز زلاتهم ولا يحمله على المسارعة
الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة **بعد علمه** اي بعد
ان يعلم سبحانه معصية العاصي اي مع علمه ذلك وهذا
على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب في مقام ذكرها والحمد

عليها

عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شي ومحيط
بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك
معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت
بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحلم في كلامه اثره الذي هو
عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال
وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هي بحسب
الترتيب العقلي فان الحلم في التعقل انما يتحقق العلم بموجبه
فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى
حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول
بان الحلم يرجع الى صفات المعاني او على القول برجوعه
الى صفات السلب والتنزيه واما على رجوعه الى صفات
الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته
تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى
سابق على فعله واما وصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى
الصلاحي ويجري فيهما ما جرى في صفات المعاني او السلب
كما تقدم قريبا والله اعلم **وعلى عفوه** اي محوه السيات
وتجاوزه عن المعاصي **بعد قدرته** اي اقتداره على
العقاب اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك
والكلام في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم العقوبة
وكذا العفو عن السيات احسان وانعام فالحمد هنا على
الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن
هارون بن رياب الاسدي وحسان ابن عطية كلاهما
من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت

رحيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد
علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك
بعد قدرتك اللهم اني اعوذ اي امتنع واتحصن بك من
الفقر اي الاضطرار والاحتياج الى شي الا اليك ومن الذل
وهو الملق والامتهان والهوان لاحد الا لك ومن الخوف لان هذه
الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس
البصيرة فهي حقيق بالاستعاذة منها واعوذ بك ان اقول
زورا لانه عظيم جدا لما عظمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من امره
فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكيا فجلس ثم جعل يقول الا وقول
الزور فما زال يكررها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته
سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك
بالله تعالى وكل باطل وزخرف او اغشى اي اتي فجورا هو الخروج عن
الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب والريبة او اكون بك
اي في جنابك مغرورا اي منخدعا بغرور الشيطان ونفسي بك
وبجرئتي عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت
الغافلين وهو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم
القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار بتر من
المهلة وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من
المكر الخفي والاملاء والاستدراج واعوذ بك من شماتة بالفتح
والتخفيف الاعدا اي فرحهم ببليتي وسرورهم بمصيبتي والاعدا
جمع عدو وهو خلاف الولي والمخلف عن الضمير اي اعدائي وفيما
رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمومن اربعة
اعدا مومن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر

يقاتله

[illegible] الاعزه

198

يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين
جنبيك وعضال بالضم والتخفيف الدا هو العلة والمرض وعضاله
هو الذي صعب واشتد واعيا الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة
الى الموصوف اي الدا العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين
ظاهرا وباطنا وما كان في الدين وخيبة الرجا اي حرمان نيله
والرجا تعلق القلب بالشي من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل
والا فهو امنية والرجا ضد الياس وزوال النعمة اي سلبها والنعمة
بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل في حقيقتها هي كل ملائم
للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح و
اصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاعراض وانما
يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم نعمتهم ويغير ما منه من
الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات
والاثام وفجاة بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن
ضربة النقمة اي اتيانها بسرعة من غفلة والنقمة الاسم الذي فيه معنى
العقوبة وهي بوزن سدرة وتجمع فيها ايضا فتح اولها ايضا وكسر
ثانيها اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا معشر اهل
الاسلام لانه هو السبب في هدايتنا ومعرفة ربنا ما هو اهله اي مستحق
لهدايتنا هيكل اياه له حبيبك بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان
بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا اي محمد ونحو الجملة مستانفة كما في
اكرم زيدا احمد بيتك القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وهو
حبيبك ثلاثا اي قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم الخ اللهم صل على
سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه اي ابراهيم عنا اي عن

وقصة م

الامة المحمدية لابوته ولا تباع ملته وتسميته اياهم بالمسلمين
على التود به ما هو اهله خليلك الكلام في اعرابه كالذي قبله ثلاثا
سنناه كالذي قبله ايضا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وفي نسخة
منقط بزيادة ال في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك اي
مخلوقك من جوهر وعرض وجني وجماد وبسيط ومركب
في الغيب والشهادة في الماضي والحال والاستقبال
ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم
صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقال
بدليل اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل
عليه به اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل
عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى بالبنا
للمفعول وضميره المستتر لما الموصولة عليه اللهم
صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى بالبنا للمفعول
كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو
اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى
بغير ضمير له صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى
بمعنى واحد وهذا اخر الحزب الثاني
اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح
اي التي تصلي عليها فصل على روحه في جملتها
او المعنى خصه منها بصلاة تخصه من بينها
وهذا مبدا الحزب الثالث وهذه الصلاة
ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعه حديثا

مبدا الحزب الثالث

وان

199

وان من صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال
الفاكهاني سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم في
منامه وعند جبر وابن وداعة ومن راني في المنام
راني يوم القيامة ومن راني يوم القيامة شفعت
له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله
جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى
وفي اعمال الصفا في فضل الصلاة على المصطفى روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على
روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد
وصل على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد مني
تحية وسلاما راني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدماميني
في عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده في الاجساد
وعلى قبره في القبور حزف الجر في هذين كالذين
2 قبلهما والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح
هنا على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح
المومنة من الانس والجن والاجساد ايضا هي المومنة
من الانس والقبور قبورها وعلى اله وصحبه وسلم
فعل دعا معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون
الميم اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل
على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم
صل وسلم زاد في بعض النسخ وبارك على سيدنا
محمد النبي الامي وازواجه امهات المومنين وذريته
واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددها اي لا يبلغ

منتهاه لعدم انقضائه **ولا ينقطع مددها** اي لا ينفد
زيادتها **اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط**
به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضا ولحقه
ادا اي استيفاء وهي التي تصدر عن محبة وشوق
وتعظيم واخلاص واجتماع قلب فتقبلها بفضلك **و**
اعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته واجزه
عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على
قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هي الاتية اول
الحزب الرابع منقولة عن القوت والاحياء والكفاية وفيها
وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل **من** بيانية
النبيين الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم
معلومة وصرحت بها الاحاديث **والصديقين** يحتمل عطفه
على النبيين فتكون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم
من الشهداء والصالحين وهم اخوته في الايمان بالله ومحبته
والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح والذكر في الاية
فانهم اخوة فيها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم
المومنين اخوته في قوله وددت انا قد راينا اخواننا
قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي
واخواننا الذين لم ياتوا بعد اخرجه مسلم عن ابي هريرة
واخرج احمد عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت
اني لقيت اخواني الذين امنوا بي ولم يروني ويحتمل انه معطوف
على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من اخوة مطلق

المومنين

المومنين لاشتراكهم معه في وصف اخص من مطلق الايمان
وهو النبوة والصديقين جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة
من الصدق وقيل من التصديق وقيل من الصدقة والمبالغة
تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه
والله اعلم **والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد** زاد
في بعض النسخ وعلى ال محمد وفي نسخة بزيادة سيدنا في هذه
وفي اخرى اسقاطها من الاولى ايضا **وانزله المنزل** بضم الميم وفتح
الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان
نزل الثلاثي **المقرب** بفتح المشددة اسم مفعول في النسخة
السهلية والاسناد مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب
منك بكسر الراء واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له
منك والاسناد ايضا مجازي والمقرب حقيقة هو الله عز وجل **يوم**
القيامة يتعلق بانزل او بالمقرب والقرب قرب مكانة لا مكان
وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن ابي
عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب منك يوم
القيامة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن
ولم يخرجوه **اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه** في خلافته
بتاج العز والرضا والكرامة اللهم البسه اياه واعقده عليه
وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت
في بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس
المعهود ويكون مضموما بالعز وما معه وهذه الاضافة اليه

لافادة اختصاص بينهما كما في قلب صبر ولسان صدق ويد الجود
ويحتمل ان المراد ان يوتيه الله عزا خاصا يكون له في الشرف
والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الي
المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الما في قول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الما
اللهم اعط لسيدنا المعروف تعديه اعطي لمفعولين
معا بنفسه وعداه هنا لاولهما باللام **محمدا افضل ما** اي
الذي **سالك** بحذف العايد المنصوب **لنفسه** اللام في هذه
وفي التي بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجي تعليلية
اي اجب دعاه بما دعا به لنفسه من المقامات العالية
الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك
اعلاه وارفعه وافضله واكرمه **واعط لسيدنا محمد افضل**
ما سالك له فيما مضى قبل وقت هذا الطلب **احد من خلقك**
واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسئول له في الحال
والمستقبل من الان **الي يوم القيامة** وقال الخفاجي هو
تعميم بعد تعميم وهذا الدعا ذكره في الشفاعن وهيب
ابن الورد انه كان من الابدال **اللهم صل على سيدنا محمد**
وادم ابا ابو البشر **ونوح** ابيهم الاصغر لان ذريته هم
الباقون وهو اول رسول الي اهل الارض **وابراهيم**
ابي جمهور العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم واب[ي]
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومه المبعوث فيهم خصو[صا]
وموسى كليم الله وفحل المرسلين ورسول جميع بني
اسرايل واستاذ اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب

المنسوب

الجزء الحادي والعشرون

201

مطلب اولوا العزم من الرسل

المنسوب اليه باق الى الان وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه **وعيسى**
مثله في بقاء الكتاب والقوم مع ما فيه من الاية العظمى التي اشبه بها ادم في
خلقه من تراب حتى ادعى فيه من اجلها ما ادعى فهذا كله وجه تخصيص هؤلا الانبيا
بالذكر فالاقتصار عليهم مع كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى
جميعهم الصلاة والسلام وهؤلا الرسل ما خلا ادم هم اولوا العزم على ما عد ابن
عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى
والعزم الصبر واصله التصميم على الشيء وقال البغوي هو لغة توطين النفس
على الفعل وفي الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى
وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام **وما** اي الذي **بينهم من**
لبيان الجنس **النبيين والمرسلين** وجميعهم كان بين هؤلا المذكورين بالضرورة
فلا يشذ منهم عن هذا احد وكان بعد آدم عليه السلام شيث عليه السلام ولده
لصلبه وهو وصي ادم واليه انساب بني ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم
هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان والحكيم والخضر ولوط واسمعيل
واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم
موسى بن عمران ثم يوشع واليسع قيل بعد يوشع وقيل غيره ثم يوفنا ثم حزقيل
ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى
ثم شعيا ثم ذكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل ذكريا وقيل غيرهما ثم يحيى
وعيسى وادميا على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم
على خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سرياني اللسان او عبرانيه
او عربيه والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين واما احصاوهم فقد قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان الانبياء مائة الف واربعة

وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر
اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط
والحاكم في المستدرك والاجري في الاربعين حديثا لمسنده وابن مردويه
في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو نعيم في الحلية رووه
من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وغيره ومن طريق ابي
ادريس الخولاني وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ
ثلاثا ثبت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثة في الطرة ووجد
في طرة عن سيدي محمد الامين خويرم الشيخ رضي الله عنه قال قال سيدي رضي
الله عنه من قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله اللهم صل
على ابينا ادم وامنا حواء هذه الصلاة تقع في بعض النسخ وتثبت في طرة
نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا في نسخة
الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في نسخة عتيقة لبعض اتباع
المؤلف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان
رضي الله عنه سماها واندثر من النسخة وتمامها صلاة ملائكتك و
اعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم افضل ما جازيت
به ابا واما عن ولديهما معنى قوله صلاة ملائكتك اي مثل صلاتك
على ملائكتك فالاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بنسبة
الولد اي ما جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم
صل على سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل وسيدنا ~~وسيدنا~~ اسرافيل
وسيدنا عزرائيل فالثلاثة معطوفة على جبريل وعلى سيدنا وحملة العرش عليه السلام صح
جمع حامل وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية
اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

قال

قال ثمانية صفوف من الملائكة منهم لا يعلم عددهم الا الله وعلى الملائكة اجمعين
وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ووقع في نسخة
زيادة على جميع عباد الله الصالحين والانبياء الى آخره صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة
في الطرة ايضا التي قبلها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت
وزنة ما علمت اي عدد معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط
به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة
اسم مفعول وصل الشيء بالشيء جمعه به ولامه بالمزيد اي الزيادة والباء للالصاق
او للسببية يعني انها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية
مترادفة بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة لا تنقطع بل تتجدد ابد الابد اي لاخر الدهر وفي بعض النسخ ابدا لابد
بغير الف وفي بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد تذهب وتنقطع اللهم صل
على سيدنا محمد صلواتك التي صليت عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها
لا عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلي
عليه صلاة التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى صلاة
وارفعها واسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد سلامك
الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا
محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك
الى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء
الاكابر انها باربعة عشر الف صلاة وفيها بدل المتقدم المفتدح ومعدن اسرارك
ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز
علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسخة وتحسينه وتزيينه بدليل اثبات اللازم هو

الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذي هو
علم زينته التي تشتوق العين اليه والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم
باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي صلاة معزوة
اللهم صل على عين العناية وطراز الجبلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد
وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفي صلاة سيدي علي بن
وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي
عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وخزائن رحمتك جمع خزانة
بكسر الخا ما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن
رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على يديه وبما فتح له من خزائنه ورحم
الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول

ما ارسل الرحمن او يرسل * من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه * من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها * يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله ام
عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت في الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها
من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزائن
للرحمة استعارة كانها توضع جميعها وحفظها لما كان ذخائر البشر تحتاج الى
ذلك خوطبوا في الرحمة بما يفهموا لذلك وطريق شريعتك الموصل اليها وعنه
تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك
والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي معلومة بتوحيدك اي بما يدل
عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك
ومطيبا له وان ذلك كان دابه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس

فانهم

فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه اني احبك
واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطني من
الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون
المراد وصفه بمطلق وجدانه بذلك لمزيد او ادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض
الاوليا امته لكان قليلا في حقه وحطا منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما
المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعيل هذا للتكثير والكثرة على ما يناسبه
صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كحجر اي صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه
وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته
به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى
يليق به ويطابق حاله والله اعلم انسان عين الوجود الذي عليه موارده وبه
امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي في سوادها وهو الذي يكون
به النظر في وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين هو سر العين و
زينتها وفائدة وجودها به يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى مراشده
ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان البصر شحما بلا روح وصورة
بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان
وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت
ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه ونفعنا به ولا شيء
الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدي علي
ابن وفا رضي الله عنه روح الوجود حياة من هو واجد لولاه ما تم
الوجود لمن وجد وقال في صلاته نور كل شيء وهداه وسر كل سر وسناه
ثم قال انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة روضات الحضرة القدسية
مدد الامداد وجود الوجود وواحد الآحاد وسر الوجود ثم قال وسر
المنزه الساري في جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض

ووسائط ومركبات وبسائط ثم قال وارى سريان سره فى الاكوان و
معناه المشرق فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الموقدوسى رضى الله عنه
فى صلاته له مظهر سر الوجود الجزئى والكلى وانسان عين الوجود العلوى والسفلى
روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك

كل المكارم تحت طى برودة ولقد اضا الكونين عند وروده
والبحر يقصو عن موارد جوده انسان عين الكون سر وجوده

والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه
المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود فى
الحادثات اتفاقا من متكلمى اهل السنة وفى القديم على راى الشيخ الاشعرى
والسبب فى كل موجود وقيل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله
حديث ابى مروان الطبنى الذى اخرجه فى فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابى
سعيد الخذرى رضى الله عنهم عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه وقول الله تبارك
وتعالى لادم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث اخر لولاه
ما خلقتك ولا خلقت سما ولا ارضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر
قال هبط جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت
اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على
منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى
ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيرى لولاه لم تخرج الدنيا من العدم عين اعيان البوصيرى
خلقك العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان
واعين وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشىء وكبير القوم والمراد
ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع
عباد الله الصالحين كانهم خيار خلق الله وكبراؤهم وهم اعين التى بها يبصرون

204

وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار وكبيرهم او هو
عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف بمعنى المعانى المذكورة
والمضاف اليه بمعنى اخر منها والاقرب ان المراد العين الباصرة فيهما بقا والله اعلم
وقال سيدى على بن وفا عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما
وردوا وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين فى حزب الفرج والخلاص عين الاعيان
وسر المغيبات كنز الاسرار ومراة التجليات وقال المحشى بعد ان قال فى هذا
المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على
كل العوالم وانه سر الله المهتك فى الارواح بنسيمه وتنسمها له حياتها والله اعلم
ونقل سيدى عبد الله يعنى الشريف العراقى قدس الله سره عن شيخه ابى العباس
الجابى عن شيخه ابى عبد الله بن سلطان انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
النوم فقلت له يا سيدى رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى انا مدد
الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا
والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى احد قال ورايته ايضا فى النوم فاجرى
الله على لسانى ان قلت السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون
انتهى المتقدم امتداد من ابتدائيه نور ضيائك هو من اضافة الشىء
الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب منه ويحتمل انه من اضافة الموصوف
الى صفته على ان الضيا غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة
الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه و
شرح المتقدح منه وقد قال الاشعرى نور ليس كالانوار والروح النبوية
القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شىء وغيره مما فى معناه
فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل

ان يكون الكلام على القلب اى من ضيا نورك اى اشعته والله اعلم والواقع
فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد
تاخر وفى بعض النسخ المقتدح بالحا المهملة وهو الواقع فى الصلاة المفردة المشار
اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا اخرجت منه نارا ومعنا
المغترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المراة واقتدحها
اغترفها بالقدح والمقدحة وقدح الما من اسفل البير انتهى صلاة تدوم
بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى لا منتهى
لا اخر ولا احد لها دون علمك اى معلوماتك بل توازنها وتساويها فتكون
عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى
علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ
وعلى ال سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها كما صليت على
سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت
على ال ابراهيم لفظ هذا سقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته
بالنسخة السهلية ان الشيخ الحقه بخطه وهو ثابت فى غيرها من النسخ المعتمدة
فى العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية ابى مسعود الانصارى وزاد بعدها
قوله عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك و
عددما اى الذى ذكرك به من الفاظ ذكرك او البا بمعنى فى اى ذكرك فيه
من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى من هذه الصلاة وعدد
ما هم ذاكرونك هكذا باثبات النون فى ذاكرونك هو فى جميع ما وقفت
عليه من نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب وفى التسبيحات لابى المعتمر
سليمان التيمى التى هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف

النون

النون وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى مكرمك ومكرموك فقيل
فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر فهو نصب فى المكرمون
خفض فى مكرمك ويجوز الوجهان فى المكرمك والمكرموك هو لسيبويه فان ذهبت
الى ان الضمير منصوب فى المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه
مخفوض حذفتها به فيما بقى وهو الحال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى النسخة
السهلية ليوافق الفقرة التى قبله وهى لغة طى فى فعل اليائى اللام كرضى وبقى فانهم
يفتحون عينه فى الماضى والمضارع فى كل سنة يتعلق بصل اى صل عليه فى كل سنة
الى اخره عدد ما ذكر مما تقدم والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر
بسكون الها ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر
والشهر عدد معلوم من الايام سمى بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم ويجوز
اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوة بيوم الجمعة منتهية اليه ويوم هو
من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة هى واحدة الليل وتقدم حده وساعة
هى جزء من الليل والنهار او هى الزمان الحاضر من الساعات وشم هو حس الانف يقال
شممت الشى بالكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم وشما وشميما لتعرف
رائحته والشم قوة مرتبة فى زائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدى يدرك
بها الروايح ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها وفى القوة وفى التسبيحات لابى المعتمر
سليمان التيمى بدل هذا اللفظ ونسيم وفى الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس
بالتحريك هو دفع البخار الدخانى عن القلب وهو خاص بكل ذى رية وجمع انفاس
ويطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس ازمنة دقيقة
تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون
الف نفس وطرفة بفتح الطا المهملة وسكون الرا يقال طرف بعينه اذا حرك
جفنها وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفان صفة الانفاس
لان لكل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمان واربعون الف طرفة فى اليوم والليلة

ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم وما بعده
ما يسعها من الزمان تسمية له بها من الابد يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من
الاوائل لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى في او لابتداء الغاية بتقدير
مضاف وعدمه وتقديره من مبتدأ الابد الى منتهى الابد فالى لانتهاء الغاية وتقديره
مضاف كما قررناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير مضاف او لغير الغاية
اصلا ويحتمل ان الى للمعية اى سائر ما ذكر وستمر امع الابد واباد الدنيا واباد
الاخرة بجرها عطفا على مدخول عدد او على كل سنة او على قوله الى الابد ويصح
نصبها على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق الابد على
الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان واكثر من ذلك بالنصب عطفا على
عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد الاكثر في التضعيف
والتدقيق لا في الغاية اذ لم يبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف
اى عددا او قدرا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة وفتح الفاء اى لا يفنى اخره
الجملة معطوفة على الجملة قبلها او معناهما لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة
تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد
على قدر اى مبلغ حبك فيه اى رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء
والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون
مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله اللهم صل على سيدنا محمد
على قدر عنايتك به من عنى بالضم عناية وعنى كرضي لغة واعتنى به اهتم والمراد
هنا لازمه من عظم مكانته وعنده وحظوته لديه وارادته الخير وسوقه له و
دفع الاسوا عنه وشدة رافته به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه
على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوائجه
واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد حق واجب قدره اى منزلته وعظيم شانه وما يستحقه وما هو لاهل

والاخرة

والاضافة في حق على معنى اللام اى حق لقدره وواجب له ومقداره بمعنى
قدره موكد له اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا هذه الصلاة ذكرها
ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها حكاية ونصه في الباب الثالث منه اخبرني
الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله انه ركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح
تسمى الاقلابية قل ان ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني
عيني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف
مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى الممات فاستيقظت واعلمت
اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا هذا او قريب
منه صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر ايضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده
متصلا سواء ونقل عن الحسن بن علي الاسدي انه قال من قالها في كل مهم ونازلة
بلية الف مرة فرج الله عنه وادرك ماموله بها اى بسببها وكذا يقدر في الاربع
بعدها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم
عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء والسماوية كالصواعق والزلازل
وما كان بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية
والافات جمع افة وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او
بدنه او دنياه وتقضي لنا بها جميع الحاجات الدنيوية والدينية والاخروية
اى تسعفنا بها وتعطيناها وتطهرنا بها من جميع السيئات الكبائر
والصغائر والظاهرة والباطنة مما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك
اى تغفرها لنا وتحملها عنا وتمحو اثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا
بها اعلى الدرجات هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفي بعض
النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات ~~التي تصلح لنا وتصلح~~ بزيادة عندك
وهو الذي في الفجر المنير والمراد اعلى الدرجات التي تصلح لنا وتصلح في حقنا او
ان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول في قوله بعده وتبلغنا بها اقصى

اى بعد الغايات جمع غاية وهو المدا او النهاية من تبعيضية تتعلق باقصى جميع
الخيرات الحسية والمعنوية فى تتعلق بتبلغ الحياة اى الدنيا وبعد الممات
فى البرزخ ومابعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا اى ترضيك
لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده بها رضوانا
وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوايب وارض عن اصحابه
رضا ابالمد الرضى بالقصر اى علاه وارفعه اللهم صل على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها سيدى شيخ الاسلام عبد القادر الجيلانى
رضى الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابى محمد عبد الحق بن سبعين
رضى الله عنه وهو متاخر عن سيدى عبد القادر ولم اجده لابن سبعين الا فى
حزب الفتح والنور ولا فى حزب الفتح والعون ولا فى حزب الفرج والخلاص
وهى ثابتة فى حزب سيدى عبد القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات العشر
ذات الخيرات والبركات التى رتبها الامام محيى الدين عرفى بنجد اليمن رضى الله
عنه وهى ماثورة قال رضى الله عنه تشتمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا
ومساء استوجب رضوان الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه الرحمة
والحفظ الالهى من الاسوا وتسهل عليه الامور قال وهى كذلك بلا شك وذكر
السخاوى هذه الصلاة وهى الاخيرة منها مع نقص فى بعض الفاظها ثم قال
افاد بعض معتمدى شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة
الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا
ايضا عند السخاوى وفى لفظ سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد
السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى فى او عند
ويطلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق
لنور النبى صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل فى الايجاد والامداد وقال
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شىء ولولا

بسبقة نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية
يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير
واثبات واو العطف هو فى جميع ما راينا من نسخ هذا الكتاب الا انه فى بعضها
بالجر وفى بعضها بالرفع وهو الذى فى نسختين مقابلتين بالنسخة السهيلية
وهو فى نسخ اكثر الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفى
بعض نسخه المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوى والرحمة بالتعريف
واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من موافقة النعت
للمنعوت فى التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا
على نعت اخر قبله ولا باس بعطف المنعوت بعضها على بعض واما التنكير
فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة موصول
محذوف اى الذى ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اى ظهور
روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة
للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقى كان فى الحال او يكون فى المستقبل
ومن سعد منهم ومن شقى يجوز تسكين الياء من بقى وشقى تخفيفا وهى
لغة مشهورة اعنى تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك الحسن وذروا
ما بقى من الربا الاية وقراءة الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى
ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصلا صلاة تستغرق اى تستوعب
العد الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية دور العد وهو المائة او الالف و
نهاية ما يدخل تحت طوق البشر او يتوهمه العقل من العدد والله اعلم وتحيط
بالحد هو منتهى الشىء والمراد حد العدد ومنتهاه او حد ما يمكن من الصلاة
وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله
حتى لا يبقى من الصلاة شىء وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا
منتهى ولا انقضا اى تمام ونفاذ صلاة دائمة بدوامك وعلى اله

وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك اى مثل
ما ذكر فى الصلاة من العموم والاستغراق والدوام وعدم الانتها
وهذا اللفظ المذكور هو الذى فى النسخ السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية
لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا صلاتك التى صليت عليه
صلاة دائمة بدوامك وعلى اله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما
مثل ذلك وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا قوله دائمة بدوامك
باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى اله الى آخره اللهم صل على سيدنا
محمد الذى ملات قلبه من هيبة جلالك اى عظمتك هذه احدى الصلوات
العشر ايضا التى رتبها الامام محيى الدين جنيد اليمن والقلب هو محل
الهيبة والاجلال كما ان العين هى محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال
وعينه من جمالك اى ملات عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك
وعين راسه عند ما كشفت عنه الحجاب حتى رأى بها من غير
كيف ولا اين فاصبح اى صار فرحا اى مسرورا بجمعهما مؤيدا منصورا
وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله فهو بكسر
اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك الذى اعطى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق شجر
الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على
الزيتون او على اوراق وعلى الاول يكون المراد اوراق جميع الثمار
فيكون من المعدود الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار
دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص اوراق الزيتون بالذكر
بل ذكر اوراق جميع الثمار وعلى الثانى يكون المعدود جميع الثمار
التى من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من

الاوراق وهذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة
مباركة وللاسم المكتوب على ورقها ووجدت فى طرة
نسخة عتيقة لبعض اصحاب المولف او اصحاب اصحابه
حاكيا عن العلماء يعنى اصحابهم والله اعلم انه لما ذكر اوراق الزيتون
دون اوراق سائر الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب
عليها اسم الله الاعظم والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما كان اى وجد فيما مضى وعدد ما يكون اى يوجد فى الحال والمستقبل
وفى بعض النسخ ويكون بسقوط ما وفى بعضها وما يكون باثباتها
وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضا وفى نسخة وما اضا بزيادة
ما عليه النهار من جميع ما على الارض حى وجماد والليل والنهار
انما يجريان بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وازواجه وذريته عدد انفاس
امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا فائزين
بالصلاة عليه فالبا تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق
بفائزين المذكورة كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل
الموصول لا يكون معمولا لصلة الا ان الظروف
يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل
ان تتعلق البا باجعلنا اى اجعلنا بسبب الصلاة عليه
من الفائزين اى الناجين الظافرين وعلى تعلق البا
بفائزين يحتمل ان المراد الفوز بنفس الصلاة اى
بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقها والاكثار
منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتائجها
فى الدنيا والاخرة والله اعلم ومن فى قوله من الفائزين

يتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه من الواردين
اى الذاهبين اليه المشرفين عليه لما كان الورود
هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك غير
الشرب وقد زاد قوله الشاربين فنص سؤال الشرب
مع ذلك والمتعلق محذوف اى منه واجعلنا عاملين
بسنته وطاعته فيما امر به من توحيدك وعبادتك
وحدك من العاملين ولا تحل تحجز بيننا وبينه يوم القيامة
اى بسبب معاصينا وخروجنا من سنته وطريقته فان
الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة سبب
قوى للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والمراد
بالمعية التمكن من رؤيتهم من ذكر فى الاية وزيارتهم والحضور معهم
وان كان مقرهم فى درجة عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعلق
المعية على الطاعة فى الاية كما ان الحوض انما يشرب منه فى اول
الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثناء الدعاء بالشرب
من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعاء بالتمسك
بسنته وطاعته والله والله والظرفان الذان هما بين
ويوم متعلقان بلا على القول به او بالفعل الذى دلت عليه
اى القاء الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك
فى موقف القيمة يوم يكون احوج شيء اليه وحيث تجتمع
عليه امته فلا يتخلف منهم الا محروم

سطل وود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاوه في موقف القيامة
فما بعده وهو الجنة حيث يتمنا في رؤيته وليس شي
من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذ من رؤية نبيه
صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين الذي هو مالكهم ومربيهم
والقيام بامورهم والمصلح لما يفسد منها لا ملجا لهم منه الا اليه
ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة
لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يومل
بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته
يسال الله مع ذلك المغفرة فقال واغفر لنا وبدا في
الدعا بنفسه لان من حسن ادب الدعا ان يبدا الداعي
بنفسه لما ورد في ذلك قرانا وسنة ثم ثنى في دعايه
بوالديه اقتضا بقول الله سبحانه رب اغفر لي ولوالدي
ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغي له ان يعم في دعايه
جميع المومنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
وقال اخبارا عن نوح عليه السلام في دعايه رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدونه
واوله لان من شانه ان يختم الاجزا بعده لما ورد
فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به
وهذا اخر الثلث الاول
من فصل الكيفية ثم ابتدا الثلث الثاني بقوله
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال

ابتدا الثلث
الثاني

سيدنا محمد اكرم خلقك من الانبيا والمرسلين والملايكة
المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف في الجملة
الاولي لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثاني
انما سيق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جي به ظاهرا
لاعتراض احترز من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له
والتوصل بمثل هذا المعطوف مختص لانه بسبب من المنعوت
زايد علي العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس **وسراج**
افقك بضمتين وسكون الفا مع ضم الهمزة علي قاعدة فُعُل
كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما
ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع
الافاق واقطار السموات والارض ويأتي قريبا وسراج اقطارك
ووجه تسميته بالسراج تقدم في الاسما **وافضل قايم بحقك**
الواجب لك علي عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لتدبيرك
واللهج بذكرك والاستغراق في توحيدك والاغتباط بوجودك
والاستغنا بشهودك والتطلع لما بيدك والشغل بك عما
سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بالانسبة بينه
وبينهم **المبعوث** الي الخلق **بتيسيرك** اي تسهيلك **ورفقك**
قريب ما قبله وما بعث به صلي الله عليه وسلم في شي يعتد من
التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالي ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم وقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي تجاوز عن
امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه او كما قال اي غير ذلك
والبا في بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان تكون للسببية والمعني
ان الله تعالي لما اراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه صلي
الله عليه وسلم لانه عين رحمته وهيا عنده لذلك فكان بعثه

بسبب

بسبب هذه الارادة والله اعلم **صلاة توالي** بالمثناة التحتية
ثم الفوقية تتتابع وتترادف **تكرارها** بفتح التا وكسرها اي تتابع تكرره
تكريرا وتكرارا اذا اعدته مرات والاعادة المرة الواحدة وفي نسختين
منها بلفظين بالنسخة السهيلية تترا اي بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله
تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تترا اي المستتر العايد علي الصلاة
ويحتمل ان يكون اكتسب التانيث من المضاف اليه فيكون فاعلا كالروا
الاخري لصحة الاستغنا بها عنه **وتلوح** اي تضيء **علي الاكوان**
اي المكونات المحدثات **انوارها** لان الصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم نور فتتنور بها العوالم الا ان نورها معنوي فلا يظهر
في عالم الملك الا علي سبيل خرق العادة **اللهم صل وسلم وبارك**
علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد افضل ممدوح اي مثني
عليه **بقولك** في القران العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثني
الله تعالي علي غير واحد من الانبيا والملايكة وعلي العموم والخصوص
ونبينا صلي الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب
بعض ما اثني عليه صلي الله عليه وسلم في القران وغيره يخرج الي
التطويل **واشرف داع للخلق للاعتصام** اي التمسك **بحبلك**
استعير من الحبل الذي يشد عليه اليد والمراد به هنا الدين
ونص في الاية به وبالقران وبالجماعة والدعاة الي الدين هم الرسل
عليهم السلام واتباعهم **وخاتم انبيايك ورسلك صلاة تبلغنا** الضمير
المستتر للصلاة اي بما جعل الله لها من السببية هذا علي ما في
النسخة السهيلية وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة بها فالبا
سببية والضمير في تبلغ الي الله تعالي **في الدارين** الدنيا والاخرة
عميم فضلك اي فضلك العميم اي الشامل الواسع فهو من اضافة

الصفة الى الموصوف **وكرامة رضوانك** لا شك في كرامة الرضوان
وانه شيء كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها وانفسها
لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به واقروا
به على انفسهم قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
ووصلك منه الذي لا ينقطع **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد**
وعلى ال سيدنا محمد اكرم الكرما الذين هم الانبياء والمرسلون
والملائكة والعشرة المبشرون والشهداء والصالحون والمراد بهم الانبياء
فقط فيكون مواخيا لقوله فيما ياتي اكرم انبيائك الكرام **من عبادك**
جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن هذين
الجمعين اكثر استعمالا لان العباد الغالب استعماله في موضع التفخيم
والترفيع والكرامة والاخر في التحقير والاستضعاف او قصد
الذم وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرما فتكون من بيانية
او ان يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم
واشرف المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون
اخره جمع مناد وهو الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد
في غيرها كثيرا المناذير بفتح الميم واعجام الذال ممدودة وبالرا
اخره من الانذار ووجدته في نسختين المبادرين بضم الميم
وبالبا الموحدة بعدها وزيادة را بعد الدال وبالنون
اخره من المبادرة والبدار الى الشي وهو المسارعة والسبق
اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم اي المنادين الخلق
للاقبال **لطرق** بضمتين ويجوز سكون الرا جمع طريق وهو السبيل
رشادك هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل
عليهم الصلاة والسلام **وسراج اقطارك** جمع قطر بضم فسكون

الن

الناحية **وبلادك** جمع بلد القطعة من الارض واضاءة الوجود
بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسنا شريعته
وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله **صلاة لا تفنى**
لا تنعدم **ولا تبيد** لا تهلك **تبلغنا بها** اي بسببها **كرامة المزيد**
اي الزيادة المفسرة في الايات بالنظر الى وجه الله الكريم
سبحانه في جنة عدن والكرامة تلحقها **اللهم صل وسلم وبارك**
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الرفيع نعت سببي جار
في اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة **مقامه** مرفوع
بالصفة **الواجب** نعت سببي **تعظيمه** ارتفع بالواجب **واحترامه**
معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه
في غير ما اية من القران فقد امر فيه بتعزيره وتوقيره
وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته
باشرف اسمائه وبالقول الحسن واستيذانه في الذهاب
عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته والتاسي به و
استجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان
من لم يحكمه في امره الى غير ذلك **صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى**
سرمدا اي دائما وهو متعلق بلا وبفعل دل عليه الثاني
اي انتفاؤها سرمدا **ولا تحصر عددها** تمييز اي لا ينحصر
عددها **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم**
وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لم اقف على
هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائي عن طلحة ابن
عبيد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم

وال ابراهيم انك حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلى
ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الصلاة هي التي
في رسالة ابن ابي زيد وفيها روايتان باثبات قوله
في العالمين وبعدمه وذكرها فيما تقدم برواية
في العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى اللهم صل
على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى اله
وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله اللهم صل على من
ختمت بفتح الخا والتا وتا الخطاب به الرسالة ذكرها
دون النبوة اما لان حكم الارسال يعم النبي والرسول
او لشرفها عليها وايدته اي قويته بالنصر اي الاعانة
قال تعالى هو الذي ايدك بنصره والكوثر قد امتن
الله تعالى عليه به في قوله انا اعطيناك الكوثر وهو
مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو
فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند
السلف والخلف وجا به الحديث في البخاري وغيره
وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض
نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود لكن
قيل اطلاق الكوثر على الحوض لكون اصله ومادته
منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال
لعمومه لو ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة
وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل
ما اتاه الله من النبوة والقران والذكر العظيم والنصر
على الاعدا وقيل علما امته وقيل اولاده وقيل كثرة
الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه
صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه
شي اوتيه في الدنيا وبذلك يكون منصورا به الا ان
بعضها مرتج في ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعدا
وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشيا ع
وبعضها فيه خفا وقد يدل على النصر القرا ن والشفا عة
بقبولها وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه
في الخلق كافة وظهوره بجمعهم على اعيان الورى كلهم وجعله
اول مستشفع وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذي
يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين
ايدته معنى اكرمته ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون ويراد به الحكمة
ويراد به الحكومة والقضا والفصل بين العباد وعليه
يحتمل ان يكون المراد وصفه بايقاع الحكم بين العباد اشارة
الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور
في خصايصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
على حذف النعت اي الحكم النافذ او الجاري على المنهج
الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون
الحكم بمعنى المنع المنضبط من الفساد وما لا ينبغي

ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب
الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة والقرآن والفهم
فيه والفقه في دين الله ومعرفة الأحكام واللب والفطنة
والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم وإتقان
العمل ووضع الأشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم
بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه
وسلم السراج الوهاج أي الساطع الوقاد الشديد
الإضاءة المخصوص أي المفضل على سائر الخلق بالخلق
بضم الخاء ضد اللام وسكونها السجية والطبع والمروءة
والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من طبيعته العظيم
قال الله العظيم وإنك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ذكره مالك في
الموطأ بلاغا وأخرجه أحمد من حديث معاذ ابن جبل
والبزار من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث
جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على أخلاق عظيمة
وشيم كريمة وفضائل جليلة في قوة تكاد في اجتماعها
تتعدى اجتمع فيه من كمال الخصال وأوصاف الجلال ما
لم يجتمع في مخلوق ما لم يشركه غيره إلا في أسمائه ولله
در البوصيري حيث قال كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء لم يساووك في علاك وقد حال
سنى منك دونهم وسناء إنما مثلوا صفاتك للناس
كما مثل النجوم الماء أنت مصباح كل فضل فما تصدر
إلا عن ضوئك الأضواء لك ذات العلوم من عالم الغيب
ومنه لآدم الأسماء وختم الرسل ذي المعراج وعلى

آله

آله وأصحابه وأتباعه جمع تابع يشمل كل من تبع ملته
وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين أي السائرين
إلى الله عز وجل بنفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد
الطريق الواضح وكذلك المنهاج كمقياس والنهج بدون
ميم القويم أي المستقيم وهو المعتدل الذي لا اعوجاج
فيه فأعظم فعل تعجب والفاء استئنافية أو سببية اللهم
يثبت في كثير من النسخ وسقط في بعضها وهو فصل
بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول علي
كرم الله وجهه لما رأى عمار بن ياسر رضي الله عنه
مقتولا أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا
به أي بمنهجه القويم منهاج بوزن مصباح منصوب
بأمدح أو أعني أو مجرور كذلك ويصح كونه بدلا من محل
الضمير في به على مذهب الكل ومن وافقه فإن محله
نصب فيكون بدله منصوبا وأما على مذهب جمهور
البصريين فإن محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى
أنه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت في النسخ
ضبطه بالنصب والله أعلم بنجوم الإسلام ومصابيح الظلم
بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج
واستعير لآل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعه
السالكين مسلكه المرضي بالنجوم والمصابيح للاهتداء
بهم كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على
الأشياء كما تستنير الأرض والمتاع وما فيها بتلك الأشياء
في الظلمة مع ذلك المهتدين بهم في ظلمة ليل الشك

وعبا صاحب الطلاع وافقع لهمزاره
كلمة النسك و
رتم

تشبيه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للمراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشيء وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في حال الايمان بضعفه وانكشاف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه نصيبها فاذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن وطارته منه بوجود ضده وهو اليقين فبه ينفسح الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاعلام ومصابيح الظلام **الداج** اي المظلم **صلاة دايمة مستمرة ما تلاطمت** اي اضطربت وتشابكت **في الابحر** جمع بحر للماء الكثير **الامواج** جمع موج اسم جنس موجة وهو ما ضطرب من مياه البحر وارتفع من فورانها **وطاف بالبيت العتيق** الذي هو الكعبة بيت الله الحرام **من كل فج** اي كاينين من كل فج وهو طريق واسع في الجبل اكبر من الشعب **عميق** بالمهملة اي مسلكه بعيد غامض **الحجاج** جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهي كاينين **وافضل** اكثر خيرا وبركتا **الصلاة** هي العطف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان **والتسليم** مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك او عليك حفيظا ورقيبا وقيل هو مصدر وتقديرا لكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء

الي

الي الخير وقيل جمع سلامة فيكون دعاءله بالسلامة والنجاة من الشرور وكلها **على محمد رسوله الكريم** هذه الصلاة في خطبة تفسير القاضي ابي محمد عبد الحق ابن عطية رحمه الله واخرها على ممر الليالي والايام **وصفوته** مثلث الفاء اي خالصه **من العباد** اي بعضهم **وشفيع الخلايق** جمع خليقة بمعنى مخلوق **في الميعاد** بالياء كذا في النسخة السهلية من وعده عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخ معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة **صاحب المقام المحمود والحوض المورود** **الناهض** اي القوي المطلع **باعبا** جمع عب بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل من اي شيء كان والمراد باثقال **الرسالة** وتكاليفها واسورها الشاقة **والتبليغ الاعم** اي المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذي عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغها له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض **والمخصوص بشرف السعاية** اي العمل اي اعمال نفسه وتعبه واجتهاده **في الصلاح** اي صلاح الخلق في امر دينهم وتوجههم الى بارئهم **الاعظم** لعظم هذا الصلاح في نفسه لكونه توجها الى الله تعالى وتوصيلا الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه **صلى الله عليه وعلى اله صلاة دايمة مستمرة الدوام على** للمصاحبة **مر** مسير **الليالي والايام** ولهاتين ودوام سيرهما بسير الفلك والذي في ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالي والايام بدون دايمة وزيادة جديدة **فهو** صلى الله عليه وسلم والتالا ستيناف **سيد الاولين والاخرين** من الانس والجن اجمعين او يشمل الملايكة لان لهم

الصاف بيا

اوليته او المراد بالاولين والاخرين من عداهم من الانس والجن
وافضل الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين عليه وازكي
اي انمي سلام المسلمين عليه واطيب اي اطهر وازكي ذكر المذاكرين
له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدأ وما بعده من الصلوات
معطوف عليه وقوله علي افضل خلق الله خبر الخبر ويحتمل ان يكون
قوله وافضل صلوات الله معطوفا علي ما قبله من قوله عليه افضل
صلاة المصلين وقوله علي افضل خلق الله خبرا عن قوله قبله عليه واعظم
صلوات الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا علي
ما قبله وقوله علي افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور في قوله عليه
افضل صلاة المصلين والله اعلم واحسن اي اجمل صلوات الله
واجمل اي اعظم صلوات الله واجل اي احسن صلوات الله
واكمل اي اتم صلوات الله واسبغ اي اكمل واتم واوسع
واعم صلوات الله واتم اي اكمل صلوات الله واظهر
بالظا المشروطة في النسخة السهيلية وغيرها اي اقوي
نورا وابهي وفي بعض النسخ بالمهملة اي انقي واستره
واخلص صلوات الله واعظم اي اجل صلوات الله وازكي
اي اسطع زكاوة واقرب صلوات الله واطيب اي اخلص
واصفي صلوات الله وابرك اي ازكي وانمي صلوات الله
وازكي اي انمي واكثر صلوات الله واسني اي اشرف
وارفع هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من
المقصور فمعناه اضوا صلوات الله واعلي اي ارفع
صلوات الله واكثر اي ازكي واوفر صلوات الله واجمع
صلوات الله لكل خير واعم بمعني اجمع اوتم روحه

صلوات الله وانمي اي ازيد واربي
صلوات الله واوفي اي اتم واسبغ

وجسده

215

وجسده وقبره صلوات الله وادوم اي ابقي صلوات الله وابقي اي
اشد في التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اي
ارفع عن تحديدات العقول وتخيلات الاوهام صلوات
الله وارفع اي اعلا واشرف صلوات الله واعظم اي اجسم وانمي
صلوات الله هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول
بعد قوله اطهر وقبل قوله ازكي وهذا الثاني وهو اخر
هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية وكررها علي افضل
خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم
خلق الله هكذا في جميع ما رايت من النسخ وفي طرة
نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها من نسخة قوبلت من
خط المولف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق
الله بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب
ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل
خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق
الله عند الله رسول الله بالجر علي الاتباع وبالرفع علي
القطع ويصح فيه النصب علي القطع ايضا ونبي الله و
حبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي
الله وامين الله وخيرة الله من تبعيضية من خلق الله ونخبة
الله اي مختاره من كالتي قبلها وبرية الله اي خليقته بالهمز
علي الاصل والقياس وبشده اليا بغير همز علي التسهيل
تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي
فعيلة بمعني مفعولة من برا الله الخلق بلا اي اوجدهم
وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبيا الله وعروة

الله وعصمة الله من معنى ما قبله اي محل عصمته لخلقه
وملجاهم ومتمنعهم بحفظ الله به من اتبعه من الشيطان
وينجيه من النيران ومن جميع الاسوا قال البوصيري

احلّ امته في حرز ملته • كالليث حل مع الاشبال في اجم
اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن • جار الكريم فعيشه العيش (اي الرغد)
عش في امان الله تحت لوايه • لا خوف في هذا الجناب ولا نكد •
لا تختشي فقدا بفقدك بيت من • كل المنى لك منه اياديه مدد

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر
وهو كان المفتاح المحسوس ذا الاسنان لا يتوصل الى
ما في داخل الخزاين الا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم
لا يتوصل احد الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه
وبمتابعته صلى الله عليه وسلم **المختار من رسل الله**
المنتخب من خلق الله الفايز اي الظافر **بالمطلب** بفتح الميم
واللام وسكون الطا بينهما هو ما يحاول وجوده **في المرهب**
ضبطه كالذي قبله وكذا الذي بعده اي في حال الرهب
وهو الخوف **والمرغب** اي وحال الرغب وهو الرجا وارادة
الشي وطلبه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر
بنيل مطالبه في حال رهبه اي خوفه بدفع الشي
المكروه وفي حالة رغبه ورجايه وارادته لوقوع الشي
المحبوب **المخلص** بفتح اللام في النسخ المعتمدة اي المصفى
المعد بالمختار ووقع في بعض النسخ بالكسر ومعناه
ظاهر **فيما وهب** بالبنا للمفعول في النسخ المعتمدة اي
فيما اعطي ووقع في بعض النسخ بالبنا للفاعل وهو ظاهر

وعلى الاول يعني انه كان نبيا وهبه الله تعالى من النبوة
والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى
فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض
اصطفاء وارتضا لا تعمل له فيها ولا تكسب تبارك الله ما
وهب يكتسب وكان في نبوته ورسالته ايضا سايرا بتاييد
الله وعصمته مويدا بحفظه ونصرته ومددا بعنايته
ملحوظا بعين رعايته متبريا عن حوله وقوته **اكرم مبعوث**
الى الناس رسولا **اصدق قايل** من الخلق **انجح شافع** اي اعظم
الشفعا واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته
افضل مشفع اي اكثر الشفعا تشفيعا وقبولا لشفاعته
واجزلهم حظا ونصيبا **الامين فيما** موصولة **استودع** بالبنا
للمفعول وحذف العايد المنصوب اي استودعه اي
استودعه الله تعالى اي استحفظه من وحيه وعلمه واسراره
في ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر بتبليغه كما امر واسر بجميع ما امر باسراره
كما امر ولم يفشه وكانت افعاله دايرة بين الواجب والمندوب
فكان امينا مؤتمنا بشي به في اقواله وافعاله وجميع حركاته وسكناته
وفي حالة الرضى والغضب ولا يقول الا حقا ولا ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وتقدم قوله فهو امينك المامون
وخازن علمك المخزون وياتي قوله وامينك على وحي السماء
وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان
يعترف له بذلك مجاوروه ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته
الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه
به من الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من

له منهم شي يخشي عليه يستر د عه عنده صلي الله عليه
وسلم لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما
في الاصل او يشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم
الصادق فيما موصولة **بلغ** بحذف العايد المنصوب اي بلغه
الخلق عن الله تعالي لثبوت نبوته ووجوب عصمته **الصادع**
بامر ربه اي المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة
بما امر ربه وما مصدرية فتكون كالرواية المشهورة اي
بامر ربه **المضطلع** اي الناهض القوي **بما حمل** بالبنا للمفعول
مشددا اي من اعبا الرسالة واثقالها **اقرب رسل الله**
الي الله وسيلة ممن توسل به الي الله تعالي كان اسرع
في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظي به ممن توسل
بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب
الوسايل اي مما يتقرب به الي الله تعالي **واعظمهم** اي
الرسل هكذا هذا الضمير في هذا الكتاب بلفظ الجمع
وبلفظ الافراد وكذا الضماير التي بعده كلها وفي
العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد
علي اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستاني
لا يكادون يتكلمون به الا مفردا **غدا** في الاخرة **عند**
الله منزلة اي مكانة وحظوة **وفضيلة** هي الدرجة
الرفيعة في الفضل **واكرم انبيا الله الكرام الصفوة علي**
الله واحبهم الي الله اي اعظمهم حظا من محبة الله اي اثرته
وتخصيصه فكلهم محبوب له وهو احبهم اليه واخصهم به
وارفعهم عنده واحظاهم لديه **واقربهم زلفي** اي قربة

ومكانة

ومكانة رفيعة **لدي الله** اي عنده **واكرم الخلق** عموما
علي الله فيدخل الملايكة والاجماع علي انه صلي الله
عليه وسلم افضل من الملايكة وان اختلف في التفاضل بين
الانبيا والملايكة فقد صرحوا بانه صلي الله عليه وسلم خارج
من الخلاف وانه افضل الخلق عموما **واحظاهم** اي الخلق
من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة **وارضاهم لدي**
الله اي عنده **واعلي الناس** اي ارفعهم **قدرا** اي منزلة
واعظمهم محلا اي منزلة ومكانة **واكملهم محاسنا وفضلا** هذه
الاوصاف الثلاثة هكذا هي في الشفا في اول الفصل الثالث
من الباب الثاني من القسم الاول الذي فيه محاسن من غير
تنوين لامتناعه من الصرف علي اللغة المشهورة ولكنه صرف
هنا علي حد قوله سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا قواريرا
في قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها منها التناسب ولان
بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف
الجمع الذي لا نظير له في الاحاد اختيارا وقد علل بعلة وهي انه
لما كان هذا الضرب من الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك
كقولهم صواحب وصواحبات ومن القرا من قرا سلاسل في
الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوينه في الوقف ويصح ذلك
هنا وقد وجدته بنسخة واحدة مع اثبات الالف في نسخة
معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن علي غير قياس
وهو الجمال والفضل ضد النقص **وافضل الانبيا** اي اعلاهم
واشرفهم **درجة** اي مرتبة ومنزلة **واكملهم شريعة** لاشتمال
كتابه علي ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل

شي واستغناره عن غيره واشتمال شريعته على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير
ذلك مما لم يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست
في غيرها ولاشتمالها على التيسير والتسهيل والسماحة على
ما ليس في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة
الحدود والتعزيرات والادب والعمران فهي جامعة بين الجلال
والجمال الى غير ذلك من اوجه كماليتها والله اعلم **واشرف الانبيا**
اي ارفعهم **نصابا** اي اصلا ويقال النصاب والمنصب **وابينهم**
اي اوضحهم **بيانا** للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المنطبقة
المتصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول
المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المنفصل والمراد انه اعظمهم واتمهم
تبيانا للشرايع للناس **وخطابا** لهم فكان اذا تكلم بكلام مبين
مرتل منفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه كل
من سمعه ويعيده وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه
واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما
يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم واوجز عبارة واسرع اداء
في حسن بيان وتطبيق متوصل وافصح كلام وابلغه
لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة
بالمحل الاعلا والمرتبة الفضلى والشان الذي لا يدرك
والمكان الذي لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال
حسن لسانه انه اوتي علم السنة العرب كلها فكان يخاطب
كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها **وافضلهم مولدا**
بكسر اللام وهي مكة **ومهاجرا** بفتح الجيم وهي المدينة

طابة وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثها
كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما **وعترة** لانه صلى الله
عليه وسلم افضل الانبيا ونسبه افضل انسابهم وامته التي
عترته منها افضل الامم **واصحابا** لان امته افضل الامم
وافضلها قرن اصحابه عليهم الصلاة والسلام ومن قول
ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد
قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء
نبيه يقاتلون عن دينه **واكرم الناس ارومة** بفتح الهمزة
وتضم اي اصلا **واشرفهم جرثومة** بضم الجيم اي اصلا وجماعة
وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته التي هو منها
ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر
المولف الجرثومة في النسخة السهلية بالفرع وكتب بهذا المحل
منها اي اصلا وفرعا فيكون تفسير الارومة والجرثومة وقال
ابن سبع واطيبها ارومة واعزها جرثومة **وخيرهم نفسا** في
حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب بن وداعة رضي
الله عنهما ان الله خلق الخلق فريقين فجعلني من خير الفريقين
ثم جعلهم قبايل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من
خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي
ومعنى خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي اصلا وهذا
على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسده
وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المولف روحه فقط
فان الانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمينة وهي في الاطهار ان
على مراتب ودرجات لا تنحصر واخواها فيه واعلاها واشرفها

نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم **واطهرهم**
قلبا لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد
عنايته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر
وازالة العلقة ووجاهته من قلبه مختص به على القول الاصح وكان
خاتم النبوة في ظهره بازا قلبه من حيث يدخل الشيطان
حتى لا يجد اليه سبيلا وساير الانبيا عليهم السلام كان
خاتمهم في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان
لكن له صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك مزية واختصاص
في العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه
وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة
رضي الله عنها في الاية كان خلقه القران قال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصري اي على اخلاق الربوبية
ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي
الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب
محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد واصطفاه
لنفسه فبعثه برسالته وقد قال تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته **واصدقهم قولا** قال علي رضي
الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان
معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا
عن اهل الاسلام واقوالهم في شهادتهم له بالصدق
معروفة مسطورة في كتب السير فلا نطيل
بذكرها وقد قال له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا
عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل لما سأله

لهرقل

لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك
الاية **وازكاهم فعلا** الزكا النما والزيادة والمراد ثمرة
العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكلما عمل عملا ازداد
به تقربا الى الله تعالى ما لا يزداده غيره بعمله وزكا عمل
العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما
سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له **واثبتهم** ايا رسخهم
وامكنهم **اصلا** اصل الشي ما يتفرع منه وجوده والمراد
به هنا منصبه ونسبه يعني ان نسبه اعرف الانساب
وارسخها في المجد والحسب ويأتي بعض الاحاديث الشاهدة
بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شا الله تعالى وقال
هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو
فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من
بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسماعيل الحديث **واوفاهم** اي اتمهم واحفظهم **عهدا**
اي موثقا مع الله تعالى ومع عباده **وامكنهم** اي ارسخهم
مجدا هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء
وهو كرم الاباء خاصة **واكرمهم طبعا** اي سجية والطبع
والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة
والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي
الحالة التي طبع وخلق عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اي
معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم

معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من
الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته فهو
مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه
السلطانية لا يداينه فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف
احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن الناس صنعا
بكل وجه صلى الله عليه وسلم **واطيبهم** اي احسنهم وانزههم
واخلصهم من كل عيب **فرعا** واحد الفروع وهي ما تشعب
من الاصل وشاعته ويحتمل ان المراد به نسبه صلى الله
عليه وسلم او رهطه الذين هو منهم او نسله الذي
تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا
على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم
اطيب البشر فاي اشرفهم والله اعلم **واكثرهم طاعة و**
سمعا لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره
ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا لامره ومسموعا
لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وانه له في
ذلك ما ليس لغيره من الانبيا والرسل وكل ذي اتباع
وانه كذلك ومن نظر سيرة اصحابه وشدة محبتهم
وتعظيمهم له وقوة هيبته في صدورهم ووقايتهم اياه
بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم احباءهم في سبيله
وقتالهم اباهم وابناءهم في مرضاته وحديث عروة
ابن مسعود الثقفي وام معبد وغيرها علم ما كانوا
عليه معه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه
وسلم **واعلاهم مقاما** عند ربه وفي المقامات

الاختصاصية

الاختصاصية **واحلاهم** اي احسنهم واطيبهم والذهم
واعذبهم **كلاما** في المسامع والافئدة فالكلام معهد
في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل
لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن وكان
صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه
احسن الناس نغمة وكان في صوته صحل وهو بحة
مستحسنة وعدم حدة في الصوت فكان احلا
الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا
تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله
عليه وسلم **وازكاهم** اي انماهم وابركهم واطيبهم **سلاما** اي
تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان
يبدر من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة ويسلم
على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم
ثلاثا الى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته
وتنسم روح الله من قبله وتاثيره في القلوب وتنويرها
به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة في احوالهم وتهب
عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم ويتزكوا انوارهم
وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم **واجلهم** اي اعظمهم
قدرا اي منزلة ورفعة **واعظمهم فخرا** اي ما يفتخر به و
يتمدح من الخصال الجميلة والماثر الحميدة وهو صلى
الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الجميلة والاخلاق
الحميدة واوتي من ذلك ما لم يوت احد من العالمين
وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا

هي في جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض
من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اي اكثرهم ثوابا **واسناهم**
اي اضوهم انوارا فعهم **فخرا** هكذا هو ايضا في جملة النسخ
كالذي قبله ووقع في نسخة فجلا بالجيم ومعناه على هذا
اضوهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله
عليه وسلم استعارة له كما تقدم في الحزب الثاني
وارفعهم في للظرفية المجازية تتعلق بارفع بتمييزه
الملا الاعلى من الملايكة كما تقدم **ذكرا** يعني ان ذكره عند
الملايكة وبينهم اعظم واعلى وارفع من ذكر غيره وان له
عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم
اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعملون
فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه
عز وجل **واوفاهم عهدا** هكذا هو مذكور مرتين في
جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر
بل هو زيادة خير وانما قد يعاب التكرار المحض في كتب
العلم التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى
للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن
ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة
مع غيبة مولفه رضي الله عنه وغلبة فرط المحبة والشفقة
عليه وتهالكه في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يشتغل
باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار او غيره **واصدقهم
وعدا** بالخبر اذ وعد بخير لا يلحقه احد في الوفا به **واكرمهم
شكرا**

شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة
الله تعالى عليه اكثر ونوره الذي يبصر هداية اعز وعقله
اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتاييد
الله له وتوفيقه اقوى وعنايته به اعظم وهمته
ارفع وهواجسه بالله وبما يثني عليه من اسمايه و
صفاته ووسع رحمته واسبغ نعمته واقوم هم
بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على
العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال
واعلاهم اي ارفعهم **امرا** اي شانا فهو احد الامور ويحتمل ذكره احد امور مع
لكون امره ممتثلا في العالمين واليه يرجعون وعنه
يصدرون فهو يعلو ولا يعلى وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وامره طاعته في غير ما اية **واجلهم صبرا**
على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته و
الثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر
بكتمه من الاسرار وعلى امور الخلافة في هذه الدار
وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاساة
الشدايد في دعايهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق
والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلي
الجلال ومفاجاة صدمة العدم وبدو حقايق العيانية
وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية وتلقي
القول الثقيل وتحمل غيبة الجليل كل ذلك من غير
واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره **واحسنهم**

خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو في النسخة
السهلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله
لديه احسن واجمل واكثر واغزر من خيره عند غيره قال
تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا
واخرة حسا ومعنى كما وكيفا ومعناه ان خيره صلى الله
عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة
غيره عليهم او نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة و
التزحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة
في الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولا نالوها الا بواسطته
ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخة معتمدة
ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة اي علما او مخبرا ومعناه
انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما
يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه
وجميع احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** لتقدم المبعوث
بتيسيركم ورفقكم وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف
على امته وقد كره اشياء مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها
وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير
بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول
اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد
من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته عليهم وقد سماه
الله تعالى رؤوفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمومنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وابعدهم اي ارفعهم هكذا في النسخة المعتمدة وفيه مع قوله
السلام قبله

قبله واقربهم مطابقة وفي بعضها واكبرهم بالموحدة **مكانا**
اي مكانة ومنزلة **واعظمهم شانا** اي قدرا وجاها ومنزلة **و**
اثبتهم برهانا اي حجة والمعنى ان دلايله وبراهينه لقوة قطعيتها
وجليتها هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يعتري فيها
ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها وتوهينها **وارجحهم**
ميزانا اي عقلا وقدرا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل
وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روي
من انه لما شق الملايكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو
عند حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من
امته فرجحهم ثم بماية فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه
فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث والى ما روي من قوله
صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت
في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح
بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذي
في كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب **واولهم ايمانا** هكذا في
النسخة السهلية وغيرها ولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم
ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن واول
من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفي بعض النسخ
اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه
كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم
زلفى لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان
احق به واشد تاهيلا له بتاهيل الله عز وجل واختياره
واصطفاييته له صلى الله عليه وسلم **واوضحهم** اي ابينهم **بيانا**

لما يتكلم به وافصحهم اي ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا
للمفصل واقواهم دلالة علي المراد من غير نقص ولا ازدياد
لسانا اي كلاما وعبارة ابن سبع في هذه الاسور لا فصحها اي
اي العرب لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا
انتهي واظهرهم سلطانا اي اوضحهم وابلغهم حجة او اقواهم قدرة
علي تنفيذ الامر والحكم وانفذ وكلمة نافذة مسموعة منقاد
اليها وحكم كذلك وهذا اخر هذه الصلاة المباركة التي انجذب
فيها الشيخ المولف رضي الله عنه في النبي صلي الله عليه
وسلم اي محبته فيها جذب زايد وقوة محبته فيه صلي الله
عليه وسلم واستهتارا بذكره والصلاة عليه صلي الله عليه
وسلم اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلي
ال محمد هذا مبدا الحزب الرابع وفي بعض النسخ اثناوله هو
الصلاة بعد هاو هي اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد صلاة
تكون لك رضي وهذه الصلاة مذكورة في كتاب القنوت والاحيا
وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع مخالفة
في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمولف
واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان وابو طالب
وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع
مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلي الله عليه
وسلم ونسبها السخاوي في القول البديع لرواية ابن
ابي عاصم مرفوعة ويحمل ماذكر من الشفاعة علي ما
تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعات شتي ثم
هي في حق كل احد بحسبه الخ وله جزا وحمدا داواعطه

مبدا الحزب الرابع

بلغ

الوسيلة

الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا
ما هو اهله واجزه زاد في بعض النسخ عنا افضل ماجازيت
بالالف بعد الجيم ووقع به وبغا في نسخة نبيا عن قومه
الذين هو منهم ندعاهم الي الله فابتعوه ورسولا عن امته
التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل علي جميع اخوانه
من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالي في السما والارض
فيكون من عطف العام علي الخاص يا ارحم الراحمين اللهم
اجعل فضايل صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا في
القوت والاحيا اثر التي قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة
والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية قال في القوت
بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة فهي ماثورة
اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفي
الاحيا نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه اللهم اجعل
فضايل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم من حديث ابي
مسعود بحره بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه علي
ابن مسعود انتهي والفضايل جمع فضيلة ككرايم
جمع كريمة وشرايف زكواتك جمع زكاة اي زيادة
خيرك ونواميها ونوامي بركاتك وعواطف جمع
عاطفة من العطف بمعني الرحمة والشفقة والاقبال
رافتك ورحمتك وتحيتك بحرها معطوفين
علي رافتك وفضايل الايك اي نعمك بنصب
فضايلك عطفا علي فضايل الاولي او علي ماعطف

بلغ

عليها على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين
قايد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير
والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان
وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة
وهو فاتح بابها ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا
جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف اي تقرب
به اي بسببه او ظرفية قربه اي تزيده قربا وتقر
به عينه بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على
المفعول به وضبط ايضا بفتح التاء ورفع عينه على انه
فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى
قرت بردت عينه سرورا برويتها ما كانت متشوقة
اليه او باعطايها ما ترضى به فتقر ولا تتطلع الى
ما فوقه يغبطه به الاولون والاخرون اللهم
اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اي العالية
الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مامول
اي ما يرجوه واجعله اول شافع واول مشفع
اللهم عظم برهانه اي حجته اي زدها ظهورا ونقوية
وبهورا وثقل ميزانه تقدم انه وزن بامته
فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى
ذلك اي كما رجحت ميزانه على كل احد فزده
رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما
ان اعماله صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيامة

ثم

فلم اجد ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر
على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم و
ابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ بالفا
الموحدة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالموحدة
هو في كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ القوت بحجته وارفع
في ~~درجات~~ اهل عليين درجته اي ارفع درجته فاجعلها
فاجعلها في عليين واجعله من اهل عليين والمعنى ارفع على
درجته خصوصا بينهم فمعنى ارفع افرد بالرفعة او في
بمعنى على اي ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع
العلية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الاية
وهم الابرار وعليه ما تقدم ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل
ان المراد بهم ساكنوه من الملايكة والمعنى عليه اجعل درجته
عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم
في الملا الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع الذكر في الملايكة
المقربين والله اعلم وارفع في اعلى منازل المقربين منزلته
اي مرتبته ومكانته ويقال هنا في هنا ما قيل في التي
قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون
السابقون اوليك هم المقربون وهم المقربون من الله
في جنة عدن وهم اعلى منازل البشر في الاخرة اللهم
احينا على للاستعلاء المجازي سنته وتوفنا على مثل
التي قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي
المتاهلين لنيلها في هذا الدعا الى الله تعالى بالدخول
في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا

لايجرمنا وباني لعمثله في موضعين اخرين وهو الذي
استفاض عن السلف واعتمده من يعتمد به من الخلف
خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث **واحشرنا**
اي اجعلنا محشورين يوم النبا منذ **في** للمصاحبة ويصح
كونها للظرفية **زمرته** جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة
على نبيها فنسال الله ان يحشرنا في زمرة نبيه ولا
يفرق بيننا وبينه **واوردنا حوضه واسقنا من**
من كاسه هي الاناء الذي فيه مشروب من خمر او نبيذ
او نحوهما وقيل هي اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء
كان فيه مشروب من خمر ونحوها ام لا وتطلق على الشراب
نفسه ايضا وهي مؤنثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى
الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكاس نفس
الشراب وهو في القنوت بالباء ويأتي في هذا
الكتاب في غير هذا الباب في عدة مواضع **غير خزايا**
منصوب على الحال وهي حال لازمة اذ لا يسقى من
كاسه الا على تلك الحال والخزايا جمع خزيان من
خزي خزاية استحيا **ولا نادمين** على ما فرطنا في جنب
الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق
بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن
ثواب العالمين **ولا شاكين** في شيء مما جاءنا به رسولنا
صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان
به الذي منه البعث وما يتبعه **ولا مبدلين** لديننا
ولا مغيرين لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان
من



اي يمنع

225

من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا
دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق
والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى
الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل
ان المراد يذاد عنه في وقت ويشرب في وقت اخر بعد المغفرة
اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها
بغير العطش والله اعلم **ولا فاتنين** مضلين غيرنا عن
الايمان والطاعة **ولا مفتونين** عن ذلك لغيرنا من الاعداء
الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس
مطلب والجن **امين** بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح
النون وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا على
المعهد روايتنا فيها من الامان بمعنى امنا خيبته دعاءنا
وسعنا ها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استجب
او اجب لنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من اسماء الله
عز وجل وهي كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في فضلها
واجابة الدعاء بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم
بها دعاءه كما انه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير
صلاة ان يقولها **يا رب العالمين** في القاموس والعالم ~~كلهم~~
الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون
بلغ غيره وفي الصحاح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف
الخلق **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واعطه الوسيلة**
والفضيلة هذه الصلاة ايضا مذكورة في القنوت سمع

تجالف بي التاظها واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما
رايت من النسخ الا واحدة وجدته فيها مع اخوانه
من النبيين بزيادة من كما في القوت ونسبها لنسخة
المولف وذكر انه قابل نسخته من نسخة قوبلت من
خط المولف ومن هذه لبيان الجنس صلي الله علي محمد
نبي الرحمة وسيد الامة وعلي ابينا ادم لحق ابوته و
نبوته وامنا حوا لحق امومتها ومزيتها وهي بتشديد
الواو والمد وهي زوج ادم التي اسكنت معه الجنة واهبطت
معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر
ومن ولدا من للبيان النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وصل علي ملايكتك الاضافة للتشريف اجمعين
من بيانية اهل السموات السبع والارضين السبع و
المراد سكانها والارضون بفتح الرا جمع ارض بسكونها وحكي
الجوهري اسكان را الجمع وهو شاذ ومنه قوله
لقد ضجت الارضون اذ قام من بني سدوس خطيب فوق اعواد منبر
وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية
او للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل
كافة والمعني ارحمهما كما رحماني حين ربياني اي غذياني
وقاما بشاني واصلاح امري حالة كوني صغيرا اخرج ابو
داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي

قال

قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر ابوي شي يا رسول
الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما الهاثم علمه ان تقول
رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات ولجميع المومنين
والمومنات من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر
حديث انس الاتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان
الكامل وغيرهم او المتحققين في مقام الاسلام الاحيا منهم والاموات
تقدم الان حديث ابي اسيد بتعليم الاستغفار للمومنين والمومنات
وروي ابو الشيخ ابن حبان في الثواب والمستغفري في الدعوات
من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمومنين والمومنات
رد الله عليه عن كل مومن مضي من اول الدهر او هو كاين الي
يوم القيمة واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت
من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة
حسنة وتابع فعل امر اي اجعل المتابعة واوقعها بيننا وبينهم اي
اتبعنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي الاعمال الصالحات
ويحتمل ان الباء ظرفية وبمعني علي ويحتمل ان المعني اجعل الخيرات
تتابع وتتراد فبيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم
والتعاطف والتحابب والتوادد وتهمم البعض بالبعض وايثار
البعض للبعض وتقابل الاسرار بالاسرار وصفايها من كدرات
الاغيار الغيبية والثنا الحسن والدعا بخير وعود البعض علي
البعض بالامداد لتنوا صلاح الامر حتي نكون كالجسد الواحد
كما وصانا نبينا صلي الله عليه وسلم والبا في قوله بالخيرات علي هذا
اما زايدة او متعلقة بمحذوف اي العمل بالخيرات او نحو ذلك

والله اعلم رب اغفر وارحم لجميع من سالتك المغفرة والرحمة
له وانت خير الراحمين روى الطبراني في الدعا وابو
حفص الملا الموصلي في سيرته من حديث ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا
والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي
رواية احمد والملا عن ام سلمة رضي الله عنها رب
اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وهو في الاحيا
للغزالي بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت
الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين و
استحب الشافعي رضي الله عنه للطايف بالبيت
ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف
عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول لا تحول
ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته ومشيته ولا
قوة اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته
العلي الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم اي
الجليل الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر
بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش
ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها
غراس الجنة وانها دوا من تسعة وتسعين دا ايسرها
الهم وانها من الباقيات الصالحات يحط الخطايا

كما

كما تحط الشجرة ورقها وثبت على نسخة عتيقة هنا عند
تمام هذه الصلاة كمل النصف يعني نصف الكتاب
من اول خطبته ثم وجدته كذلك في نسختين اخريين
وسياتي ما وجدته في غيرها من التنبيه على محل اخر
بعد هذا انه النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور
الانوار الذي امتدت واقتبست وسر الاسرار الذي
به اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار الزين
يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم
اي احسنهم كما في قولهم فلان عالم العلما فان مراده تفضيله
عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلما
ويحتمل ذلك ايضا قوله نور الانوار اي انورها ويحتمل انه
اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينهم التي تزينوا
بها والاخيار جمع خير مخففا من خير بالتشديد اي متصف
بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل ~~واشرق~~
واشرق عليه النهار وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما
يجريان بالارض ومن اهل الارض الانبيا والرسل وهم اكرم
الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو بهذا اكرم
اهل السما والارض وصل عدد ما نزل من اول الدنيا الى اخرها
من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى اخرها
من النبات والاشجار صلاة دايمة بدوام ملك الله الواحد اي
لا يتجزا ولا ينقسم ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك
له في افعاله ولا في ملكه القهار المستولي على جميع خلقه النافذ
فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة

كمل النصف
وسياتي التنبيه
على محل اخر بعد
هذا انه النصف

وكتب عليها في حاشية نسخة اخرى قال كاتبها من خط المولف
ما نصه ليس هذا من نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم
وجدت في طرة نسخة قابلها ما جها من نسخة قوبلت من خط المولف
انه روي ان الشيخ المولف رضي الله عنه انما زاد هذه الصلاة في كتابه
بعد مدة سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه
الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم
وجدت على نسخة اخرى لبعض اتباع الشيخ المولف ما نصه ثبت
عن بعض احبابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضي
الله عنه ونفعنا به ولم تُروَ عنه وانما وضعها بعض تلامذته
ولم يكن عنده علم ولا هي بامره فمن اراد كتابته من كتابي هذا
فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب
بعده ما نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ
رضي الله عنه ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة
فقال هذه الصلاة تصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها
بعض تلامذته في هذا الموضع انتهى منه مزيدة في الكتاب
عن اذن المولف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها في نسخته
التي ذكر عنها انها ليست فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها
او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل
ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لوضعها فيه
او انه عن راي التلميذ والله اعلم **اللهم صل على سيدنا**
محمد صلاة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي عبد
الله السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه انه حكي ان
هذه الصلاة المرة منها بالف ومثواه منزله ومحل
اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواء كما حكاه

تنبيه هذه الصلاة المرة منها بالف

ابن

ابن عطية عن الفارسي في قوله تعالى النار مثواكم **وتشرف**
اي ترفع اي ترفع **بها عقباه** اي عاقبته وعاقبة الشي
اخره وماله **وتبلغ بها يوم القيامة مناه** اي قصده
بان تنقده وتمصيبه له وتسعفه باعطا مقصوده وما
يومله ويطلبه **ورضاه** اي ما يرضيه له وتسعفه باعطا
مقصوده وما يومله ويطلبه والباقي الثلاثة مبينة
مقصود وهو ظاهر **هذه الصلاة** صليتها **تعظيما** اي
لاجل التعظيم **لحقك** اي تدرك **يا محمد** هذا نداله صلى
الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم
مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى
واجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع او يرجى سماعه
فلا باس بهذا النداء وقد جا نظيره عن بعض السلف كما
تقدم في الفضائل في حديث من تعسرت عليه حاجة بل جاء
دليله في الحديث الصحيح وتلقينه بعض الصحابة لبعض
التابعين حسبما ياتي عند قوله اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روي عنه من الكلام عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن
من بالك الا ترى والله اعلم **ثلاثا** ثبت في بعض النسخ وسقط
في النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرني بعض الطلبة
انه وجدها ثابتة في نسخة عليها خط المولف وعلى اثباته فالمراد
اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم **اللهم صل على سيدنا**
محمد حال الرحمة قال جدي الامام الشيخ ابو العباس بن احمد
ابن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله وجدت
في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي

النداء

ابو العباس سيدي احمد الحاجبي رضي الله عنه بلغني
ان من صلي علي النبي صلي الله عليه وسلم بهذه الصلاة
له عشر حسنات فراي شخص النبي صلي الله عليه
وسلم فقال له يا نبي الله المن صلي عليك بهذه الصلاة
عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلي الله عليه
وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة
بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل علي سيدنا محمد الي اخرها
انتهي وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي
ابن محمد المدلاسي المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها
مع ما هنا وقال انها تعرف بالاعظمية وانه نقلها عن الاخ
الناصح الولي الصالح سيدي عبد الله بن موسي الطرابلسي
وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني
دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله روحه وقال
انه نسخها علي نحو العشرين نسخا وحال الرحمة في لفظ
الاصل بالرفع والجر علي القطع والاتباع ويصح فيه
النصب علي القطع ايضا وذلك ظاهر **وفيها** بالانعت
علي القطع وبالياء علي الاتباع وفي النسخة السهلية
وكثير من النسخ فيها بالعرض محمد ودوام اله وجها
ودال الدوام وجدت بخط عم ابوي الشيخ ابي عبد
الله محمد العربي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف
الفاسي رحمهما الله علي هذه الصلاة ما نصه الملك
ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة فالميم الاول للاول
والثاني للثاني والرحمة عامة لهما فكانت الحا واحدة وكانت
بينهما تتجاذبا ها فكل واحد منهما مستمسك بحظه منها
ولانها فاصلة بين الملكين لانه انما يتصل الملك نعيم الدنيا

الملك

بالاخرة

بالاخرة بها فتلك الرحمة بها تتصل له باستمساكه
به صلي الله عليه وسلم حتي يوصله الي رحمة الاخرة فهو
الواسطة صلي الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام
امر بعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة
علي انه هو الدايم اما الاول فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله انتهي
السيد الكامل السيادة لصيطرة رياستها علي الدنيا
بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر والمتقدم د
المتاخر وساكني السموات واهل عرصات القيامة كلهم
واهل الجنة باجمعهم **الفاتح الخاتم عدد ما** اي الذي هو
في علمك كاين خبر المبتدا المحذوف الذي صدر الصلة الذي
اظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الي الوجود
في الحال والاستقبال **او قد كان** اي وجد فيما مضي وهذا معطوف
علي كاين والمعني عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات
فيما ياتي او قد كان ووجد منها فيما مضي **كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة
دايمة بدوامك باقية** وقع في بعض النسخ وباقية بواو
العطف **ببقايك لا منتهي لها دون علمك** نعت بعد نعت
لصلاة او حال **انك علي كل** هو لفظ وضع لضم اجزا
ذات الشي ويستعمل في ضم اجزايه واحواله المختصة به
ويفيد معني التمام ولعمومه واحاطته كان من الفاظ العموم
واسوار القضايا **شي** نشئته **قدير ثلاثا** ثبت في بعض
النسخ وسقط في السهلية وغيرها واخبر في المطالب
المشار اليه في الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة في النسخة

المذكورة والله اعلم والمراد تكرار الصلاة كلها ثلاثا **اللهم صل**
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي هو ابهى
اي احسن **شموس الهدى** اي الهداية والتوفيق والرشد
نورا والمراد بهم الانبيا عليهم السلام استعير لهم الشموس لنورانيتهم
واهتدائهم ووقوع الاهتدا بهم كلهم شموس وشمس سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس **وابهرها** اي
اغلبها واقواها ضيا وهذا اللفظ هكذا هو في النسخ المعتمدة
بالبا الموحدة ووقع في بعضها جهرها بالجيم ومعناه افخمها
واعظمها واجلها ثم وجدته بالجيم منسوبا لاصلاح الشيخ
المولف في النسخة السهلية **واسير الانبيا فخرا** اسير افعل
تفضيل من السير يعني ان فخره اكثر انتشارا وانتقالا
في الاقطار وفي سير الركبان وقال المحشي وحسبك من
ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وتنشير
الكتب السالفة بها وتمني اكابر الرسل الانخراط في سلكها **واشهرها**
اي اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق **ونوره ازهر** اي اضوا
انوار الانبيا واشرقها في بعض النسخ بالقاف وفي بعضها بالفا
واوضحها اي اظهرها **وازكى** اي ارضى واطهر **الخليقة** اي الخلق
والمراد العقلا **اخلاقا** جمع خلق بضم الخا واللام وبسكون
اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنية
وهو ملكة نفسانية اي هيئة راسخة في النفس يصدر
عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح **واطهرها** بالمهملة
من جميع النقايص والعيوب والدناات وسفساف الامور **واكرمها**
اي اشرفها **خلقا** في النسخة السهلية وغيرها بفتح الخا بمعنى

شرف

230

شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق
وما ينشا عنها من الافعال **واعدلها** اي اقومها وافضلها فلم يكن
جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا القصير ولا
بالابيض الامهق الذي يضرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه
لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد
علت على كونه وكانت اعضاوه متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها
واعطي الحسن كله وكان وافر العقل ذكي اللب قوي الحواس
فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم
لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخا نقول انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف في رضى ولا غضب
ولا قصور عن الواجب ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا
جفا ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق في صدر ولا غضب في غير
حق ولا عدم في حق ولا انتصار لنفسه بل ينتصف منها فيعفو
عمن ظلمه ويصل من قطعه ويغضي عمن جفا عليه ويحلم عن
الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا ياخذ بالعرف الى غير ذلك من
انتاج خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل
بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة
فكان على غاية الكمال وانهى ما برز للوجود من محاسن الخلال
وسني الخصال صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على سيدنا محمد النبي**
الامي وعلى ال محمد الذي هو ابهى من القمر التام اي الكامل وذلك
بامتلاء قمره ويقال من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر
وفي بعض النسخ التم بغير الف **واكرم من السحاب** اسم جنس
سحابة وهو الغيم الحامل للمطر المغربل له واللام للجنس الجمعي

يصح تذكيره وتانيثه فالحمد الله في قوله **المرسلة** اي المطلقة
والموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزير المنسجمة
والبحر الخضم هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففي النسخة
السهلية واكثر النسخ الخطم بالخاء والطاء المهملة وفي نسخة صحيحة
معتبرة وكذا في نسختين اخريين قريبتين منها الخِضَمّ بكسر
الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفي نسخة صحيحة الطام
عتيقة بخط بعض اتباع الشيخ الطم بغير خاء ولا الف بعد وفي نسخة...
الطاء وفي الطرة الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا
وقال هكذا وضعها الشيخ رضي الله عنه بيده يعني
الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا
صحيحتان وفسر معناهما وانه ترك اكثر الحروف من الطرة
ووجدته في نسختين اخريين الخظم بالخاء المعجمة والظاء
المعجمة المشالة بغير ضبط واما الخطم بالخاء المعجمة والطاء
المهملة ففي القاموس وغريبي الهروي انه معناه
الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا البحر الجليل او العظيم
واما الخِضَمّ بالمعجمتين وكسر الاولى وتشديد الميم فمعناه
الممتلي قال في الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهي وانشد
غيره ⁂ دعاني الي عمر جوده ⁂ وقول العشيرة بحر خضم ⁂
واما الطام فهو بتشديد الميم من طم وتخفيفها
من طما فمعناه الكثير الماء الممتلي المرتفع واما الخظم
بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف من المعجمة الساقطة
ولعله كذلك اتفق في الخطم بالطاء المهملة وانما قصد
بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت
نقطتها

نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما
كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال
انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء فيما
يشبه به معها والا فلا مناسبة بينه صلى الله
عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء القمر غير
تام ولا دايم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص ما يغيض صح
من موجه يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ في القدر
والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فان عطاه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله ثم الجنة صح
والرسول وما ينيل دوام رضاه وجواره في جنات النعيم
والله اعلم **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى**
آل محمد الذي قرنت البركة بذاته اي ضمت اليها والزمتها
وصاحبتها **ومحياه** بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية
اي وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء
اي حياته **وتعطرت** اي تطيبت من العطر بالكسر وهو
الطيب **العوالم** جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة
بطيب ذكره وريّاه اي رايحته الطيبة وهو معطوف
على طيب او على ذكره والضمير على الاول لذكره او للنبي
صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها
صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز
له ريا طيبة وهي الريح الباقية التي رويت من الطيب
صفة غالبة انتهي وتعطر العوالم به وبذكره والصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان رايحة الطيب

من مكثري الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك
معلوم شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين
وقد تقدم بعض ذلك في الفضايل والاسما اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى اله وسلم قال الاستاذ ابو
محمد جبر وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم
وكان قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر
له قبل ان يقوم وذكرها ابن وداعة اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم
محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها
الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي همزه الشيخ بخطه في النسخة
السهلية الامي هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس
رضي الله عنه مرفوعة ومثلها الصلاة التي رواها الدارقطني
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكرها في
القوت والاحيا فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلى ال محمد فهو مزيد على الصلاتين
معا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وبارك
على محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وارحم محمدا وال
محمد ملء الدنيا وملء الاخرة واجز محمدا ملء الدنيا وملء
الاخرة وسلم على محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة

قف على حديث انس رضي الله عنه

وآل محمد

هذه

هذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة
والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي
رضي الله عنه انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه
وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني روينا في كتاب
القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر الكاتب الصوفي قال
سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول في صلاته الى اخره اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه
وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وجدت هنا في طرة ثلاث
نسخ احداها متابلة بالنسخة السهلية ولم يكتف صاحبها عليها
فيما يظهر الا بما وجد على النسخة المتابلة بها ما نصه هذا النصف
على التحقيق من المبدا الامن الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد
هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى معتبرة وصل
عليه ومن كتاب جبر وقال دينار الثوري رحمه الله سالت انس
ابن مالك هل سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة
عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة
السهلية اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى
ووليك المجتبى وامينك على وحي السماء الاضافة في وحي السماء على
معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل
المضاف بعض ما اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف
وهو اكرمهم واشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون
مفردا وجمعا كسالف وخدم وخادم ويطلق على من تقدم وسبق
من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابايه وقرابته
وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جا في الاحاديث وقد

قف هذا النصف من المبدا الامن الصلاة

يحتمل ان اصل اللفظ الاكرم الاسلاف بتحلية اللفظين بال
فيكون المراد كرم اباءه صلى الله عليه وسلم **القائم** اي المتكفل
بالعدل الذي اقامه واجابه يعطي حقوقه كما ينبغي او القايم
بمعنى البارز الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق
والنزول به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق **والانصاف**
مرادف لما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى
الله عليه وسلم تحلى بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر
من سيرته وشريعته **المنعوت** صلى الله عليه وسلم اي الموصوف
في سورة الاعراف في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الايتين
المنتجب المختار المنتزع **من اصلاب** الاباء **الاشراف** جمع شريف
ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم
من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في نسخة تسقط من الاصلاب
الشراف بتحلية الاصلاب بال والشراف نعت له **والبطون**
جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكي عن ابي عبيدة تانيثه
لغة **الظراف** جمع ظريف اي حسن لنظافته وطهارته **المصفى**
اي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطا
من مصاص بضم الميم اي الخالص **عبد المطلب** يحتمل
ان لفظه مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه
وسلم عبد الله فهو مصاص عبد المطلب اي خالصه
المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصفى
من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون
الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم

ابو

ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رايناه
من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى
ابيه المباشر وسياتي في الربع الاخير محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذي
هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى
الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول
انا ابن عبد المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلما
وغيرهم ينتسبون الى بعض اجدادهم وبالانتساب
الى عبد مناف تفارق عترة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم
ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى
الا انه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان يكون
اول السطر وكلام الاصل ينبي انه صلى الله عليه وسلم مخلص
من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى
بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلايله
عن انس مرفوعا ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله
من خيرها الحديث وفي حديث ابي نعيم في دلايله عن انس
من طرق عن ابن عباس لم يزل الله ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان الا كنت في خيرهما واخرج مسلم والترمذي وصححه
وقال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفى
واصطفاني من بني هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم
حمزة بن يوسف السهمي في فضايل العباس من حديث
واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد
اسماعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من
مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم ~~اصطفى من كنانة~~
قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم
عبد المطلب ثم اصطفاني من عبد المطلب واخرج الطبراني
في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وابو نعيم معا في
الدلايل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق الخلق فاختار منهم بني ادم ~~واختار بني ادم~~ واختار من بني ادم
العرب واختار من العرب مضر [واختار من مضر] قريشا واختار من قريش بني هاشم
واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج
ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف
وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد
المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت
في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في دلايله
عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله

عليه

ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبايل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم
ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني من خيرهما
قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا
ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من خيرها قبيلة ثم جعل
القبايل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا واخرج الحاكم عن
ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني
في خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم
قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال
انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث
الجلال السيوطي رضي الله عنه لابايه صلى الله عليه
وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع لملة
او كاين في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد
سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي
في ذلك ستة تاليف ونقل الاحاديث الدالة على ان
كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث
على ان الارض لا تخلو من مسلمين واوليا يدل على ذلك
على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وفي فيها
مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر
ايات واثارا تدل على ايمان الكل وكلهم وحديث احيا ابويه
المباشرين خصوصا وايمانهم والله يهدي من يشا الى
صراط مستقيم **الذي هديت به الياسية من الخلاف**
الذي كان بين الناس في الاديان وتكذيب بعضهم
بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا ونصرانيا

او في القبلة فان اليهود تتوجه الي بيت المقدس والنصارى
الي المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالي فرض علي الامم
يوما فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى
الله سبحانه نبينا محمدا اليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح
عنه صلي الله عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق والعداوة
التي كانت بين العرب **وبينت به** السبل كالتي قبلها **سبل العفاف**
اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال
ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلي الله
عليه وسلم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة **اللهم اني
اسالك بافضل مسالتك** هذه الصلاة ذكرها ابن
سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن صاحب
علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي
والرصاع واخرها بانك رءوف رحيم ونسبوها
لعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي
الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابي
علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد
الله واثني عليه ثم يصلي علي النبي صلي الله عليه
وسلم بقول اللهم اني اسالك بافضل مسالتك الخ وذكرها
القسطلاني في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر
ابن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال
كان ابي فذكر ما تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي
هذا الكتاب تخالف في الفاظها حسبما ننبه علي بعضه
ان شاء الله تعالي والمسالة مصدر سال كالسؤال

بمعنى

بمعنى المطلب اي اسالك باعظم ما تسال به والبا للاستعانة
وكذا في قوله **وباحب اسمائك اليك** وهو الاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطي وتلك هي الاحدية
التي امتاز بها الاسم الاعظم **واكرمها** اي اعزها **عليك وبما**
البا للاستعانة او سببية وما مصدرية **مننت** اي
انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة **علينا**
معشر الامة او ومنك علينا نتوسل الي فضل الله
واحسانه بفضله واحسانه **بمحمد نبينا صلي الله
عليه وسلم فاستنقذتنا** اي خلصتنا والفا للعطف
والسببية وفي النجم المنير بالواو **به** اي بسببه وان
صح ان تكون الالية غير الاستعانة فتتمكن هنا كما
في قوله في الخطبة الذي استنقذ نبيه وقوله
قبيل هذه الصلاة الذي هديت به من الخلاف
وقوله اواخر الكتاب وهديتهم خلقك وبين بان
الالة هي الة الخلة علي ما يملك ويجعل الة كما في
المواضع المذكورة والاستعانة هي الة الخلة
علي ما لا يملك مما يستعان ويتوسل به الي المطلوب
كبا البسملة والله اعلم **من** لا بتدا الغاية **الضلالة**
ضد الهدى واصل الضلال والضلالة في الطريق
والقصد ونحوها ثم استعمل في الدين مجازا **وارتنا**
عطف علي مننت او علي استنقذتنا **بالصلاة عليه**
في الاية الكريمة **وجعلت** عطف علي امرتنا **صلاتنا
عليه درجة** لنا اي مرتبة زايدة والدرجة

لعتو المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو
باعتبار الهوي من علو الى سفل يسمى دركا ومنها
درجات الجنان ودركات النيران **وكفارة** لذنوبنا
اي محوا وغفرا لها **ولطفا** اي رفقا وتوفيقا **ومنا**
من ابتدائية **اعطائك** مصدر اعطى اي ناول
واحسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح
جمع عطا **فادعوك** عطف على اسئلك وفي النجم المنير
وادعوك بالواو **تعظيما** مفعول مطلق او حال او
مفعول لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول من
صلى على تعظيما لحقي **لامرك** الذي امرتنا واللام
للتقوية العامل في هذا والذي بعده **واتباعا لوصيتك**
اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ومتنجزا اي حال كوني متنجزا اي سايلا الانجاز او
التنجيز فانه يقال انجز الوعد اذا حصله وتم وانجز وعده
اتمه وانجز حاجته ونجزها وتنجزه اياها قضاها و
استنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة
وتنجزها سال انجازها **لموعدك** الذي وعدتنا
على الصلاة عليه من الدرجة والكفارة وهو في النسخة
السهيلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين وفي
بعض النسخ لوعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما
مصدران لوعد **لما** اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي
النجم المنير والقول البديع بما بالباء الموحدة وعند ابن
وداعة كالكاف وما موصولة **يجب لنبينا محمد**

صلى

صلى الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا **في** بمعنى من
اداء حقه اي قضائه وتوفيته والقيام به **قبلنا** اي عندنا
يتعلق بحقه **اذ** تعليلية تتعلق بيجب **امنا به وصدقناه**
واتبعنا النور الذي انزل هو القران او الشرع كله **معه**
اي مع بعثته ورسالته قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى
بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور
انتهى **وقلت** عطف على امنا وما بعده سبب وجوب
حقه صلى الله عليه وسلم والاعتنا بشانه والصلاة عليه
امران الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر
الله لنا بذلك **وقولك الحق** جملة معترضة بين الفعل و
مفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة
السهيلية **ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين**
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف على
قلت **العباد بالصلاة على نبيهم فريضة** هو الاسم من
فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب على الحال من
الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر
موكد لامرت بمعنى فرضت **افترضتها** نعت لفريضة
بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم **وامرتهم**
بها عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشي
وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به **فنسالك**
الفا للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم
وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة **بجلال**
وجهك اي عظمة ذاتك **ونور عظمتك** اي ظهور اثارها

وتجليتها للبصائر **وبما** اي الذي **اوجبت** بحذف العايد
المنصوب اي حتمت **على نفسك** هي هنا بمعنى العين
والذات والحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه
الى الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب
لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب
على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو
القاهر فوق عباده والغني على الاطلاق ولا يسال
عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه
او قسم على وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى
لعباده ولطفه بهم لتطمين نفوسهم وتتيقن قلوبهم
ويزول اضطرابهم بعوائده وتأبيده سبحانه ولتعظيم
امر الشي الذي اوجبه او اقسم عليه ليحذ ربتو فيتقيه
وتسديده والله اعلم **للمحسنين** هذا ثبت في بعض
النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد
ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزا
الجميل في الايات القرانية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
هو راس المحسنين وراسهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع
الخلايق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالى على نفسه اي ما وعد
به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة
ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين او الى انه من
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى
قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلي بوعده الخاص
على الصلاة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله

في جملة المحسنين والله اعلم **ان تصلي** هذا المفعول الثاني لسال
انت وملايكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك
من خلقك افضل مفعول مطلق من ان تصلي **ما** اي صلاة **صليت**
بحذف الضمير المنصوب **على احد من خلقك انك حميد مجيد**
اللهم ارفع درجته اي زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات
وهي الطبقات من المراتب **واكرم مقامه** اي زد مقامه كرامة وتشريفا
ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل في الرتبة
فيقال مقام فلان اي رتبته وهذا الثاني هو الظاهر هنا ويحتمل ان
المراد الاول وترجع كرامته الى قربه وثباته ودوامه واولهما معا والله
اعلم **وثقل ميزانه وابلج** بالبا الموحدة بمعنى اوضح **حجته** وعند الجميع
بالفا المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح **واظهر**
ملته اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير الملل **واجزل ثوابه**
اي عظمه وكثره **واضئ نوره** اي قوه واجعله ضيا لان الضيا اعظم
من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا والمعنى
زد نوره اضاءة واشعل ضياه وقال السهيلي الفرق بين النور والضيا
ان النور ذات المنير والضو والضيا اشعته المنتشرة عنه ولذا قال
جعل الشمس ضيا والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا
اجعل نوره ضيا منتشرا والمراد كثرة ذلك والذي عند الحكما ان الاضوا
منها ما هو ضو اول وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضي لذاته
كضو وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى ضيا ان قوي
وشعاعا ان ضعف ومن الاضوا ما هو ضو ذات اي وهو الحاصل
في الجسم من مقابلة المضي بالغير كالضو الحاصل على وجه الارض
وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيا بالهوى

الذي صار مضيا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض
من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثاني نورا ويسمى ظلا ان حصل
في الجسم من مقابلة الهوى المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر
ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نوره ذاته اما في القيامة او
مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهاره
وظهورها على ساير الملل والله اعلم **وادم كرامته والحق به من**
ذريته واهل بيته ما اي القدر او قد **ما تقر** بفتح المثناة الفوقية
مع فتح القاف وكسرها **به عينه** بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا
بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة
الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يرفع للمومن ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه
في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال
ما نقصنا الاباما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو
نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه
والضيا المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال
عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك
او عملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم
به واخرجه هناد بن السري عن ابن عباس موقوفا
واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سيل عن اولاد
المومنين فقال هم مع خيرا بايهم ان كان الاب خيرا
من الام فهو مع الاب وان كانت الام خيرا فهو مع

الام

الام واما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واله
فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم
فانهم سادة اهل الجنة وفي اعلا ذروتها وان ما منهم احد
الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله تعالى وعده ان
لا يدخل النار احدا منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها
خصوصا انها سيدة نسا اهل الجنة وفي ولديها
انهما سيدا شباب اهل الجنة **وعظم** اي اجعله عظيما
في النبيين اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم
اللهم صل على محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك **الذين**
خلوا اي مضوا **قبله** وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف
كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله
صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا**
بهذا جات الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم
اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون من ساير الامم والتبع بفتح التا
والبا ويكون مفردا او جمعا لانه مصدر وجمعه اتباع
وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره **واكثرهم ازرا**
جمع وزير وهو المعين القايم بوزر الامور وهو ثقلها
وقال في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعباء الملك اي
يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزه
وفعيل منها ازيد انتهى والازرا في اصل المولف بالهمزة
اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو لكن
ابدلت همزة لانها واو مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها

الابدال كما قالوا في جمع وجه وجوه واجوه وقال المبرد كل
واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا
فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها
من واو الجمع والاختيار ترك الهمز نقله في الصحاح وفي بعض
نسخ الاصل أزرًا بدل أُزْرًا بفتح الهمزة وسكون الزاي
القوة والعون **وافضلهم** اي اعظمهم واتمهم **كرامة** هي ما
اكرمه ربه سبحانه به وخصه وشرفه وفضله على غيره
صلى الله عليه وسلم **ونورا** كذا في النسخة السهيلية وغيرها
وفي بعضها قدرا **واعلاهم درجة واوسعهم** اي اوسعهم
في الجنة منزلا اي دارا **اللهم اجعل في السابقين** الى الله تعالى
والى كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة
وغير ذلك **غايته** اي مداه **وفي منازل المنتجبين منزلة** كذا
في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة
منزلته بالتاء وكذلك هو عند ابن سبع والعزفي **وفي** دور
المقربين منك **داره** اي محله ومنزله **وفي منازل المصطفين**
منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم
ثوابا على عمله **واقربهم** منك **مجلسا** في حظيرة القدس
يوم القيامة **واثبتهم** اي امكنهم وارسخهم **مقاما**
عندك اي موضع قيامه اي اجعله دايما بين يديك
شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة
لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان
المراد بالمقام الرتبة اي اجعل رتبته التي اوليته
وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل **واصوبهم كلاما**

في

بلغ

في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة وفي الجنة و
عند الزيادة خصوصا بما تزيده عليهم من قوة الجمع عليك
والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم
الا بما هو الغاية في الاصابة **وانجحهم مسئلة** اي افوزهم
واظفرهم بحاجته المسئولة لنفسه او لغيره في كل مقام
في عرصات القيامة وفي الجنة عموما ويوم الزيادة
خصوصا ووجد هاهنا في طرة هذا ما نصه النجاح
والنجح الظفر بالشيء انتهى ونسب لخط المولف رحمه الله
تعالى **وافضلهم** اي اعظمهم واكثرهم **لديك** اي عندك
نصيبا اي حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعطه احدا من
العالمين **واعظمهم فيما عندك** مما اعددته لعبادك الصالحين
او مما اعددته له خصوصا **رغبة** اي ارادة وطلبا لما رغبته
فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسالكه ويحتمل ان
المراد بالرغبة المرغوب فيه اي اجعل مرغوبه و
مطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك
بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لما له
من العناية عندك **وانزله في الدار الاخرة** على
الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد في البرزخ
وما بعده فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة
على ما تحصل من اختلاف الاحاديث في ذلك **في غرفات**
بضمتين وبفتح الرا وسكونها جمع غرفة وهي المسكن
المرتفع **الفردوس** هو في اللغة البستان الحسن
او البستان يجمع كل ما يكون في البساتين تكون

فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس وقيل
الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب
وهو ماخوذ من الفردسة التي هي السعة ويقال
صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هي
اوسط الجنان التي دون جنة عدن وافضلها واعلاها
وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر
انهار الجنة **من** لبيان الجنس **الدرجات العلي** بضم العين
مقصورا جمع عليا مقابلة سفلي لان فعلي تجمع علي فعل نحو
كبري وكبر وفي المصباح العليا كل مكان مشرف **التي لا درجة**
فوقها تقدم الان ان الفردوس اعلا الجنة والموصول
نعت للدرجات المذكورة علي المتبادر ويحتمل ان يكون
نعتا لمحذوف مفعول لقوله انزله اي وانزله من غرفات
الفردوس التي هي الدرجات العلي الدرجة التي لا درجة
فوقها من الدرجات العلي وان قوله من الدرجات
بدل من قوله في غرفات وقوله التي نعت لمفعول انزل
اي انزله فيما ذكر الدرجة التي والله اعلم **اللهم اجعل**
محمدا اصدق قايل عند الشهادة وسياتي الذي اذا قال
صدقته واذا سال اعطيته **وانجح سايل** لنفسه او لغيره
في القيامة والجنة **واول شافع** في موقف القيامة **وافضل**
مشفع هناك **وشفعه في امته** التي هي جميع الخلق فيما
يظهر **بشفاعته** بالجر كذا هو عند ابن سبع وعند ابن
الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي شفاعة بالنصب قيل
وهو الظاهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبري

في

في فصل القضا والله اعلم لقوله **يغبطه بها الاولون**
والاخرون واذا ميزت اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت
عبادك بعضهم من بعض **بفصل قضايك** بينهم هكذا في هذا
الكتاب بالباء الموحدة للسببية والظرفية وعند غيره
ممن ذكره باللام للتعليل وبمعني عند ثم وجدته باللام
في بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الي الموصوف
اي لقضايك الفصل او الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق
لاهلها **فاجعل محمدا في** تحتمل الظرفية علي بابها وتحتمل ان
تكون بمعني من او بمعني مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا
اصدق **الاصدقين** جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق
قيلا مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة
لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله وتقبل
شهادته اذ ذاك **والاحسنين عملا** يحتمل ان يحمل علي انه
يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضا
ويعضده ما في الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد علي
التبليغ ويطلب من ساير الانبيا مقيد يوذن بانه يسال
لكنه لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالي ولنسالن
المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل
علي انه تعالي يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان
يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم
انه لا حساب علي الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهي
وكذا قوله تعالي يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم لكن انظر قول سهل ابن عبد الله التستري

رضي الله عنه يسال الله سبحانه من شا من الانبيا عن
تبليغ الرسالة ومن شا من الكفار عن تكذيب المرسلين
ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المسلمين عن
الاعمال فانه يدل علي انه عموم اريد به الخصوص واعتمده
الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه
فقد يريد بكل عبادة كل صنف منهم والله اعلم وعلي
هذا يحمل ما في الاصل علي الدعا له بحسن العمل عند
فصل القضا ليشفع في الخلق فيقبل ولا يتاخر عن
الشفاعة بسبب ذكر عمل يختشي معه رد شفاعته اشاره
الي ما نقل من غيره من الانبيا عليهم السلام الذين
دعوا الي الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به عنها وفي
البدور السافرة للحافظ السيوطي فايدة قال النسفي
في بحر الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذا اطفال
المومنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال
فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح
عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا
يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول ما الحساب اليسير قال
ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يا عايشة هلك وكلما يصيب المومن يكفر عنه من سياته
حتي الشوكة يشاكها ودعاوه في هذا الحديث اللهم

حاسبني

حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه علي ظاهره ويحتمل
انه لتشريع الدعا بذلك وعلي وجه العبودية والخضو ٤
والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوف مع
وعده انقطاعا عنه غيبة في الله وحيا عليه ونظرا
الي سعة علمه ونفوذ مشيته وعدم الاحاطة بكلامه
واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفي
المهديين بفتح الميم واسقاط التا بعد الها ويا بين
بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو الذي
عند اكثر من ذكر هذه الصلاة وفي بعض النسخ المهتدين
بضم الميم وبتا بعد الها ويا واحدة ساكنة بعد الدال
وكذا هو عند الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد هدايته
صاحبها وسالكها اللهم اجعل نبينا لنا معشر الامة
فرطا هذا لقوله صلي الله عليه وسلم انا فرطكم علي
الحوض وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني
فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه الشيخان
وابو داود والنسايي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
وقال ان لكل قوم فارطا واني فرطكم علي الحوض فمن
ورد علي الحوض فشرب لم يظما بعدها ومن لم يظما
دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير وعن سهل بن
سعد رضي الله عنه والفرط بفتح الفا والرا وسنه والرا
هو الذي يتقدم القوم الي الما فيهيي لهم الحبال والدلا
ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد
والجمع وهو فعل بمعني فاعل مثل تبع بمعني تابع ويقال

ايضا فارط قال في الاساس ارسلوا فارطهم ومفرطهم انتهي
ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا
الي الجنة حتي نرد عليه والنبي صلي الله عليه وسلم يتقدم امته
شفيعا لهم ليوطي لهم **واجعل حوضه لنا موعدا** كذا
في النسخة السهلية وغيرها وهو الذي عند العزفي
وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني
والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه
من مقامي هذا وانما ياتونه واردين للشرب فالنسختان
صحيحتان **اولنا واخرنا** بدل من قوله لنا باعادة
الخافض **اللهم احشرنا في زمرته** كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة
ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا
بطاعته واحشرنا في زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم
وتاخير وفي للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية **واستعملنا**
اي اجعلنا عاملين **بسنته** بالموحدة اوله في بعض النسخ المعتمدة
وهو الذي في الدر المنظم للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني في
ولمحات الانوار لابن وداعة والقول البديع للسخاوي وفي النسخة
السهلية في سنته **وتوفنا مستعملين علي ملته وعرفنا وجهه**
اي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتي لا يلتبس علينا
بغيره فنبقي حياري مذبذبين **واجعلنا في زمرته** في هذه
مثل التي تقدمت قبلها قريبا **وحزبه** اي اصحابه والمراد بهم
هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده
واصحابه الذين علي رايه **اللهم اجمع بيننا وبينه** في الاخرة **كما**
الكاف تعليلية وما مصدرية **امنا به** في الدنيا **ولم نره** رؤية

شهادة

شهادة بعين الراس المتعلقة بجسده الحسي التي امتاز
بها اصحابه عن غيرهم **ولا تفرق بيننا وبينه** يوم القيامة
وما حملنا الكلام عليه من ان المراد بسؤال الاجتماع به صلي
الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع ~~الاجتماع~~ الاخروي
وهو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل علي الاجتماع والاتصال
به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي
الاخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي
لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا والاخرة في الدنيا
بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح والجسد والبصر
والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني في
الدنيا فطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه
وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن ~~ابي طالب~~ عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم وانه من سادة التابعين ورؤسهم من آل النبي
صلي الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم في الحلية
كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابي عبد الله الجزولي ايضا
رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلي الله عليه وسلم
بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي
رضي الله عنه عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام
علي حديث ان اولي الناس بي اكثرهم علي صلاة فاذا تمكن
حب النبي صلي الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته
الكريمة عن عين البصيرة لحظة وهي الرؤية الحقيقية لان
رؤية البصر انما هي لتادية حقيقة المبصر الي عين البصيرة
ليحصل عند البصيرة الاطلاع علي حقيقة ما ادا اليها

البصر من المبطلات ولا شك ان الصلاة علي النبي الله عليه
وسلم اذا اخلص بشر بها سطعت انوارها في الباطن
فصارت النفس مرآة لصورته صلي الله عليه وسلم ولا
تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما قرب
للشك بعد عن العلم تطرق الظنون وفرقا بين من يروي
عن بصره وبين من يروي عن بصيرته ومع ذلك فرؤية
البصر ربما اختلطتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية
لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم ان
الناس في انطباع صورته صلي الله عليه وسلم الكريمة
علي طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم في الصدق
والحضور قال فمنهم من لا تثبت صورته صلى الله عليه
وسلم الكريمة في نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال
فكر وهذا اضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا
المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه في النوم وانه راه
فانما يراه علي غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت الرؤية للصورة
الكريمة في نفسه احيان ذكره اياه لا سيما في الخلوات
عندما يتمحض الفكر في معنى التصفية فاذا فترغابت
عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما
تقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم علي صورته
الكاملة ومنهم من اذا سد عينيه يقظة ومناما
راه بعين بصيرته علي كل حال وهم اهل النهايات
الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم
الي مراد يس التقريب فطمعوا بمجاورة الذين انعم

الله

243

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلى درجة من هذا
وهو ان يراه بعيني راسه عيانا او مباشرة صورته الكريمة
في عالم الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح
اذا ائتلفت ائتلافا بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه
الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي
عليه تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب
قوة ائتلاف الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة
اقوى من رؤية البصر انتهى وتقدم علي قوله فان روحه
الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي
عليه فهو محمل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء من رؤية
النبي صلي الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام
الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود
ويفضي الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك للجلال
السيوطي وقال الشيخ كمال الدين البابرتي الحنفي
في شرح المشارق في حديث من راني بالشخصين
يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة
اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا
او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل
ما يتعقل من المناسبة بين الشيئين او الاشياء لا تخرج
عن هذه الخمسة وبحسب قوته علي ما به الاختلاف
وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى علي ضده
فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان

وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت
المناسبة بينه وبين ارواحها لكل الماضين اجتمع معهم
متي شا انتهي وعلي كل حال فالداعي بما في الاصل طلب
الوصلة به صلي الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع
له انفصال ولا انقطاع عنه حتي يدخل معه الجنة دار
الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفي وهو قوله
حتي تدخلنا بالنصب وحتي حرف جر لانتهاء الغاية
بمعني الي والفعل للاستقبال **مدخله** بفتح الميم مصدر
دخل او اسم مكان اي حتي تدخلنا دخوله ويصح ان
يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكانه فيكون
فعله كالفعل قبله والله اعلم **وتوردناحوضه وتجعلنا**
من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو
المرافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة
وهي الجماعة يترافقون في السفر فينزلون معا ويرحلون
معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته
وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب
اسم الرفيق **مع** اي حال كوننا مع **المنعم عليهم** كذا في
غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس
من النبيين من لبيان الجنس **والصديقين** اي افاضل
اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق **والشهدا**
اي القتلي في سبيل الله اوهم ومن جري مجراهم من ساير
الشهدا المذكورين في الاحاديث **والصالحين** اي غير
من ذكر **وحسن اوليك** اي من الاصناف الاربعة المذكورة

رفيقا

رفيقا مفرد يبين به الجنس او جمع اي رفقا في الجنة بان
يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الي غيرهم ونصبه علي التمييز
وقيل علي الحال قال ابن عطية والاول اصوب **الحمد لله رب**
العالمين هذا لم يذكروه وسقط في بعض النسخ والصحيح
ثبوته زاده المولف علي عادته في ختم الاجزا من الارباع
والاثلاث بالحمد لله رب العالمين وهذا اخر النصف
الاول من فصل الكيفية وهذا اول النصف الثاني
من الفصل المذكور **اللهم صل علي محمد نور الهدي**
اي الاهتدي يهتدي به في ظلمات الجهالة والكفر
والضلالة **والقايد الي الخير** من الايمان بالله ورسوله
والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول
رضوانه وصلاح الدين والدنيا **والداعي** الخلق **الي الرشد**
اي الهدي **نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب**
العالمين لا نبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين
المعلول وعلته **كما بلغ** الكاف للتعليل وما مصدرية
اي لاجل تبليغه **رسالتك** بالافراد وهو ما امره بتبليغه
الي الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله وعبادته و
لزوم طاعته وتصديق رسله في كل ما جاوا به **ونصح**
لعبادك بابلاغه اليهم ما امرته بابلاغه وبارشادهم
وتعليمهم ودعايهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجدالهم بالتي هي احسن ونصح يتعدي بنفسه
وباللام مثل شكر وسبح **وتلا اياتك** عليهم اي قراها

اول النصف الثاني

وانتبع بعضها بعضها والا بان تجمع اية ومعنا ها
في كتاب الله جماعة حروف وفي القاموس الاية من
القران كلام متصل الى انقطاعه **واقام حدودك** جمع
حد وهو لغة المنع وحد ود الله ما يمنع تعد يه ويحتمل
ان المراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره
من المامورات والمنهيات والتي منعها الشارع كالشرك
وسائر المعاصي ومعنى اقامتها على كلا الوجهين اثباتها
ونصبها واظهارها وشهرها بالقول والفعل وهو من الاقامة
والتقويم فانه يقال اقام الشي فقام واستقام وتقوم و
يحتمل ان المراد بالحد ود حد ود الجنايات وا الاحد فيها
بالعزم والاجتهاد والله اعلم **ووفي** يوجد مضبوطا بالتخفيف
والتشديد في النسخة السهلية وهو بمعنى اتم العهد
ولم يغدروا التخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي
وابن حجر فيه التشديد **بعهدك** اي بوصيتك وموثقك
في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من
المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه
وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته
عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة **وانفذ** اي امضى
حكمك اي قضاك اي ما قضيت به وحكمت على عبادك
من الامر والنهي والتكاليف الشرعية **وامر بطاعتك**
وهي ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات
والسكنات **ونهى عن معصيتك** وهي ما خالف امره
ونهيه من ذلك **ووالى** اي قارب وواصل ووادّ **وليك الذي**

كالزنا والقتل وهو ما رسم لفعل العقوبة
معلومة بوجه خاص واقامتها اشتهارها
على الاجانب

عدبيته

عدبيته فامن بك ووحدك وعبدك وحدك **الذي
تحب** اي تريد اي شانك ارادته **ان تواليه** بالمثناة
الفوقية اي تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك
في الدنيا والاخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك
وموالاتك او المعنى الذي تحب اي ترضى ان تواليه
بان يواليه عبادك اي تاذن لهم وترضى لهم في موالاتهم
له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو المراد به له
والمامور بولايتهم هم المومنون وان كانوا بعد الاباعد
في النسب **وعادى** اي باعد وقاطع وحارب **عدوك**
الكافر بك التارك لدينك **الذي تحب** الكلام فيه كالذي
قبله **ان تعاديه** بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته
اي ان تبعده وترفضه وتغلبه وتهينه في الدنيا والاخرة
والمعنى الذي تحب ان ترضى ان تعاديه بان يعاديه عبادك
اي تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادي
له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب
الاقارب في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه
وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ال ابي
فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين **وصلى الله
على سيدنا محمد** هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل
وفي نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد في بعض
النسخ وسلم وقد ضبط على الاول بالتحريك وعلى الثاني
بالكسر والسكون **اللهم صل على جسده في الاجساد
وعلى روحه في الارواح** زاد في بعض النسخ وعلى قبره

في التنوير وهو ساقط في النسخة السهلية وفي
جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة وعلى موقفه
اسم مصدر الوقوف او مكانه في المواقف اي خص
موقفه بذلك من بينها وعلى مشهده اسم مصدر الشهود
اي الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذي قبله
والصلاة على مثل هذه الاشيا انما منشاؤها غلبة حال
المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كانا يمكن
ان تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الثنا بان يثني على
موقفه ومشهده واذا كانت بمعنى الرحمة والموقف
والمشهد اسما مكان والمراد انه حينما وقف او حضر تنزل
عليه الرحمة لكن السوال وطلب الصلاة انما هو للاستقبال
ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فمصدر هذه الصلاة
انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي ويهدي
السلام ويحيي ويثني على محبوبه ورسومه وعلى كل ما
هو منه بسبب من غير احتمال بمعنى ونحو هذا ما ياتي
اواخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله
في كل محل ومقام وقوله في الصلاة التربية من هذه
التي ذكرها احمد زروق وصل على محمد شابا زكيا وصل على
محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد
صبيا ومثله قوله في اواخر الصلاة ابتدا بها لربيع
الاخير ان تصلي عليه وعلى اله منذ كان في المهد صبيا
الى ان صار كهلا سهليا لكن لا يصح ان يراد موقفه
ومشهده حيث كان من دنيا واخرة او برزخ فيكون

وا منها

وا منها لا اشكال فيه حينئذ لا ما ذكره في قوله وعلى
ذكره اذا ذكر فيمكن الثنا عليه ويحتمل ان يكون المراد محل
ذكره وانه اذا ذكر في موضع تقدس ذلك الموضع واهله وصلى
عليهم وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم صلاة منصوب بصل
المتقدم على انه مفعول مطلق منا ابتدائية على نبينا
المحال للضمير لكنه اتى به ظاهرا لاستلذاذه ونحو ذلك
والله اعلم اللهم ابلغه منا وقع في بعضها عنا السلام كما
الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض
النسخ بما بدل كما ذكر السلام المامور به في اية اجابة
والسلام على النبي ورحمة الله تعالى لفظة تعالى زادها
الشيخ بخطه في النسخة السهلية وثبتت في غيرها وبركاته
اللهم صل على ملايكتك المقربين بغير واو وعلى انبيايك
المطهرين المتنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب
وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى
رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحمولين بقدرتك
وعلى جبريل وهو موكل بالرياح والجنود ينزل بالحرب
والقتل ومصرف في الوحي وهو السفير به الى الانبيا
عليهم السلام وميكايل وهو موكل بالارزاق ومخازن
الارزاق وتنزل الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل
وهو مشتغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل بالارواح
موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت
وهو عزرايل وهو مسخر في قبض الارواح ورضوان خازن
جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملايكة الكرام على

ن ايضا صح
تم

الله الكاتبين لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل علي اهل طاعتك
اي القايمين بها والمتاهلين لها بتاهيل الله عز وجل اجمعين علي
الاحاطة والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار
ان المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين
السبع والمراد سكانها اللهم ات بمد الهمزة بمعني اعط اهل
بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين
واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد
سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم
في الافاق بسببه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد
في بعض النسخ به احدا من اصحاب المرسلين اللهم
اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
١ الاحيا منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو
الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل
للذين امنوا بسبب حظ لا نفسنا وسوء خلق منا ربنا
يا ربنا انك روف رحيم بنا بحنينا ذلك هذا اخر صلاة علي بن
عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه اللهم صل
علي النبي الهاشمي نسبة الي هاشم جد ابيه نعت للنبي
محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلي اله وصحبه وسلم
بكسر فسكون اللهم صل علي محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه
وترضي بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل علي محمد وعلي اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا هكذا في النسخ المعتبرة بتقديم وتسليما
كثيرا علي تسليما ويقع في كثير ان يكون نعتا لتسليما بعده

او

247

او لتسليما بعده وقبله وعلي الاول يحتمل ان يكون مفعولا به
مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون حالا من تسليما بعده لان
النعت اذا تقدم علي المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة
العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت
بدلا ويصير المتبوع تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول
هنا وهو الاقرب وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب
حالا وعلي الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف ن
وان يكون علي حذف العاطف علي من يجيزه في غير الشعر اي وسلم
تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زاكيا ناميا جزيلا
اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دايما بدوام ملك الله اللهم صل
علي محمد وعلي اله ملء الفضا هو ما اتسع من الارض وعدد
النجوم السيارة والثوابت في السما صلاة توازن اي تعادل
وتقابل السموات والارض اي تعدل ثقلها وعدد ما خلقت فيما
مضي قبل اول زمن الحال وعدد ما انت خالقه من اول زمن
الحال الي يوم القيامة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت
علي ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية ابي مسعود
الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم اني اسالك العفو اي
التجاوز زاد في بعض النسخ والمغفرة والعافية هي دفاع الله عن العبد وقاية
اياه المكاره والاسوا في الدين هو ان لا يهمله حتي يقع في المخالفات
وان يحفظه ويكلاه ولا يكله الي نفسه والدنيا هو ان يعافيه
من محنها وشدايدها والاخرة هو ان لا يواخذه بذنوبه ولا
يوبخه باثامه وقال الامام ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي

الحكيم رضي الله عنه في نوادر الاصول على دعا ابي ذر
رضي الله عنه وقوله فيه من كل بلية العافية هي اذا حل
به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه هذا
وجه والوجه الاخر ان يساله ان يعافيه من كل سوء وشدة
فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه ساله ان
يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة
بالنفس انتهى قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجمع العلماء على
ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى
وقد جا سوال العافية والحض على سوالها في الاحاديث كثيرا
وانه للعباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من
العفو والعافية قال الترمذي الحكيم العفو في الاخرة والعافية في
الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل
حتى تقع في الذنب وانه لا يصيبك الشدائد والبلاء والمكاره في
الدنيا ولا في الاخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني
سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا
والاخرة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قالوا امين وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في
النسخة السهلية **اللهم استرنا** اي احجبنا وادفع عنا وقنا **بسترك**
بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستتر به **الجميل** الحسن
الوافي الذي من تستر به كفي كل سوء وامن مما يخافه ويتوقعه

وحذف

وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة
التعميم اي من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد والبليات
والمواخذة بالاعمال السيئات وفي سلاح المومن ومن دعائه صلى
الله عليه وسلم اللهم استرني بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو
والعافية فاعف عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك
في النسخة السهلية **اللهم اني اسئلك بحقك العظيم** هذه هي
الصلاة المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه ووجدت في
نسختين بازاء هذه الصلاة في الطرة ما صورته **صع** هذان
الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعتان ان يحوق عليهما كما ترى
وقال في احدهما معنى الصاد والعين هنا الصلاة التي بعدها
يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت
وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت هذا من سيدي
سعيد الداعي قال ص والد ثم ما بعده وسيدي سعيد الداعي
المذكور هو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعي الدغوغي دفين
المقربدة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان وجلالة القدر
وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المولف نفسه وقيل انه من اصحاب
الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي
كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلاة
بحثت عنها في مظنتها من شنا ابن سبع فلم اجدها ولا اعثر
عليها عند احد وقوله بحقك اي قدرك **وبحق نور وجهك**
اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضي الله
عنه على قوله في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها
للبصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفي الشعور

باشنيته كما اشار الي ذلك ابن وفا رضي الله عنه بقوله
ان تلاشي الحجاب عن عين كشفي شاهد السر غيبه في بيان
فاطرح الكون عن عيانك وامح نقطة الغين ان اردت تراني
تجد لوح الحس العيان وهو مما يخرس عنه اللسان
وهذه الاسرار يذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى **الكريم**
اي الجامع اوصاف الكمال **وبحق عرشك** هو لغة اسم لكل ما
علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو
محيط بالكرسي والسموات والارض وسال الله تعالي به
لانه مخلوق جليل القدر وبحبه كريم ولصفة التي بالصفة
التي هي **العظيم** وهو عظيم الجرم والقدر **وبما** اي الذي
حمل اي اقل والنايب المنصوب بحذف **كرسيك** بضم الكاف
وربما كسرت وهو لغة الشي الذي يعتمد عليه ويجلس
والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق
السما السابعة **من** بيانية **عظمتك** التي جعلتها فيه
وفطرته عليها فهو بمعني كرسيك العظيم والمراد
بما حمل من عظمة ذاتك اي من آثارها لما ظهر فيه
منها فهو مظهر لها ومراة تجليها وهذا الثاني اظهر ومن
علي هذا تبعيضية والله اعلم **وجلالك** الجامع لسائر
صفات الكمال **وجمالك** لفظ جمالك ثبت في النسخة
السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ **وبهائك** بمعني
الجمال وهو الحسن **وقدرتك** هذا لا شك ان المراد به قدرة
الله تعالي التي هي صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسي فهو
يقرب ان المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء

صفات

السادس والعشرون
٢٤٦

249

صفات الله لتكون كلها علي سنن واحد والله اعلم والمراد بما
حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة هي الصفة
التي بها ايجاد الممكنات واعدامها علي وفق الارادة **وسلطانك**
يعني **حجتك** البالغة علي خلقك وهو ملكه لهم المقتضي لعموم
التصرف والتصريف فالتصريف بالامر والتصرف بالقهر والاول
يقتضي الامتثال والثاني يقتضي الاستسلام وشاهد ذلك ان
الخلق خلقه فلا شي لاحد منهم معه والامر امره فلا امر لاحد
سواه **وبحق اسمائك المخزونة** اي المحرزة المخباة **المستورة**
المكنونة اي المستورة فهي بمعني ما قبلها **التي لم يطلع عليها احد**
من خلقك يعم الانبيا والملايكة وكافة الخلق والاحاديث تشهد له
وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن لا يخفي عليك ان الدعا
بما لم يعرف عينه من الاسما وارد ومنه في الطلب واما التصرف
بها فموقوف علي معرفتها باعيانها تحققا بسطوتي الحال والله اعلم
انتهى **اللهم اني اسالك** ووقع في نسخة اللهم اني اسالك **بالاسم** كذا في
النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك **الذي وضعته علي الليل**
فاظلم وعلي النهار فاستنار وعلي السموات فاستقلت اي ارتفعت
بلا عمد ولا حامل **وعلي الارض فاستقرت** اي ثبتت وسكنت
وعلي الجبال فارست بالالف صورة الهمزة وفي نسخة
فرست بغير همز وضبطه بالتخفيف والتشديد ويقال
رسي الجبل وغيره رسوا وارسي ثبت وارسيته والتخفيف
في لفظ الاصل اظهر والتشديد يدل انه المتعدي بحذف
المفعول اي رست هي اي الجبال الارض ان تميد بها
باهلها وعليه يحتمل ان تكون الرواية الاولي بالهمزة

لازمنا او متعدية وعلى البحار والاودية فجرت وعلى
العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت ظاهر ما للمولف
هنا انه اسم واحد تتكون عنه هذه الاشيا المذكورة والذي
في كتاب النعوت في نحو هذا الدعا واسالك باسمك الذي
وضعته على السموات فاستقلت واسالك باسمك الذي
استقل به عرشك واسالك باسمك الطهر الطاهر الاحد
الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النور المبين واسالك
باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم
انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف في كل واحد
منها اي وبالاسم الذي وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذي
وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى اخرها وقال
ابن شافع جعل الله في كل اسم سرا ليس في غيره من الاسما فمنها
ما يستنزل به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والبحر يعني
ومنها ما يمشي به على الما ومنها ما يسار به في الهوا ومنها
ما يبرئ به الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبي
على حديث باسمك احيا واموت استفدت من بعض المشايخ
معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسما الحسنى ومعانيها
ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
فكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ
ابو محمد عبد الرحمن بن بشير الى ان كل اسم من اسمايه تعالى
فعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحوه
قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاع عن كسبه ودخوله
في الاشيا بربه انتهى وقال على كلام المولف قوله وبالاسم
الذي

الذي وضعته على الليل فاظلم الخ وهو قوله للشي اذا اراده
كن فيكون ولله عبادا ان تحققوا باسمايه تكونت لهم الاشيا
كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها
ومرساها وكما اخبر عن عيسى في احيايه الموتى باذن الله
وابرا الاكمه والابرص وكذا قوله في حق نبينا عليه الصلاة
والسلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما
ورد قرانا وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة
آصف والعلا بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم
وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي
قال وهب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادق
على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله
بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا
كون الله حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى
وعد الحاتمي من الكرامات اسما التكوين اما بمعرفة الاسماء
واما بمجرد الصدق فان بسم الله منك حينيذ بمنزلة كن
منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين
وهو صحيح انتهى واسالك اللهم بالاسما المكتوبة في
جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسما المكتوبة في جبهة
جبريل عليه السلام وعلى الملايكة معطوف على عليه
السلام المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص
ليعم جميع الملايكة بالسلام ويحتمل انه لما ذكر هذين
الملكين من المقربين وسلم عليهما عمم بالسلام المقربين
امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من

الملائكة المقربين وهما عظيمهم ولذا خصهما بالذكر
واسالك اللهم بالاسما المكتوبة حول العرش واسالك
بالاسما وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة بلا
اسقاط لفظ اسالك هذه **المكتوبة حول الكرسي واسالك**
اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون هكذا في النسخة
السهلية ورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع
والله اعلم بهذه الاسما المكتوبة في جهة اسرافيل وجبريل
عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون
والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر على حديث
في ذلك والمولف قد نسب هذا الحديث والاسما المكتوبة
حول العرش يحتمل انها من داخله او من خارجه او منهما معا
والاتي على الجاري في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه لا يقال
حول الشي الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على
ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والموثر فيها ذلك
فهو من معنى ما يفيد ذلك والله اعلم **واسالك اللهم بالاسما** اول الحزب الخامس
العظام التي سميت بها نفسك هذا اول الحزب الخامس
وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هذا وقوله
العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماوه تعالى كلها
عظام **ما علمت منها** بدل من الاسماء بدل مفصل من مجمل
وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعايد محذوف فيهما
وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك
ان الدعا بما لم يعرف معناه من الاسما وارد ومنه في الطلب
واسالك اللهم بالاسما التي دعاك بها ادم عليه السلام هو
ابو

ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله
وصفيه عليه الصلاة والسلام وقيل انه اسم عربي مشتق من
الادمة او من اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني ثم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس
بمعرفة الله بتاهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمايه وصفاته
بما شا سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم بالعبودية لله
سبحانه فكل منهم قد ذكر الله كما يليق وهم اشد الناس افتقارا
واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه وافرد معهم
بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه
وناداه وساله ضرورة والدعا يقال في الرغبة والندا
والتسمية وفي القران العظيم من ادعيتهم ومناجاتهم كثير
ومن قرا القران وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطا
الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف
لادم بالايجاد فناداه يا قديم ثم تعرف له بتخصيص الارادة
فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة
فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم
يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه
في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا
تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه
يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة
فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين
ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره
على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعبا

تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الي الارض الاليكمل
له وجوه التعريف ويتممه بوظايف التكليف فتكملت فيه العبوديه فان
نعظمت منة الله عليه وتعرفه احسانه لديه انتهي وهذا
التعريف بهذه الاسما المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالي
بصيرته من المومنين فضلا عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فكل منهم تكمل قد ناداه الله تعالي بهذه الاسما وبالاسما التي
دعاك بها نوح عليه السلام هو ابن لامك بن متوشلخ بن
اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش
ابن شيث بن ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمي يشكر
وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح
علي نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا
الشريعة وبالاسما التي دعاك بها هود عليه السلام هو ابن
عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام
هو الخليل بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن راعو ابن فالغ بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم
قيل معناه اب رحيم وبالاسما التي دعاك بها صالح عليه
السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن عامر
ابن ارم بن سام بن نوح وبالاسما التي دعاك بها يونس عليه
السلام هو ابن متي بن اسرايل من ولد بنيامين بن يعقوب
ونونه مثلثة وهو من اهل نينوي قرية بالموصل وكان بعد
سليمان وقيل كان بينهما ايوب علي جميعهم الصلاة والسلام وبالاسما
التي دعاك بها ايوب عليه السلام هو ابن موص بن رزاح

ابن

كما قد ناداه الله تعالى

ابن رعويل بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل
انه ابن اسرايل وبالاسما التي دعاك بها يعقوب عليه السلام هو
اسرايل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وبالاسما التي
دعاك بها يوسف عليه السلام وهو ابن يعقوب المذكور قبله
وسينه مثلثة وبالاسما التي دعاك بها موسي عليه السلام هو
ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها هارون عليه السلام هو اخو موسي
عليهما السلام وكان هارون اكبر من موسي بثلاث سنين اواربع
وبالاسما التي دعاك بها شعيب عليه السلام هو ابن نويل
ابن رعويل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وقيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة
لوط وبالاسما التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم
الخليل عليهما السلام وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو
ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبي صلي الله عليه
وسلم وبالاسما التي دعاك بها داود عليه السلام يقال هو ابن
ايشي وهو من انبيا بني اسرايل وبالاسما التي دعاك بها سليمان
عليه السلام هو ابن داود المذكور عليهما السلام وبالاسما التي
دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن زربن بركيا
وقيل هو ابن احزم بن سليمان وهو من انبيا بني اسرايل وهو
بالمد والقصر وبالاسما التي دعاك بها يحيي عليه السلام هو ابن
زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسما التي دعاك بها ارميا
عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه المولف في طرة
النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهي والصحيح انه

من انبيا بني اسرايل والخضر قبل اسرابيل وهو في بعض
النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند
ابن جني انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واواً **وبالاسما**
التي دعاك بها شعيبا عليه السلام ويوجد في بعض النسخ المعتمدة
بفتح العين وبسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وسكون
الشين وكسر العين **وبالاسما التي دعاك بها الياس عليه السلام**
وهو عند ابن اسحاق ابن نسا وقال ابن بشر بن فنحاص بن
العيزار بن هارون اخي موسى عليه السلام وقيل هو ادريس
متاخراً عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس
جد لنوح والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن
غيرا لذي في عمود نسب نوح **وبالاسما التي دعاك بها اليسع**
عليه السلام وقيل هو يوشع ابن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب
ابن العجوز ويقال فيه الليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح
السين **وبالاسما التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام** قيل هو
الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الي
رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبداً صالحا وسمي ذا الكفل
اي ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بني اسرايل فقال من
يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب واوليه
النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله
فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر
فوفي به وقيل في نسبه انه بشير بن ايوب من ذرية ابراهيم
عليه السلام **وبالاسما التي دعاك بها يوشع عليه السلام** هو
ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية
يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم **وبالاسما التي**
دعاك

ويقال اليسع بسكون اللام وفتحها بعدها ح

دعاك بها عيسى بن مريم وسقط لفظ ابن مريم في نسخة
عليه السلام مريم هي ابنة عمران بن ماثان او ماثان
وقيل هو عمران بن ماشهم ابن امون ابن حزقيا
وقيل من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام **وبالاسما**
التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف
على قوله عليه **جميع النبيين والمرسلين ان تصلي على**
محمد هذا المفعول الثاني لنسال المذكور اول الصلاة في قوله
اللهم اني اسالك بحقك العظيم **نبيك عدد ما** اي
الذي **خلقته** بالضمير العايد على الموصول **من**
لابتدا الغاية تتعلق بخلقته **قبل ان تكون السما مبنية**
اي قايمة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشي والامر
بنيا نا وبنا فهمته انتهي وقيل معنى مبنية مخلوقة
ثابتة مرتفعة فوق الهوا من غير عماد **والارض مدحية**
اي مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشي اذا كان
مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استقلوها
والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار
على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافي ما اجمع
عليه اهل الهيئة من انها كرة **والجبال** جمع جبل وهو
كل وتد للارض عظم وطال **مرسية** بضم الميم وسكون
الرا اختلفت النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين
والف وفي بعضها بكسرها ويا مفتوحة مخففة وكلاهما
من ارسى الرباعي الان مرسية بالياء اسم فاعل من

رسي اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من ارسي المتعدي
وقال ابن عطية روي ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا
السفينة فثبتها الله تعالى بالجبال يقال رسي الشي يرسو
اذا رسخ وثبت انتهى **والبحار مجراة** بضم الميم وسكون
الجيم وفتح الرا بعدها الف اسم مفعول **والعيون منبجرة**
اي نابعة سايلة خارجة **والانهار** جمع نهر بفتح الها وسكونها
وهو الما الجاري دون البحر في الكثرة **منفجرة** اي منصبة
انصبابا شديدا **والشمس** هي كوكب هو اعظم الكواكب
كلها جرما واشدها ضوا ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة
وهي مونثة وتجمع على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها
شمسا **مضحية** بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحية
والضحوة كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم والقصر
فويقه وهو ارتفاع الضو وكماله والضحا بالفتح والمد
الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت
الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من
اضحى الشي اظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه
وانظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس
بالكسر ضحا ممدود اذا برزت والله اعلم **والقمر** هو
كوكب مكانه الطبيعي في الاسفل من شانه ان يقبل
النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي
الى السواد **مضيئا** اي منيرا مشرقا من الشمس **والكواكب**
جمع كوكب وهو جسم بسيط كري شفاف اي لا لون

له

له ومن شانه ان يرى بتوسطه ما وراه مركوز في الفلك
بمعنى الا القمر فانه يستفيد الضو من الشمس ويشهد
له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده **مستنيرة**
اي منيرة مشرقة **كنت** هكذا في ساير النسخ المعتمدة
ووقع في نسخة وكنت بالواو اوله **حيث كنت لا يعلم احد
حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك** مثل هذا ما روى
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا
لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة
واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت وثبت على نسخة
مانصه قال الشيخ رضي الله عنه اي كان على ما يليق
بجلاله وجماله لا في المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس
من كلام الشيخ وانما هو عنده حديث سنسنده عليه بقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الصلاة
الى اخرها والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من
عند نفسه لاستحالة ظاهره **اللهم صل على محمد عدد
حلمك** اختلف في الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية
وعلى هذا الثاني يصح فيه العدد واما على الاول فلا الا
ان يراد بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود
سببه **وصل على محمد** ~~وعلى ال محمد~~ **عدد كلماتك وصل
على محمد عدد نعمتك** اما النعم الدنيوية فمعدودة لانها
متناهية منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما
النعم الاخروية فلا نهاية لها ولا عدد لها مع احاطة علم
الله تعالى بها **وصل على محمد ملء سمواتك** قال النووي

وصل على محمد عدد علمك صح

علي قوله صلي الله عليه وسلم الحمد لله يملا الميزان اي ثوابها
وسبحان الله والحمد لله تملان ما بين السما والارض اي لو قدر
ثوابها جسمًا لملا ذلك المنتهي وصل علي محمد عدد ما جري به القلم
في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله تعالي يمحوا الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب
اصله الذي لا يتغير منه شي قال المحلي وهو ما كتب في الازل
بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم
لغيره عند قوله وجريت به قلمك في الحزب الثاني من ان اللوح
المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك في الصحف
المنتسخة منه والله اعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون
الي يوم القيامة او لانه اصل النسخ التي بايدي الملائكة
وهذا الابين والله اعلم وبعد هذا في النسخة السهلية وصل
علي محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير في سبع سمواتك
من شي فيما مضي وتقدم الي اول زمن الحال وصل علي محمد
عدد ما انت خالق فيهن من الآن الملاقي لاخر زمان الماضي
الي تتعلق بخالق يوم القيامة وقع في بعض النسخ بجارك
بدل سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصل علي
علي محمد عدد ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير في فيهن
علي هذا للسموات والارضين في تتعلق بصل كل يوم
من ايام الدنيا وهو حال من قوله الف مرة اي الف مرة
كاينًا في كل يوم فعلي هذا تتعلق بكاين المقدر والف مرة
معمول لصل او حال من عدد النايب عن المصدر وهكذا
تقول في اعرابه جميع ما ياتي من هذا بعد اللهم صل علي محمد

عدد

عدد كل قطرة قطرت بالتنح اي سالت من ابتدايه سمواتك
التي هي السبع الطباق وفيه ان المطر من السما لا من الارض
وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث كقوله تعالي وانزل
من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السما ما
طهورا وانزلنا من السما ما فاسقيناكموه وانزلنا من السما فاخرجنا
به ازواجا من نبات شتي وغيرها من الايات واخرج ابن ابي
حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش
فينزل من سما الي سما وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله
يبعث الريح تحمل الما من السما تمر به كما تدر اللقحة واخرج
ابو الشيخ عن الحسن انه سيل عن المطر من السما ام من
السحاب فقال من السما انما السحاب علم ينزل عليه الما من
السما واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال المطر
ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما الي سما حتي يجتمع الي
السما الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابزم فيجي السحاب
السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها
الله حيث يشا واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب
الاسود فيه المطر والابيض والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج
الثمار واخرج هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الما من السما
فتقع القطرة علي السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن
الشعبي في قوله تعالي فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما في
الارض من السما واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما انزل الله من السما كفا من ما الا بمكيال
ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الما طغي علي الخزان

قال الله تعالى انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ويوم عاد فان
الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج
ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله منا السما قطرة الا انبتت
بها في الارض عشبة وفي البحر لولوة فهذه كلها دلايل كافية
في القول بنزول المطر من السما خلافا لمن قال انه انما يبخر
تصعد من البحر الذي بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة
والله اعلم **الى ارضك من** ابتدايية في الزمان **يوم** يجوز
فيه البنا على الفتح وهو الراجح لاضافته الى الفعل **خلقت**
بفتح الخا واللام والتا وسكون القاف مبنيا للفاعل **الدنيا** مفعوله
بضم الدال عليها المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها
قولان احدهما انها الهوا والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها
الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة حسبما جات به الاحاديث
وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى اخرها خمسون الف سنة
لا يدري احدكم ما مضى ولا كم بقي ولعله يعني مدة خلقها
الله تعالى قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا
هو في الاصل نعت لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار
حالا منه هذا اقرب ما فيه واولى لاطراده في جميع ما ياتي
منه وسبك الكلام صل عليه عدد كذا الف مرة في كل يوم من
يوم خلقت الدنيا **الى يوم القيامة في كل يوم** من ايام الدنيا
الف مرة اللهم صل على محمد زاد في بعض وعلى ال محمد **عدد من يسبحك**
اي ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته
من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية

والسلبية

والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله وسبحانك
ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه
والتقديس **ويهللك** بان يقول لا اله الا الله ولا اله الا
الا انت **ويكبرك** بان يقول الله اكبر او الاكبر او الكبير ونحو
ذلك **ويعظمك** بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف
مرة اللهم صل على زاد في نسخة سيدنا **محمد عدد انفاس**
والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون به اي ينطقون
به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح
زاد في نسخة بعده والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة
الشيخ واللحظ النظر بموخر العين **وصل على محمد عدد**
كل نسمة بفتح النون والسين وهي النفس والروح والجمع
نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس
النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس
الانساني وفي المشارق النسمة النفس والروح والبدن
وقال الخليل النسمة الانسان ومنه الحديث وبرا النسمة
وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة اي النفس
وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله
بارى النسم واملصت الناقة ولدها قبل ان تنسم اي
تجسد وتم وصار نسمة انتهى **خلقتها فيهم** اي في الذين
ومن ذكر معهم **من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة**
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب
الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال

ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته
وذرته رمت به واذهبته واطارته من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل
علي محمد عددما اي الذي هبت اي هاجت وثارت
عليه الرياح وحركته الضمير انما من بيان لما الاغصان
جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها
وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا
علي مما من قوله ما هبت ما خلقت علي ارضك من
الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك ومابين
سمواتك مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا الي يوم
القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل علي محمد
عدد نجوم السما من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم صل علي محمد ملء ارضك من لبيان
ما اي الذي حملته فحذف الضمير كالذي بعده واقلت
اي حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من تبعيضية
قدرتك اي اثارها مما خلقه الله تعالي وكونها عليهما
بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية يعني
انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالي وفي نسخة
بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت
من قدرتك واقله واستقله واستقل به كلها بمعني
اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو علي محمد عدد ما خلقت
بحذف الضمير العائد الي الموصول فيما سمعي عند من
الحال في سبع بحارك الجاري علي المشهور في العربية

ان يقال سبعة بالتا للتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر
وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسايي في تركهم التا
اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب علي خلاف
ذلك والصواب ايضا ان يقال سبعة ابحر لان العدد
اذا كان من ثلاثة الي عشرة حق ما يضاف ان يكون
جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالي والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر من بيانية ما اي الذي لا يعلم
علمه مفعول به اي لا يحيط به الا انت فاعل يعلم وقال
يحيي ابن ابي كثير خلق الله الف امة فاسكن ستمائة
البحر واربعمائة البر وروي ان كل امة منها تسبح الله
تعالي بلسان من السنة العرش وما انت خالقه بعد
الزمان الماضي منها اي في السبعة الابحر الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة بالواو علي محمد عدد
ملء سبع بحارك اي عدد ما ملاها من كل ما فيها من
اجزاء الما والحيتان والدواب والرمال وغير ذلك او عدد
ما يملاوها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه في
النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد
ومل ونصب بعضهم ملء وجره بعضهم وعلي النصب
يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه
ما قدمنا وفي بعض النسخ باسقاط عدد زاد في نسخة
بما حملت واقلت من قدرتك قبل قوله وصل علي محمد زنة
سبع بحارك بما حملت واقلت من قدرتك زاد في نسخة
من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف

اللهم وصل بالواو في هذه وفي جميع ما بعدها اي هذه
الصلاة الا واحدة ستنبه على ما فيها **على محمد عدد**
امواج بحارك اي عدد تموجها **من يوم خلقت الدنيا**
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد الرمل والحصى في مستقر الارضين بفتح القاف
اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم
فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتي وعلى الارض
فاستقرت **وسهلها** معطوف بالواو عطف خاص على
عام والسهل من الارض ضد الجبل **وجبالها من يوم**
خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد عدد اضطراب اي تلاطم **المياه العذبة**
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها
عذب وهو السهل المستساغ **والملحة** بكسر الميم وسكون
اللام مفردها ملح ضد العذب وفي بعض النسخ والمالحة
وفي الصحاح لا يقال مالح الا في لغة ردية وفي القرآن العزيز
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقرأ طلحة
ابن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم
السجستاني هذا منكر في القراءة وقال ابن جني اراد
مالحا وحذف الالف كبرد وبرد واضطراب المياه المذكورة
يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة في نفسها والملحة
في نفسها ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة
والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التي تصب
في البحر الملح فتختلط بما به وتضطرب وقال بعض
الناس

الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية
وهذا يحتاج الى دليل او حديث صحيح والا فالعيان لا يقتضيه
انتهى **من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل**
يوم الف مرة اللهم ثبت في بعض النسخ واسقطها
الشيخ بخطه في النسخة السهلية **وصل على محمد عدد**
ما خلقته بالضمير في النسخة السهلية وغيرها وسقط
في بعض النسخ **على جديد** اي وجه **ارضك في مستقر**
الارضين اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل
ان يقول في مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين
هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم **شرقها**
بدل مفصل من مجمل **وغربها** معطوف عليه **سهلها** بدون
واو بدل بعد بدل **وجبالها** معطوف على البدل
الثاني الذي هو سهلها **واوديتها** جمع واد وهو المكان
المنخفض وان لم يكن فيه ماء **وطريقها** بالافراد مرادا به
الجنس في النسخة السهلية وفي بعض النسخ المعتمدة
وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها
واشجارها وثمارها وازهارها وزروعها وجميع ما يخرج
من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما
هو ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد
ووقع في نسخة وزروعها بالجمع **وعامرها** هو ما فيه عمارة
وغامرها بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب **الى سائر**
اي مع سائر او منضما الى سائر اي باقي او جميع **ما** اي
الذي **خلقته عليها** اي على وجهها مما لم اذكره من

المعدودات من بر الارضين وبحرها وجوفها وقبلتها
وغير ذلك فالمضموم الي ساير ما خلق هو الشرق
والغرب وما ذكر بعدها الا المخلوقات الداخلة تحت
ما من قوله عدد ما خلقته **وما** معطوفة علي ما الاولي
في قوله عدد ما خلقته **فيها** اي بطنها وفي نسخة وفيها
بدون ما **من** لبيان ما اجمل في ما الاولي والثانية المعطوفة
عليها ويحتمل ان من لبيان ما اجمل في ما الثانية والثالثة
معطوفة عليها وما الاولي لم يذكر لها مبينا بل اكتفي
بتعداد البلاد والاماكن عن تعداد المخلوقات التي فيها
وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته
من المعدودات المذكورة من شي واتي بقوله **حصاة**
ومدر بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس
او العلك الذي لا رمل فيه **وحجر** بفتح الحا والجيم وهو الطين
الصلب وقد قال الحكما سبب تكون الحجر في الارض ان
يصادف الحر العظيم طينا يسيرا لزجا فيعقده حجرا
وان كانت هذه الاشيا مندرجة تحت عموم ما الاولي
تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر
بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقته علي جديد الارض من
الحيوانات فقط والمياه المذكورة قبله فقط فتكون
لفظة ما الاولي عاما اريد به الخصوص ولفظة من
مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون
سقط في الكلام شي او وقع فيه تقديم او تاخير والله
اعلم **من يوم خلقت الدنيا** هذا متصل بما ذكر قبله في

النسخ

259

النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامر
وغامر بعد قوله وحجر ومدر والصحيح سقوطه **الي
يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل** وفي
بعض النسخ وصل بالواو **علي محمد النبي عدد نبات
الارض** في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه **من**
نباتية والمبين الارض او بمعني في وستاتي بقية التي في
الصلاة التي في اول الربع الاخير **قبلتها** هي ما كان من
الارض في جهة مكة سوا كانت منها في المشرق او المغرب
او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما عدا
المشرق استنادا الي حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ببول ولا غايط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة
المشرفة والشام والاقرب من بعض البلاد في المشرق ومن
بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي للكعبة من مكة
وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها
لفظ واشجارها وما بعده معطوف علي قوله نبات الارض
عطف خاص علي عام **وثمارها واوراقها وزروعها** هكذا في
النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها
وكلاهما بلفظ الجمع **وجميع ما يخرج** بفتح المثناة التحتية وضم
الراء او بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير علي الاول عايد
علي ما وعلي الثاني يعود علي الارض او علي الارض او علي
الله عز وجل **من نباتها وبركاتها** هي نباتها وازهارها
وثمارها ومباحها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها
فهو عطف عام علي خاص **من يوم خلقت الدنيا الي يوم**

والمغرب م
ها

القيامة في كل يوم الف مرة وصل اللهم على محمد عدد ما خلقت
بحذف الغاية وفي بعض النسخ باثباتها من بيانية الجن حده
عند الحكماء على ما في سيبا والامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله
عنه هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شانه ان يتشكل
باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد الجن والشياطين
اجسام لطيفة نارية غايبة عن ادراك الانس قال وعن بعض
التابعين ان من الجن صنفا روحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم
من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلي
في نوادره
قف على الجن
وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة
اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون
ويظعنون وفي لقط المرجان للحافظ السيوطي قال ابن عبد
البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب
فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن
مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان
قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك
وقوي امره قالوا عفريت انتهى والانس والشياطين جمع
شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من
انس او جن او دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير اعظم من
عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس عشر الجن وملائكة خالقهم
منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد كل شعرة في ابدانهم يعني الانس منهم فهو تجوز في
العبارة على حد قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم

رسل

رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما
اللولو والمرجان وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وانما يخرج اللولو والمرجان وهي الحلية
في الاية الاخيرة من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي
وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء من خفقان
اي طيرانها وتصفيقها باجنحتها للتطير وطيران
الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران وهو ارتفاعها
في الهواء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في
كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة
هي كل ذات اربع قوايم ولو في الماء او كل حي لا يميز وما طلقها
هنا على الدابة واتى بها بعدها والدابة كل ما يدب
خلقتها على جديد الارض من بيان لبهيمة صغير
هو ما قل جرمه في الحس او قدره في المعنى او كبير هو
عكس الصغير في الحس والمعنى في مشارق الارض ومغاربها
من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيهما للارض
او مشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه
الارض والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على
وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفي
الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها
وجلب ذلك يطول ومالم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة
من ما اي الذي لا يعلم علمه اي يحيط به الا انت من يوم

خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم
وصل علي محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح
فتح ما بين القدمين في المشي علي وجه الارض اي
ظهرها من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل
يوم الف مرة اللهم وصل علي محمد عدد من يصلي
عليه وصل علي محمد عدد من لم يصل عليه وصل علي محمد
عدد القطر والمطر اي عدد القطرات والمطرات والنبات
وصل علي محمد عدد كل شيء اي موجود ممكن اذ كمالاته
تعالي لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل علي محمد في
الليل اذا يغشي اي يغطي ويستر والمفعول محذوف
اي النهار والشمس والارض وجميع ما فيها وكل ما بين
السما والارض وصل علي محمد في النهار اذا تجلي اي انكشف
وظهر وضوء الافاق وصل علي محمد في الدار الاخرة والدار
الاولي التي هي الدنيا وصل علي محمد شابا وهو ابن ثلاثين
سنة وقال السطي اي ما بين الثلاثين الي الاربعين وهو
حال من المجرور ولا اشكال اي صل عليه الان قدر ما يسع
من الصلاة زمن كان شابا وصل عليه الان صلاة تناسبه
وتليق به اذ كان شابا والمقصود المبالغة في الطلب
وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير
اعتبار ما يدل عليه اللفظ وان كان معني الصلاة الثنا فلا
اشكال والله اعلم لان المراد الثنا عليه في شبابه بعد ذهابه
زكيا اي زايد الخير والفضل بين الزكا والزكاة وصل علي محمد
كهلا

كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الي الخمسين
والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الي احدى
وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل علي محمد منذ بالنون وبدونها
كان في المهد هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا له
لينام عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره
بالمرضع وصل علي محمد حتي لا يبقي من الصلاة شيء قد
تقدم جواب الرضاع وغيره مما يوهمه ظاهر العبارة
بما لا مزيد عليه فراجعه في اوايل الفصل وهذا المحل من
قوله وصل علي محمد عدد من يصلي عليه الي هنا هكذا هو في
النسخة السهلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم
وتاخير وزيادة نفيها بعد الف مرة اللهم صل علي سيدنا
محمد عدد الاحيا والاموات ثم وصل علي سيدنا محمد عدد كل
شيء وصل علي محمد حتي لا يبقي من الصلاة شيء اللهم وصل
علي محمد في الليل اذا يغشي وصل علي محمد في النهار اذا تجلي
وصل علي محمد في الاخرة والاولي اللهم وصل علي محمد عدد من
يصلي عليه الخ اللهم واعط محمدا المقام المحمود الذي وعدته
الذي هو اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم واعظم
برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا
ورفعة ويحتمل ان المراد ببنيانه شريعته وملته فنسال الله
ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته
وبين فضيلته اي اظهر مزيته ومفاخره وفضايله واوضحها
اللهم وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته وتوفنا
علي ملته واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا

من رفقايه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هي في اللغة الاناء
بما فيه من الشراب وقد يسمي كل واحد بمفرده كاسا فيقال
كاس خالية وشربت كاسا من الشراب وقيل اذا خلا يسمي
قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اي امننا عليها وتقبلها منا ويحتمل
انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهي عين النفع فكانه يقول
اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتايجها في الدنيا
والاخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورويته وغير ذلك والله
اعلم اللهم امين واسالك باسمايك كذا في النسخة السهلية
وفي نسخة معتمدة بالاسما التي دعوتك بها اول الصلاة ان
تصلي علي محمد عدد ما اي الذي وصفت اي ذكرت ما تقدم
من الاشيا المسرودة المضاعفة وعدد ما لم اصفه من ما لا
يعلم علمه الا انت منتهي الكلام حذفا وفي نسختين معتمدتين
وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه معطوفة علي
ما التي قبلها وان ترحمني معطوف علي ان تصلي وفي النسخة
السهلية وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول
ثان لاسالك وقوله ان تصلي علي اسقاط الخافض وهو
في ويتعلق بدعوتك اي رغبت اليك في ان تصلي وتتوب
علي وتعافيني من جميع البلا له معنيان العذاب والاختبار
والبلوي بالمد في النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف
فيه القصر كما في بعض النسخ وهو بمعني اللفظ قبله وان
تغفر لي زاد في بعض النسخ ولوالدي والكثير سقوط هذه
وترحم المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات بذهابها يترحم ولانهما لا يوجدان في النسخ بعدها

تلك

262

تلك سهوا وجهل بالعربية واكثر من يتعاطي كتب هذا
الكتاب من لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك المملوك المحتاج
اليك فلان كناية عن اسم القاري ابن فلان كناية عن اسم
ابيه والد القاري جي به لتمام تعريف القاري ولو كان
يعرف ويخصص بلقب او شبهة لكفي الاتيان به وهذا
من جملة اشتاط الطوامر والالفاظ حشوها والا فلو ذكر اسم
نفسه ونواها لكفي ان الله لا يخفي عليه شي فيسمي كل قاري
نفسه باسمه ولهذا اتي بالكناية التي هي فلان ليكون صالحا
ومعينا للتسمية كل قاري من رجل او امراة ولا يصح ما سمعته
عن بعضهم من انه انما يسمي مولف الكتاب متوكله لا عبرة
لانه لو اراد ذلك لسمي نفسه ولم يجي بالكناية المعرضة
لكل احد علي ان هذه الصلاة ليست من وضع المولف وانما
نقلها حديثا كما ياتي قريبا التنبيه علي ذلك فهو تلقين وتعليم
نبوي لكل احد المذنب من اذنب اي اجرم الخاطي من خطي بالكسر
تعمد الذنب الضعيف من الضعف ويطلق علي ضعف البدن والتركيب
علي ضعف العقل والراي وعلي استمالة الهوي وعدم التمالك عن
قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الي الاعتذار عن
خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة التضاد العدو وعدم تمالكه
عند قيام الشهوة به وقدرته علي ما ذكر ولا تحلل له من وثاق الشهوة
واسر الهوي والله اولي بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفوا
عمن اعترف بذنبه واقر به لربه لغنايه وكرمه سبحانه وجل
شانه وان تتوب علينا انك غفور اي تام الغفران مبلغا تصبي
درجات المغفرة رحيم اي شديد الرحمة فمن مقتضي تسميتك

بعد بن الاسمين ان تسعفني بطلبتي وتقيل زلتي وتيسر
توبتي بفضلك فالجملة بعدها تعليلا لما قبلها وثنا على الله تعالي
بما يقتضي المقام واستعطافا وتلطفا اللهم امين هذا الماورد
من التفضل والوعد باستجابة الدعا في ختمه بامين يارب العالمين
الذي ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في
نسخة بدل هذا الدعا بعد قوله الاحيا منهم والاموات وتغفر
وترحم وتتجاوز وتعاتلم لعبدك المذنب الخاطي الضعيف فلان بن
فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم يارب العالمين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ما وجد في الكتاب الذي نقله
فالعهدة في ذلك على مؤلفه وقد وسع العلما في نسبة الحديث
اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا
ويعلم به ذاكره او ناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقايد والاحكام من قرأ
هذه الصلاة المفروغ منها التي مبدؤها اللهم اني اسالك بحقك
العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة في عمره كتب الله
اي قضى له واوجب او اثبت او كتب له في صحيفته عوضا عن
صلاته ثواب حجة مقبولة اي مرضية مثاب عليها وعظم ثواب
الحج معلوم شهير الاحاديث وثواب من اعتق رقبة اي نسمة
من ولد اي عقب اسماعيل عليه السلام مع مزية العتق منهم
على العتيق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائهم
عليهم وتقدم في الفضايل من رواية ابن ابي عاصم ان من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعني
مطلقا من غير تقييد بولد اسماعيل عليه السلام فيقول بالفا او لم
وسقطت في بعض النسخ الله تبارك تثبت في بعض النسخ دون

بعض

بعض ومعناها عظم وتعالي وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز
وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما
نص عليه اهل اللسان قاله ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف
بها غير الله تعالى لم تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل وتعالى
معناه تعاظم وترفع وتنزه بملايكتي كلهم او من خصه الله تعالى
منهم لذلك هذا الذي اخبركم عنه او الذي سمعتم صلاته او علمتم
بها عبد اي مملوك من عبادي اي مماليكي اكثر الصلاة وصف
صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد
المصلي بها وتضعيفها كل يوم من ايام الدنيا الف
مرة على حبيبي فيه ايذان بسبب اثابته بهذه
المثوبة الجزيلة لانه لمحبوبيته المصلى عليه صلى الله
عليه وسلم وتقربه اليه به محمد عطف بيان فوعزتي
اي غنائي عن خلقي وكمال قدرتي ورفعة شاني
في الوهبية ووحدانيتي والمناسبية وجلالي
اي اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن
كل نقص وغناي المطلق وملكي المحيط الدايم
ووجودي اي هو عين ذاتي هذا على ما في
النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة
ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي
بواو عاطفة فقط اي كرمي ومجدي اي كرم ذاتي
وعظيم افضالي وارتفاعي على خلقي وتقدسي
وتنزهي عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال
او يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم

عليه هذا في حق المخلوق فكيف به في حق الخالق تعالى
فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التأكيد
لاعطينه يوم القيامة بكل حرف اي عوضه صلى به
لفظة به ثبتت في بعض النسخ وسقط من النسخة
المستعملة قصرا هو المنزل المحتوي على دار وبيوت عديدة
مشيدة البنيان في الجنة ولياتيني بفتح التحتية الثانية
وتشديد النون المكسورة بعد هاتحتية ساكنة يوم القيامة
تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نور
وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة
البدر اي ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلي سمي بدرا
لامتلائه وتمامه وكل شي تم فهو بدر وقيل انما سمي بدرا لمبادرته
الشمس بالطلوع وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد ما يكون
من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زاد في نسخة صلى الله
عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص ومتملك لمن قالها
اي الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المولف او غيره بعد
تمام الحديث كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من
قرا هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة في كل
يوم جمعة ولعله تاويل بقرينة قوله في الحديث اكثروا الصلاة
على حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون
من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل
زاد في نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع
زاد في نسخة هذه رواية اي هذه الصلاة المذكورة المتقدمة
رواية في الحديث وهي في رواية اخرى اللهم وهذا الحديث لا
يتراءى مع الكتاب وردا بل يقول اثر قوله وان تتوب علي انك
غفور رحيم اللهم امين يا رب العالمين اللهم اني اسئلك بحق
ما

ما حمل كرسيك الى اخر ما ياتي وانما يقرا الحديث وقوله وفي رواية
من اراد استفادة علمه كما لا يقرا في الورد قوله في الحزب
الاول ثم تدعوا بهذا الدعا فانه موجب الاجابة ان شا الله الخ ولا لفظ
ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا الحكم ظاهر لولا ان اكثر من يقرا هذا
الكتاب العوام ونجدهم يسالون عن هذا اللهم اني اسئلك بحق
ما حمل كرسيك وقع في نسخة بما حمل بدون لفظ حق
من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق
اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس
فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة في قوله
وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله
وانزلته في كتابك واستاثرت به بالواو ولا باو فالظاهر
ان المراد بالاسم المخزون المكنون المخفي من الماية المنزلة
في القران وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي سمي به
نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر به اي لم
ينص على انه الاسم الاعظم ولم يبينه والله اعلم وقد
اختلف في الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل
ما دعوت به حال تفرغك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت
به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه
الله ويلهمه من يشا من خواص عباده ثم اختلف
القايلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب
الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر

قف على اختلاف القول في الاسم الاعظم

لمن نخ

اهل العلم وقيل انه هو وقيل انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم
الحليم العليم وقيل لا اله الا الله ولا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق
وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وجا انه اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي
لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وجا ايضا انه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام وجا انه في قوله قل اللهم مالك الملك الاية
وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل
القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعا وقيل
خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم
واحكم الذي سميت من التسمية وهي وضع اسم لذات
وقيل هي وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات
لتعريفها او تخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات
الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى
والمسمي بالكسر هو واضع اللفظ واللافظ به او الكاتب
له به نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماوه تعالى واقعة
بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماوه سبحانه
قديمة وانزلته بالواو ولا بالواو في كتابك المنزل على رسولك
المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت بالواو ايضا
وهو بالالف قبل الثا المثلثة ومعناه انفردت واختصصت
به في علم الغيب اي علم غيبك عندك يتعلق باستاثرت
او بعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك ان تصلي على محمد
عبدك

عبدك ورسولك واسالك باسمك الذي اذا دعيت
به اجبت الدعا واذا سئلت به اعطيت المسيلة
وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك الذي
وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى
السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت
وعلى الجبال فرست هو هنا في النسخة السهلية
بغير الف بعد الفا وفي نسخة اخرى معتمدة فارست
بالالف وعلى الصعبة فذلت الصعب العسر والذلول
ضده وعلى ما السما فسكبت اي صبت وعلى السحاب
فامطرت هكذا في النسخة السهلية واخرى عتيقة
ايضا ووقع في نسخة باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى
ما السحاب فسكبت وعلى السحاب فامطرت وفي اخرى
وعلى ما السحاب فامطرت دون زايد واعيد الضمير على
الما مونثا لما اكتسب التانيث من السما المضاف اليها
وان الضمير للسما والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه
اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم له في قوله واكرم من
السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى ويأتي في
الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة فتسكب
بدون تا التانيث والسحاب هو الغيم المنقل للرياح بين
السما والارض تقلبه كيف شات بمشية الله تعالى فتمطر
واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب تخرج من الارض
واخرج ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة
تثمر السحاب فالسودا منها الثمرة التي قد نضجت التي

تحمل المطر والبيضا الثمرة التي لم تنتضج لا تحمل المطر واخرج
ايضا عن السعدي قال يا رسول الله الريح فتاتي بالسحاب
من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السما
غربال المطر واسيلك بما سالك به محمد نبيك من الاسما
واسيلك بما سالك به ادم نبيك من الاسما واسالك
بما سالك به انبياوك ورسلك وملايكتك المقربون
من الاسما صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين
واسالك بما سالك به اهل طاعتك اجمعين من الاسما
والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص والمراد من
بقي من اهل طاعتك لم تدخل فيما تقدم من الصديقين
والشهدا والصالحين وساير المومنين من الانس والجن
اجمعين ولفظ اجمعين في الاصل كذلك وهو في النسخة
السهلية وغيرها بالياء ووقع في نسخة اجمعون بالواو
وهذا الظاهر جار على موكده والاول يحتمل انه منصوب
على الحال من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال
اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب
مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم
وما حمل عليه اليا في جميع الاحوال والاعراب على النون
منونة والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى ال محمد
عدد ما خلقت مبتدا من قبل ان تكون السما مبنية
اي سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض
مطحية بالطا المهملة من طحى الشي اي مده وبسطه
هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحية

بالدال

بالدال ومعناه مبسوطة والنسختان بمعنى والجبال
مرسية بكسر السين وتخفيف اليا والعيون منفجرة
والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والكواكب
منيرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد علمك وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى
ال محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم

مطلب صفة اللوح المحفوظ والقلم

في لوح بضمها وهو من درة بيضا في الهوى فوق السما
السابعة وروي انه من ياقوتة حمرا اعلاه معقود بالعرش
واسفله في حجر ملك وقلمه نور وروي انه من درة بيضا
صفحتاها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور وورد
ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وعن النبي انه في جبهة اسرافيل وورد ان القلم
لولو وطوله مسيرة خمسماية سنة المحفوظ اي المصون عند
٢٨ الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل
والتغيير من تبعيضية علمك يعني معلومك وقد كتب
فيه كل ما هو كاين الى يوم القيامة فذلك هو المحصي فيه
٧٠ لا غير اللهم صل على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب
يعني اللوح المحفوظ منه كذا اي في غيبك مع كونه شي يفاكروا
له بك فهي عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال
محمد ما انت خالقه من حيز ومكان من يوم خلقت
الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا
في بعض النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيامة زاد
في نسخة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى

ال محمد عدد صفوف الملايكة يحتمل ان يكون على ظاهره
لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون المراد ملايكة الصفوف
فيكون على حذف مضاف والمراد صفوف الملايكة وما
فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله
اعلم والملايكة جند عظيم والله اعلم لا يحصي عدده
الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت باحريه
معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك
كله ومتعبدون له في جميع اقطاره وتسبيحهم
اي تنزيههم لله وبراتهم له عما لا يليق به مما يدل
على ذلك من قولا وسرعتهم اليه وخفتهم في طاعته
وتقديسهم اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم
اي ثنايهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه و
التحميد حمد الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اي
ثنايهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلي مجده
ورفيع كرمه وتكبيرهم اي وصفهم له بالكبريا وترديدهم
ما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر والاكبر و
الكبير وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم
اصواتهم بذكر الله من تعلق بتهليلهم يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم
صل على محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي

وعلى ال محمد

نسخة

نسخة تقطرت اي فيما مضى من سمواتك الى ارضك
وما اي التي تقطر في المستقبل الى يوم القيامة وفي
بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيا
بزيادة من يوم خلقت الدنيا وهي تقطر على هذا
اي من شانها ان تقطر او هي بالمضارع لحكاية حال
نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما هبت الرياح كذا في النسخة السهلية وما على هذا
مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفي بعض النسخ
المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا
موصولة اي عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما
تحركت الاشجار ما مصدرية اي عدد تحركها والمناسب
ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك والاوراق والزرع و
جميع بالجر عطفا على ما خلقت في قرار الحفظ اي مستقره
ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يجريه ليحفظ
ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسما والجنة وغير
ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ
الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض
وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هذه
الارض فقط بخصوصها وقد تقدم ما يدل هذا في الرواية
الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك و
سياتي في الصلاة التي تحكي هذه وتحاذيها ونسجت
على منوالها وبعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت
في قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا

لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرأ عليه تغير ولا فنا ويحتمل
ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت
والكائنات كلها متعددة فيه وهو حافظ لها والله اعلم من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد و
على ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر
اسم جنس مطره والمسؤول الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم عدد المطرات وعدد قطرات كل مطرة والنبات
من يوم خلقت الدنيا الى يوم ~~القيامة~~ القيامة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد النجوم في السما من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت فيما مضى ~~من يوم خلقت~~
~~الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد~~ في بحار السبعة
قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر
عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم
ومما لا يعلم علمه في جنسه ونوعه وصفته وشخصه
وعدده الا انت وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو و
الصحيح سقوطها وما انت خالقه في الحال ~~ومما لا يعلم بزيادة~~
والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه
على ارادة ما ذكر والبحر المحيط لانه اصلها وهو واحد
او عود الضمير اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر
المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيامة اللهم صلى
على محمد وعلى ال محمد عدد الرمل والحصى في مشارق
الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم

ومغربه

ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهو اشارة
الى نهاية المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشي
ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرقا الشتا والصيف
ومغربهما ومشرق الشتا هو النقطة التي تطلع الشمس
منها في الافق في نصف دجنبر اقصر ما يكون من
ايام السنة والمشرق والصيفي هو النقطة من الافق
التي تطلع منها الشمس في نصف يونيه اطول ما يكون
من ايام السنة ومغرب الشتا والصيف حيث تغرب
من هذين اليومين اللهم صل على محمد عدد ما خلقت
وعلى ال محمد صح
بحذف العايد ووقع في نسخة خلقته بالعايد من الجن
والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة وما
انت خالقه في حالها وبعدها الى يوم القيامة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد عدد ~~[illegible]~~ طيران الجن والملايكة من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد الطيور والهوام بالتشديد في النسخ الصحيحة
جمع هامة اسم لخشاش الارض والنمل وشبهه مما يدب
من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد كاجبال
وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف وهي
الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد عدد الاحيا والاموات يعني من

كل حيوان عاقل او غيره في السما او في الارض او تحتها ويحتمل
ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قايمة خضرا فهي
حية تسبح الله فاذا قطعت ويبست فذلك موتها فلا تسبح
او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما
وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد من يمشي على رجلين من ادمي وطاير اذا مشي
في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ
المعتمدة وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس
والملايكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة وزاد في
نسخة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه ولم
اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة
وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد حتى لا يبقى شيء من الصلاة عليه يتعلق بالصلاة ولا
اشكال وهذه الصلاة مثل الذي اجاب عنها ابن صالح و
غيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين وصل على
محمد في الاخرين اللهم صل على محمد في الملا الاعلى الى يوم
الدين ما اي الذي شاء اي شاءه الله والموصول اما خبر مبتدا
محذوف اي الكاين ما شاء الله او مبتدا خبره محذوف اي ما شا

الله

الله الكاين او كان ويعضده حديث ابي داود والنسائي مرفوعا
ما شاء الله كان وما لم يشا الله لم يكن فما شاء الله هو الكاين وما لا
يشاءه لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى المشية يستند كل
شيء ولا تستند هي الى شيء ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله
والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ويكون هذا منه تبريا من حوله وقوته ورؤية للاشيا
بالله ومن الله وشهودا للمنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك
وفي القران العزيز ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال
والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها لا قوة
الا بالله العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس اللهم صلي على محمد
وعلى ال محمد هذا اول الحزب السادس واعطه الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه اي زده عظما
والاولى ترك همزه للمناجاة مع قوله وبين برهانه اي حجته يعني
اي زدها وضوحا وظهورا بين ساير الخلايق حتى يتضح لهم
علو شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته يعني ما قبله
وبين فضيلته مرتبته اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا
ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا عيانا خصوصيته من
بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة والعامة
واستعملنا بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم
ورب العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش

اول الحزب السادس

فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم
اللهم يا رب احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا
بالعز وتركه بكاسه وانفعنا بمحبته امين يا رب
العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه
عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم بدا النبي الذي
للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبينا وهابمعنى لان
المعرف الجنسي كالنكرة عن امته والمطلوب هنا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان يجزى ما جوزى به نبي عن
امته والمسئول له اعطا مثل افضل اجزائهم ببقي انه
صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لا فضل من جزائهم
فكيف يطلب له افضل جزائهم فقط لا افضل من جزائهم
فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعاله صلى الله عليه وسلم
بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطي ما
ذكر ولان يعطي اكثر منه واقتصر هنا على سوال ما ذكر له
صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم
في صلاة علي ابن عبد الله بن عباس اللهم اجعل في السابقين
غايته وفي المنتخبين منزله وفي المقربين داره وفي
المصطفين منزله وقال فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا
والاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا فدعا له في هذا
دعا جليا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعله افضلهم
واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعايه طلب التساوي ويحتمل
ان يكون المراد طلب ذلك مضافا الي ما يستحقه هو وما
هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله عليه وسلم مما

بشمله

270

يشمله لفظ النبي فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه
وما هو اهل له من الجزا مضافا الي ما اعطيه من ذلك
والله اعلم يا رب العالمين اللهم يا رب اني اسالك ان
تغفر لي في بعض النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها
باسقاط اني اسالك والصحيح ثبوت الكل وترحمني وتتوب
علي وتعافيني من جميع البلا والبلوا بالمد وفي بعض
النسخ بالقصر وهو المراد صواب كما تقدم الخارج من الارض
كالامراض والاوصاب والرزايا واذي الخلق كالمراد بالخارج
من الارض الناشي فيها عبر عنه بالخارج مجازا لعلاقة بل به
قوله والنازل من السما كالصواعق والزلازل ونزول
ما يضر من الحر والمطر والقحط انك على كل شي قدير
برحمتك يتعلق بتعافيني والمعنى انه يسال الله تعالى ما ذكر
من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه او غيره ولا الاستحقاق
فالبا سببية وان تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر للمومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات
ورضي الله عن ازواجه الطاهرات الازواج المبرات
من العيوب ومن دنس الشرك والاثام عموما امهات
المومنين في التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام
ورضي الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على الجبل
وسيد القوم ائمة جمع امام وهو القدوة والدليل ويطلق
على قيم الامر المصلح له الهدي اي فيه ولاهله ومصابيح
الدنيا زينة لها ويهتدى بنورهم في ظلامها ويعرف
بهم ما حقهم ان يشتغل به في لياليها وايامها وعن

التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي
من راى النبي صلى الله عليه وسلم وتابعي التابعين لهم
اي الصحابة باحسان اي معه وبشر بيطنه وهو قيد في
التابعين وتابعيهم الي يوم الدين الجزا والحمد لله رب
العالمين على ما من به من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وتحيته ممن ينسب اليه من الازواج والاصحاب
وتابعيهم والرضي عليهم والحمد بالواو اوله على ما في النسخة
الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا اخر الرواية الثانية
التي قال اولها وفي رواية اللهم اني اسئلك بحق ما حمل
كرسيك من عظمتك حسبما وقع لتنبيه على تمامها في
النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل تم الثلث الثاني
الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتدا
الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب الامد العينين
وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم
ان لا يعلموه لمن يدعوا به في امور الدنيا وذكر له قضية
عن ابن عمر رضي الله عنهما باستجابة الدعا به لا عمي بات
عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت في
كفاية المطالع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله
وفي الامد اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية
وفي الكفاية اللهم رب الارواح الزايلة والاجساد البالية
ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزايلات
والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط
الزايلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد

ارواح البشر واجسادهم والانس والجن والملائكة
ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل
جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلي الثوب كرضي
بلا بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اي خلق واخلق
وابلاه هو وبلاه اسالك بطاعة الارواح الراجعة
الى اجسادها في رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك
وبطاعة الاجساد الملتئمة اي المجتمعة بعروقها اي
مع عروقها التي المصاحبة ويصح ان تكون سببية
اي اجتمعت بسبب عروقها التي ضمت بعضها الى
بعض وطاعتها هي اجتماعها وسا ... وتسويتها كما كانت
اول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد
يفنى اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند الاعادة يعاد كما بدئ
اول مرة او هو عن تفريق الاجزا فقط وتبدل الاشكال
وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تنضم
... واشكاله توقف في ذلك العلماء
... الاول فقيل يعدم كله وقيل الا
... اخر سلسلة الظهر فمنه
... لفظ الجمع وكذا هو في الكتابة
... حة وبكلمتك بالافراد النافذة اي الماضية
... الاجساد ورجوع ارواحها اليها
... ودخول الحساب وجمع الكلمات
على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني
باعتبار تنوع دلالتها وفي للفظ نوع المجازية والاستعلا

وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا نبيا وبا

التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي
من راى النبي صلى الله عليه وسلم وتابعي التابعين لهم
اي الصحابة باحسان اي معه وبشره يبطنه وهو قيد في
التابعين وتابعيهم الى يوم الدين الجزا والحمد لله رب
العالمين على ما من به من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وتحيته ممن ينسب اليه من الازواج والاصحاب
وتابعيهم والرضى عليهم والحمد بالواو اوله على ما في النسخة
الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا اخر الرواية الثانية
التي قال اولها وفي رواية اللهم اني اسالك بحق ما حمل
كرسيك من عظمتك حسبما وقفنا لتنبيه على تمامها في
النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل
الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتدا
الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب اثمد العينين
وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم
ان لا يعلموه لمن يدعوا به في امور الدنيا وذكر له قضية
عن ابن عمر رضي الله عنهما باستجابة الدعا ... لاعمى بات
عنده فعاد ... [illegible]
... ثابت في [illegible]
كفا ينبوع [illegible] ... اين نقله
وفي الاثمد [illegible] ... ساد البالية
وفي الكناية [illegible]
ووقع في بعض [illegible] ... ساد البالية
والاجساد [illegible] ... الزايلات
الزايلات وا [illegible] ... سقوط
... بيد لا يراد بالارواح والاجساد

تم الثلث الثاني

ارواح البشر واجسادهم والانس والجن والملايكة
ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل
جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلي الثوب كرضي
بلا بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اي خلق واخلق
وابلاه هو وبلاه اسالك بطاعة الارواح الراجعة
الى اجسادها في رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك
وبطاعة الاجساد الملتئمة اي المجتمعة بعروقها اي
مع عروقها لها المصاحبة ويصح ان تكون سببية
اي اجتمعت بسبب عروقها التي ضمت بعضها الى
بعض وطاعتها هي اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت
اول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد
يفنى اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند الاعادة يعاد كما بدئ
اول مرة او هو عن تفريق الاجزا فقط وتبدل الاشكال
وزوال الاعراض وخلطها باجزاء ثم عند الاعادة تضم
اجزاؤه وتعاد اعراضه واشكاله توقف في ذلك العلما
لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل بعدم كله وقيل الا
عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر ومنه
يركب الخلق وبكلماتك بلفظ الجمع وكذا هو في الكناية
وفي بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد النافذة اي الماضية
فيهم بما ذكر من التيام الاجساد ورجوع ارواحها اليها
او في فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات
على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني
باعتبار تنوع دلالتها وفي اللفظ نوع المجاز بيانا والاستعلا

بمعنى علي واعاد الضمير في فيهم علي الارواح والاجساد
مذكرا المتن يعقل مراعاة لمن هي له وفيهم الذكور
العقلا او هي للاشخاص المفهومة من السياق بعد
الالتيام ورجوع الارواح وفيهم العقلا الذكور واخذك
الحق أل فيه للجنس وهو ما يترتب في الذمة من الامر
الثابت الذي لا يسع انكاره منهم والخلايق جميع الانس
والجن ومن حشر للحساب بين يديك اي في قبضتك
وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ينتظرون جملة
حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر بعد خبر
او هو الخبر وبين يديك حال منه فصل قضايك ويرجون
اي يؤملون رحمتك اي ان تنعم لهم وتدخلهم الجنة عقابك خ
ويخافون اي يتوقعون عذابك ان تجازيهم بسيئ اعمالهم
وهذا الرجا والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة
غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف لهم الغطا وتجلت
الامور وبليت سرايرهم ان تجعل هذا المسئول بقوله
اسالك فهو مفعوله الثاني النور في بصري اي تنور
بصيري حتى اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق
من يعبد ومن يرجي ويخاف ويطاع فلا يعصي ويذكر فلا
ينسي وان كل ما سواك باطل وان ما بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو
غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيا سواك ولا نشهد الا اياك
ونشكرك ولا نكفرك ونرضي عنك في جميع الاحوال
وذكرك بالليل اي فيه والنهار في جميع اوقاتهما وعلي كل حال

من

من احوالي قياما بحقك واداء لشكرك ومحبة فيك وتعظيما
لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك علي لساني علي الاستعلا
المجازي او بمعني في وعملا صالحا بمقتضي الامر والسنة فارزقني .
لاجل امرك اياي بذلك ولما تناله اهل والقارا بدة او ناطقة
علي سنده باي استغني فارزقني عملا صالحا ونحو هذا علي ما
قيل في قوله تعالي بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل
ان يكون قوله وعملا معطوفا علي قوله ان تجعل وما عطف
عليه مفعولا لاسالك والمفعول الثاني لقوله فارزقني ذلك او
ما سالتك ونحو ذلك والله اعلم اللهم صل علي محمد كما صليت علي
ابراهيم وبارك علي محمد كما باركت علي آل ابراهيم هكذا ب
باثبات ال في بعض النسخ وفي غيرها من النسخ المعتمدة
باسقاطه كالاولي اللهم اجعل صلواتك وبركاتك علي محمد هذه
رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه نقلها الاستاذ
جبر من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد
الثانية وعلي ال محمد كما جعلتها علي ابراهيم وعلي ال
ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفي نسخة اللهم بارك علي
محمد وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك
حميد مجيد هكذا باثبات لفظة علي في المواضع الاربعة
مع ال في بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما عدا الثالث
وهو وبارك علي محمد وعلي ال محمد اللهم صل علي محمد عبدك
ورسولك وصل علي المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما رجل مسلم

لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عدد ما أحاط به علمك
وأحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم
بدوام ملك الله اللهم إني أسألك بأسمائك العظام ما علمت
منها وما لم أعلم وبالأسماء التي سميت بها نفسك كلها ما علمت
منها وما لم أعلم أن تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
عدد ما خلقت بحذف العائد من قبل أن تكون السماء مبنية
والأرض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والأنهار
منهمرة والشمس مشرقة أي مضيئة منبسطة مرتفعة
صافية الشعاع وذلك وقت الضحى ومعناه طالعة فإن أشرق
رباعيا يشتمل فيها على ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فإنه
خاص بالطلوع وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير وأشرقت
الأرض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول
وذلك إنما يأتي من فعل يتعدى من همزة يقال أشرق البيت وأشرقه
السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته
ووقف ووقفته وعليه فيكون المبني هنا والشمس مشرقة
الأرض فحذف المفعول إذ لم يتعلق به غرض والقمر مضيئا و
الكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد
الياء في النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره
أنه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفي بعض النسخ المعتبرة
بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء مجرية بالضبط الأول إما تصحيف
من مجرية بزنة اسم مفعول والياء صورة الألف وإما في مجرية بفتح

الميم

اعلم صح

الميم وكسرها وتشديد الياء وأما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم
فاعل ويكون إما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين
والكوفيين كما في قوله أمسى فؤادي به فاتنا وإما أن مفعلا فيه
بمعنى فاعل أن يكون بمعناه وإما على أن الإسناد مجازي لشدة
جريها دائما مطردا بها وسمي الكلمة مجرية ما فيها وسمي مجرية سرعة
قال ابن القوطية جريت إلى الشيء جريا وجراء وجرية أسرعت
وأيضا قصدته وسمي مجراة بضم الميم وبالألف إلا ظاهر ومجرية
بفتح وكسر الراء وتشديد الياء فإنه مفعول تمام مفعل مجرية
المذكور وسمي مجراة بالألف والأشجار مثمرة أي تكون فيها الثمار
اللهم صل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل
على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد
عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك
وصل على محمد عدد أرضك ظاهره عدد آحاد السموات وهن
سبع وعدد آحاد الأرض وهن أيضا سبع ولا يستغرب صلاته
عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فإنه لم يترك عددا
قليلا ولا كثيرا إلا صلى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا لكان
إتيانا عليه مع كونه معدودا ويحتمل أن يراد عدد أجزاء السموات
وعدد أجزاء الأرض أو عدد ما عليهما من شيء أو نحو ذلك والله أعلم
وكون السموات سبعا هو المنصوص في القرآن والحديث قال
الشيخ أبو عبد الله العمري سبط المرصفي في تنبيه
الساجد على فضل المساجد فإن قال قائل هل يدل
التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزائد قلنا
الجواب تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي الزائد

والله اعلم وهذا بالنظر الي مفهوم العدد علي ما فيه من
الخلاف والافظاهر الاحاديث دال علي الزايد والله اعلم
وصل علي محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك من
ملايكتك لان محل الملايكة بالاصالة هو السموات محل
الارتفاع لمناسبته لهم وصل علي محمد عدد ما خلقت
في ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس
وغيرها من بيان لغير الوحش والطير وغيرها وصل
علي محمد عدد ما جري به القلم في علم غيبك وما يجري
به الي يوم القيامة وصل علي محمد عدد القطر والمطر
وصل علي محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك
ويشهد انك انت الله وصل علي محمد عدد ما صليت
عليه انت وملايكتك اذ كانت صلاته تعالي عليه هي ثناؤه
عليه فالتعدد راجع الي تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه
تعالي عليه عند ملايكته واخباره هم به واظهاره لهم وهو
حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة
كساير الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم
كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته
له او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته علي القول بانها صفة
فعل متعددة وكذا اثارها علي القول بانها ارادة الرحمة
صفة ذات قديمة والله اعلم وصل علي محمد عدد من صلي
عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال او المقال وصل علي
محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان
الحال او المقال وصل علي محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال

والحصي

والحصي في البر والبحر علي وجه الارض وفي بطنها وصل علي
محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر
الارض وغامرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط
والمدر والاثقال اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون
من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل علي محمد عدد
كل سنة من سني الدنيا وما تخلق فيها من شي وما يموت
فيها من جميع الحيوان او الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شي
بحسبه وصل علي محمد عدد ما تخلق كل يوم من كل شي وما
يموتون فيه وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص
بعد عام الي يوم القيامة اللهم وصل علي محمد عدد السحاب
الجارية من السود والبيض ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب
او عدد اجزايها علي ما تقدم في عدد السموات والارض ما بين
السما والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
وما علي هذا زايد ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا
للسحاب وفي بعض النسخ المعتمدة وما بواو له وما علي
هذا موصولة معطوفة علي السحاب والمراد ما بينهما
من الهوا والما والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر
اي السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التا وضم المهملة او بضم
التا وكسر المهملة وهذا بدون زيادة الواو قبل ما بين
ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه
يكون تمطر بضم التا وفتح الطا مبنيا للمفعول ويحتمل
ان الضمير للسما لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا
للفاعل كالاول والله اعلم من المياه للرحمة وللعذاب

وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها وتكررها والرياح
ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب
وهي اليمانية والشمالية وهي التي تقابلها وكل ريح بين
ريحين فهي نكبا لكونها نكبت اي مالت عن مهاب الرياح
فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكبا التي تهب
بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب
المسخرات جمع مسخرة بمعني مذللة مرتاضة فانه يقال
سخره تسخيرا بمعنى ذلله واراضه في مشارق الارض
ومغاربها وجوفها وهو مايقابل القبلة وقبلتها وصل على
محمد عدد نجوم السما وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف
العايد في بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد
خاص والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللولو
والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى
في البر والبحر وصل على محمد عدد النمل على انواعه وصل على
محمد عدد المياه العذبة في العيون والانهار والابيار والبرك
وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه المالحة في البحار وفي نسخة
الملح وصل على محمد عدد نعمتك في الدنيا والاخرة على جميع
خلقك من ملايكتك وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز
النعمة ويشعر بها ويشمل المومن والكافر من الانس
والجن على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع
وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي ابو
بكر الباقلاني وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه

من

من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلف لفظي
فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثاني نظر الى المال وباطن
الامر وقال ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب اكثر العلما
ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما في الدنيا
فواضح واما في الاخرة فلانه ما من نعمة وعذاب الا وثم
ما هو اشد منها الا انه لا يقال انهم في نعمة لانهم في محل الانتقام
والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى ويحتمل
ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال
سيدي عبد الجليل كالقذر في الوجود كله وفي جملة
الطايعين لم يعتبروا لانهم اموات في حيز العدم وانما
يتنعم ويعتبر الحي والله اعلم وصل على محمد عدد نعمتك
وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل
هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضروري ومما
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التوراة في كلام
طويل يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك
الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب
قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بني
اسرايل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت
عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا
يراني ولا كتابا بنصره ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى
تسحبه الملايكة فيه خلوه نار يا موسى بلغ بني اسرايل

تنبيه على ما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيامة
يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما جا
به وان كان حرفا واحدا لادخلته النار مسحوبا وفيه يا موسى
احمدي اذ مننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد
لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت
في جنتي الى ان قال يا موسى من لم يومن باحمد من جميع
المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة
عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحو
اسمه من النبوة الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه
اولئك هم الفائزون ومن كفر باحمد وكذبه من جميع خلقي
اولئك هم الخاسرون اولئك هم الخاسرون اولئك هم النادمون
اولئك هم الغافلون وتعديته اللعنة والعذاب بعلى كانه
روعي فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه او حمل عذاب
ونحو على غضب وسخط على ما تقدم في تعديته الرضوان
بعلى والا فنحو يتعدى بمن وعذب يتعدى بنفسه وبعقوب
مصدره باللام والله اعلم وصل على محمد عدد ما دامت
الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة منتهية
منقضية واما الاخرة فلما كان منها قبل استقرار اهل الدنيا
فيها فمتناه معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا
عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل
عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع
والله اعلم وما في هذه وفي اللتين بعدها مصدرية
مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء دوام او عدد ذلك

والله

والله اعلم وما ذكر هنا من عدم الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من
نعت الدنيا وتمنعها وما ياتي من دوام الخلائق في الجنة او النار وصل
على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت الخلائق
في الجنة وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما
هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم
القيامة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا
موت ويا اهل النار خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الايات
والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها وصل على محمد عدد ما
دامت الخلائق في النار اما الكفار فابدا لا انتهاء ولا حد ولا غاية
كما في الايات والاحاديث واما العصاة من المومنين فالاحاديث في
عدم تخليد المومن العاصي في النار زايد على حد التواتر قال
الحافظ الجلال السيوطي في البدور السافرة فقد روينا ها
من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار
المتناثرة في الاخبار المتواترة وصل على محمد على قدر ما تحبه
وترضاه وصل على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك هكذا في النسخة
السهلية باثبات ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره يشهد له ورضيته
ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم
وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور
الكمال المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب
الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه
وحب العبد لربه عز وجل طاعته وموافقته امره وتعظيمه
وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته

ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه
وتدبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها **وصل على محمد**
ابد الابدين بهمزة الابدين وكسر بائها في النسخ المعتمدة وفي
بعضها بفتح الباء وكلاهما صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر
الداهرين وفي صلاة علي ابن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما
اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى اسم
الابد وقد ذكر في القاموس وغيره ذكر الفاظا من هذا المعنى **وانزله**
المنزل بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل الثلاثي **المقرب** بفتح الراء
المشددة **عندك** في غيبك يتعلق بانزله او بالمقرب وهي عندية
تشريف والظرف ليس على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسي
في الجنة فالمراد عنده في دار كرامتك والاسناد في المقرب مجازي
او صاحبه **واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة**
الرفيعة وابعثه **المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد**
اللهم اني اسئلك بالباء الموحدة وهي للسببية او للاستعانة
مالكي وسيدي بمعنى مالكي **ومولاي** بمعنى سيدي اي المتولي
امري **وثقتي ورجاي** اي من نرجوه اي الذي ارجوه في مطالبي ومآربي
وفي دعائه الذي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة
يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم
المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا
ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي بالنار وفي دعاء رواه الطبراني
عن علي موقوفا اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة و

وانت

وانت لي في كل امر نزل ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ
التي عند المؤلف **اسئلك** اعاده تاكيدا او بيانا لاجل الفصل الواقع
ويمكن ان يكون اللفظ الاول مطلق السؤال الشامل لجميع سؤالاته
في جميع مطالبه كانه يقول اللهم اني اسئلك في جميع مطالبي ومآربي
انك مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سؤاله الخاص توطئة
وثناء واستعطافا واعترافا وحجا بانه ما له غيره ولا يجد له عنه
ولا رب سواه ثم اتى بسؤاله الخاص الذي اراده في الوقت فقال
اسئلك **بحرمة** الباء للاستعانة **الشهر الحرام** ال للجنس فيشمل الاشهر
الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب **والبلد الحرام**
هو مكة شرفها الله تعالى **والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام**
ان تهب اي تعطي وهو المفعول الثاني لاسئلك **لي** اللام للتعدية
او للتمليك **من** ابتدائية **الخير** اسم جنس شامل لكل كمال
وامر ملائم **ما** اي شيئا وخيرا ويصح كونها موصولة جارية على
موصوف محذوف اي الامر الذي **لا يعلمه الا انت وتصرف**
اي تدفع **عني** عن للمجاوزة **من** للابتداء **السوء** اي الامر المكروه
ما اي شيئا والامر الذي **لا يعلمه الا انت** وفي دعائه الذي رواه
الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
اللهم اني اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من
الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من حديث عائشة
رضي الله عنها فيما رواه ابن ماجه **اللهم يا من وهب** زعم بعضهم انه لم
يرد اذن شرعي في اطلاق الهبة عليه تعالى واجاب غيره بانه ورد من
قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شيء اورده النووي
في الاذكار وتقدم لنا الان حديث يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا

من لا يواخذ بالجريرة الحديث وفي حديث نبوي ايضا خرجه
الطبراني في الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد
ما اظلم عليه الليل واضاء في رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي
حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس فيا من قل عند نعمته
شكري فلم يحرمني وعظم يا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من
رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا
يا ذا النعما التي لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب
ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك
انت الوهاب الحديث وجا في الحديث نداوه تعالى بيا ذا الجلال
والاكرام ومن اسمايه سبحانه ونداوه بذي المعارج وفي الحديث سبحان
ذي الملك والملكوت وخصصت بذي العزة والجبروت وغير ذلك
لادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثا مثلثة وفي
النسخة السهلية بتا مثناة ويقال في غير هذا الكتاب شاث بالف
الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثا والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم
الصرف وبه يوجد في النسخ وعند بعضهم انه مثله من الاسما الاعجمية
يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله
الله ويقال عطية الله وهو خليفة الله ادم ووصيه وبجميع ما تناسل
منه **ولابراهيم اسماعيل واسحاق** قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد
لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق من ذريته
سارة وهو ابو بني اسرائيل واكبر ولده واسماعيل من سريته هاجر وهو
اكبر من اسحاق وهو ابو العرب الحجازية الذين منها النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما وفي ترجيح احد القولين
ورد يوسف على يعقوب بعد ان غاب عشر سنين وعليه للاستعلا على
ما بقي به من الهجر وركنه له فتنا لي اواجد على النار هدى **ويامن كشف**
اي اذهب ودفع البلا عن ايوب وهو مرضه بالجدري **ويامن رد**
موسى الى امه بعدما القته في اليم قال الله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كي تقر
عينها ولا تحزن وقال تعالى قد اوتيت سولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة
اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم
ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن **ويا زايد الخضر** يوزن
كتف وفلس وضرس وكل ما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه
الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية
وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل
اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان ابن فالغ بن عامر بن شالخ
ابن ارفخشد ابن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا ابن طيقا وقيل
في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم
الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف في رسالته
فقيل انه ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول المولف
في حزبه النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا
واجمع الصوفية على بقايه وتواتر عنه اوليا كل عصر لقاوه وقد حكي
عن مولف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم
من الاخبار انهم كانوا يلقونه وياخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما
سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته

خضر والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة **في علمه** الضمير للخضر
وقال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً وقال تعالى
لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم احداً اعلم منك قال لا فاوحى الله
اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام
انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله على علم الغيب فقال
بترك المعاصي لاجل الله تعالى **ويا من وهب لداود سليمان**
قال تعالى ووهبنا لداود سليمان **ولزكريا يحيى** قال تعالى عنه رب
هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى الآية وقال ايضا عنه فهب
لي من لدنك ولياً يرثني الآية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى **ولمريم عيسى** قال الله تعالى اخباراً عن قول الملك لها انما
انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا **ويا حافظ ابنة شعيب**
بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها
موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بتثنيتهما وحفظها في حال
استقائهما من الغصب والقتل والسبي والبيع والسباع وغير
ذلك من الآفات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفورا
وقيل صفورا وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل
عبرا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى شرفا وقيل انهما كانتا توأمين
والجمهور على انهما بنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج موسى
عليه السلام منهما هي صفورا واختلف هل هي الكبرى او الصغرى
والله اعلم **اسألك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين**
ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة
الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي معمول لاسألك مقدر والغفر

هو

هو الستر وعدم المؤاخذة **وتستر لي عيوبي** جمع عيب وهو الوصمة
بان تغفرها لي **كلها** الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتليني
فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الآخرة وفضيحة الآخرة اشد
وتجيرني اي تبعدني **من النار** اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد
والحجاب والبعد **وتوجب لي رضوانك** اي توقعه وتنعم علي
به وتحله علي في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك
واتباع مرضاتك وبدخول الجنة بغير حساب وحلول النكال والنقاش
وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة **وغفرانك لذنوبي**
في الدنيا والآخرة فلا تؤاخذني بها في ديني ولا في دنياي
ولا في اخراي **واحسانك** اي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي واخراي التي اليها
تمتعني
معادي **وتمتعني** قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشيء ارفقته
وامتعت الرجل بالنافقة مثل متعته وقال في الاساس
متعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به ومتعكه
في جنتك في الدنيا في جنة الرضى بك وعنك والمعرفة
لك والوصلة والانس بك والفناء عما سواك وفي الآخرة في جنة
النعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واجله رؤيتك
وسماع كلامك ووجود قربك ودوام رضوانك والمتعلق في
كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك
والاضافة في جنتك للتشريف **مع الذين انعمت عليهم**
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على
كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء ولا يعجزك **وصلى الله على**
محمد وفي نسخة فقط على سيدنا محمد **ما** مصدرية

ظ فيه **ازعجت** اي قلعت من المكان بسرعة واقلعت **الرياح**
سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي
يعلو بعضه بعضا لكثرته **وذاق كل ذي روح حماما** بوزن كتاب
المنية وقضا الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله
هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى
باشره مباشرة الذايق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت
ومباشرته يوذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو
ضد الحياة او عدمها على قولين **واوصل** فعل دعا بمعنى ابلغ
السلام مفعول به كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة واوصل السلام
بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام
نايبه وفي اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد
وضم اللام فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية
على الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة
بوجهين واوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض
مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه فعل دعا وعلى الاول
يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون
تحية مفعوله او السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم
انه سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم وجملة واوصل
السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها
دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم مدة
ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما من اهل
الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل
الملايكة عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعثه السلام

والكتاب

والكتاب اليهم مذكور معلوم **لاهل السلام** اي المتاهلين
له بتاهيل الله اياهم له فالسلام في اللفظين بمعنى واحد
ويحتمل ان هذا الثاني اسم تعالى اي لاهل الله ويحتمل انه
بمعنى السلامة **في دار السلام** له هي الجنة **تحية** ماخوذة
من تمني الحياة للانسان والدعا له بها عند ملاقاته يقال
حياه تحية تحية وكثر ذلك في السلام على الملوك حتى
يسمى الملك تحية بعد التدريج كما سمي ايضا وطول
الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعايهم له بذلك **وسلاما** مرادف
لما قبله **اللهم افردني** هذا الدعا للخضر عليه السلام سمعه
رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول
ما رايت مثل مصرع هولا يعني الاموات ولا مثل غفلة
هولا واشار للاحياء ثم دعا بهذا الدعا ومعنى افردني
وحدني واخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو
الذي عند الابشيري في شرح البردة وقد ذكر حكايته
الخضر عليه السلام وهو من معنى افردني وتفريغ الظروف
اخلاؤها وتفرغ تخلا عن الشغل **لما** اللام للاختصاص
وما موصولة **خلقتني له** من عبوديتك قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون **ولا تشغلني** بسبب
حبي وانطماس بصيرتي **بما تكفلت لي به** اي ضمنته
لي في قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
واياكم وقولك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقولك وفي السما رزقكم الاية **ولا تحرمني** اي تمنعني ازاده
لما خلقتني له او لا تحرمني ما اسالك مطلقا اي لا تمنعني

عند البوصيري

بسمة الحرمة في مسايلي **وانا اسلك** جملة حالية من
لاتحرمني **ولاتعذبني** بشغلي بما تكفلت لي به اولا تعذبني
بذنوبي **وانا استغفرك** جملة حالية من لا تعذبني
والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار اشد
على صاحبه واكد في جفا فاعله وحاشاه سبحانه من
ذلك وقد قلت فيما روي من كلام الهي ومن احدث وتوضا
وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست برب
جاف وقال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه
يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لعبد في الدعا حتى اذن له في الاجابة رواه ابو نعيم في
الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر نحوه وغير ذلك
من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعا
والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر **ثلاثا**
هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقط والمعنى قله
ثلاثا **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم** بكسر
فسكون هذه الصلاة هي التي تقدمت اواسط الكتاب
ذكرها ابو محمد جبر حدثنا عن انس رضي الله عنه **اللهم**
اني اسالك واتوجه اليك هذا الدعا ذكره اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي
وابن ماجه والطبراني وذكر في اوله قصة وابن خزيمة
في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله
عنه ولفظ النسائي ان اعمى اتى الى رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول
الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضا
ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيي
محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي بك ان تكشف
لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع
وقد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المولف هو الذي
عند ابن ثابت في كفايته ببعض تغيير وزيادة الفاظ
عند المولف ذكره ابن ثابت في زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعا مثل
اللهم اني اسالك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك
بحبيبك المصطفى البا للاستعانة وفي بعض روايات الحديث
بنبيك محمد وفي بعضها بنبيي محمد **عندك** يتعلق بالمصطفى **ياحبيبنا**
فهو حبيب الله تعالى وحبيبنا لان معنى محبة الله له كرامته
وارادته كرامته على وجه خاص به لا يليق بغيره منزلته عنده ومحبتنا
له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه واحسانه **يا محمد**
قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداوه صلى الله عليه وسلم بيا
محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت
له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند
الطبراني وفيه دليل لجواز ندايه صلى الله عليه وسلم باسمه
في غير هذا **انا نتوسل بك الى ربك** اضافه اليه لانه اولى

به من كل احد وربوبيته له ربوبية خاصة به فاشفع لنا
عند الملك العظيم الذي لا يتقدم على الشفاعة عنده الا من
كان حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول
الطاهر من الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اي
تقبل شفاعته فينا بجاهه اي انا نتوسل اليك في ذلك بجاهه
او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ما له من الجاه عندك متعلق
بجاهه ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات وقيل انه من تفسير المولف
ويحتمل رجوعه للدعا بجملته والاخير منه فقط وهو قوله
اللهم شفعه فينا الخ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت في
بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية وغيرها
كما هو ساقط عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعا قبل
اللهم من خيرا فعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا
في السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالالف ولم
والذي بعده اليا جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخا
بدون الف اوله في الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا خيار بلا الف
اوله وقبل اخره في الالفاظ الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير الخير
كالخير ككيس وهي بها والجمع خيار واخيار والمخففة في الجمال
والميسم والمشددة في الدين والصلاح وهو اخير منك كخيرا انتهى
المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين
عليه اي على حوضه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه
اي المرضيين له المتقبلين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم
بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته وفرحنا

الفرح

الفرح السرور به صلى الله عليه وسلم بان تجمعنا به في عرصات
القيامة جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الرا ويجوز
فتحها وهي فضا وهو المتسع الذي لا بنا به ولا شي يرد البصر
وجمعها لان القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيامة
خمسون موطنا في كل موطن الف سنة واجعله لنا دليلا
اي هاديا ومرشدا الى جنة النعيم بلا مؤنة بفتح الميم اي
بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب ولا مناقشة
الحساب هي الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعد عليه
اعماله كلها من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب
يوم القيامة عذب واجعله مقبلا علينا اي متوجها الينا
بالسماحة والرضى والبشر لا مناكف علينا ولا تجعله غاضبا
علينا اي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علينا فهو
كعطف الترادف واغفر لنا كذا في بعض النسخ ولوالدينا
وهو ساقط في النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند ابن
ثابت ولجميع المسلمين الاحيا منهم والميتين كذا باثبات لفظة
منهم وهو في نسخة عتيقة وسقطت في بعضها كما هو ساقط
عند ابن ثابت واخر دعوانا اي خاتمة دعائنا والدعوى
مصدر كالدعا ان مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب
ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد هو دعا لانه ثنا و
الثنا يحصل ما لا يحصله الدعا فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول
مقصوده وذلك لما من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وقال الشاعر
اذا اثنى عليك المرء يوما ٭ كفاه من تعرضه الثنا ٭ وايضا

ابتداء الربع الاخير

الحمد شكر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر
يوذن بالمزيد والزيادة هي مقصود ويحتمل ان المراد ان
الحمد جعل خاتمة الدعاء اوله وليس بدعاء والله اعلم وهذا
اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدا الربع الاخير
هو قوله فاسالك ووقع في نسختين اللهم اني اسالك وفي
نسخة لا باس بها البدء بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا
محمد واله وسلم تسليما فاسالك يا الله يا الله يا الله في النطق
بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع
الثانية اي الف الوصل وحذفهما وحذف الثانية واثبات الاولى
يا حي الذي لا حي سواه وحي كل حي بحياته يا قيوم هو القايم
بنفسه والقايم بامور الخلق يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت
سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك اني كنت
يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهي للدوام
وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار عما مضى من ذهابه
عن قومه بلا اذن من الظالمين عقداً او نيةً وعلماً وعملاً والظلم
والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك
الانسان وقد قال الله تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه
كان ظلوما جهولاً وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين وهو
حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم
به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام
على ما حكاه ابن وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه
هذه الصلاة الان وفيها عنده اسيلك يا الله يا حي يا قيوم يا رب
يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيك من

عظمتك

283

عظمتك وجلالك وجمالك وبهايك الخ وقد تضمن ما عند المولف
الاستفتاح باربعة اسماء كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله
الاعظم الاول اسم الجلالة وهو مذهب الكثير انه الاسم الاعظم والثاني
الحي القيوم واختيار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم
وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد
له الاحاديث ايضا والرابع دعوة يونس لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث ايضا
اسيلك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهايك
وقدرتك وسلطانك وبحق اسمايك المخزونة المكنونة وفي
نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام وفي نسختين
في جبهة جبريل وميكايل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة وفي
نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى
سرطوف عليه قبله جميع الملايكة واسيلك بالاسماء المكتوبة وفي
نسخة بالاسم المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي
نسخة بالاسم المكتوب حول الكرسي واسيلك باسمك العظيم
الاعظم الذي سميت به نفسك واسيلك بحق اسمايك
كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسيلك بالاسماء التي دعاك
بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه
السلام هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض
النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهلية
والذي عند ابن وداعة عن كتاب جبر اثر نوح هود

ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي نقله غيره عن
كتاب جبرائيل نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى
عليهم السلام وبالاسما التي دعاك بها يونس عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسما التي دعاك
بها شعيب وبالاسما التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسما التي دعاك
بها سليمان عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها زكريا
عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها يحيى عليه السلام كذا
في بعض النسخ المعتمدة وفي النسخة السهيلية باسقاط
يحيى وباسقاطه عند ابن دحية وغيره عن جبر وبالاسما
التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسما التي دعاك
بها الخضر عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها الياس
عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا
ثم ذو القرنين ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا في
نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الزيادة لهؤلاء الاربعة ولوط
هو ابن هاران اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي قول
انه ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى ان
قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال
وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يتخرج ذلك على من يرى
الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا
وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو

مع ذكر رجل صالح واختلف في تسميته فقيل انه كان رجلا
من مصر اسمه مرزبان بن مردبه اليوناني في الفترة بين عيسى
ومحمد صلى الله عليهما وسلم واسمه الاسكندر وهو الذي بنى
الاسكندرية فنسبت اليه والصحيح ان ذا القرنين المذكور
في القران غير ذلك وانه كان في زمن الخليل عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها
ذو الكفل عليه السلام وبالاسما التي دعاك عيسى عليه
السلام وبالاسما التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم
نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا مذ قال وقوله الحق اي
الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه والله خلقكم خالق ما تعملون ولا يصدر [illegible]
والجملة معطوفة على جملة قال عن بعض من احد من عبيدك
وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك
الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم
البا وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل
جحشان وعبدان بكسرتين مشددة الدال وعبدا بكسرتين
مشددة الدال بمد ويقصر ومعبودا بالمد والقصر وعبيد
مثل سقف ومعبدة بفتح الميم والبا ومسايد وعبد
كنذس وعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين
والبا مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح البا وشد
الدال واعبدة وعبدون وعبيدون واعابد وقيل ان
هذا جمع الجمع قول هو النطق الخارج اللساني والداخل
النفساني ولا فعل هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح

الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد
والخواطر والهواجس وغير ذلك **ولا حركة** هي انتقال
الجسم من حيز الى حيز آخر **ولا سكون** عكس الحركة **الا وقد**
سبق هذه جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا والذي
نص عليه ابن مالك في التسهيل وابن هشام في شرح الكعبية
امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي على الجواز ومثل له بما
تكلم الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما
تكلم الا قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال
الواو وقد في الجملة المذكورة في شرح الحريري في المقامات وفي
كلام غيره من المؤلفين كابن ابي زيد في الرسالة والله اعلم
بالصواب **في علمه** اي ان علمه تعالى لمعلوماته المذكورة
سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في
علومه فعلمه تعالى قديم محيط بكل شيء ازلا تفصيلا **وقضائه**
وقدره سقط لفظ قدره في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها
وهو لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت بمقداره يعني
ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع
او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما
علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره تعالى ان يكون في
ملكه ما لا يريده او يكون لاحد عنه غنى او يكون خالقا
لشيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم
وسكناتهم واجالهم واختلف في القضاء والقدر هل هما
واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول فقيل
هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة او الارادة وقيل

بمجموع

بمجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء
سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة
فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة
بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها
على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
انتهى وقيل القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم
القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اي
سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي
في شرح قصيدة الحوضي بعد نحو هذا وابرازا لكائنات
فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضاء انتهى فمحصل القضاء
على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي والقدر
الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضاء الارادة
المقترنة بالحكم الخبري فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته
سعادته مع اخباره بالكلام النفسي عن سعادته
فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير الا انك اذا اعتبرت الكلام
قلت قضاء وان لم تعتبر قلت هو قدر والله اعلم **كيف يكون**
اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه
ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل
واللين والصلابة وغير ذلك **كما** الكاف تعليلية متعلقة باسأله
الآتية وما مصدرية او كافة **الهمني** اي الهمتني في قلبي
وعرفتني وارشدتني وهو ما ضمن معنى انعمت ونحوه
او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه **وقضيت**

أي حكمت لي بجمع أي تأليف هذا الكتاب أصل هذا الاستاذ
جبر ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده
كتابه هذا او قصد قاريه جمعه له قراءة ويسرت
أي سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت
بتا التأنيث الساكنة ومثناة فوقية أوله علي فيه
الطريق السبيل الموصلة الي المقصود والاسباب
الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان التعذر
والترجمة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب المنقول
منها وغير ذلك وهي جمع سبب وهو كل شي يتوصل به
الي غيره ونفيت بالفا المفتوحة المخففة أي ازلت
ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة وهو
اما متضمن معنى نفيت او في الكلام قلب والمراد نقيت
قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الخ فتكون عن
بمعنى في فتولد عن قلبي وعلى النسخة الاولى الصحيحة
من قلبي بابها في نبوة هذا النبي الكريم الشك والارتياب
عطف مرادف وهو بمعنى التهمة والمظنة وغلبت
قويت حبه مصدر مضاف الي المفعول عندي يتعلق
بغلبت على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون
مقدرا وهو ملفوظ به ثابت في غيرها من النسخ
المعتمدة جميع الاقربا أي اقربائي والمراد بهم العشيرة
الادنون واحدهم قريب والاحبا أي احبائي جمع حبيب
وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن
وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما

بعده

بعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه أسألك
بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني أي لاجل
ما مننت علي به ذكرا شكرا متوسلا الي احسان
الله باحسانه يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وكل
من احبه حبا خاصا وعاما الذين من جملتهم قراء هذا
الكتاب فالدعاء شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه
الداعين بهذا الدعاء والله اهل لان يستجيب دعاهم
او دعا بعضهم من جميع قراء هذا الكتاب وما ذلك على الله
بعزيز والله ذو الفضل العظيم واتبعه أي اتبع ملته
بالدخول فيها وهو اوسع او سنته بالعمل بها او الوقوف
عندها والله اعلم شفاعته ومرافقته أي الكون معه
يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ
أي لوم وعذل ولا عتاب أي ملامة وان تغفر لي ذنوبي
وتستر عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي يا غفار صح
عيوبي يا وهاب هكذا في هذا الكتاب والمنقول عن كتاب
جبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب للسجع والوهاب
الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفران
المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني بسكون
النون من انعم رباعيا بالهمز وبفتح النون وتشديد
العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ
المعتمدة فنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه
وانعم من النعومة وهو اللين ومعنى نعمني بالنظر
افرحني به او انعمه بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابه الي

مطلوبه والله اعلم الي وجهك الكريم اي الجليل الرفيع في
جملة الاحباب في المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك
يعني الله عز وجل يوم المزيد اي الزيادة قال الله تعالي للذين
احسنوا الحسني وزيادة وهي النظر الي وجه الله الكريم
وقال تعالي ولدينا مزيد والنظر الي وجه الله سبحانه في
الجنة جايز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما
الكتاب فقوله تعالي وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة وقوله
للذين احسنوا الحسني وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله
كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ما
جا مسندا عن النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
في تفسير هذه الايات بالروية مبلغ التواتر واما السنة فقد
ثبتت الروية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث
مسندة صحيحة الي ما يتبعها من المراسيل والمعضلات والموقوفات
والمقاطيع واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور
اهل البدع والاهوا الذين اعمالهم الضلال وقوله تبارك
وتعالي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط به
وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار والله
اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الروية
حسبما في الاحاديث عنه صلي الله عليه وسلم لانه يوذن
بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها ولا ظلام فيها فلعلهم
تخلق لهم تفرقة اخري بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها
بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة ويقتطع
ثم ياتي اليوم بعده علي النور المعتاد واما ان يبقي الي تمام

اليوم

اليوم فيكون هو مبدا اليوم ثم ياتي اليوم الذي بعده انور
منه وهكذا كل يوم انور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي
علي الدوام وذلك للترقي هو الايام مبدا كل ترق هو مبدا كل
يوم وهذا هو المناسب لحال اهل الجنة كما انهم في جمال
صورهم وحسن ثيابهم في الترقي علي الدوام حسبما
في الحديث والله اعلم ثم وجدت في البدور السافرة
مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن ابن
عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالي ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يوتون برزقهم في الاخرة
علي مقدار ما يوتون به في الدنيا من الليل والنهار
واخرج ابن المنذر عن بعض السلف انه سيل عن
الاية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا ولهم
مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخا الحجب
واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وابي
قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من
ليل قال ان الله يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضو ونور
يرد الغدو علي الرواح والرواح علي الغدو وياتيهم
طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة
التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملايكة والثواب
اي الاجر والجزا علي العمل وان تتقبل مني عملي الذي
عملته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتي

اي ماذا نبيته عملا **ونسيا بي** اي ما اتيته او تركته او
ضيعته من حقوقك **وزللي** جمع زلة وهي الخطيئة
والسقطة **وان تبلغني من زيارة قبره** صلي الله عليه
وسلم **والتسليم عليه وعلي صاحبيه** ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما **غاية املي** اي منتهي رجايي ينال امله املا واملة
بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المولف وسعي له رجاه
فحج وزار النبي صلي الله عليه وسلم عليه وعلي صاحبيه كما سلك
هنا وفي حجته لقي بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ
ابا محمد عبد العزيز العجمي واخذ عنه رضي الله عنهما
بمنك اي بانعامك واحسانك يعني انه انما طلب ما
طلب من منته تعالي وتفضله عليه لا لعلة او سبب
من قبل نفسه من عمل ولا غيره قاليا سببه **وفضلك**
وجودك وكرمك الفاظ متقاربة معناها البداية
بالنوال قبل السوال من غير علة ولا استحقاق **يا رؤف**
هو الذي له باطن الرحمة واقواها والمزيد للتخفيف
عن عباده ووجد في طرة هنا ما نصه الرافة شدة
الرحمة ونسب لخط المولف وتفسيره **يا رحيم** هو مريد
الانعام علي الخلق او علي المومنين **يا ولي** هو الناصر
او الذي تولي امر الخلائق بالتدبير **ان تجازيه** في كتاب
جبر وان تجازيه بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات
والله اعلم والمعني ان تكافيه **عني** علي ايماني به وعلي يديه
وعن كل من آمن به بان تثيبه علي ذلك وتعظم اجره

قال

قال الشافعي رحمه الله ما من خير عمله احد من امة
محمد صلي الله عليه وسلم الا والنبي صلي الله عليه وسلم
اصل فيه قال في المواهب قال في تحقيق النصرة فجميع
حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحايف نبينا صلي
الله عليه وسلم زيادة علي ماله من الاجر مع مضاعفة
لا يحصرها الا الله تعالي لان كل مهتد وعامل الي يوم
القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ
شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا
تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده
الي النبي صلي الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف
علي الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلي
الله عليه وسلم كان للنبي صلي الله عليه وسلم من الاجر
الف واربعة وعشرون فاذا اهتدي بالعاشر حادي
عشر صار اجر النبي صلي الله عليه الفين وثمانية واربعين
وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال
بعض المحققين انتهي ولله در القايل وهو سيدي محمد
وفا نفعنا الله ببركاته
فلا حسن الا من محاسن حسنه ٭ ولا محسن الا له حسناته
انتهي الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري
رضي الله عنه ٭ والمرايي ميزانه اتباعه ٭ فاقدر اذن قدر النبي محمد
واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته
والله اعلم **من المسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات**
افضل واتم واعم في كتاب ابن جبر زيادة واكمل اثر

افضل وسقطت في نقل ابن ودعة وهي بمعني اتم
المذكور ما جازيت به احدا من خلقك من الانبيا
وغيرهم يا قوي هو ذو القوة التامة يا عزيز هو المنيع الذي
لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه
وقيل هو الذي لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسموا
الي صمديته فهم قصدا الي تصويره وقيل هو من ضلت
العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته
وكلت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت علي نفسك يا علي هو الرفيع القدر الي غاية لا
منتهي لها واسيلك اللهم معطوف علي قوله اسيلك يا الله
يا الله يا الله بحق ما اي الذي اقسمت اي حلفت وعزمت
به الضمير للموصول وهو واقع علي الاسما المتقدمة المتوسل
بها عليك وكانه اطلق القسم علي التوسل لان الذي تقدم
له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليه وتوسلت به اليك فهو من
عطف المرادف والله اعلم واما القسم علي الله تعالي فيتفق
من المحبوبين المدلين علي الله جبرا عن استغراق واستهلال
في الحقيقة وادلال وانبساط بتبوء من مقام الانس بالله
والتحقيق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يؤدي
الي المقت ثم انما يقسم علي الله تعالي ويتوسل اليه به
سبحانه وقد روي عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل
الا برسول الله صلي الله عليه وسلم ان تصلي علي محمد وعلي
ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السما مبنية

والارض

والارض مدحية والجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون
منفجرة والبحار مسخرة بالخا المعجمة اي مذللة مقهورة وفي نسخة
مسجرة بالجيم ومعناها ممتلية او منفجرة او موقودة نارا او محبوسة
وعلي ان اللفظة بالجيم يجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون
السين وقد قري قوله تعالي واذا البحار سجرت بالتشديد وهي
مترجحة بكون البحار جمعا كما قال تعالي كتابا يلقاه منشورا وقال
صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة لانها
جماعة انتهي والنهار منيرة والشمس مضحية والقمر مضيا
والنجم منيرا وفي نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة
كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث كنت الا انت وان تصلي عليه
وعلي اله عدد كلامك اي كلماتك وفي نسخة معتمدة عدد
كلماتك وكلمات الله تعالي هي المعاني القديمة بالنفس وحسب
المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالي فلا عدد لها ولا عدد للكلام
الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان تصلي
عليه وعلي اله عدد ايات جمع اية وهي القران كلام متصل الي انتها صلة
والفواصل هي روس الاي وقال الجعبري حد الاية قران مركب
من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها
العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق
والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران
منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة علي
صدق من اتي بها وعلي عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة
علي انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها وقيل

وعدد ايات القران العظيم ستة الاف وستماية وستة وستون
الف منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد والف قصص و
اخبار والف عبر وامثال وخمسماية لتبيين الحلال والحرام ومايه
لتبيين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعا واستغفار واذكار وقيل
ان جملة اياته ستة الاف وخمسماية منها خمسة الاف في التوحيد
وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع آي القران ستة
الاف اية وستماية اية وست عشرة اية وقال الحافظ ابو عمرو الداني
اجمعوا على ان عدد آي القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما
زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية واربع ايات
وقيل اربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون انتهى والذي في مسند الفردوس عن ابن
عباس مرفوعا انها ستة الاف اية ومايتا اية وستة عشرة اية
وقيل انها ستة الاف اية ومايتان وسبع عشرة اية وعدد
كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلثماية كلمة وقيل بل هي سبعة
وسبعون الف كلمة وتسعماية واربع وثلاثون كلمة وقيل واربعماية
وسبع وثلاثون وقيل ومايتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك
وقيل سبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز
ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد الجوايز
والله اعلم **القران** هو في الشرع والاصطلاح اسم بالاشتراك للمعنى
القايم بالذات العلية وللدال عليه الذي هو اللفظ المنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باتيان سورة منه فاذا وصف
بالعربية والفصاحة والبلاغة او نسبت له الايات والحروف كان
ذلك قرينة على ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدرا كالقراءة ومنه

قوله

قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قراناه فاتبع قرآنه
اراد بقرآنه قراءته واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف
ولا بالاصوات لحدوثهما واستحالته عليه وذكر السيوطي
في الاتقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين
اسما وان تسميته بالقران قيل هي مشتقة وقيل غير
مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشي بالشي
اي ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع
السور بعضها الى بعض او لانه جمع انواع العلوم كلها وحكي
انه ماخوذ من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي
ما رمت ولدا اي ما اسقطته او ما حملت قط والقران يلفظه
القاري من فيه ويلقيه **وحروفه** جمع حرف وهي حروف
الهجا وجميع حروف القران ثلثماية الف حرف وثلاثة وعشرون
الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا وروي
ذلك عن ابن عباس جبر الاخوال الاخ **وان تصلي عليه وعلى
اله عدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلى اله عدد
من لم يصل عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلي
عليه وعلى آله وعلى اله ملء ارضك وان تصلي عليه
وعلى اله وعلى عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب
وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت في سبع سمواتك**
هذا ساقط في بعض النسخ وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة
ايضا ويويد ثبوته قوله بعده **وان تصلي عليه وعلى اله
عدد ما انت خالقه فيهن** اي في السموات السبع **الى يوم
القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله**

تنبيه على عدد اي القران

تنبيه على عدد كلم القران

تنبيه على حروف القران

عدد قطر المطر وكل قطرة هكذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطر
من سمائك بالافراد في النسخة السهلية وفي نسخة سمواتك
بالجمع الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان تصلي عليه
وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك هنا
اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
اول الحزب السابع
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة
خلقتهم فيها تقدم ان سني الدنيا سبعة الاف سنة وان
شئت فاضرب عدد ايام السنة الاف وهي اربعة وخمسون
الفا وثلثمائة الف في عدد سني الدنيا وهي سبعة الاف
يظهر لك ما في هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية وسبعون
الف الف واربعمائة الف والف الف لكن هذا حساب
السنة القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة
وسبعين الفا لكن لما تزيد عليها من الايام وهي احد عشر
يوما يكن المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسماية
الف الف وابني الف الف فمن صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الصلاة التي في الاصل فقد سال الله ان يصلي على
نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي تصلي عليه وعلى اله
زاد في نسخة صحيحة عدد السحاب الجارية وان تصلي عليه
وعلى اله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله

عدد

عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار
والاوراق والثمار والازهار وعدد ما خلقت بحذف العايد على
قرار ارضك اي مستقرها يعني من الحيوانات والنباتات والمياه
والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها وتعداد افرادها
واصولها وفروعها وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله
عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في
كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الرمل والحصا
وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها سهلها بتغيير الواو
بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف والمعطوف عليه
وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد نبات الارض في قبلتها
بدل من الارض لان الاضافة الى العامل يعني في وجوفها وشرقها
وغربها وسهلها بالواو وجبالها من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة
وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على انواع المال وعلى الذهب
والفضة واوراق وزرع وجميع بالخفض عطفا على ما قبله
مما اخرجت بتا التانيث الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض
مجازا وما يخرج بضم الراء ثلاثيا منها من بيان لما في قوله وما يخرج
نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في
كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت
بحذف العايد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه
منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم ابدان الانس منهم

ووجوههم كذا في النسخة السهلية واكثر النسخ ووجدته في
ثلاث نسخ في وجوههم بزيادة في وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد طيران الجن
وخفقان الانس بفتح الفا المزوسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم
وجولانهم وذهابهم وايابهم ونفوذهم في امورهم معاشهم ومعادهم
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة
وكبيرة بالعطف بالواو ونصبها على الحال ووقع في بعض النسخ
باو وبالجر على التبعية وبا وعند ابن وداعة في مشارق الارض
ومغاربها من بيانية ماعلم ومن ما باعادة حرف الجر وفي نسخة
معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد من
صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم
القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الاحيا
والاموات وعدد ما خلقت بحذف العايد من حيتان بالتنكير في
النسخة المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل
ونحل وحشرات على تنويع الخمسة والحشرات الهوام مما لا اسم
له او صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح
الحا والشين وان تصلي عليه وعلى اله في الليل اذا يغشى والنهار
وفي نسخة في النهار بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى اله في الاخرة
والاولى وان تصلي عليه سيدنا كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا سعيدا

وعلى اله

هكذا

هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك اي اماته
واستاثرت بروحه وزدته تقريبا عدلا من العدالة مرضيا اي
مقبولا عندك لتبعثو اللام هنا مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس واسما علم شفيعا زاد في نسخة
خفيفا وكذا هو عند ابن وداعة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
خلقك ورضى بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود اي الدايم الباقي
الذي لا ينفاد وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع
مكانه يشمل مكانته ومنزلته اي تزيد ها رفعة ويشمل مكانه
الحسي في الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على
ملته وان تحشرنا في زمرته وتحت لوايه وان تجعلنا من
رفقايه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه وان تنفعنا
بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا لا نرجع لنا الى المخالفات
ميلا وجنوحا وان تعافينا من جميع البلا بالافراد وفي نسخة معتمدة
البلايا جمع بلية والبلوى بالمد والمعروف القصر كما في بعض النسخ
والفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة
والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والفترة والفضا
والاختبار والمغرور به والاحراق والجنون وتقع ايضا على
المعذرة والذي في كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن
والبلايا والفتن الى اخره كذا نقله ابن وداعة وغيره ما ظهر
منها وما بطن لشموله الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما
قدمنا الان في تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا والاخرة وان

تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين لاشريك
له وهو حسبي اي محسبي وكافي وحده فلا اخاف غيره ولا ارجوا
غيره ونعم الوكيل عطف اما علي جملة هو حسبي والمخصوص
محذوف واما علي حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص
هو الضمير المتقدم وهو ثنا لله تعالي وانه خير من يتوكل العبد
عليه ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جا في فضل حسبنا
الله ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهي التي قالها
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار فنجاه الله
منها وقال تعالي في شان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء الاية وجاءت في فضايلها احاديث وانها لكشف
الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء وامر مهول
وللامر يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه
الله صادقا او كاذبا اي صادقا في التوكل علي الحقيقة ومطابقة
حاله للمقالة او كاذبا بان لم يتحقق بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله
ولا حول اي لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله
العلي اي الرفيع الشان العظيم اي الجليل الكبير الذي عند
ابن وداعة عن كتاب جبر في اخر هذه الصلاة وان ترحمنا
وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
والحمد لله الذي بشكره والثنا عليه تستدام النعم والخيرات
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اولا واخرا وقد وجدت في نسختين من

دلايل

دلايل الخيرات هكذا الان في احداهما والحمد لله
رب العالمين الذي بشكره الخ وثانيهما وهو حسبنا في الاخرى
كما تقدم عن ابن وداعة سوا وهذا اخر الصلاة التي ختم
بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه اللهم صل علي
محمد وعلي ال محمد ما سجعت الحمايم في نسخة ان هذا مبدا
الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي
اللهم صلي الله علي محمد النبي الزاهد وفي اخرى ثبت
ذكر الحزب هنا وهنالك والذي في النسخة السهلية ثبوته
هنالك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية
ظرفية وسجعت بمعني طربت في صوتها ورددته
علي وجه واحد والحمايم جمع حمام بالفتح وفي القاموس
انه طاير يحب الالف البيوت وكل ذات طوق وحمت
الحوايم يحتمل انه من حام الطاير وغيره علي الشيء
بمعني رامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد
سقطت الالف منه ويكون المراد بالحوايم جمع حايمة
وهي العطاش التي تحوم حول الماء من الطيور ويحتمل
انه من الحماية التي هي المنع والحوايم علي هذا مقلوب
حوامي بتقديم لام الكلمة وهي اليا علي العين ويكون موافقا
حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه
الالف ويكون علي بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة
فعله والله اعلم وسرحت البهايم اي ذهبت ترعي
ونفعت اي اذهبت ودفعت السوء والمكروه التمايم
جمع تميمة وهي المعاذة تعلق في العنق او غيره او فيها

مبدا الحزب
الثامن كما في
نسخة

الايات والاسماء او غير ذلك مما يستشفى به وشدت بالبناء
للمفعول وفي بعض النسخ شددت به البناء مبنيا للمفعول
ايضا على الروس العمايم جمع عمامة معلومة وبنت اي زادت
وزكت النوامي جمع نامية وهي ما ينمي من مخلوقات الله
تعالى نحو النبات والقياس في جمع نامية نوامي الا ان يكون
مقلوبا كما تقدم في الحوايم والله اعلم والمعنى فيها سجعت وجميع
ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد
وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما مصدرية
ظرفية كالتي قبلها وبعدها في قوله ما دارت الافلاك وما
طلعت الشمس الخ ابلج اي اسفر واضاء اتضح الاصباح اي
الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار وهبت
الرياح ودبت اي مشت متشيا رفيقا على هيئتها الاشباح
جمع شبح بالتحريك ويسكن وهو الشخص وتعاقب الغدو
بضم الغين والدال وتشديد الواو والرواح بضم الرا
وتخفيف الواو اي تجددا وتناوبا وخلف كل واحد
منهما الاخر واتى عقيبه وبدلا منه والغدو البكرة او ما
بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشي او من
الزوال الى الليل وتقلدت بالبنا للمفعول اي لبست
وجعلت على المنكبين كالقلادة في العنق وفي الاساس
تقلدته السيف القيت حمالته في عنقه فتقلده ونجاد
السيف على متقلده اي تنجي الصفاح بكسر الصاد وتخفيف
الفا جمع صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم
بعضه والصفاح السيوف العريضة جمع صفيحة والصفحة

قال

بيان واعتقلت

قال في القاموس كمعظمة وبكسر السيف وجمعه مصفحات
فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبنا
للمفعول وبتقديم القاف على اللام هو في النسخة
السهلية ومعناه جعلت بين الركاب والساق وهو
ظاهر ووقع في بعض النسخ بتقديم اللام وهو
ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه
تضمين لفعل يناسبه نحو حملت وانظر هل يكون
من علق الشي بالشي وعلقه تشبث وامسك
او من القلب كجذب وجبذ وخنز اللحم وخزن
وبطيخ وطبيخ واطيب وايطب وغير ذلك والله
اعلم الرماح واحدها رمح وهو معلوم وصحت
الاجساد والارواح الصحة ذهاب المرض والبراءة
من كل عيب وعاهة وقالوا في الصحة انها حالة اي
ملكة بها تصدر الافعال عن موضوعها سليما والمرض
بخلافه وامراض الاجساد معلومة وامراض
الارواح داء الكفر والضلالة والجبنة والجهالة والاستعباد
بغير الله والتوجه لسواه والتعلق به في جلب نفع
او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا
او قوة وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضا
بما يجري منه وغير ذلك من الافات القادحة
في التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد ما دارت اي طافت الافلاك
جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم

مستند برد وقيل انه من موج مكفوف و قال حجة الاسلام
في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كري غير قابل
للكون والفساد متحرك بالطبع علي الوسط مشتمل
عليه ودجت بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة
السهيلية وفي بعضها بالتشديد والاول من دجا الليل
دجواً ودجياً اظلم والثاني من دجّ الليل دجّةً اظلم
الاحلاك جمع حلكة محركة وهي شدة السواد وسبحت
الاملاك جمع ملك كالملايكة والملايك وقد اخبر الله تعالي
عن تسبيحهم له في غير ما اية من القران اللهم صل علي محمد
وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد
وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد هذه رواية ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه اللهم صل علي محمد وعلي ال
محمد ما طلعت الشمس وما صليت الصلوات الخمس
وما تالق اي التمع وظهر برق هو واحد بروق السحاب
وهو لمعان صوت نورا او مخاريق من نار بيد الملك يسوق
بها السحاب او هو ملك يتراءا او صوته او هو تلالؤ
الملا وتدفق اي تصبب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة
وتدافق بزيادة الف بعد الدال ودق اي مطر وما
سبح رعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتي ينتهي
الي حيث امر الله فذلك الصوت الذي يسمع هو زجره
هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذي
وصححه والنسائي وابي الشيخ وابي نعيم في الحلية وعليه

اكثر

اكثر العلما فلنقتصر عليه اللهم صل علي محمد وعلي ال
محمد ملء السموات والارض قال في المواهب اللدنية
اي لو كانت اجساما لملات السموات والارض وملء
ما بينهما وملء ما شئت من مبينة لما شيء من اكوانك
بعد مبني علي الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد
بعد ملء السموات والارض فبعد متعلق بملء والفاظ
هذه الصلاة ماخوذة من قوله صلي الله عليه وسلم
اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملء
السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اخرجه
مسلم عن ابي سعيد وابي نعيم عن عايشة وابن
مسعود وابن ابي اوفي اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية
او كافة قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة
وهي جهالتهم بالله وبحقه واحكامه واياته وما خلقوا
لاجله وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر والضلالة عن
الهدي والدين القويم ودعي الخلق الي توحيدك وقاسي
الامور الشدايد اي عالجها وكابدها في ارشاد عبيدك
اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه الفا للسببية
المحضة اللهم سؤله بمعني مسؤوله والاولي ترك الهمزة
للمواخاة مع قوله وبلغه مامولة واته الفضيلة والوسيلة
والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته
اي السالكين العاملين بما جاء به المتصفين بمحبته
اي من الذين تصير له محبتهم صفة وكيفا وهيئة

والسنة لا تفارق **المهتدين** بهدي الهادين وصيغة
افتعل كأنها للمبالغة **بهديه** بفتح الهاء وسكون الدال
اي سيرته وطريقته والباء زائدة او المهتدين من الهدي
الذي هو الرشد والتوفيق فتكون الباء في بهديه سببية
اي تكون مهتدين بسبب هديه اي اتباعه **وسيرته**
بكسر السين اي سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف
لما قبله وتفسير له **وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل**
شفاعته اي شفاعته العظمى او ما يشفعها من
الفضل **واحشرنا في اتباعه** جمع تابع وهم الذين تبعوه
بالدخول في ملته او الذين تبعوه بالسلوك على منهاج
اثاره والسير على سيرته **الغر** جمع اغر من الغرة وهي
بياض في الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شيء والكريم
الافعال الواضحة او الشريف **المحجلين** بفتح الجيم المشددة
جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض في قوائم
الفرس يكون فيها كلها او في رجلين ويد او في رجلين
فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين او احداهما
الا مع الرجلين او احدهما **واشياعه السابقين** هم الذين
سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم في الدنيا سبقا الى
اعمال البر والى ترك المعاصي او كانوا سابقين الى الله
تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باستباق الجنة اليهم و
اتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى في براءة والسابقون
الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدرا
وقيل من حضر بيعة الرضوان **واصحاب اليمين** الذين اخذوا

كتبهم بايمانهم او الذين عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار
اليه حديث المعراج في الاسودة او الذين يحملون الى
جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله
ولان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال **يا ارحم**
الراحمين اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو **على**
ملايكتك والمقربين عطف عام على خاص **وعلى انبيايك**
اجمعين وعلى **المرسلين** منهم **وعلى اهل طاعتك اجمعين**
من اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة
والامم الماضين **واجعلنا ببركة الصلاة عليهم** بضمير الجمع
للمذكورين **من المرحومين** في الدنيا بلزوم الدين القويم
والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب وسوء
الحساب **اللهم صل** وفي نسخة فقط وصل بالواو **على محمد المبعوث**
من تهامة بكسر التاء بها ما انخفض من بلاد العرب وتوالى
عن نجد من بلاد الحجاز مكة وما والاها قال قال الحسن
المهدي اي تهامة ما اسفل من جزيرة العرب
والسراة وكانت حيدها بينة وحرارة انتهى **والامر** بمد
الهمزة وكسر الميم اسم فاعل **بالمعروف** من الايمان والطاعة
والاستقامة هي من استقام اذا اعتدل وقومته اذا
عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل
عنه لم يعوج ولم يمل ظاهرا في مقام الاسلام عن السنة
ولا باطنا عن العقيدة الحقيقية ولا حقيقة بالميل لغير
الله عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال
بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال

ونجد ما ارتفع وعلا [illegible]

بنبي الفترة وفي الاحوال بنبغي الحجة وبالجملة هي حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهي في حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص ضره ما ينتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدل العبد على ما اللائق به لاصلاح حاله في خاصته وقال الامام ابو بكر بن فورك السين في الاستقامة للطلب اي طلبوا من الحق ان يعينهم على توحيده وعلى استقامتهم وحدوده وحفظ عهوده **والتشفيع لاهل الذنوب في عرصات القيامة** قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وغير ذلك من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لسائر الاهل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم على نفسه ولا يدعي لها سلامة فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ما له مما عليه وظهر الناجي

من

من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين في ايديهم مؤاخذين بذنوبهم في منظرهم بتجلي لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم **اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم** اي الشريف الرفيع **واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف** اي محل وقوف الخلائق بين يدي الله عز وجل والظرف يتعلق بآتية **العظيم** لانه اليوم له ما بعده ويكشف فيه الغطاء وتبلى السرائر وتجد كل نفس ما عملت وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل القضاء وترادفت الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا قعود ولا محيص ولا عدد ولا جنود ولم يبق الا تدارك الرحمن او حلول الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله ومنته **وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى آله ما لاح** اي اوضح **بارق** اي برق او السحاب ذو البرق فانه يقال له بارق والسحابة بارقة **وذر** بالمعجمة طلع **شارق** وهو الشمس حين تشرق **ووقب** اي اظلم **غاسق** اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله في ساهوره وهو كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شيء اسود فهو غاسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي

وصححه والنسائي والحاكم عن عائشة مرفوعا هذا ان القولات
اصح ما قيل في ذلك **وانهمر** اي انصب انصبابا اشد به ا
وادق اي المطر والسحاب والمراد انهمر ماؤه **وصل عليه**
وفي نسخة بزيادة اللهم قبل وصل عليه **وعلى اله مل الملوح**
والفضا وعدد نجوم السما عددا **وعدد القطر** زاد في
بعض النسخ والمطر **والحصا وصل عليه وعلى اله صلاة لا تنعد**
ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك هكذا بدون وعلى
اله وثبت في نسخة ضعيفة **ومبلغ رضاك** في عظمه وكبره
ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها لانها وسعت كل شي
اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى
اله وعلى ازواجه وذريته ~~وبارك عليه وعلى اله وازواجه~~
~~وذريته~~ **كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد**
مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف العائد المجرور **نبيا**
عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا
بهديه اي سيرته والظاهرات الهمزة في اهدنا همزة قطع والبا
في بهديه زائدة او بمعنى على فانه يقال هدى فلان هدي
فلان اي سار بسيرته وفي الحديث واهدوا بهدي عمار
فيقال على هذا اهداه هدية بقطع الهمزة اي سيره بسيرته
ونزاد البا للتقوية والله اعلم **وتوفنا على ملته واحشرنا يوم**
الفزع بالتحريك وهو الذعر والفرق **الاكبر** المراد به اهوال يوم القيامة
على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيامة بجملته هو الفزع الاكبر
قال وان خصص شي من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم هوله
قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق
جهنم

على جهنم
جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار وقالت فرقة هو وقت
النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه ان
يكون فيه الفزع لانه تجم الظنون وتعرض الحوادث واما وقت
ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة
في الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة
فضلا عن الانبيا اللهم الا ان يريد لا يحزنهم الشي الذي هو
عند اهل النار فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع فلا بد مما
قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى
من الامنين حال اي واحشرنا **في زمرته** حال كوننا من
الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا ونحن
من معنى في ويكون قوله في زمرته على الوجهين هو الحال
والله اعلم **وامتنا على حبه** الحب الذي يرفعك منا والمرء
مع من احب وانما الاعمال بخواتيمها **وحب اله** اعاد لفظ حب
مع الال لما في عطف الظاهر على المضمر المخفوض من
الخلاف ولما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في
تاكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم
الا منافق مما هو معلوم شهير **واصحابه** وفي بعض النسخ
وصحبه وقد جا في التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث
واثار **وذريته** اخرهم للسجع والا فحقهم اكد من غيرهم من الال
لكونهم الا وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم
فهم ذرية وال واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى الايمان به وبمحبته
اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باصحب من الالية
باضعف

والصحبة **اللهم صل** وفي نسخة فقط وصل بالواو **على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين** او فتح الظاهر من فتح المضمر للثنا على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين ولا ضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف **وشهيد المرسلين** يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ **وشفيع المذنبين وسيد ولد ادم اجمعين** من الانبيا والمرسلين ممن دونهم **المرفوع الذكر في الملايكة المقربين** هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته في سبع نسخ في الملأ المقربين والمراد بهم الملايكة والمعنى واحد **البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الروف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم** قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد ابن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله عنه وساله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جوادّ وعن يساره جوادّ وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجوادّ انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين والجوادّ جمع جادّة وهي الطريق **الذي اتيته** بمد الهمزة بمعنى اعطيته

سبعا

سبعا من المثاني والقران العظيم بالنصب عطفا على سبعا قال الله العظيم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلايل واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبيا واعطيت المثاني دونها التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثاني هي ام القران عند البخاري من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج البخاري وابو داود والنسايي وابن ماجه من حديث ابي سعيد بن المعلا عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وهي سبع ايات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت عليهم الضالين وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهي الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة اي تكرر اولانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثنا ونصفها دعا اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة اولان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم واستثناه دون سائر الانبيا عليهم السلام وامهم ممن اعطاها غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما في الصحيح وهو الارجح عند العلما قالوا ومن تحتمل ان تكون للتبعيض او لبيان الجنس والقران

العظيم هو سائر القرآن وقيل هي ام القرآن والسبع المثاني
هي السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها سورة الانفال
مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال
نبي الرحمة وهادي الامة اول بغير واو اوله **من**
تنشق اي تتصدع **عنه الارض ويدخل الجنة** اي هو
اول من يكون منه هذان الفعلان والواو العطف لمطلق
الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب
فلا تدل هنا على دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق
الارض عنه والثابت من الخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو
على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق
عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة الصريحة
وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ
بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي الحديث
ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل
على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه
الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به
في غيره من انه اول من تنشق عنه الارض مطلقا والله
اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم
من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبيا تبعا
يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه

ابن

ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح
مسلم ومسند احمد من حديث انس اتي باب الجنة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد
قبلك **والمؤيد** بالواو اوله وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة
بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبراني في الكبير وابو
نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدني
باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين
من اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم عن ابي سعيد
رضي الله عنه نحوه **المبشر به في التوراة والانجيل** قال الله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال اخبارا عن عيسى
عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من
التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وجلب
بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وقد نص الله
في كتابه على ذكره فيهما موصوفا وكذا هو ايضا مذكور في
غيرهما من كتب انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبيا وقد
تقدم الكلام على ذلك في الاسما في اسمه صلى الله عليه
وسلم بشر به **المصطفى المجتبى المنتخب ابي القاسم** في بعض
النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع المنعوت قبله وفي
بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها جر النعوت
وجعل ابي القاسم بالياء وهذا لا اشكال فيه على الاتباع و
جعله بالواو مع رفع المنعوت قبله ظاهر انه على القطع

ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يتعين كتبه بالواو مع جر النعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم** هذا جامع فضيلته صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنوا هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده **اللهم صل على ملائكتك** اجمعين **وعلى المقربين** منهم فهو عطف خاص على عام **الذين يسبحون** الله **الليل** منصوب على الظرفية **والنهار لا يفترون** اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكوت ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه **لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون** لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم **اللهم وكما** الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية **اصطفيتهم سفرا الى رسلك** جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخبر فكان الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خبره صلاح للانبياء وخبره صلاح بين العباد وربهم يردهم الى توحيده ومعرفتهم عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفرا بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا

الا

الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به ويأتي بالخبر الصحيح ويوديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود بالسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزاين الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصايصه صلى الله نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين **وامنا**ء اي ثقات **على وحيك** الى انبيايك ويتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام ~~ويتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام~~ ويتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان من ذكر والله اعلم **وشهداء على خلقك** بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد **وخرقت** يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد **لهم كنف** بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر **حجبك** جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشيء الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهي حجب خاصة والله اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التي

تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وسواد
الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي حضرته
العدلية قاطنين وبوصله فائزين وبمشاهدته متنعمين
مسرورين وبسماع وحيه فرحين محبوبين لذلك
كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير
متنكبين وبعد هذا الابهم مما هنا عدم الحجب بالكلية
وسيرتد الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز
وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما
يحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف بوجه من التعرف
لا بكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام
واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يطلع لما هنالك
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني
علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا في تفسير الحجب في كلام
الملهم هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وعرفت
لهم كشف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يعملون فيشهدون
عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم
اي اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان تطلعهم
عليه من مكنون اي مستور غيبك مما لم تطلع عليه غيرهم
من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك وليس كل غيب
يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وان كان
الاطلاق المراد صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيب واخزنة

منهم

منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة
كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام لجنتك المراد الجنس
وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل لعرشك قال
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكثر
جنودك لان جنوده تعالى كثيرة من الملائكة والانس
والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما
علم ومما لا يعلم علمه الا هو سبحانه والملائكة من اكثر ذلك
جنده وفضلتهم على الورى اي الخلق بان خلقتهم من النور
ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والدناءات وقدستهم
عن النقائص والافات واسكنتهم حضرة القدس وادنيتهم
الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما التفضيل
مطلقا فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء على
الملائكة وفي ذلك ارجح طرق الاولى ان مذهب جمهور
الاشاعرة واهل الحديث والمتصوفة كما حكاه السبكي عن
هولا قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء على
الملائكة كيفما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السما
وملائكة الارض وقال القاضي ابو بكر الباقلاني والاستاذ
الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم خلاف ما له
في المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا
الطريق الثانية وهي للامدي والبيضاوي قصر الخلاف
على الملائكة العلوية واما الملائكة السفلية فلا خلاف ان

الانبيا افضل الطريقة الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل
من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر
المومنين وعامة البشر من المومنين افضل من عامة الملائكة
الطريق الرابع لضياء الدين ابي النجيب السهروردي
في كتابه في مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعني الصوفية
على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة
على المومنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المومنين والذي
قاله الامام ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذهب
اهل التصوف سكت جمهورهم يعني اهل التصوف
عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن
فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القنوي في
شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المص عن جمهور الصوفية
والسلامة لا يعدلها شي وادلة الجانبين متجاذبة وليس
مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله بن وهب
انه سيل عن ذلك في مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين ونقل
عن القاضي القطع بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد
الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين فانما يعرف
بنص قاطع والحق من الطرفين ظنية قال ابن زكري ولعل
ما سار اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقيف
سار الكيا الهراسي وغيره وقال التقي السبكي تفضيل
البشر على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل
الانبيا على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي صلى الله

عليه وسلم وقال البيهقي في الشعب بعد ان روى
احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه
والامر فيه سهل وليس فيه من الفايدة الا معرفة الشي
على ما هو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد
نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف
ما يقتضيه صنيع المص يعني ابن السبكي انتهى وكذا
نص ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسيلة
وانها ليست باكيدة في الاعتقاد وقال السعد في
شرح العقايد النسفية ولا خفا ان هذه المسيلة
ظنية يكتفي فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما
قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح البكي بان
المسيلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل
نحو عن الصوفية ان الانبيا افضل لجمعهم خواص كمالات
الكون والملائكة اشرف والى هذا المعنى ينحو كلام الشيخ
عز الدين في قواعده وهي طريقة خامسة وهي الثالثة
عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم للسهروردي
وكلتاهما بالحروف في التفصيل والثانية للكلاباذي
بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الامدي في ابكار
الافكار والغزالي في الاحياء الخلاف حتى في نبينا
صلى الله عليه وسلم لكن نقل الشيخ وكذا الابي
الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره
على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج
البلقيني هذا الاجماع لم يعتبره ولم يجزم به قال

في منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي
ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو
افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع
من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى
في كلام المولف ما عدى البشر فتكون الملائكة افضل
مطلقا وشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم
تفضيلهم على كل فرد منهم لتفضيل الانبيا عليهم **واسكنتهم**
السموات في محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم
بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسي او جني الا ما اتفق لعيسى
عليه السلام **العلى** جمع عليا مقابلة سفلى من العلو الذي
هو الارتفاع ويحتمل ان يراد العلو الحسي فقط او الحسي
والمعنوي وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات
وتفضيلها على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السما
افضل لهبوط الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من
الشر احيث بها [?] وعروج الانبيا اليها واستيطان ارواحهم
فيها وتطهيرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر
والنواهي والاحكام منها والقران المشتمل على تلك منها اذ روي
انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقايع
وغيرها ولرفعتها وتقدمها على الارض في اكثر الايات
وقيل الارض افضل لانها منشا النوع الانساني وخلق
الانبيا منها ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة والاشرف
انما يكون باشرف الحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين
ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة

المفرعة

قف على التفضيل بين السموات والارض

المفرعة في المسائل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله السري [?]
سبط المرصفي السما افضل من الارض الا بقعة في الارض
ضمت اعضا النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها
حتى من العرش والكرسي لان السما فيها العرش والكرسي
والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين
المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون ومنها ينزل امر ربنا واسري بالنبي صلى الله
عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون
وعيسى وادريس وغيرهم من الانبيا صلى الله عليه وسلم
عليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى ودنا من ربه فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة خمسين
صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله بلطف المنة حتى
صارت خمسا في الاجر خمسين وجا في الحديث الشريف
ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا اي امره فيقول الا من
تايب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا
كذا حتى يطلع الفجر **ونزهتهم** اي باعدتهم **عن المعاصي**
والدناآت جمع دناة والدني الحقير الخسيس الساقط
الضعيف **وقدستهم** اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم
عن النقايص جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة
شرعا وطبعا والضعيفة **والآفات** جمع افة وهي العاهة
فصل الفا للسببية **عليهم صلاة دايمة تزيدهم بها**
فضلا وتجعلنا لاستغفارهم متعلق باهلا **بها** اي بسببها
متعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها **اهلا** لاستغفارهم

اي متأهلين له بان تكسبنا بركتها ماتكون به اهلاً
لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التائبين
المتبعين للسبيل لقوله تعالي الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون
للذين امنوا الايات **اللهم وصل علي جميع انبيائك ورسلك**
الذين شرحت اي فسحت ووسعت **صدورهم**
اي قلوبهم والصدر وجمعه صدور وهو في القلب سمي
القلب هنا مجازاً تعبيراً عن الشي بمحله ولازمه
وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم
ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل
شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وفي رؤسهم
في موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح
التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم
مشروحاً موسعاً كان متعدداً لما يحل فيه فشبه
توطية القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح
والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدي
والنبوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح **واودعتم** اي تحفظهم **حكمتك**
اي نبوتك او وحيك **وطوقتهم نبوتك** وفي نسخة
بنبوتك بالباء اي جعلتها لهم كالطوق الذي يحلي به
العنق او ان المعني قلدتهم اياها والزمتموها من غير
اختيار منهم ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الي ان النبوة
ليست مكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب
بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص

لمن

لمن هياه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم في تطويق
ما طوقوه من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه واقالتهم
ما اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم
وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قوي
علي الشهود مرة فسالت الله ان يستر ذلك عني فقيل لي لو
سالته بما ساله موسي كليمه وعيسي روحه ومحمد صفيه
لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسالته فقواني **وانزلت**
عليهم كتبك جمع كتاب بمعني مكتوب لانه مصدر ان يكتب
او انه كلام مجموع والكتب الجمع او ما يسمي بذلك الا بعد كتبه
او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي
الله عنه ان عدد الكتب المنزلة علي انبيا الله عليهم الصلاة
والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل علي شيث خمسون
صحيفة وعلي ادريس ثلاثون وعلي ابراهيم عشرون
وعلي موسي قبل التوراة عشرة وانزل التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحي علي
الانبيا عليهم السلام من الملايكة هو جبريل عليه السلام **وهديت**
بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم بهم طريق الهدي ووفقت
من وفقت منهم لسلوكها **ودعوا الي توحيدك وشوقوا** وخوفوا من وعيدك صح
الي وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق
وعد الله به **وارشدوا الي سبيلك** اي طريقك الموصلة
اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الي سلوكها و
المدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف
ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم

الهمة في قوله **وقاموا باقامة حقك** اي على ثباتك واظهارها
وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشيء
والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد **وذلك** مرادف
لما قبله **وسلم الله عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم**
يعني والسلام فهو مندرج فيها **اجرا عظيما اللهم صل على محمد**
وعلى ال محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي اي تقضي **بها عنا** **بلغ**
حقه اي ما يجب له علينا **العظيم** اي الجليل الجزيل الذي من
شأنه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا
بفضلك **اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال** لفظان بمعنى
واحد وصاحبهما ان الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية
جمل الشيء جمالا حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن
لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة
وحكي عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف
والملاحة في الفم والالف واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان
حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما وحائزهما يحوزها
لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رضي الله عنه
فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم
قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه
لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين
غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم يكن له الا بعضه
فلا يكون تاما انتهى وفي شفا ابن سبع انه كان صلى الله عليه
وسلم يضيء البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه
لانه

لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته وكذلك
لم يظهر لنا عقله لانه لا يحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم اني لا تكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي
والعزفي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة
اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد
صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين لما استطاع
احد النظر اليه بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة وقد وقعت
لعائشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة الليل في بيتها فرأتها وابصرتها
بنور ضياء محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل
الشمس ومثل البدر وعلى قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه
صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينه منه انتهى ولقد احسن
البوصيري حيث قال
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم
وهذا مثل قوله ايضا
انما مثلوا صفاتك للناس • كما مثل النجوم الماء
والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك
هنا **والكمال** هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق
او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال
الباطنة ومعاملة الخلق والخالق **والبهاء** هو الجمال ايضا بتفرقة
تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن
القوطية بهو وبهي بهاء ملأ العين جماله وقال في الاساس شيء

بهي اذا علا العين حسنه وروعته وقد بهو الشيء وبهي وقد
ملا عيني بهاؤه وزاد في القاموس في وزنه انه كدعا وسعى
ولم يذكرهما الجوهري **والنور** الاظهر بان مراده نور وجهه وذاته
الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبها يعني انه في بهجته
وبهايه ذو نور يعلوه ويتخلله والمتبادر من هذه الالفاظ
هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن
الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان
ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده
وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال وبهاء ونور
ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث موجود فهو
صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومنه مادته في
الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة وانسان
عين الاعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار
فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت
بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا
الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم
والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون
في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية
وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون
عن تلك الحالة انتهى **والحور** اي الشديدات سواد
العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة
فيها واحدها حوراء **والغرف** بضم ففتح هي منازل
رفيعة في الجنة واحدها غرفة **والقصور** اي في

الجنة

الجنة اي في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور
بيوت عديدة وهذه الاشيا المذكورة ليست مختصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم
حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم سقا ما فيها واسناهم
واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك
لغيره وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت
من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله **واللسان** بالتعريف
وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة
السهلية واخرى قديمة ايضا **الشكور** لله تعالى فقد كان
دايم الحمد والشكر لله تعالى والثنا عليه بما هو اهله ولكثرة
حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسايط مؤديا
حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف
له بمنه عليه في نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس
له كذبت وعلى الانصار بما ادوه ونصروه وعلى خديجة
في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة
وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين **والقلب المشكور**
اي المثني عليه المشهود له بالخير والصدق
قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب
الفؤاد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى
قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه
وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال
ابو الحسين النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا

اشتوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه
بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة **والعلم المشهور** قال
الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا و
قال اني لاعلم بالله واشدكم خشية وقال انا مدينة
العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين
ومنحه من الحكمة ما لم يؤته احدا من العالمين وكيف
وهو مدينة العلم وعين ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله
الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد
رايه وحدد فطنته وبلغه في مكانة العلم مبلغا لم يصل
اليها احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجاري
احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن
شمايله وعجايب احاديثه وما علمه مما في التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السابقة
وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرايع
وتاسيسها وتاصيل الاداب النفيسة وتحصيلها
والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها جمعه لفنون
العلوم وشتاتها من عالم ضربت له اكباد الابل في اشتات
العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله
عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة
وتنبيه واشارة وحساب وفرايض ونسب وحقايق
علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية
دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة

الاستطالة

ولا استطالة بكتب من تقدم وجلوس مع علمايها بل هو نبي
امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا قدره وابان
فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن
تقدم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
ووجدت لفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان
العلم هو اللوا والراية وان لواه منصوب مرفوع اشارة الى ما
بعث به من الجهاد والى دوام ذكره وانتشاره والاشارة الى نصره
فيكون بمعنى ما بعده لان الجيش المنصور يتال رايته منكوسة
والله اعلم **والجيش** هو الجند والسايرون لحرب او غيرها **المنصور**
اي المعان في نصر جيشه وتاييده وامداده بالملايكة وسيرهم
معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم
وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير **والبنين والبنات**
لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة
وانحراف عن اعتدال المزاج فنفي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله
عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك
الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه
كما في الحديث بمعنى بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج**
الطاهرات قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث
ابي مروان الرطبي الطويل الذي اخرجه في فوايده التي خطها
بيده واخذها من شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن
ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم مرفوعا
وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له
في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من

الحيض وكل قذر من اقذار النساء وساير الاقذار التي لا تختص
بهن كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا
فيحتمل ان تكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لكني اصوم
وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني
ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى
قوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان قويا وقوته
وكثرته وكثرة نكاحه ودوره على نسائه في الساعة الواحدة
وهن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل
كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتي قوة اربعين رجلا كل رجل
من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون
قد اوتي قوة اربعة الاف واكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله
عليه وسلم بهذا شرف ازواجه وشرفهن وتفضيلهن على جميع
نساء العالمين وعلى نساء ساير النبيين خصوصا واتصافهن
بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك والاثام عموما ومن خصايصه
صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل
نساء العالمين **والعلو على الدرجات** هكذا هو متصل بما قبله في حديث
ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدرجات والعلو بضم العين
واللام وتشديد الواو مصدر علا اي ارتفع والدرجات يعني درجات
الجنة او درجات الفضل والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني
انه ارتقى وارتفع على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات
جميعا ويعني ان شانه الارتقا والارتقا في الدرجات دايما
من غير توقف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات

يشير

يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم **والزمزم** ال فيه
زايدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكرة ثم عرفه بال للغرض
المذكور ونسبته له لانه في بلده ووجده اسماعيل عليه الصلاة والسلام
ثم جده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر وسقايته
في ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم **والمقام** يعني مقام ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد بلده
فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته
له صلى الله عليه وسلم لما مع شرفها وعظم شانها من ظهور ذلك وشهرته
الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثنا عليه بذلك في هذه
الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر الحرام** هو
ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته له صلى الله عليه وسلم له ايضا
للتشريف **واجتناب الاثام** اي البعد والتنحي عنها وهي جمع
اثم وهو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جايز في حقه لعصمته
وامانته وتطهير الله له ووجوب الاقتدا به **وتربية** مصدر
ربيته اي غذوته كتربيته **الايتام** جمع يتيم وهو من فقد اباه
ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة
للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم يضمه الى عياله
كعلي وربايبه من خديجة وام سلمة ومن كان يدعو لطعامه
من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم
ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم
وذلك كثير معلوم شهير **والحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل
الحج والمتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد
الاكثار وقلة قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل انبيها حج

حجا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة
ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر
صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة الجعرانة
وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت
عمرة الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان
بفريضة الحج او المراد صاحب بلد الحج الذي تحجه الناس **وتلاوة
القران** قال تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران
ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان
المراد به تلاوته على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل
ان المراد ابتداء القران كما قال السيوطي في انموذج اللبيب
وخص بابتدائه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ويحتمل ان المراد
مدحه بابتدائه القران على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية
على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بان كتابه معجز و
محفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما
اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن
عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن
سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقال
صاحب التحبير فضل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين
خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم
قدر القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل
هذا النبي قط انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة
ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه

وكفى

وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا
تنفصل الدعوة عنها انتهى **وتسبيح الرحمن وصيام
رمضان** يحتمل ان المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله
تعالى ويحتمل ان المراد الذي جاء بذلك في شريعته وقال
السيوطي فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا
اختص بشهر رمضان عد هذه القونوي في شرح
التعريف ثم قال ويحجون يعني امته البيت الحرام
لا ينأون عنه ابدا وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم
عليها لتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجري مجرى
الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح والحامدون
لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل
هبوط ويقولون عند ارادة الامر وفعله ان شاء الله واذا
غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا
الله ثم ركبوا واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله
تعالى ومصاحفهم في صدورهم وافترض عليهم ما افترض
على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج
والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطي الانبياء وقال الله
في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان التكبير مما اختص به هذه الامة **واللواء المعقود** لعل الاقرب
فيه هنا انه لو اخر به لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة
اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود كانه للدوام بصفة
بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم **والكرم**

الرغبة صح

والجود والوفا في بعض التسبيح والموفي **بالعهود** مع الله ومع العباد **صاحب** في الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى في الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله تعالى بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار الى الله و الانحياش اليه في اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة ما يقرب منها ما ذكر **والبغلة** والتاء فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا اسمها دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يجش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع **والنجيب** تقدم ما فيه في الربع الاول **والحوض و القضيب** الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكوره في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا او ما مرادا به السيف لذكره في الانجيل او قضيب من عود الشوحط على ما تقدم في الاسما **النبي الاواب** اي الرجاع الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه في السرا والضرا في جميع احواله **الناطق بالصواب** لكونه لا ينطق الا عن حق واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباس رضي الله عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا

انتهى

انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله عليه وسلم البارقليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى متى ينطق عن الهوى من هو في محل التقريب في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السراير ابو المولى مصفى من كدورات البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف بحال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى **المنعوت في الكتاب** يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو معروف بالغلبة ويحتمل ان المراد به الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته فيه في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا واما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرها من الكتب السماوية فكثير شهير في التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر **النبي عبد الله** هذا لما روى الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخبره بين ان يكون

نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له
اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له
انك سيد ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه
الارض واول شافع وقد سماه الله باسم العبودية في
مواضع في اشرف مقاماته وكان احب الاسما اليه اسم
العبودية وقال انما انا عبد **النبي كنز الله** الكنز هو المال
المجموع المحفوظ المدخر في الغالب ان يدفن ولا ينتفع
به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخر
وقته به حرزه ويبديه للامر الكبير يحاين نزوله او يتوقعه
فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته
وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه
وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع
ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم
التي ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله
عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى
الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية
لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر
الحديث السابق **النبي حجة الله** على عباده بظهور
اياته وكرم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه
وحسن منطقه واستقامة طريقته واشتهار صدقه
وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته

واخبار الكتب السالفة به والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار
الكهان وهواتف الجن وغير ذلك مما قامت به حجته واتضحت محجته
النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله
الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفته اثر الواجب
وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من
الايات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري
فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه
وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم
منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم لانه جعله بدلا فكان في مجاز
القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو
يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول
اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا مرفوعا
والجملة بعده خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه
بهذه الجملة واخبر انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه
فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم
النبي العربي نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة
الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس استوطنوا المدن

والتزيي والاعراب هم اهل البدو ومنهم والعرب في الجملة افضل من العجم
وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ
ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضايل العباس من حديث
واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا و
اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها
فاسكنها من شا من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا
منها من شا من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار
من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من
خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن
ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط
بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم
بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب
فاختار منهم مضر ثم اختار مضر ثم اختار مضر فاختار منهم
قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار
بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من
احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب
وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم واخرج
الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احبوا العرب

لثلاث

لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي
القرشي هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في
بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول
سماعي وفضل قريش تقدم منه بعض الاحاديث وقال
صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال
قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الايمة من قريش وقال
ان قريشا كانت نورا بين يدي تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي
عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه الحديث وسياتي
وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف
الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها
قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم في
الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسالون قال يقال من هذا الرجل
فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش
الزمزمي المكي التهامي نسبة الى تهامة بكسر التا
وبها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي
بكسر التا على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التا شددت
يا النسبة وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التا لتكون
الفتحة كالعوض من اليا كما كانت الالف من يمان وشام
وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح
مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة و
احاديثهما شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف
المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه

وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس
بعربي او ليس بقرشي فكافر كما اذا قال ان الذي كان بمكة
او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى
الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما
هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا ادميا
فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى الله
عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي فانه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر
زمزم واظهرها بعد ان عفت وخفي مكانها ابن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي وهو الذي جمع قريشا بمكة وكانوا
متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمّع وهو كان سيدهم
المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع اسرهم وقيل
بل هو فهر حينئذ والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس وامراته هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر
ابن نزار ابن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم
متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما
فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على عدنان من ولد اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك
كثيرة صاحب الوجه الجميل بعد ان وصفه بالجمال عموما
في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف
بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر
اليه منه واذا كان جميلا اقتضى منه ما سواه واذا كان
فيه

فيه ما يشبهه وبالعكس ثم لما كان الاهم من الوجه هو الطرف
والخد عينهما بالذكر فقال والطرف الكحيل والخد الاسيل
اما الطرف بفتح الطا وسكون الرا وهو العين فلانه مطمح النظر
العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق
النظر الى عينيه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجهة
منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص
بالذكر فوصف عينيه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين
ان يعلوا منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع
الكحل بنال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا في القاموس
وفي مختصر النهاية والرجل الكحل وكحيل وقال في الاساس
عين كحلى بينة الكحل وكحيل واما الاسالة في الخد فهو
طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى عدم ارتفاع
الوجنة وهي اعلا الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى الله
عليه وسلم بالكحل جاني وصفاتهم معبد له صلى الله عليه
وسلم وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره
الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن
القوطية وابن الاثير في النهاية وغيرهما وفسره
الجوهري وصاحب القاموس والنجاني بانه شدة سواد
العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع
شدة البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في
الدلايل وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه انه
صلى الله عليه كان اسود الحدقة وهي سواد العين وما
ذكره من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة

رواه البيهقي من حديث ابي هريرة **والكوثر والسلسبيل**
قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة
قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس
السلسبيل عين في الجنة انتهى قال الثعلبي السلسبيل
قيل يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل
العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش
احداهما التي ذكر الله يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل
وعينان نضاختان من فوق احداهما التي ذكر الله تعالى
سلسبيلا والاخرى التسنيم **قاهر** اي غالب **المضادين**
اي المخالفين وهم المشركون **مبيد** اي مهلك **الكافرين** بالله
ورسوله بسيفه وجنوده ودعايه **وقاتل المشركين**
مباشرة بيده كابي ابن خلف وبجنوده وذلك كثير في
مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن ابي معيط
والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي من بني
نوفل بن عبد مناف بن قصي وابي عزة الجمحي ومعاوية
ابن المغيرة بن ابي العاص بن امية وعبد الله بن خطل
ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشر عدد ذلك
في ملته لا متهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى
يوم القيامة **قايد الغر المحجلين الى جنات النعيم** في
النسخة السهلية باصلاح المولف بخطه جنات بلفظ الجمع
وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد **وجوار**

الكريم

الكريم بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة
مستقر الوصلة الدايمة وقد قيل شتان بين القرب
منه تعالى في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا
القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل **صاحب**
جبريل عليه السلام هو صاحب الانبيا عليهم السلام
اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا صلى
الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق
المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع
جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان
والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب
الوقايع والنوازل في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر
صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربعماية مرة وعشرين
الف مرة والذي عند ابن عادل في تفسيره انه نزل
اربعة وعشرين الف مرة وذكر النتايي في شرح الرسالة
من املا شيخه البحر الحافظ الذهبي في عدة نزول
جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على ادم اثنى عشرة
مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى
يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعماية
وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى
الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفي كتاب لفظ الدرر
بانامل الكف للشيخ ابي عبد الله العمري سبط الشيخ المرصفي
نزل يعني جبريل عليه السلام الى ادم احدى وعشرين
مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانيا واربعين

قف على عدة نزول
جبريل على الانبيا
عليهم السلام

مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة
والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف مرة انتهى وقال
الاقفهسي انه انما كان يأتي كثيرا لاولي العزم الخمسة من الرسل
مناما فقط واولو العزم الخمسة كان يأتيهم مناما ويقظة والله
اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضي الله
عنه في استئذان ملك الموت عليه على النبي صلى الله عليه
وسلم لقبض روحه فقيه لما اذن انه قال له النبي صلى الله عليه
وسلم اقبض روحي اين جبريل اخي وصاحبي الحديث وذكر في غيره بخليلي
وحبيبي وهي احاديث واهية وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه
وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس انه ليس من
نبي الا ويأتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحي فمن صاحبك قال
جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزراء فذكر منهم جبريل
عليه السلام **ورسول رب العالمين** المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على
المنعوت ويعضده قوله بعده **وشفيع المذنبين** اذ المراد به النبي
صلى الله عليه وسلم بلا شك **وغاية الغمام** المراد به النبي صلى الله
عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التي شبه بها النبي صلى الله عليه
وسلم هو الغيث وقد صرح به في رواية اخرى معتمدة فتبيها
وغيث الغمام وكانت هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم
في اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا غياث فتشبيه النبي صلى
الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق
من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد موتها

بالكفر

بالكفر بالغيث في احياء البلاد وتزيينها واصلاحها وانقاذ الخلق
به من الضلال وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق
ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته
كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق في كون المقصود
بهم بالذات هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو رحمة وسبب وجودهم
كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا اوجه
العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم
ومصباح الظلام وقمر التمام بفتح التاء وكسرها وذلك تمام نوره ليلة
اربع عشرة **صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من اطهر جبلة**
اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر
الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه
صلاة دائمة على الابد اي مستمرة به مدة دائمة به دوام **غير
مضمحلة** اي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة **صلى الله عليه
وعلى آله صلاة تتجدد** اي تتعاقب وتترادف بلا انقطاع **بها** اي
بسببها **حبوره** اي سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف
ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم **ويشرف** بضم الياء وفتحها
الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا
للفاعل اي يرتفع او يرتفع **بها** اي بسببها **في الميعاد** يوم حلول
الوعد او موضعه **بعثه ونشوره** مترادفان بمعنى حياته
فصلى الله الفاء عاطفة **عليه وعلى آله الانجم الطوالع** جمع طالع
ترشيح الاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم في حال طلوعهم
واستعارة الرجوم لهم ووقوع الاهتداء بهم لا مطلقا **صلاة تجود**
اي تمطر **عليه** الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وآله **اجود**

اي يجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول
مطلق وفي نسخة جيد وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال
يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال
المهملة **الغيوث** اي الامطار **الهوامع** اي السايلة المنسجمة
يقال سحاب همع ككتف اي ماطر **ارسله** جملة استينافية **من**
ارجح العرب ميزانا هم قريش والمراد ارجحية عقولهم وقدرهم
ومقدارهم فلذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات
او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على الشيم فالناس
تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة
فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني
كاين لكم على الحوض فرطا وسايلكم عن اثنين عن القران وهو
عترتي لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا فان قوة الرجل من
قريش قوة رجلين لا تعلموا قريشا فهي اعلم منكم لولا ان
تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس
وشرار قريش شرار الناس وروي فيها ايضا عن انس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش
ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة رجلين من
غيرهم وامانة رجل منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم
وروي فيها ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق

الارض

الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها
ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا طباق
الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا
وروي فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله عليه
وسلم للقرشي مثلا قوة الرجل من غيرهم فسال ابن شهاب
سايل ما يعني بذلك قال نبل الراي وروي فيها ايضا عن عتبة
ابن غزوان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل
من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح
العرب ميزانا وبالاوصاف بعده هي قبيلته صلى الله عليه
وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم نحمله على ان من زايدة على مذهب من لا يشترط
لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية
على من يقول بذلك على ما قاله في المغني والله اعلم **واوضحها**
بيانا وافصحها لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب
وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبراني
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انا اعربكم وانا
اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن
بكر فاني ياتيني اللحن **واشمخها** اي اعلاها وارفعها **ايمانا**
لا خفا بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمه وجلالته
ورفعته بايمان الخلفا الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فانهم منهم ثم بباقي العشرة وغيرهم من اجلايهم
وعظمايهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب

ابن الخطاب وعمير وعثمان بن مظعون وابي سلمة بن عبد
الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة زوجي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهم كانوا خير الناس في الجاهلية
والاسلام رضي الله عنهم اجمعين وامتنا على محبتهم ومحبة
الصحابة اجمعين **واعلاها مقاما** لارتفاع هممهم **واعلا**
ما الفترة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع
عقولهم وصدرهم ولين جانبهم فيحبا طيون كل احد بما يليق
ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب وده
واقواها ذماما بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت
قبيلته اوفي العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها
ذماما وذمته والعرب افضل من غيرهم مطلقا وفي الخلق
بالذم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه اصدق
بيت قالته العرب قول القايل

وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد

لكن النوق انما هي غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت
البردة اعم وامدح من هذه الحيثية **واصفاها رغاما**
بفتح الرا وتخفيف الغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة
الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه
نشا من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو منهم
وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم
الى انه مصطفى ايضا منهم بقوله بقوله المصطفى من
مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا القوله صلى
الله عليه وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني

من

من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار **فاوضح الطريقة**
طريقة الاسلام والفا للعطف على ارسله او للسببية وهي
فالتفريعية يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين
بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك ان اوضح الطريقة وما
ذكر معه **ونفع الخليقة** اي الناس **وشهر** بتخفيف الها
وتشديدها **الاسلام** اي اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر
وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفا ولا اشكال **وكسر**
بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا **الاصنام**
يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره لها ويحتمل
ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها لان عدمها
فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها
ايضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد
كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وامر بكسرها وتخريبها وبعث اليها حيث كانت من بلاد
العرب وكسر الاصنام وغيرها اصنامهم حين اسلموا **و**
اظهر اي اوضح وبين **الاحكام** اي احكام الشريعة **وحظر**
بالظا المعجمة المشالة مخففا اي منع ومنه وما كان عطا
ربك محظورا اي ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال
المعجمة المشددة اي خوف وانذر وزعم بعض الطلبة
انه وجد في نسخة عليها خط المولف كذلك ثم وجدته
مصلحا بذلك في نسخة مقابلة من النسخة السهلية
منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه **الحرام** ضد الحلال
وعم بالانعام اي شمل به جميع من انعمه وحذف المفعول

مبالغة او جميع الموجود حتي الكفار بتاخيرا لعذاب
وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة
فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة
مصدر انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي
والمراد هنا الديني فقط اذ هو المتبادر والمبعوث
اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمومن والله
اعلم **صلي الله عليه وعلي اله في كل محفل** بوزن مجلس
مجتمع الناس **ومقام** موضع الاقامة كانه سال الله تعالي
ان يجعل الصلاة دايمة عليه صلي الله عليه وسلم في كل مجتمع
للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم
افضل الصلاة والسلام صلي الله عليه وعلي اله عودا
وبدا هكذا في جل النسخ وهو عبارة مطروقة منها عبارة في البخاري
لبعض السلف وفي حديث مسند في الحلية يصف فيه خيار الامة
ويشتاقون اليه يعني الي الله يتلونهم عودا وبدا وهما مصدران
في موضع الحال والعود مصدر عاد يعود بمعني رجع والبدء
مصدر بدا بمعني ابتدا والمعني صلي الله عليه وسلم صلاة متجددة
كلما انقضت متصلة اولاها بتجدد تالي اخراها وقد قالوا في معني
رجع عوده علي بدئه ورجع عودا علي بدء رجع اخره علي
اوله او رجع عايدا علي الحال او رجع علي طريقه ولم يقطع
ذهابه حتي وصله برجوعه ووجدته في اربع نسخ مظنون
بها الصحة بدءا وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء
علي العود وجودا **صلاة تكون** اي لنا **ذخيرة** بالذال
المعجمة نذخرها ونقتنيها لمعادنا **وورد** بكسر الواو

وهو

319

وهو فِعل بمعني مفعول اي موردا نرد ثوابها وفضلها وننتفع
به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالمورد
هو ثواب الصلاة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق المسبب علي
السبب او نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة
وفي نسخة معتبرة وردا اي عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة
توافق في السجع قوله عودا وبدا **صلي الله عليه وعلي اله صلاة**
تامة اي كاملة **زاكية** اي نامية **وصلي الله عليه وعلي اله صلاة**
يتبعها بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة
بمعني يردفها في اثرها ويتصل بها **روح** بالفتح الراحة والرحمة
والسعة والفرح وقراءة فروح بضم الراء معناه الرحمة
وقيل الخلود **وريحان** يطلق علي الرزق وعلي الاستراحة وعلي الطيب
مطلقا وعلي الشجر المعروف وعلي كل نبت مشموم الرايحة وعلي
انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلي
انه الطيب فهو دليل علي النعيم وعلي انه الشجر المعروف
او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقي ريحانا من الجنة وفي قوله
روح وريحان ضرب من التجنيس **ويعقبها** اي يردفها ويتبعها
مغفرة ورضوان وصلي الله علي افضل وسقط لفظة افضل
في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلي الله علي افضل
من طاب منه النجار وسما به النجار الي قوله وجمعت بوبلها الديمة
المدرار من رسالة لابي المطرف ابن عميرة رحمه الله كتب بها
الي زكريا بن عبد الواحد بن ابي حفص وهي الاولي في ديوان
رسايله وفيها بعض مخالفة لما هنا **من طاب** اي من زكي وحسن
منه هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي

بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل
ان تكون من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم
منه ولهم خيار الاجل ان يخرجه منهم مصطفى مهذبا من خير
اصل واشرفه محتده وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده
وظهوره بسبب كونه منهم اذ جاءت به الاحاديث خلاف هذا
من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان
في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى
بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم
لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه
وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس
والحاكم عن ربيعة بن الحارث **النجار** بكسر النون وضمها
وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة
السهلية اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان
يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه
فلما خلق الله آدم عليه السلام القى ذلك النور في صلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الارض في
صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم
ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه
وفي رواية وفي الجنان

من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق •

ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق •
بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق •
تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري
ابان مولده عن طيب عنصره اي اصله يريد طيب الاصل الذي
صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى
اسردهم النطفة التي صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه
وسلم واخرجوها من الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف
التي صور منها جميع ابائه الكرام الى آدم عليه السلام واخراج
ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك
هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته
فهو كما قيل بشر لا كالبشر فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس
مثلهم في ذلك فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس
قط والى ذلك يشير وصف اصلاب ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب
والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب
بطهارة المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم وباستحالته وانقلاب عينه والاستدلال بالكلام هنا احرى
لوصف الاباء بكرم خاص بهم زائد على ما في الاية وكون الوصف
بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم **وسما** اي علا وارتفع **به** هكذا
في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ
المعتمدة منه والقول في معناها كالذي قبله **النجار** بالفتح و
التخفيف ما يمتدح به من خصال السودد والمجد **واستنارت**
بنوره الذي عند ابن عميرة واستترت من الستر وهو الخفاء عنه

لنور باللام **جبينه** وهو احد الجبينين وهما حرفان
مكتنفان الجبهة من جانبيها بين الحاجبين والاصداغ الى
مصعدا الى قصاص الشعر **الاقمار** يريد الشمس والقمر
فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية
منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه
وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته بحيث تستنير
منه الاقمار التي لها في ذلك ما لها واكد ذلك وحسنه بالتعبير
بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر
هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة
منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على
المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره وفي خطبة طوالع
البيضاوي صلى الله عليه وعلى اله ما اضا البدر المنير ضياؤه
وتقالت اي تصاغرت وتقاصرت **عند وجود يمينه الغمائم**
كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة
جمع غمامة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامة
والبحار وكيف لا يتضاءل الغمام والبحار لجوده وما خرج جود
للوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم
وغمامه الذي الاعم **سيدنا ونبينا** زاد في بعض النسخ و
مولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية
وغالب النسخ **محمد الذي باهر** اي غالب **اياته** جمع اية بمعنى
العلامة اي اياته الباهرة والمراد بنور اياته الباهر
وحذف المنعوت لقرب فهمه لقوله تعالى ان اعمل سابغات
ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة او هما معا والذي عند
ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها والايات بوزن

كتاب

321

كتاب هو شعاع الشمس **اضاءت الانجاد** هكذا في النسخ الصحيحة
المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض او ما خالف الغور
من بلاد الحجاز **والاغوار** جمع غور ما انخفض منها وهي تهامة
وما يلي اليمن اذ ما نجد معبرا عنها وجمع الانجاد والاغوار
باعتبار ان كل ناحية او موضع منها نجدا او غورا وجمع نجد باعتبار
انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار تعدد
نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب
وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها خصوصا
ولذلك قال في التوراة جاء الله من طور سيناء وطلع من
ساعير وظهر من جبال فاران يعني يقال ان مكة هو له
نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب شعيا من التبشير
باشراق الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم
اي نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما في بعض الكتب القديمة
من التبشير بانزال الله على جبل العرب نورا يملا ما بين
المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسماعيل نبيا عربيا يؤمن
به عدد نجوم السما ونبات الارض **ومعجزات اياته** من
اضافة الصفة الى الموصوف اي وباياته المعجزات وهو كذا في
النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفي نسخة
ومعجزاته واياته بعطف عام على خاص **نطق الكتاب**
اي القران من الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية واشتقاق
القمر والاسرا واقوال احاد الناس من المومنين والمشركين
والمنافقين مما كان سرا وخفية عنه صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك

نطق الكتاب انتهي **وتواترت** اي تتابعت ويحتمل ان
يراد بالتواتر الاصطلاحي وهو رواية العدد الكثير الذي
تحيل العادة تواطيهم علي الكذب عن مثلهم الي منتهي
السند باسناده الي الحسن وان لم تكن معجزاته كلها
متواترة الاشخاص فهي متواترة المعني والعدد
المشترك بين افرادها **الاخبار** جمع خبر وهو الحديث
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الذين هاجروا
اي خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش
وغيرهم **لنصرته** اي لاجلها **والذين نصروه في حال هجرته**
وهم الاوس والخزرج فهو علي حذف الموصول والا كان
المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط دون الانصار وليس
ذلك المراد ومما يدل له قوله **فنعم المهاجرون** هم الذين
هاجروا لنصرته **ونعم الانصار** هم الذين نصروه في هجرته
فان المتبادر منه ان المهاجرين في كلامه غير الانصار **صلاة
نامية** اي زاكية مباركة **دائمة ما سجعت** اي طربت
في اصواتها ورددتها **في ايكها** جمع ايكة وهي الغيضة
وكل ما كان فيه شجر ملتف فهو ايك **الاطيار وهمعت**
سالت **بوبلها** اي مطرها الغزير **الديمة** بكسر الدال
هو المطر الدائم في سكون بلا رعد ولا برق وجمعه
ديم ووجد في طرة هنا ما نصه الديمة اسم المطر والجمع
ديم ونسب ذلك لتفسير المولف **المدرار** هو المطر الكثير
الصب **ضاعف الله عليه دائم صلواته** اي صلواته
الدائمة اي جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة

اللهم

**اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي اله الطيبين الكرام
صلاة موصولة** اي متصلة متوالية **دائمة الاتصال**
اي اتصالا دائما **بدوام ذي الجلال والاكرام اللهم
صل علي محمد الذي هو قطب** هو ملاك الشيء والذي
عليه مداره **الجلالة** هي العظم وكبر الشان فهو الذي
له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من
الانام الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلي منزلته
ومتادب معه ومتعلق به صلي الله عليه وسلم والاضافة
علي معني في او اللام وتقدير مضاف اي فيها او لاهلها **وشمس
النبوة والرسالة** اي الذي نبوته ورسالته كالشمس ووجه
تشبيهه في ذلك بالشمس من وجهين احدهما في قوة الشمس
من قوة النور وهو صلي الله عليه وسلم نور الانوار وسر
الاسرار والخليفة الاكبر في هذه الدار وفي تلك الدار وذو العلم
المبثوث منه الي الخلق والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك
وهو سيد النبيين والمرسلين وامام الخلق اجمعين ورحمة
لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل
الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمي والرسول
المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا والباهر سطوعا
وظهورا كلها ممتدة منها ومقتبسة من نورها والنبي صلي
الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التي هي محل الانوار
والاسرار واعلام الاهتدا او زينة للوجود كلها ممتدة
منه صلي الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة

والثاني ان الكواكب
التي خلقت للاهتدا
وزينة السما الدنيا م

من علمه وكل اي اتى الرسل الكرام فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطف على قطب ويصح عطفه على الذي فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وكذا الحكم في الهادي والمنقذ الا ان الاعراب في التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفي متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم **والهادي من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالي متعاقبة** اي مترادفة متتابعة صلاة اثر صلاة **بتعاقب** اي مع ترادف **الايام والليالي** والعين بينها الدنيا والليالي جمع ليل على غير قياس واحد بمعنى جمع واحده ليلة مثل تمر وتمرة **اللهم صل على محمد النبي الزاهد** هذا مبدأ الحزب الثامن — مبدأ الحزب الثامن

وهو الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشيء وانصرافها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور في القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبي صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذي منه انفلقت ومنه

اقتبس

323

اقتبس واستفاد كل ذي نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفي طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم اعلا مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذي خصه الله سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو ادنى الزهد فيكفي دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من الخلق قولا وفعلا في ذات الله وعدم مبالاته بنفسه في ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار الاخرة على الحياة والبقاء في الدنيا وقد خير في ذلك وعدم توسعه في العيش وادخاره واقتنائه لشيء من عرض الدنيا مع كونها سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وارسل اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين

ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا
عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسيره الزهد
في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط
فلا يصلح وقد قال في المواهب قال الحليمي في شعب
الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف
بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا
وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه
وسلم وقد حكى صاحب نشر الدر عن محمد بن واسع
انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد
فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد
عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي من
ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي صلى الله عليه
وسلم انه انما المعني به ما تقدم مما ارسل الله اليه به
اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
واتيانه اليه بمفاتيح خزاين الارض وعرضه عليه ما
عرضه عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث
اخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ورواه
بمعناه الترمذي عن ابي امامة والى ما فيه اشار البوصيري
بقوله ٭ وراودته الجبال الشم من ذهب ٭
عن نفسه فاراها ايما شمم ٭
واكدت زهده فيها ضرورته ٭ ان الضرورة لا تعدو على العصم ٭
رسول الملك بكسر اللام اي مالك والمستغني في

ذاته وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود
وقيل معناه الذي يعز ويذل ولا يذل فمرجعه صفة
فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة
الصمد معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوائج
ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذي انتهى اليه السودد
لانه يقصد وهذا راجع الى الذي قبله وقيل هو الذي لا جوف
له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى
مفعول كما قاله الزمخشري **الواحد** اي المتعالي عن قبول الانقسام
والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شي
ولا ند له ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا
شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه
صلى الله عليه وسلم صلاة دايمة الى منتهى الابد وفي
بعض النسخ الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من
السجع وابد الدنيا منتهى ايامها وابد الاخرة لا نهاية
له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام
بلا انقطاع اي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى
منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار
معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الى للتعبير
والتصوير او هو بدل منه او نعت بعد نعت او حال
وان كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة
الى منتهاه بلا نفاذ قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم **ولا
نفاد** اي ولا فناء **صلاة تنجينا بها** اي بسببها **من حر
جهنم** اي وبردها وهي دار الهوان والعذاب وشدة

العذاب اعاذنا الله منها بفضله **وبئس المهاد** اي
الفراش هي **اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي**
وعلي اله وسلم كذا باثباتها هي الصلاة التي ذكرها
ابن ثابت في كفايته رواية فيما يصلي به علي النبي
صلي الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت
بما فيها من الفضايل وزاد بعدها هنا قوله **صلاة لا يحصي**
لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها **ولا يعد** كذا في
النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ ولا ينقطع
لها مدد لتواليه وترادفه دايما **اللهم صل علي محمد صلاة**
نكرم بها مثواه اي ماواه **وتبلغ بها يوم القيامة**
من ابتغاه اي **الشفاعة رضاه** مسئول تبلغ **اللهم**
صل علي محمد النبي الاصيل اي العريق في الحسب
والمجد الراسخ في ذلك وقال الجوهري رجل
اصيل الراي اي محكم الراي وقد اصل اصالة مثل ضخم
ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسايي
قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب والفصل
اللسان انتهي ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة
لذكره معها فاصالته فيها بتقدم نبوته علي ساير
الانبيا وبتقلبه في اصلاب الانبيا من نبي الي نبي حتي
خرج نبيا كما روي ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير قوله تعالي وتقلبك في الساجدين والله
اعلم **السيد النبيل** من النبل وهو الذكا والنجابة
والفضل والشرف **الذي جا** في بعثته مصحوبا

بالوحي

325

بالوحي من القران وغيره **والتنزيل** الذي هو القران
واوضح بيان التاويل اي التفسير للقران **وجاه الامين**
علي الوحي **جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل**
اليا المصاحبة اي مصحبة الكرامة والتفضيل الذي هو
الوحي والنبوة والرسالة او الذي هو الاخبار بانه اكرم الخلق
علي الله وافضل الاولين والاخرين وان امته مكرمة مفضلة
علي جميع الامم والله اعلم **واسري به** من الاسرا وهو السير
بالليل يقال سري واستري واسري بنفسه واسراه غيره
واسري به وسري به وهو في لفظ الاصل يحتمل ان
يكون قاصرا او متعديا والتقدير اسري به الملايكة كما
قاله ابن عطية في الاية او اسري به البراق كما قاله السهيلي
فيها **الملك** بكسر اللام وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة
الف بعد الميم وقال البيضاوي وفي المالك يعني بالالف
انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه الملاك فيما يملكون
وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا من
الملك والملك يعني بضم الميم هو المتصرف بالامر والنهي
في المامورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم
ما ليس في الاخر وهو فاعل اسري ووجدته في نسخة
معتبرة الي الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل
اسري ضميرا يعود الي جبريل عليه السلام **الجليل**
اي الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبريا والقهر
لما سواه وقيل معناه الذي عظم شانه وظهر امره فلا
يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا اسم

ولا فضل **في الليل البهيم** اي الاسود **الطويل** يسمى طويلا
لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه
وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة
والانبعاث الى السبب او الاجتماع بالغير او اراد المبيت
الى منزل لا يلايمه والعرب تصف المكروه بالطول وايام
السرور بالقصر واما مدة الاسرا فانما كانت قليلة في
بعض الليل ولهذا اتى في الاية بقوله ليلا منكرا **فكشف**
اي الملك سبحانه والفا للعطف والسببية **له** صلى الله
عليه وسلم **عن اعلى الملكوت** اي الملكوت الاعلى اي عن
علايه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد
انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السما
الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت
المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم
والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة
وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شانه ان يدرك
بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل
والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك بالحس وما معه
او بالعقل وما معه لكن لا في الحال بل في ثاني حال
كما في الدنيا مما لم تصل اليه وهما ولا فهما لتعلق الجسم
بالروح وهي به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون
وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت
اعلا وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب

ولهذا

ولهذا اسمي جبروتا ماخوذا من الجبر وهو القهر اي العباد
مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات
والملكوت كعلم الاسما والصفات الدالة على الذات والملك
علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال الانسان روح
ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت
والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس
الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى
القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات
والجبروت راجع الى الاسما والصفات وهو متوسط بينهما
فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية
ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما
كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما
كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو
عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تفرد
الله تعالى به وانفرد بعلمه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق
اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به **واراه سنا** بالمد والقصر
فمعنى الاولى الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني
الضيا **الجبروت** هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال
في المصابيح باتفاق وهذا خلاف ما يجري على الالسنة وما
يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك
نسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم والتجبر الذي هو
التكبر او من جبرت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذي
الجبروت والملكوت على هذا اي ذي الغنى والملك **ونظر**

الى قدرته يحتمل انه راى نفس القدرة كما راى الذات
العلية على القول الاصح لجواز روية الصفات عقلا كما تجوز
روية الذات لمقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل انه
اى راى اثارها روية خاصة زائدة على رويته لها في الارض
والله اعلم الحي هو الذي تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات
الدائم الذي لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى
وهذا الاسم ورد في الاسماء التسعة والتسعين في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه فيما خرجه جماعة الباقي هو
الموجود الذي لا اخر له الذي لا يموت لان حياته حقيقية
ذاتية واجبة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة
فكانت معروضة للعدم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة
اى مستصحبة مرتبطة بالجمال والحسن والكمال والخير
والافضال اى تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا
وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله
عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله بمعنى انها
لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دائما بلا
انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد
الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الارض
او السماء ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم
جنس قطرة احدى قطرات الماء وجمع القطرة على
غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر والله اعلم وصل على
آل محمد عدد ورق اسم جنس ورقة الاشجار وصل
على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وصل على

محمد

وعلى آل محمد صح

محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ما جرى من الماء وكثر
ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين وصل
على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحاري بفتح الراء
وكسرها جمع صحراء قال في الصحاح هي البرية وفي القاموس
الارض المستوية في لين وغلظ دون القفراء او الفضاء
الواسع لا نبات والقفار جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من
الارض واقفر المكان خلا وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما
من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اى اثقال
الجبال والاحجار ويصح ان يكون معطوفا على ثقل او على مد خوله
ويحتمل ان التقدير عدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة
وبفتح القاف كما وجدته في نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال
ويمكن ان يكون غير بعد عن زنة سهوا ويجوز ان الموزون
معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات
والله اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مد خولها
الذي اثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مد خوله الذي
هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه
بعد وصل على محمد وعلى آل محمد عدد اهل الجنة واهل
النار من الانس والجن ومن يثبت الله تعالى لهما من غير
الثقلين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة
الجنة والنار لانهم كائنون فيها او لا لان المتبادر من اهل
الجنة والنار هم من ينتفع او يتضرر بها من الانس و
الجن او منهم ومن غيرهم وصل على محمد وعلى آل محمد

لان اجزاء

عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
ما يختلف به الليل والنهار اي عدد ما يتأتيان ويترددان
ويتعاقبان به من شؤون الله تعالى واقضيته في خلقه
من الصحة والمرض والغنى والفقر والعزة والذل
والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من تقلبات
الاحوال وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفي
نسخة يختلف عليه اي من المكونات الموجودة التي
يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اي سترا
لنا من عذاب النار وسببا اي وصلة لنا لاباحة دار
القرار اي لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا
في شيء منها والمراد بها الجنة فهي دار الاستقرار لاهلها
والذي يباح لكل احد منها هو ما يطيب له منها ويصير
في ملكه وقسمته فهو دار قراره انك انت العزيز اي
الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار
الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة
عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف
بالسؤال فالجملة جي بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل
ماض وفاعل على ما في النسخة السهيلية وغيرها
وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحابته
الاكرمين وازواجه امهات المومنين صلاة موصولة
اي موالاة متتابعة مترادفة تتردد اي تختلف وتتكرر
الى يوم الدين اي الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اي

عمرها

328

عمرها وزين المرسلين اي احسنهم وخيرهم او هو زينهم
الذي به زانوا وحسنهم الذي به حسنوا الاخيار
جمع خير وهو الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل
واشرق وفي نسخة معتبرة واضاء عليه النهار من اهل
الارض اجمعين اما منين منهم والاتين ثلاثا هذا ثبت
في نسخ متعددة وسقط في النسخة السهيلية وغيرها وهذا
تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء الرجا اجابته
بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم يا ذا اي يا صاحب المن اي الانعام والاحسان
والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة الذي
نعت للمضاف الذي هو ذا لا يكافي امتنانه اي لا يجازي
ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه
وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى
تعالى عن العالمين ويكافي مهموز الا انه في النسخ بترك
الهمز للمواخاة مع يجازي بعده والطول بفتح الطا بمعنى
الفضل والامتنان الذي نعت لذا ايضا لا يجازى اي لا يكافي
انعامه واحسانه نسالك بك نطلبك متوسلين اليك
بك ولا نسالك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك
جمعا عليك وانحباسا اليك وفرارا واضطرارا اليك واقترابا
عن الوسائط المبعدة عنك واذ لا نتوسل الا بموجود
حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة
اليك سواك ان تطلق هذا هو المسئول وهو المفعول الثاني
لنسال السنتنا جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير

للداعي اوله ولمن به تعلق **عند السؤال** اي سؤال
القبر وهذه اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا
رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب
فذلك دليل حسن عاقبته ما بعد ذلك وعنوان حصول
السلامة بفضل الله والا فامره على خطر نسال الله
السلامة والعافية بمنه **وتوفقنا** ~~التوفيق خلق القدرة~~
التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان
شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام
وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية
ولا كسب له فيه البتة ولا تتناوله استطاعته ولا يدخل
تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقي الا بالله **لصالح الاعمال**
اي الاعمال الصالحة او لعمل صالح من الاعمال من اضافة الصفة
الى الموصوف وعدمها **وتجعلنا من الامنين** ضد الخائفين
اي من الذين تومنهم من جميع المخاوف وهم اولئك الذين
قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. **يوم**
الرجف اي التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد وفي
بعض النسخ الرجفة بها التانيث اي الزلزلة وقال ابن عطية
الرجفة ما تثيره الصيحة او الطامة التي يرجف بها الانسان
وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال
ومنه ارجاف النفوس بكربة الاخبار اي تحريكها انتهى والمراد
هنا يوم القيامة والحشر ويسمى الرجفان كثيرا ده والراجفة
النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما في حديث

اخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما **والزلازل**
جمع زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما
بعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك
الشديد العنيف وتكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال
وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة
وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز
ان يعني به المصدر ايضا ذكره صاحب القاموس فيه التثليث
والزلزال الشدائد والبلايا ويوم القيامة هو يومها ومحلها
يا ذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب
لموافقته له في السجع ويحتمل ان يكون مبتدأ لما بعده والله
اعلم **اسالك يا نور النور** يا من له كل الظهور الذي به ظهرت
المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي به استنارت الكائنات
وقال بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت
دون خلقك فلا يدرك نورك يا نور النور قد استنار بنورك
اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل
نور خامد لنورك كل نور **قبل الازمنة** يتعلق بنور لانه
في تاويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان
ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت
وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار
حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد موهوم
لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته للثاني
كاتي اتيك عند طلوع الشمس **والدهور** جمع دهر وهو
الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة

وفي المشارق ان الدهر مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر
على بعض الزمان انتهى وفي كتاب الغريبين للمحب الطبري قال
ثم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان
زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهرين
الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الى ان يشا الله تعالى وقال
الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة
الدنيا كلها يقولون اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام
في لباب المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد
الحس والعدد والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب
ولهذا ان الدهر اصل الزمان لان الزمان ممتد مع السفليات
والدهر ممتد مع العلويات **انت الباقي بلا زوال** اي بلا ذهاب
ولا اضمحلال وهذه الباتفسير بذ تصويرية **الغني** عن
كل ما سواه **بلا مثال** اي بلا حد ولا مقدار لغناه ولا صفة
ولا ادراك **القدوس** اي الطاهر او المبارك او المبرا من المعايب
المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذي لا تدركه الاوهام
والابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف
في الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها
السطاه بالمهملة بمعنى الذي يليه **العلي** فوق خلقه بالقهر
والغلبة **القاهر** من القهر الذي هو الاستيلاء على الشي من
جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام
الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطا
جبرا **الذي لا يحيط به** اي يحويه **مكان** اي موضع وذلك
لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال

حجة

حجة الاسلام في المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم
الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وقد يقال
مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه شي ثقيل **ولا
يشتمل عليه زمان** لاستحالة حصره في الفلك **اسالك
باسمائك** جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى
الحسنى مصدر وصف به او مونث حسن فافرد لانه
وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن
اسمائه تعالى هو بتحسينه اطلاقها شرعا مع تضمنها
معاني حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد
كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد
اسما الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه ما علم منها وما
لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء التسعة
والتسعون جاءت مبينة في حديث حسن عن ابي
هريرة رضي الله عنه وقال العلماء ان ذلك محتمل لانه يكون
مدرجا من كلامه سمعها احاد فنسقها في هذا الحديث
والله اعلم وهي الله • الرحمن • الرحيم • الملك • القدوس
السلام • المومن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر •
الخالق • البارئ • المصور • الغفار • القهار • الوهاب
الرزاق • الفتاح • العليم • القابض • الباسط • الخافض
الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير • الحكم العدل
اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم • الغفور • الشكور •
العلي • الكبير • الحفيظ • المقيت • الحسيب • الجليل • الكريم •
الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود • المجيد •

الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال
البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه
الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والبيهقي
في الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه
معا في التفسير وابو نعيم في الاسما الحسنى بلفظ اسال
الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع
اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور
الشكور المجيد المبدئ المعيد المنور النور البارئ
الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد
الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت الدايم
المتعالي ذو الجلال والاكرام الولي النصير الحق المبين
المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجليل الصادق
الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب
القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني
المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر المالك القاهر الهادي
الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول

ذا المعارج

ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجه
بلفظ الله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق
البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم
العظيم البار المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر
العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد
الواجد الولي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب
الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم
المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع
الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل
المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل
الباطن السامع المعطي المحيي المميت المانع الجامع الهادي
الكافي الابد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال
الخطابي على قوله في اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة في هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات
هذه الاسما المخصوصة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على
نفي ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسما لانها
اشهر الاسما وابينها معاني واظهرها قال وجملة قوله قضية
واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفائدة في خبران وهو
قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين
اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما
اعدها للصدقة ومن زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل

على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما
يدل على ان الذي اعده زيد من الدراهم للصدقة وللعطية
هو ذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكره في
حديث ابن مسعود في دعائه اسالك بكل اسم هو لك سميت
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم وباسمائه الحسنى كلها ما علمت منها وما
لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي
من محامده وحسن الثناء عليه ما لم اقدر عليه الا ان يلهمنيه
الله عز وجل وكما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه
ولا يحيطون به علما ثم الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم
والتعبد والتخلق والتحقق ووجود ذلك لا ينحصر
من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب المعارف من
ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على
الاسماء من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي ضن بها
عن غير اهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها اقل سمرها قاله
بعض العارفين **وباعظم اسمائك اليك** خصه بعد التعميم
لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته **واشرفها عندك**
منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه **واجزلها**
اي اعظمها واكثرها **عندك ثوابا** اي اجرا **واسرعها** من السرعة
نقيض البطوء **منك** ابتداء **اجابة** هي مواجهة السائل
بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه **وباسمك المخزون**

المكنون

المكنون روى ابو نعيم في الحلية عن صالح المزي قال قائل لي
في منامي اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفي رواية
المبارك الطيب الطاهر الى اخره قال فما دعوت به في شي
الا تعرفت الاجابة **الجليل** في نفسه **الاجل** من غيره من الاسماء
الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى **الذي تحبه** اي تحب
الدعاء به ومعناه انه يكرم من دعا به او يريد كرامته
ولهذا فسر رجوع المحبة للداعي بقوله **وترضى عمن دعاك**
به اي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم
فسر اكرامه اياه بما ذا يكرم بقوله **وتستجيب له دعاءه** اي
تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه او تنظر له و
تعوضه ما هو خير له مما طلب **اسالك اللهم بلا اله الا انت الحنان**
معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه **المنان** اي المعطي
ابتداء وكره مالك رحمه الله تعالى الدعاء بيا حنان اما لانه
لم يبلغه حديث واما لانه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم
كما يراه الاشعري وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن
حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد
ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا
انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذي نفسي
بيده لقد دعا باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب

واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من
حديث جابر وروى البيهقي في الاسماء من حديث ابي
هريرة جماعة كما تقدم ذكره **بديع السموات والارض**
يعني مبدعهما كبصير بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب
امن ريحانة الداعي السميع * يريد المسمع والمبدع
المخترع والمنشئ والخالق ابتداءً على غير مثال سبق **ذو**
الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين
والشهادة ما يشهدونه وقيل الغيب السر والشهادة
العلانية وقيل المراد بالغيب الآخرة وبالشهادة الدنيا
الكبير اي ذو الكبرياء **المتعال** بمعنى العلي على طريقة المبالغة
واسألك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت
به اجبت واذا سئلت به اعطيت اخرجه الطبراني في
الاوسط عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على عائشة ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم
الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها
بوصية فقامت فتوضأت فقالت اللهم اني اسألك من
الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم
الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال
والله انها لفي هذه الاسماء **واسألك باسمك الذي**
يذل لعظمته العظماء جمع عظيم اي جليل منهم الانبياء
والملائكة عليهم السلام وتذللهم لله سبحانه وتعالى
وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم لسطوة
عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظماء ما هو اعم من

ان

333

ان يكون عظيما عند نفسه وابناء جنسه في الدنيا وعند
الله وحزبه ولو لم يكن عظيما في الدنيا والمراد الاول
فقط او الثاني فقط وعليه ينبني عطف قوله **والملوك**
عليه هل هو عطف خاص على عام او هو مغاير لما قبله
والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو
الذي يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولي ضبطهم وسياستهم
والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور
من مالك ومليك ويجمع ايضا على املاك والاسم
الملك بالضم والموضع مملكة **والسباع** جمع سبع وهو
كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب والثعلب
والنسر والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد **والهوام**
جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفي
نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم الكبير
الذي في النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات
كلها في طي قبضته وتحت قهره وتصريفه خاضعة لجلاله
مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع
العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة الضعيفة كلها
بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه
سواء ولهذا عطف عليه قوله **وكل شئ خلقته يا الله**
يا رب لا اعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه
الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف لياء
المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم
والاول اولى والنسب هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله

رضي الله عنه في التقرير ان موسى عليه السلام انما نادى
ربه متعلقا باسم الربوبية في قوله رب اني لما انزلت الي
من خير فقير لانه المناسب في هذا المقام لان الرب رباك
بلطفه واحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك استعطاف
لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التي ما انقطع عنه عوائدها
ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب
نداؤه مضافا فان سمع غير مضاف اليا في اللفظ فهو على تقدير
الاضافة اليها لكنه بني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة
في اللفظ وهو سر قد في التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد
والله اعلم **استجب دعوتي بفضلك يا من له العزة والجبروت**
اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل
سما الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك
والملكوت واهل السما الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون
سبحان ذي العزة والجبروت واهل السما الثالثة قيام الى يوم
القيامة يقولون سبحان الذي لا يموت **يا ذا الملك والملكوت**
قال الشيخ ابو محمد العزيزي المهدوي رضي الله عنه عندنا
عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوي
وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم
الملكوتي هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان ولا المكان
وانما هو امر رباني ارادي انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا
نقصان فهذا عبارة عن العالم الملكوتي المستمر على حقيقة
واحدة وهو الازل الذي لا كسب فيه وانما الكسب في عالم الملك

والشهادة

والشهادة المضاف الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب
والكسب والزمان والاكوان والاحكام فتعبير عما ظهر في عالم
العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتي بالازل وعبر عما ظهر
في اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة
بالابد اذ في تباينهما ظهر الترتيب الحكمي والارتباط الزماني
وظهر الكسب وشرعت الشرايع وخرجت لا اله الا
الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين
الذين هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد
فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهي من صفات عالم
الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهي من صفة عالم الملك فما
يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام
بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت
من اجل بعضه والله اعلم **يا من هو حيّ لا يموت** نعت لازم لحي
سبحانك اي تنزيهاك وبراءة من السوء **رب** اي يا رب
ما اعظم شانك اي امرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى
ترك همزه لموافقة قوله بعده **وارفع مكانك** اي مكانتك
وقدرك وارد صيغة للتعجب لتعظيم المتعجب منه **انت ربي يا**
متقدسا في جبروته اليك ارغب واياك ارهب يا عظيم
يعني الجليل والكبير والذي انتفت عنه جميع سمات
النقص ووجب له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه
الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول
بكنه ذاته وصفاته **يا كبير** يا ذا الكبريا لتكامل الصفات
يا جبار هو القهار الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه

على العباد وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر
وقيل الذي يجبر المكسور ويصلح الأمور تفضلا منه
من الجبر بمعنى الإصلاح ومنه جبر العظم والتقسير
وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة
جبارة **يا قادر** وهو الذي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل
وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة **يا قوي**
أي يا ذا القوة التامة وهو بمعنى القادر **تباركت**
تبارك تفاعل من البركة وهي الزيادة والنماء والكثرة
والاتساع أي البركة تكسب وتنال بذكرك وقيل معنى
تباركت تقدست وتنزهت والتقديس الطهارة والتنزه
التبعد عن النقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت
وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا
لا تتصرف فلا يجيء منها مضارع **يا عظيم تعاليت** أي
ارتفعت **يا عليم** المحيط علما بجميع المعلومات **سبحانك**
يا عظيم هذا ثبت في النسخة السهلية وسقط في
نسختين معتمدتين **سبحانك يا جليل أسألك باسمك**
العظيم التام من تم تماما ضد نقص **الكبير أن لا تسلط**
من التسليط وهو التغليب وإطلاق القهر والقدرة وهو
فعل مضارع منصوب بأن وقال شيخنا الإمام أبو العباس
أحمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى فيما وجدته
بخطه كثيرا ما يجري هذا اللفظ على ألسنة هذا الشأن
من الفقراء بتسكين الطاء وسمعت عددا كثيرا يقرؤونه
كذلك ولا يتبين كونه تصحيفا لأن الجزم بأن محذوف

وعليه

وعليه فقوله تعالى والي أن تأتينا الصيد تحتطب انتهى
علينا جبارا هو هنا المتكبر العاتي **عنيدا** من عند
عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو
يعرفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه أوصاف
النفس فهي أعظم الجبابرة المعاندين وهي أخبث
من الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولا هي لم
يجد العدو للإنسان سبيلا وقانا الله شرها وشره
بمنه وكرمه **ولا شيطانا** جنيا أو إنسيا **مريدا** أي
عاتيا عاصيا ذا إقدام وجرأة وبلوغ الغاية في الشر
ولا إنسانا حسودا فإنه يرى بسم عينه ويعاند الحق
ويغطيه ويجحده **ولا ضعيفا** ضد القوي **من خلقك ولا**
شديدا ضد الضعيف وهو القوي المقدام الجريء **ولا بارا**
ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين
سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر
الكوراني العجمي نزيل مصر نفعنا الله به أنه واظب على قراءة حزب
النووي بعد الصبح والمغرب أو قال بعد الصبح والعشاء
أنه لا يقدر أحد أن يتعرض له إلا من أهل الباطن أرباب
القلوب المتصرفين بالحق أو قال بالأحوال الصحيحة ولا من
أهل الظاهر أهل الشطارة والسحر والمكر والحروب والخصام
والعداوة والله تعالى أعلم انتهى **ولا عنيدا** يعني عابدا
من العبادة إلا أنه أبلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق
على الجاهل ويطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا **ولا عنيدا**
ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة والطاعة

فيه فوائد عظيمة على
في قراءة حزب النووي

او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او مرادف للعبيد ان
كان بمعنى الجاحد والله اعلم **اللهم اني اسالك باني اشهد** هذا
~~خ كما نقل من الشيخ الثعالبي~~ الله تعالى قوله ولم يكن له كفوا احد
اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي حديث حسن
وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم ~~على شرط الحاكم~~ على شرط
مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وقوله فاني هو في النسخ على كثرتها بالفاء المروسة تعليلية
ووقع في نسخة تنقط بالباء الموحدة وهي سببية وغالب كتبها
في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المروسة وبالمروسة
هي في الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع
في النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء **انك انت الله الذي**
لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصول في الحديث وهو ثابت
في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير
الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز
ان يعاد ضمير غيبة او ضميرا موافقا للاول نحو قوله نحن الذين
صبحوا الصباحا وقوله انا الذي سمتني امي حيدره **الواحد**
الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي
في الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد
بمعنى واحد واصله وحد بالواو فابدلت همزة والواو المفتوحة
قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة
اسما بمعنى وسما من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار
الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطها
معا

معا كما في النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد
والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له **الصمد الذي لم**
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا ونظيرا **احد** هو هنا على
بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هنا معا في
سورة الاخلاص واول اية منها تنفي الكثرة والعدد والثانية
تنفي النقص والتقليب والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة
تنفي التشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
يا هو قال في نوادر الاصول هو اسم لا صفة من الهوية خرجت
الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى
الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء
واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدرى كيف ولا يدرك
انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة
وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند
اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت
هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد
وهو حي وما اشبه ذلك واما عند القوم فاذا قلت هو فلا
يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيستغنون عن كل بيان لاستهلاكهم
في حقائق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامتحائهم
عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال
الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير وقوله
يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته
فهو هو والناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على
الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل الاثبات
المطلق اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره

او شواهده وقرائنه لا باس به لاهله والله اعلم
وقال في النصيحة الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل
استغرق في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه
غير الاشارة ولم يجد حاله الا في الابهام وهذا محكوم
عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله
اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد
الرحمن في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي
السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة باهل
الاستغراق والتحقيق في الهوية الحقيقية فلانطباق
بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم
فقدوا من يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه
لما كان واحدا كانت الاشارة مطلقة لا تكون الا اليه
لفقد ما سواه في شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية
وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم وادراكهم الكونية
وذلك غاية في التوحيد والاعظام ثم قال حكاية
كلام صاحب التحبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم
هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو
عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع
في اصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على
الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولهذا ساغ
نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة
فيعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الا نداء ضمير
الخطاب على خلاف فيه الى اخر كلامه **يا من لا هو**

مثل

مثل التي قبلها اي يا من يشار اليه بهو وتطلق عليه هو لـه
الوجود الحقيقي **الا هو** ضمير يعود على الموصول **يا من**
لا اله الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده
ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلي
قرانا ولا سنة **يا ابدي** قيل معناه الذي لم يكن لبقائه
نهاية ولا انقضا والذي في حديث ابن ماجه في الاسماء
الابد بغير يا وقال في القاموس الابد محركة الدائم
والقديم الازلي وفي تسبيح الامام ابي حنيفة رحمه الله
وقد راى الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان
الابدي الابد بذكرهما معا **يا دهري** هو في جميع ما
رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي
وقيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتداء له ويمكن
ان يكون على نسبة ما ينسبون للدهر من الفعل لله تعالى
فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي
الفاعل لما ينسبونه للدهر فمعنى يا دهري يا فاعل
او يا خالق او نحو ذلك ويمكن ايضا ان يكون بمعنى
المتصرف في الدهر وهو وجه في الحديث والله
اعلم وفي دعا في كتاب القنوت وغيره يا دهر يا ديهور
يا ديهار يا داهر الدهارير يا ابدي يا ازلي **يا ديمومي**
معناه الدائم الباقي الذي لا نهاية له **يا من هو**
الحي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شي قال بعض
المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من

الكتاب قيل انه آصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه
السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل
وانه الدعاء الذي دعا به وهو ان قال يا الهنا واله كل شيء الها
واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم ايتني بعرشها انتهى
وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن للشيخ زكريا
رحمه الله تعالى والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر
كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة
الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء **واحدا لا اله**
الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
قد وردت الادعية مبدوءة بما بدئ به هذا الدعاء عند
احمد وابي داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم
وغيرهم عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا نطيل
بجلبها وفي القرآن العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة الآية ومعنى فاطر خالق وبارئ
ومبدع ومنشئ **الرحمن الرحيم الحي القيوم** اي القائم بنفسه
والقائم بامر خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي
لا تغنيه الدهور ولا تغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الغني
الدائم القائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول
والثاني اشعر بانه من صفات الذات فافهمه **الديان** معناه
القاضي والقهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي
بالخير والشر **الحنان المنان الباعث** اي الذي يحيي الخلق
ويبعثهم من القبور يوم النشور **الوارث** اي الباقي بعد فناء
خلقه او الذي اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك **ذا الجلال**

المحشي صح

والاكرام

338

والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشي هذه النعوت
للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته ايضا كذلك
ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يظهر فيه نصب
ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع
لجواز كون نصبه على القطع اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل
في البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها
هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسبما تقدم **قلوب الخلائق**
يعني الانس والجن او جميع العقلاء فيدخل الملائكة على تجوز
في نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله وتمحو الشك اذا
شئت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه و
معنى قلوب الخلائق اي امرها **بيدك** اي في يدك والمعنى في
قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلائق
بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله **نواصيهم**
جمع ناصية وهي شعر المقدم وهو الشعر المتدلي على الجبهة
وهو استعارة لان شان من يملك امر دابته فتكون في قبضته
انه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث شاء **اليك** اي لك انت
تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة له
الا بك فالجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى او بدل منها ولما
بينهما من كمال الاتصال جيء بالثانية مفصولة من الاولى **فانت**
التاسيسية **تزرع الخير** اي تثبته او تنبته وتنميه ومن
جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك
الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز **في قلوبهم وتمحو الشك** اي تذهب
اثره وهو لا يرضاه شرعا **اذا شئت** فان الامر امرك والحكم

حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك
حسن لانك فاعل **منهم** اي الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية
الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع
في الانسان والمجبول عليه الا ان يمحوه الله ممن شاء وان
الخير انما هو طارئ يزرعه ويرحم به من شاء كما قال تعالى
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي **فاسئلك** الفا للتعليل
اللهم ان تمحو من قلبي كل شيء تكرهه اي لا ترضاه شرعا
وان تحشو اي تملأ **قلبي من** ابتدائية او بمعنى الباء **خشيتك**
اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي الخشية مهابة
يصحبها تعظيم قاله المحشي وانما سأل ذلك لكونها ثمرة العلم
بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له خشية
وقال ابن عطاء الله خير علم من كانت الخشية معه ان قارنته
الخشية فلك والا فعليك **ومعرفتك** حتى انقطع عن العوالم كلها
اليك **ورهبتك والرغبة فيما عندك** مما اعددته للصالحين
من عبادك والرغبة تحتمل ان تكون اللسانية التي هي التضرع
والابتهال الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل ان تكون القلبية التي
هي لجاء القلب الى الله تعالى في الحصول وغلبة الظن وقوة
العزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة بالحلال والاخذ
الى ما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول
والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسألك
وعلى الثاني يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا

على

على معمول اسئلك **والامن** هو ضد الخوف وقد قال سيدي ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو
ونخاف ولا تخيب رجانا وكلاهما يحتمل لان يعطا الامن في الاخرة او حتى
في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل
يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد
غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا
يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة **والعافية** هذا
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسئلوه العافية
وقوله ما سئل الله شيئا قط احب اليه من ان يسأل العفو والعافية
في الدنيا والاخرة قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سؤال ذلك
من اظهار ضعف وصف العبودية وعدم منازعته لامر الرب ففيه تحقق
بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله
والامن والعافية عطف على معمول اسئلك نصبهما بالنصب ويجوز جرهما
كالذي قبلها على الجوار على القول بجوازه في عطف النسق وفي
قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب عن الاضطراب
فان كان سكونه الى الله فهي العافية الكاملة الشاملة بكل حال
حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح كون الامن
والعافية امرين باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما
تقدم في الرغبة **واعطف** اي اقبل **علينا بالرحمة والبركة منك** من
لابتداء الغاية اي من عندك **والهمنا** اي وفقنا لقول **الصواب**
اي السداد في الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال
والحكمة اي تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال
وفي التجارب الحكمة الاصابة من غير النبوة **فاسئلك** الفا عاطفة

بجملة نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنى اذ معناها
اعطنا اللهم علم الخائفين روى ابو نعيم في الحلية عن طلق بن
حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخي دعا على هذا الاسلوب الذي
هنا بما فقفته في بعض الالفاظ مكتوبا كل منهما سؤال علم الخائفين
وقال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه في كتاب الاربعين
اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع
مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب
وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف
لا محالة وهذا الكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة
ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو
سبب الخوف والاولى لعن رضي الله عنه سال الله العلم الذي ينتج الخوف
وقد قال من قال يارب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم
يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب
الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصور في
اوهام العوام ويخالف ما يعدونه من القلق والاحتراق والوله
والانزعاج لان هذه خطرات وهموا جيد واحوال المولهين ليست
من حقيقة العلم في شيء بمنزلة سوا جيد بعض الصوفية من
العارفين في احوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف عند
العلما انما هو اسم صحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبد حقيقة
العلم وصدق اليقين سمي هذا خائفا فلذلك كان النبي صلى الله
عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم
حبا لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله
السكينة والوقار في المقامين معا والتمكين والتثبيت في

الاحوال

الاحوال لكمالها والتمكين وصف القلق والانزعاج والوله والاستهتار
تدا على اضعاف عقول الخليقة وحلو هم ووسع قلبه لهم وشرح
صدره الصبر عليهم انتهى وقال الحبشي على ما هنا يعني لانه
نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن
اليه وقال ابن عطا الله الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول
مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطا
والياس منك في بلا وانابة يقال ناب الى الله واناب اي تاب
ورجع قال الحبشي وهي الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله
بالدعاء والتضرع دما سواه والله اعلم المحبين يقال احبت خشع
وخضع وتواضع واخلاص الموقنين هم العارفون الموحدون
واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة
وقد قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه الاخلاص عند
الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم انما ارادوا باعماله
ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه
الارادة تقدح في مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين
الذين اخلصوا بالعبودية منعتقا عن اسر الهوى بالحرية
فلم يسترقهم سوى الواحد الاحد وقد نبه على ذلك ايضا
في كتاب التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخل
في اخلاص المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين
وقال حجة الاسلام رضي الله عنه في الاحياء الاخلاص
الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على
العمل عوض في الدارين ولا يراد به الا وجه الله تعالى
اجلالا له سبحانه لاستحقاقه للطاعة والعبودية وشبه

على ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباد
رضي الله عنه لا يسلم من الرياء الجلي والخفي الا العارفون الموحدون
لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك وغيب عن نظرهم
روية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة
فلم يرجوا منه حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود
مضرة فاعمال هولاء خالصة وان عملوها بين اظهر الناس
وبمرأى منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم
حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء بجهله ولو عبد
الله في قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى وفي
نسخة فقط الموقنين بدل الموقنين **وشكر الصابرين** لتمامه
ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشي
وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو
صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على النعمة بان
لا يركن اليها ويؤدي شكرها ولا ينهمك في الغفلة وصبر
في البلية فان كان مقاما في الصبر مستوفيا كل قسم من اقسامه
حصل له تمام الشكر وادامه والله اعلم والشكر هو فرح
القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح
فينطق اللسان بالثناء وتسعى الاعضا بالعمل وترك المخالفة
وتوبة قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع
عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدا وكمال اما مبدؤها
فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب
حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه
نار الحسرة والخوف والندم وينبعث من هذه النار

صدق

صدق الرغبة في التلافي وللحذر اما في الحال فبترك الذنوب
واما في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في الماضي
فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال
فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها
واجبة على كل احد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا
الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى **الصديقين** لان
توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب
الكباير والصغاير والظاهرة والباطنة وكل ما سوى
الله تعالى صافية من الافات والعلل ورويته لنفسهم وقال
المحشي يعني لانه بوصف الصديقية يتخلص من الافات
والعلل ويكون عبدا لله على الكمال وقد قال الشيخ الشا ذلي
رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا على
الكباير وهو لا يشعر وقال ايضا وشاركك من الاسرار
المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب
قرار والله اعلم **ونسالك اللهم بنور وجهك** اي بظهور
وجهك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب
ووجهه ما تعرف به من تجليه الذاتي لخواص عباده ثم اطلاق
الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق
ما ورد في القران المحكم من المشكل في غيره وقد اجازه
القلانسي في جماعة من المحدثين والفقهاء فما هنا يجري
على ذلك والله اعلم **الذي ملأ اركان عرشك** اي
جوانبه وزواياه بعين ظهوره وتجليه فيها وانه في جميعها
غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولو ظهوره فيها

لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة
وانما اناره ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود
ابصار ان تزرع اي تفتح وتبث في قلبي معرفتك قال المحشي رحمه
الله تعالى هي اعلا المطالب واسنى المواهب والمعني بها ما يفتح من
تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته وذلك لما
افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فا
نغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انها جنة معجلة وهي جنة المعارف
وجنة موجلة وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشتاق الى
تلك يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل
هناك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب
العارفين في هذه الدار انما هي شمة مما اعد لهم اكرموا بتعجيله
في هذه الدار والله اعلم انتهى حتى اي الى ان اعرفك حق
معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني اللواجبة
او معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بي ويمكن مني ويجوز
في حقك وهو معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله
ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدني
علما كما ينبغي ان تعرف به اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف
به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت مصدر محذوف
وما هو موله او لاجل انبغا معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية
ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
حسبما في النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب لما تقدم في الفصل

الاول

الاول وان كان قد روي حديث بالنهي عن الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في اخر الكتاب فلم يعرج عليه العلما في عد المواضع
التي تكره فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال وصلى
الله على سيدنا زاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم
النبيين وامام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة
السهلية وسقطا في بعض النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
وهذا اخر الكتاب في النسخة السهلية على ما عند جدي
الامام ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله وعند
غيره عنها كما في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض
النسخ بعد هذا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله
عنه هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره
جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من
المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة
بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة
السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل
نسخته بها وتتبع ما فيها وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص
ان نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانمائة
فاما ان حرف ما قبل ستين وقع فيها بلا الف او انه ثار فكتب
كل منهما على حسب ما تخيل او ان احدهما كتب منها قبل وقوع
ذلك ثم كتب الاخر بعده وقوعه على التخيل واما انها نسختان
اثنتان لسيدي الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين
المذكورين في كتب السطر فان كل واحد منهما انفرد بشي
لم يذكره الاخر مع اتفاقهما بذكر ما للشيخ في النسخة المذكورة

وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قبل انه من كلامه نحو عنده
بواسطة وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا في هذا
التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرني بعض النساخ
من حفدة الشيخ سيدي الصغير ولده اخبره ان جده
سيدي الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احداها بخط المولف
والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم اخبرني اخر عن والد
ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم وكتب ايضا الشيخ رضي
الله عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين

كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري • وقلت لقلبي انت بالشوق اعلم
فبلغ سلامي يا كتابي وقل لهم • مقامكم عندي منكر (عزيز) مكرم
وفي رواية معظم

وهذا اخر ما قصدت • وتمام الوعد الذي وعدت
ولا آمن ان اكون اسقطت • او حرفت شيئا من متن الكتاب
سهوا ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح او عاين زللا فسمح فان
الخطأ والخطل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم
الاحسان وخصوصا مثلي قليل العلم • قصير الباع في الحفظ
والفهم • والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه
التمام وبدر التمام وحائز الفضل والشرف بالتمام وعلى
اله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على
الدوام • والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح
المبارك يوم الاربعاء اواخر شهر ذي القعدة

من

من شهور سنة الف ومائة وتسعة
واربعين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم